خلاصة ميزان الحق



تأليف

محمد كوزل الآمدي

خلاصة ميزان الحق

تأليف

محمد گوزل الآمدي

خلاصة ميزان الحقّ

محمّد حسن الآمدي
الناشر: دليل‌ما
المطبعة: نگارش
الطبعة: الاولىٰ
سنة النشر: ۱۴۲۶هـ . ق
عدد النسخ: ۱۵۰۰ نسخة
السعر: ۳۰۰۰ توماناً
ردمك: ۲ـ۱۲۵ـ۳۹۷ـ۹۶۴ ISBN
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، فرع ۲۹، رقم ۴۴۸
هاتف وفكس: ۷۷۴۴۹۸۸، ۷۷۳۳۴۱۳ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ـ ۳۷۱۳۵
WWW. Dalile-ma.com
info@ Dalile-ma.com

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع :
۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳

الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ ـم، خلاصه كننده
خلاصة ميزان الحقّ / تأليف محمد گوزل الآمدي. ــ قم: دليل‌ما، ۱۴۲۶ ق.= ۱۳۸۴.
۴۸۸ ص.
ISBN 964 - 397 - 125 - 2
كتاب حاضر تلخيص " على ميزان الحق " محمد حسن الآمدي مى‌باشد.
عربى.
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
۱. الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ ـ م. ــ على ميزان الحق ــ نقد و تفسير. ۲. شيعه اماميه ــ دفاعيه‌ها و رديه‌ها. ۳. على بن ابى طالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ــ اثبات خلافت. ۴. امامت. الف. الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ ـم، على ميزان الحق. تلخيص. ب. عنوان ج. عنوان: على ميزان الحق. تلخيص.
BP ۲۱۲/۵/ ۸خ۸آ ۲۹۷/۴۱۷
كتابخانه ملى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة ميزان الحقّ

محمّد حسن الآمدي

الناشر: دليل‌ما

المطبعة: نگارش

الطبعة: الاولى

سنة النشر: ۱۴۲۶هـ. ق

عدد النسخ: ۱۵۰۰ نسخة

السعر: ۳۰۰۰ توماناً

ردمك: ۲ـ۱۲۵ـ۳۹۷ـ۹۶۴ ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، فرع ۲۹، رقم ۴۴۸

هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳، ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱)

صندوق البريد: ۱۱۵۳ـ۳۷۱۳۵

WWW. Dalile-ma.com

info@ Dalile-ma.com

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع:

۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ـ۷۷۳۷۰۰۱

۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ـ۲۲۳۷۱۱۳

الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ـم، خلاصه كننده

خلاصة ميزان الحقّ / تأليف محمد گوزل الآمدي. ــ قم: دليل‌ما، ۱۴۲۶ ق.= ۱۳۸۴.

۴۸۸ ص.

ISBN 964 - 397 - 125 - 2

كتاب حاضر تلخيص "على ميزان الحق" محمد حسن الآمدي مي‌باشد.

عربي.

فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.

۱. الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ــ م. ــ على ميزان الحق ــ نقد و تفسير. ۲. شيعه اماميه ــ دفاعيه‌ها و رديه‌ها. ۳. على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق. ــ اثبات خلافت. ۴. امامت. الف. الآمدي، محمد حسن، ۱۹۶۸ـم. على ميزان الحق. تلخيص. ب. عنوان ج. عنوان: على ميزان الحق. تلخيص.

۲۹۷/۴۱۷ BP ۲۱۲/۵/آ۸خ۸

كتابخانه ملى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الخلاصة

الحمد لله الّذي علم الإنسان ما لم يعلم، علمه بالقلم، والصّلاة والسّلام على نبيّه الّذي بعث لإتمام مكارم الأخلاق وهداية أكبر الأمم، وعلى آله المعروفين بالعلم والعبادة وقدوة الأنام في التقوى والكرم.

(وبعد): فإنّ الإنسان جبل على سجية أنّه عندما يعتقد بأحقيّة شيء يقوم بالدفاع عنه، ويظهر التعصب والصلابة لإثبات أحقيّته، ولا يرى احتمال البطلان فيه والحقَّ في غيره؛ ممّا يحمله على أن يغلق أذنيه عن سماع أصوات المخالفين، ويغمض عينيه عن رؤية أدلّتهم.

وهذه السجية لا تفارق الإنسان إلّا بعد التكامل العقلي والفكري وأخذ التجارب بالنسبة إلى معتقداته السابقة؛ كيف وأنّ كثيراً منها صار باطلاً عنده بعد أن كانت حقّاً حتمياً في رأيه. وأما الّذين لم يصلوا إلى هذه المرحلة فأفضل السبل لهم هو أن يعتبروا من الّذين كانوا على منوالهم واعتقدوا مثل اعتقادهم؛ كيف انقلب مارأوه حقّاً بالباطل في كثير من الأحيان.

ولأجل ذلك فوصيتي لإخواني المسلمين أن لا يتعصّبوا للآراء الّتي ليس عليها دليل قطعي من ناحية السند والدلالة، وأن لا يتعجلوا في الحكم وأخذ

الرأي بالنسبة إلى الوقائع التاريخية والمسائل الدينية الاختلافية، إلّا إذا حصلوا على دليل قاطع من الشريعة الربانية، وأن يجتهد كلّ أحد على قدر وسعه لإثبات الحقّ وتمييزه من الباطل.

ثم إنّي كنت ألّفت فيما سبق كتابي [عليٌّ ميزان الحقّ]، وذكرت فيه جميع الأسانيد والمتون بأسلوب خاصّ، وكان فيه بعض الأمور المختصّة باللسان العربي، ولما رأيت أنّ ترجمته بذلك الشكل إلى الألسنة الأخرى شاقّة ـ بل غير ممكنة ـ أردت أن آخذ خلاصة من الكتاب المذكور، فأسقط جميع ما لا حاجة إليه من الأسانيد والمتون، وأحذف كلّ ما يختصّ باللسان العربي.

فكلّ من أراد أن يترجم كتابي [عليٌّ ميزان الحقّ] إلى الألسنة الأخرى فعليه بهذه الخلاصة؛ حيث إنّ فيها جميع المطالب الّتي كانت في أصل الكتاب سوى ما أشرنا إليه ممّا لا حاجة إلى إتيانه في غير اللغة العربية.

وأما الأعمال والتغييرات الّتي أجريتها في هذه الخلاصة فهي عبارة عن:

١ ـ إضافة بعض الأمور الطفيفة واللازمة.

٢ ـ تصحيح أخطاء وعثرات كانت في أصل الكتاب.

٣ ـ إزالة ما يختصّ باللسان العربي.

٤ ـ حذف الألفاظ الزائدة والإكتفاء بلفظ واحد للحديث في المسألة.

٥ ـ إسقاط ما لا يلزم من الأسانيد؛ فعندما رأيت أنّ الأئمّة أخرجوا الحديث من طرق مختلفة عن واحد من الرواة ـ وكذا إذا رأيت أنّ أحد المحدّثين روى الحديث من طريقين فأكثر ـ قمت بحذف تلك الطرق المختلفة والإكتفاء بذكر ذلك الراوي المشترك ومن فوقه من رجال الإسناد.

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

محمّد گوزل الآمدي

مقدّمة الميزان

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين، والسلام على أصحابه المتّقين المخلصين.

إنّ أهل التحقيق يواجهون في طريقهم عدّة طوائف من الّذين ينتسبون إلى الإسلام؛ فبينهم طائفة قد أغلقوا على أنفسهم جميع الأبواب، وقالوا: إنّ الحقّ هو ما ألفينا عليه آباءنا وأسلافنا، وليس لهم أيّ قصد في تتبّع الحقيقة والحصول عليها. فهذه الطائفة كالبهائم، ليست لها أيّة قيمة في عالم الأفكار والحقائق.

وطائفة منهم فتحوا لأنفسهم الأبواب المأنوسة لهم، وأغلقوا عليها غيرها، فاكتفوا بما وجدوا عليه أسلافهم. فهذه الطائفة على صنفين:

الصنف الأوّل: هم الّذين غلبهم الشيطان فوسوس إليهم: أن ما ورثتم من أسلافكم هو الحقّ، لا غير. فانخدعوا بهذه الوسوسة، وظنّوا أنّ التعصّب لذلك حماسة دينيّة، فقاموا بالدفاع عنه وطرح جميع ما خالفه من دون أن يكون في أيديهم أيّ سند من الشارع، فأغلقوا بذلك جميع الطُّرق الموصلة إلى الحقيقة أمامهم. ولا يعلم هؤلاء المساكين أنّ التعصّب في مسألة لم تكن عليها حجّة شرعية ليست حماسة دينية، بل حميّة جاهلية، وحماقة نفسانية.

والصنف الثاني: هم الّذين ليس لهم أيّ هدف لإحقاق الحقّ وكشف القناع عن الواقع، وكان جميع همومهم في أن يطير صيتهم بين الناس، ويشتهر أمرهم بين العوامّ من بني قومهم، ويقولوا فيه: إنّ فلانا كان أعلم المدافعين وأقواهم. فهذه الطائفة وإن كانوا قد زعموا أنّهم فتحوا لأنفسهم الأبواب الأخرى غير الباب الموروث، إلّا أنّهم بسبب وضعهم للأغشية على أعينهم غير قادرين على رؤية الحقائق؛ فإنّهم عزموا على أنفسهم في بادئ الأمر أن لا يقبلوا إلّا ما وافق آراءهم.

والطائفة الأخيرة هم الّذين فتحوا أعينهم، وأطلقوا مشاعرهم، وعزموا على التحرّر من نير العصبيّة والتقليد الأعمى، وأرادوا أن يفتحوا أمامهم جميع أبوابِ ما يحتمل أن يوصلهم إلى هدفهم، ويطلعهم على ضالّتهم. فكان جميع أمل الأُمّة الإسلامية في هذه الطائفة.

ولكن قد أُلقِيَت في طريق هذه الطائفة الحرّة عقبة جديّة ومشكلة أساسية، وذلك أنّهم عندما يحاورون أيّة فرقة من فرق المسلمين يواجهون لديها مقداراً كبيراً من الأخبار، مروية عن النبيّ ﷺ، مؤيّدة لآرائها، وصحيحة من طرقها، ومنافية تمام المنافاة لما كان عند الفرقة الأخرى من الأخبار الّتي تدّعي هي بدورها صحّتها أيضاً. والحال أنّه لا يشكّ أحد في أنّ الحقّ واحد، لا يتعدد، وأنّ اجتماع الضدّين كاجتماع النقيضين محال، ممّا يخبر عن حتميّة كذب طائفة من تلك الأخبار ووضعها من قبل المنافقين الّذين لا يعرفهم أصحابها؛ فيرونهم من الثقات، ويعتمدون على رواياتهم، من دون أن يعلموا بواقعهم وهويّتهم.

وهذا يدلّ على أنّ هناك باباً مغلقاً أمام المسلمين، لا يمكن لفرقة أن تفتحها بمفتاحها الخاصّ، بل يحتاج فتحه إلى مفتاح يتّفق عليه الجميع ويرتضوا به. ولأجل ذلك عزمت أن أحمل عبء ذلك على عاتقي، وأهيّئ لهذه الطائفة ذلك

المفتاح المشترك، وأُزيل عن طريقهم مؤذيات السفر، فأُقدّم إليهم كتابي هذا، نتيجةً لمشقّات ومتاعب كثيرة، عسى أن يفتح الله أمامهم بوسيلته أبواباً أُخرى، ويجعله لهم ميزاناً ومصباحاً يستضيئون به في محالك الطرق.

فأقول: لا شكّ في أنّ معرفة الدّين الإلهي متوقّفة على معرفة الّذين جاءوا به، فالإنسان تابع في دينه لمن اقتبسه منه؛ فإن أخذ دينه من المؤمنين فيكون تابعاً لهم، وإن أخذه من المنافقين ومرضى القلوب فهو تابع لهم، وإن خُيّل له أنّه تابع لدين الله الأصيل.

ولذا يكون البحث في ميزان الحقّ بحثاً عن معرفة أهل الحقّ وعلامات حقيّتهم ومعرفة أهل الباطل وأمارات بطلانهم وضلالتهم. وقد تكلّم علماء الحديث في ذلك، وجعلوه مورداً للبحث والاهتمام، وذكروا شروطاً لتمييز المقبول من غيره، مثل: العدالة والضبط وغيرهما، إلّا أنّهم غفلوا عمّا هو أهمّ من جميع ذلك؛ غفلوا عن شرطٍ نصَّ الله تبارك وتعالى على اعتباره، فكانت نتيجة ذلك الحكم على أشخاص بالضعف وعدم الوثاقة بمحض جرحه من قِبَل بعض أئمّة الجرح والتعديل، فمثلاً: إذا حكم أحمد بن حنبل أو يحيى بن معين أو ابن أبي حاتم أو غيرهم بضعف راوٍ يكون ذلك سبباً لسقوط مرويّاته عن درجة الاعتبار. ولكن مع الأسف ترى الّذين حكم الله عزّوجلّ بنفاقهم وعداوتهم له تبارك وتعالى على لسان نبيّه ﷺ غير ساقطين عن درجة الاعتبار، بل جُعِلت مرويّاتهم أساساً وسنّة يُتديّن بها! ممّا كان سبباً لاشتباه الحقّ بالباطل، ووقوع المسلمين في اللبس والحيرة بالنسبة للإسلام الحقيقي.

ولذلك يدور كلامنا في هذا الكتاب حول أهمّ ميزان للحقّ والحقيقة، وبما أنّ لكلّ طائفة وجهةً وتأويلاً حول كلّ آية من القرآن، فلا يمكن أن يُجعل حجّة

لإحدى الفِرَق على الأُخرى في المقام، فأستدلّ فيه بما اتّفق عليه الفريقان؛ من سنّة النبيّ ﷺ، وأقتصر على ما ورد من طريق أهل السنّة، ولا أتعرّض لما رواه الشيعة في كتبهم؛ كي لا تكون الإطالة سبباً للملل والسآمة، وأعرضها ضمن فصول، وأبتدئ في كلّ فصل بما اعتُرف بصحّته من قِبَل أهل السنّة، ثم أقوم بعرض ما ورد في المسألة من الآثار؛ ممّا يصلح لتأييد ذلك. وعندما أقف على حديث رُوِيَ من عدّة طرق، أذكرها؛ لأنّ كثرة الطرق لحديث، تكون سبباً ـ على الأقلّ ـ للقول بحسنه عند الجميع، فإنّ تعاضد الطُرق يكون موجباً لقوّة درجة الحديث.

(**فائدة**) في معرفة الرموز، وهي:

(**ثنا**) لقول الرّاوي: حدّثنا.

(**أنا**) لأخبرنا.

(**نا**) لأنبأنا.

(**ثني**) لحدّثني.

(**أني**) لأخبرني.

وأرجو من الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يوفّقني للمزيد ممّا يحبّ ويرضى، ويجعل كتابي هذا وسيلة القرب إليه، وينفع به المسلمين، ويطلعني ويطلعهم على الحقيقة في كلّ مقام، وعليه الاتّكال، وبه الاعتماد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمّد گوزل الآمدي

تمهيد

هل تحتاج معرفة الصحابة إلى الميزان؟

فقد قال أهل السنّة والجماعة بعدم الحاجة إلى ذلك، وأن جميع الصحابة من أهل العدالة. واستدلّوا على مدّعاهم ببعض الآيات من الكتاب الكريم.

فمنها: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خالِدِينَ فيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.[1]

بتقريب: أنّ لفظة « من » في الآية لبيان الجنس، أي رضي الله عن السّابقين الأوّلين من هذا الجنس، فرضا الله عنهم دالّ على عدالتهم؛ لأنّهم لو لم يكونوا عدولاً فكيف يرضى الله عنهم؟ وأنّ المراد بالسبق في الآية إمّا السبق إلى الإيمان، أو السبق إلى الهجرة والنصرة. وأن المراد بالسابقين إمّا مَنْ آمن في أوائل الدعوة، أو أهل بيعة العقبة، أو أهل بدر، أو أهل بيعة الرضوان. ولكلّ قول منها قائل.

---

١. سورة التوبة: ١٠٠.

وأجيب أوّلاً: بعدم تسليم القول ببيانيّة لفظة «من»، وأنّها في الآية للتبعيض. بل حتى لو سلّمنا بكونها لبيان الجنس فالتوصيف بالسبق والأوّلية يُبعّض ذلك الجنس، وأنّ المراد بالسبق هو السبق إلى الشهادة، فيكون المعنى: رضي الله عن خصوص السابقين الأوّلين إلى الشهادة من هذا الجنس.

وثانياً: لو سلّمنا أنّها لبيان الجنس وأنّ الله قد رضي عن ذلك الجنس فلا نسلّم أنّ رضاه كان على إطلاقه، بل نقول: إنّ رضا الله في الآية مشروط ببقائهم على عهد الله وعدم انحرافهم عن سبيله إلى آخر حياتهم؛ لأنّنا نعلم بارتداد بعض السابقين الأوّلين عن الإسلام، حتى في حياة النبيّ ﷺ، فمثلاً: عبد الله بن جحش كان من السابقين في الهجرة إلى الحبشة، ومع ذلك ارتدّ عن الإسلام والتحق بالنصرانيّة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح الّذي كان يكتب الوحي ارتدّ عن الإسلام، ورجع إلى مشركي قريش يستهزئ بالله ورسوله ﷺ، فأهدر دمه، وأخفاه عثمان بن عفّان، ثم أَلَحَّ على النبيّ ﷺ في عفوه، ورجال بن عنفوة بن نهشل ارتدّ عن الإسلام وشارك مسيلمة الكذّاب في عداوة الإسلام. فهذا أدلّ دليل على أنّ رضا الله عنهم لم يكن على إطلاقه، بل كان مقيّداً باستمرار الاستقامة.

وثالثاً: أنّ الآية لا تدلّ على أنّهم صاروا بسبب ذلك معصومين من الذنوب؛ بحيث لا يمكن أن يصدر منهم ما يزيل العدالة، كلا، لا دليل على ذلك؛ لا في الكتاب ولا في السنّة، بل على العكس من ذلك، وردت آثار متواترة عن النبيّ ﷺ أنّه تنبّأ بارتداد جماعة كبيرة من أصحابه بعده. حتى جاء في ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة: أنّه ﷺ قال: «... **فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم**».[1]

ولا منافاة بين رضا الله عن أحدٍ إذا حصلت منه موجبات ذلك، وبين سخطه

---

١. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٤ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ح: ٦٥٨٧.

عليه وحبط جميع أعماله وإبطال جميع آثارها الّتي من بينها رضا الله تعالى إذا صدر منه ما يستوجب ذلك، كما لا منافاة بين الإيمان الّذي يستحقّ المرء بسببه الرضا من الله، وبين الارتداد الّذي يستوجب سخط الله وحبط أعمال صاحبه، ولا وجود للارتداد من دون وجود الإيمان.

فإن قلت: نحن نسلّم بورود آثار متواترة في ارتداد أُناسٍ بعد النبيّ ﷺ، إلّا أنّنا لا نقبل أنّهم كانوا من الصحابة، بل هؤلاء الّذين أخبر النبيّ ﷺ بارتدادهم هم الّذين قاتلهم الخليفة الأوّل من أهل الردّة؛ من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم. ويشعر بذلك قول النبيّ ﷺ في بعض تلك الروايات: «**أُصَيْحابي أُصَيْحابي**». فلو كان المراد بذلك أصحابه لما قال أُصَيْحابي.

قلت: إنّ الادّعاء بأنّ النبيّ ﷺ لم يقصد الصحابة بتلك الآثار مخالفٌ لقوله صلوات الله عليه وآله؛ فإنّه قال بأنّ هؤلاء المرتدّين يكونون من أصحابه، كما جاء في روايات كلّ من: عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وحذيفة وأبي هريرة و أبي الدرداء وأنس بن مالك وأبي موسى الأشعريّ وأبي بكرة وأُمّ سلمة وسمرة بن جندب[1]؛ فإنّ المذكور في رواياتهم لفظ «**أصحابي**».

وأمّا روايات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأُمّ سلمة، فتدلّ على أنّ

---

١. (تنبيه): ينبغي هنا أن أشير إلى أنّني كنت اعتمدت على نسخة دار الحرمين من كتاب [المعجم الأوسط]، فذكرت في [الميزان]: أنّ الطبراني أخرج حديث سمرة بن جندب في [الأوسط] بلفظ (أُصيحابي) وأخرجه في [الكبير] بلفظ (أصحابي)، مع أنّ الإسناد واحد. ثم وقفت على زوائد [الأوسط] للهيثمي، فرأيت أنّ المذكور فيه (أصحابي)، فراجعت نسخة مكتبة المعارف من [الأوسط]، فوجدت أنّ المذكور فيها هو (أصحابي) أيضاً. فيفهم أنّ الخطأ كان من نسخة دار الحرمين، لا من الطبراني. فراجع: المعجم الأوسط: ٦ / ٣٥١ح: ٦٥٩٨، وفي طبع: ٧ / ٣١٠ـ٣١١ح: ٦٥٩٤، المعجم الكبير: ٧ / ٢٠٧ح: ٦٨٥٦، مجمع البحرين: ٨ / ١٢٧ـ١٢٨ح: ٤٨٢٩.

النبيّ ﷺ خاطب الأصحاب، وقال بأنّ هذه الحادثة ستقع فيهم.(١)

نعم إنّ كلمة «**أُصَيْحابي**» وإن وردت في لفظٍ للبخاري من حديث ابن عبّاس، إلّا أنّ البخاري رواه عنه بأربعة ألفاظ أخرى في صحيحه، وجاءت في الجميع كلمة «**أصحابي**». هذا، مع أنّ المذكور في روايات كلّ من الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن حبّان والطبراني والحاكم وأبي إسماعيل الأنصاري عن ابن عبّاس هو لفظ «**أصحابي**».(٢)

وكذلك حديث أنس بن مالك؛ فإنّه وإن جاءت في لفظ مسلم كلمة «**أُصَيْحابي**»، إلّا أنّ المذكور في روايات كلّ من ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل

---

١. الجامع لمعمر بن راشد: ١١ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد: ٢ / ٤٥٤ ح: ٩٨٥٦، ٣ / ٢٨ ح: ١١٢٣٦، ٥ / ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٢ ح: ٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، صحيح البخاري: ٤ / ٢٠٦ ح: ٦٥٨٥، ٦٥٨٦، صحيح مسلم: ١ / ١٣٣ ح: ٢٤٧، سنن الترمذي: ٣٢١ ح: ٣١٦٧، المعجم الأوسط: ١ / ١٢٥، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧، المسند المستخرج: ١ / ٣٠٨ ح: ٥٧٩، البحر الزخّار: ٨ / ١٤٩ ح: ٣١٦٨، مسند ابن راهويه: ١ / ٣٧٩ ح: ٤٠٣، مسند الشاميين: ٢ / ٣١٧ ح: ١٤١٣، الآحاد والمثاني: ٥ / ٣٥١ ح: ٢٩٣٢، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٢٤ ـ ٤١ ح: ١٣٦١ ـ ١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ح: ٥٣٦٢، ٤ / ٣٦٧ ح: ٧٠٦٥، مسند عمر بن الخطاب: ١ / ٨٦، الفتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٨٧، ١٧٤ ح: ٢٠٠، ٤٦٠، الزهد لابن المبارك: ١ / ١٢١ ح: ٤٠٤، الترغيب والترهيب: ٤ / ٣٢٣ ح: ٥٣٠٤، وقد أوردنا رواياتهم مع ذكر مصادرها بشكل أوسع في [الهجرة إلى الثقلين] فراجع: ١٧٩.

٢. مسند الطيالسي: ١ / ٣٤٣ ح: ٢٦٣٨، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٨٦ ـ ٨٧ ح: ٣٤٣٩٧، مسند أحمد: ١ / ٢٣٥، ٢٥٣ ح: ٢٠٩٦، ٢٢٨١، صحيح البخاري: ٢ / ٤٥٩، ٤٩٠ ح: ٣٣٤٩، ٣٤٤٧، ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ح: ٤٦٢٥، ٤٧٤٠، ٤٦٢٦، ٤ / ١٩٦ ح: ٦٥٢٦، صحيح مسلم: ٢ / ٦٤٨ ح: ٢٨٦٠، سنن النسائي: ٤ / ١١٧ ح: ٢٠٨٧، السنن الكبرى له: ١ / ٦٦٨ ح: ٢٢١٤، ٦ / ٤٠٨ ح: ١١٣٣٧، سنن الترمذي: ٤ / ٦١٥ ح: ٢٤٢٣، صحيح ابن حبّان: ١٦ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ح: ٧٣٤٧، المعجم الأوسط: ٣ / ١٨٦ ح: ٢٨٧٤، مسند عمر بن الخطاب: ١ / ٨٩، ٩٠، المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٤٨٦ ح: ٣٦٧٣، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٣٤ ـ ٣٥ ح: ١٣٦٦.

وعبد بن حميد وأبي يعلى وأبي إسماعيل هو لفظ «**أصحابي**». وأمّا لفظ البخاري عن أنس فهو متضمن لكلّ واحد منهما: «**أصحابي**» و«**أصيحابي**».(١)

وكذلك حديث عبد الله بن مسعود؛ فإنّه وإن كان المذكور في لفظٍ لأحمد وابن ماجة وفي لفظين للشاشي هي كلمة «**أُصَيْحابي**»، إلّا أنّ أحمد رواه بستة ألفاظ، والشاشي بأربعة ألفاظ أخرى، والبزّار بثلاثة ألفاظ، والبخاري بلفظين، ومسلم والطبراني وأبو إسماعيل، والمذكور في جميعها هي كلمة «**أصحابي**».(٢)

وحديث أبي بكرة رواه أحمد بلفظين، فذكر في أحدهما كلمة «**أُصَيْحابي**»، ووردت في لفظه الآخر ـ وكذا في لفظ ابن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري ـ كلمة «**أصحابي**».(٣)

والحاصل: أنّ مجيئ لفظ «**أُصَيْحابي**» في بعض الروايات لايستوجب إخراج الروايات المتواترة عن مضمونها، بل هذا اللفظ أيضاً يدلّ على أنّ هؤلاء من أصحابه، وإن جاء بصيغة التصغير الدالّة على الترحم في المقام، فتغيّرُ الصيغ لا يخرج المادةَ عن معناها اللغوي، بل وفي بعض تلك الروايات من القرائن ما يدلّ على ذلك، فلاحظ:

---

١. المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٠٥ ح: ٣١٦٥٥، مسند أحمد: ٣ / ٢٨١ ح: ١٤٠٢٣، مسند عبد بن حميد: ١ / ٣٦٥ ح: ١٢١٣، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠٠ ح: ٢٣٠٤، صحيح البخاري: ٤ / ٢٤٠٦ ح: ٦٢١١، مسند أبي يعلى: ٧ / ٣٤ ـ ٣٥ ح: ٣٩٤٢، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٤١ ـ ٤٤ ح: ١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٤٤٤ ح: ٥٣٦١.

٢. مسند أحمد: ١ / ٣٨٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٥ ح: ٣٦٣٩، ٣٨٥٠، ٣٨٦٦، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٢، ٤٣٥١، صحيح البخاري: ٥ / ٢٤٠٤ ح: ٦٢٠٥، و ٦ / ٢٥٨٧ ح: ٦٦٤٢، صحيح مسلم: ٤ /١٧٩٦ ح: ٢٢٩٧، سنن ابن ماجة: ٢ /١٠١٦ ح: ٣٠٥٧، مسند أبي يعلى: ٩ /١٢٦ ح: ٥١٩٩، البحر الزخّار: ٥ / ١٠٦، ١٢٤، ١٦٤ ح: ١٦٨٥، ١٧٠٩، ١٧٥٧، مسند الشاشي: ٢ / ٤٠ ـ ٤٢ ح: ٥١٦ ـ ٥٢٢، المعجم الكبير: ١٧ / ٢٠١ ح: ٥٣٨، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٣٨ ـ ٤١ ح: ١٣٧١.

٣. المصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٠ ـ ٣١١ ح: ٣١٦٦٤، مسند أحمد: ٥ / ٤٨، ٥٠، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٣٦ ـ ٣٧ ح: ١٣٦٩.

أخرج مسلم عن أنس: أنّ النبيّ ﷺ قال: « ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني، فلأقولنّ: أي ربّ، أُصَيْحابي أُصَيْحابي، فليقالنّ لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

وأخرج أحمد بن حنبل في [المسند] عن أبي بكرة نحوه، وجاء في لفظه: « رجال ممّن صحبني ورآني ».

فهاتان الروايتان صريحتان في أنّ النبيّ ﷺ يقول بأنّ هؤلاء كانوا ممّن صاحبه، كما في لفظ أنس، أو صحبه، كما في لفظ أبي بكرة.

وفي لفظ الشاشي من حديث ابن مسعود: « وليرفعنّ لي رجال منكم ... فأقول: يارب، أُصَيْحابي أُصَيْحابي »، فهذا اللفظ صريح في أنّ النبيّ ﷺ خاطب أصحابه وأخبر بأنّ هذه الحادثة ستقع فيهم.

هذا، وقد روى البخاري في لفظه المشترك عن جماعة من الصحابة هكذا: « ثم يرد عليّ الحوض رجال من أصحابي، فيحلؤون عنه، فأقول: يا ربّ، أصحابي، فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى ...».[1]

وقد كان أكابر الصحابة يفهمون من تلك الأحاديث غير ما يفهمه هذا القائل؛ فإنّهم يفهمون أنّ النبيّ ﷺ يريد بقوله ذلك الموجودين فيما بينهم أنفسهم، كما تدلّ عليه الرواية الآتية:

أخرج أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والبزّار وأبو يعلى وأحمد بن محمد البرتي والطبراني وابن طهمان عن أُمّ سلمة: أنّ عبد الرحمن بن عوف دخل عليها، فقال: يا أُمّه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي؛ أنا أكثر قريش مالاً! قالت: يا بني فأنفق، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنّ مِنْ أصحابي مَنْ لايراني بعد أن

---

١. صحيح البخاري: ٥ / ٢٤٠٧ ح: ٦٢١٤.

أُفارقه ». فخرج عبد الرّحمن بن عوف فلقي عمر ، فأخبره بالّذي أخبرته أُمّ سلمة ، فدخل عليها عمر ، فقال : بالله أَمِنْهُمْ أنا ؟ فقالت : لا ، ولن أُبرّئ أحداً بعدك .

وأورده الهيثمي بألفاظ متقاربة في مجمعه ؛ فقال في موضع : رواه البزّار ، ورجاله رجال الصحيح . وقال بالنسبة لروايةٍ لأحمد وأبي يعلى : وفيه عاصم بن بهدلة ، وهو ثقة يخطىء . ونسب لفظاً ثالثاً لأحمد وأبي يعلى والطبراني في الكبير . وقال المعلّق على مسند ابن راهويه : صحيح ، رجاله ثقات كلّهم[١]

فتحريض أُمّ سلمة لعبد الرحمن بن عوف على الإنفاق ؛ كي لا يكون مشمولاً في تلك الأحاديث ، وذهاب عمر واستفساره عن حاله من أُمّ سلمة ، يدلّ على أنّهم قد فهموا أنّ النبيّ ﷺ لا يقصد بذلك غيرهم ، بل في قول أُمّ سلمة لعمر : (ولن أُبرّئ أحداً بعدك) إشعار بأنّها عالمة بأسمائهم .

وأمّا دعوى أنّهم كانوا من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فهي أيضاً مخالفة للأحاديث ؛ لأنّه جاء فيها : إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى بعد النبيّ ﷺ ، فلو لم يكن هناك إيمان فكيف يحصل الارتداد ؟ ! والبعديّة تدلّ على أنّ ما يحصل فيما بعد مغاير لما كان عليه من قبل .

هذا ، ولو قبلتم إيمانهم ولو في أواخر عهد الرسالة لكان كافياً لحصول المطلوب ، ويكون إبطالاً لقاعدتكم القائلة بعدالة جميع الصحابة الّذين قلتم بأنّهم من رأى النبيَّ أو رآه النبيُّ وهو مؤمن . مع أنّه قد ثبت عن النبيّ ﷺ : أنّه خاطب

---

١ . مسند أحمد : ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ح : ٢٦٥٣٢ ، ٢٦٥٩١ ، ٢٦٦٦٣ ، ٢٦٧٠١ ، ٢٦٧٣٦ ، مسند ابن راهويه : ٤ / ١٤٠ ح : ١٩١٣ ، مسند أبي يعلى : ١٢ / ٤٣٦ ح : ٧٠٠٣ ، مسند عمر بن الخطاب : ١ / ٩٠ ـ ٩٢ ، المعجم الكبير : ٢٣ / ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٤ ح : ٧١٩ ، ٧٢٤ ، ٧٥٥ ، ٩٤١ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٨٢ ، مجمع الزوائد : ١ / ١١٢ و ٩ / ٧٢ ، زوائد الأجزاء المنثورة على الكتب الست المشهورة : ٧٩٥ ح : ١٠٩٨ ، وعن مشيخة ابن طهمان (١٤٣) .

أصحابه بما يدلّ على ذلك في يوم أُحد أيضاً.

فقد قال الواقدي في [المغازي]: وكان طلحة بن عبيد الله وابن عبّاس وجابر ابن عبد الله يقولون: صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحد، وقال: «أنا على هؤلاء شهيد»، فقال أبو بكر: أليس إخواننا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا؟ قال: «بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي»، فبكى أبو بكر، وقال: إنّا لكائنون بعدك!.

ورواه الإمام مالك بن أنس في [الموطأ] عن أبي نضر مولى عمر بن عبيد الله مرسلاً.[١]

هذا كلّه، مع أنّه قد جاء في بعض الرّوايات أنّ المراد بالسابقين الأوّلين في الآية هم ستّة نفر: عليّ بن أبي طالب ﷺ وحمزة وعمّار وأبو ذرّ وسلمان والمقداد.[٢]

* * *

ومن الآيات الّتي استدلوا بها على عدالة الصحابة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾.[٣]

فالآية تدلّ على أنّ الله رضي عن المؤمنين الّذين بايعوا النبيّ ﷺ تحت الشجرة، الّذين كان تعدادهم ألفاً وأربعمائة شخص، كما في أكثر الروايات، فرضاه عزّوجلّ يدلّ على عدالتهم، كما تقدّم في الآية السابقة.

ويجاب بأنّ رضا الله كان بخصوص الّذين يصدق عليهم وصف الإيمان على

---

١. الموطّأ: ٢ / ٤٦١ ـ ٤٦٢ ح: ٣٢، المغازي: ١ / ٣١٠.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ٢٥٤ ـ ٢٥٦، ح: ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦.

٣. سورة الفتح: ١٨ ـ ١٩.

كماله وتمامه، أي المؤمنين الّذين وصفهم الله بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَـئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.[١] فبعد عِلْمنا بوقوع بعض الصحابة بُعَيد ذلك في الشكّ والريب ـ فمثلاً: قد ورد في الصحيح أنّ الخليفة الثاني قال: (والله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ)[٢] أي يوم صلح الحديبيّة ـ نفهم أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لم يُرد بالآية عمومَ الصحابة، بل أراد منها مَنْ وَصَفهم في الآية المذكورة.

ويمكن ردّ ذلك بأنّ ظاهر الآية العموم، فالاستثناء بحاجة إلى الدليل، وليس هناك ما يصلح لأن يكون مخصّصاً لعمومها، وإرادة أعلى رتبة الإيمان في آية لا تنافي إرادة الإيمان الأعمّ في آية أُخرى، وقد ذكر الله الإيمان في عدّة مواضع من كتابه وأراد به ما يعمّ جميع مراتب الإيمان.

ويجاب: بأنّه لو سُلّم ذلك، فلا يلزم منه وصولهم إلى درجة العصمة؛ بحيث يستحيل صدور ما ينافي العدالة منهم، وليس هناك أيّ تناف بين رضا الله تعالى عند وجود سببه، وبين سخطه عند صدور موجبه، ولو على مورد واحد، كما لا تنافي بين الإيمان والارتداد من شخص واحد. وقد أشار الله ـ عزّ وجلّ ـ إلى ذلك بُعيد ذكره لفضيلة تلك البيعة في آية أخرى بقوله: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾.[٣]

هذا، وقد كان فيما بين الّذين بايعوا تحت الشجرة مَن نصب في مقابل عليّ عليه السلام الحرب والعداوة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وسيأتي في الأحاديث المتواترة: أنّ عدوّ عليّ عليه السلام عدوّ لله تبارك وتعالى.

---

١. سورة الحجرات: ١٥.

٢. راجع الهجرة إلى الثقلين: ١٠٨ ـ ١٠٩.

٣. سورة الفتح: ١٠.

وقد كان فيما بين هؤلاء مَن صرّح النبيّ ﷺ بكونه من أهل النار، كأبي الغادية قاتل عمّار بن ياسر؛ حيث جاء في الحديث الصحيح: « **قاتل عمّار وسالبه في النار** ».

وجاء في الحديث الحسن: « **من عادى عمّاراً عاداه الله ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله** ».

وقد ورد في ذلك عن جماعة من الصحابة، منهم: عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو، وأسامة بن زيد، وخالد بن الوليد، وأم سلمة.(١)

وسيأتي ما رواه البخاري وغيره؛ من أنّ النبيّ ﷺ قال: « **ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار** ».(٢)

ورغم جميع تلك النصوص فإنّ ابن حزم ـ بعد أن حكم أنّ عليّاً ﷺ كان على الحقّ، وأنّ له أجرين، وبعد أن اعترف بكون قتاله مع هؤلاء البغاة كان فرضاً من الله بنصّ القرآن، وبعد أن اعترف بصحّة حديث: « **تقتل عماراً الفئة الباغية** » ـ قال: { وعمّار قتله أبو الغادية يسّار بن سبع السلمي، شهد بيعة الرضوان، فهو من شهداء الله له بأنّه علم ما في قلبه، وأنزل السكينة عليه، ورضي عنه. فأبو الغادية متأوّل مجتهد، مخطئ فيه، باغ عليه، مأجور أجراً واحداً. وليس هذا كقتلة

---

١. الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٦١، وفي طبع: ٣ / ٢٥٣، مسند أحمد: ٤ / ٨٩، ٩٠، ١٩٨، الآحاد والمثاني، ١٠٢٢، ح: ٨٠٣، المستدرك: ٣ / ٣٩١، ٣٩٨، وفي طبع: ٣ / ٤٣٧، ح: ٥٦٦١، المعجم الأوسط: ١٠٣/٩، ح: ٩٢٥٢، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٤، و ٩ / ٢٩٣، ٢٩٧، الإصابة: ٤ / ٤٧٣ ـ ٤٧٤، م: ٥٧٢٠، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، كنز العمّال: ١١ / ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ح: ٣٣٥٢٢، ٣٣٥٣٤، ٣٣٥٤٤، ٣٣٥٤٥، ٣٣٥٤٧، ٣٣٥٤٩، ٣٣٥٥٢، ٣٣٥٥٤، ٣٣٥٥٧، ٣٣٥٦٣، منهاج السنّة: ٦ / ٢٠٥، ٣٣٣ و ٧ / ٥٥ ـ ٥٦.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٨ ح: ٣٢٢٣٧ مسند أحمد: ٣ / ٩٠ ـ ٩١، وفي طبع: ١٨ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ح: ١١٨٦١، صحيح البخاري: ١ / ١٦١ ح: ٤٤٧، ٢ / ٣٠٩ ح: ٢٨١٢، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ح: ٧٠٧٨، ٧٠٧٩، المعجم الكبير: ١٢ / ٣٠١ ح: ١٣٤٥٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ٥٤٦ ـ ٥٥٢، تاريخ دمشق: ٤٣ / ٤٦، ٤١٣، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٣، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٥، ٤١٩ ـ ٤٢١.

عثمان ﷺ ؛ لأنّهم لا مجال للاجتهاد في قتله ؛ لأنّه لم يقتل أحداً ، ولا حارب ، ولا قاتل ، ولا دافع ، ولا زنى بعد إحصان ، ولا ارتدّ ؛ فيسوغ المحاربة تأويلاً . بل هم فساق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان ، فهم فسّاق ملعونون }.[١]

وقد يُسأل ابن حزم : إنّ تلك الصفات الّتي نفيتها عن عثمان ، وادعيت بأنّها قد تفتح المجال للتأويل والاجتهاد في القتل ، هل كانت موجودة في عمّار بن ياسر ، كي يسوغ الاجتهاد في قتله ؟ اللّهمّ إلّا القتال الّتي حكمت أنت بوجوبها عليهم ، واستحقاقهم بسببه لأجرين !!

ويُسأل أيضاً : إذا كان قتلة عثمان فسّاقاً ملعونين ، فما بالك تدّعي بكون جميع أهل بيعة الرضوان من أهل الجنّة ؟ وقد كان من بين قتلته ـ بل من رؤسائهم ـ مَن بايع تحت الشجرة ، وهو عبد الرحمن بن عديس البلوي .[٢]

وبالجملة : إنّنا لو حكمنا بعدم دخول أهل بيعة الرضوان النار بصورة عامّة لدخل تحت ذلك العموم مَن كان مِن قتلة عثمان أيضاً . مضافاً إلى أنّ الاجتهاد في قتال عمّار وقتله كان في مقابل النصّ المتّفق عليه بين الفريقين ، وهذا بخلافه بالنسبة إلى قتل عثمان بن عفّان ؛ لعدم وجود نصّ متّفق عليه ؛ لا بين

---

١ . الفصل في الملل والنحل : ٤ / ١٢٥ .

٢ . الطبقات الكبرى : ٣ / ٧١ و ٧ / ٥٠٩ ، السنّة لابن أبي عاصم : ٢ / ٥٨١ م : ١٣٠٨ ، معرفة الصحابة : ٤ / ١٨٥٢ ـ ١٨٥٣ م : ١٨٧١ ، وعبارة أبي عمر في الاستيعاب : ٣ / ٤٦٩ م : ٣٣٥٨ هكذا : وشهد بيعة الرضوان ، وبايع فيها ، وكان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان بن عفان ، لما قتلوه . ونحوه عبارة الدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٣ / ١٥٤٩ ، ١٦٦٤ ، وكذلك عبارة الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٣٥٢ م : ٣٧٢٩ ، وقال الذهبي في المشتبه : ٢ / ٤٤٨ : له صحبة وزلّة . الإصابة : ٤ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ م : ٥١٧٩ ، الإكمال : ٦ / ١٥٠ ، ٢٩٢ ، توضيح المشتبه : ٦ / ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، معجم البلدان : ٢ / ١٥٨ م : الجليل .

الصحابة، ولا بين أهل السنّة والشيعة.

ثم إنّ قبول مثل ذلك الحكم بعمومه مشكل جدّاً، وذلك للمنافاة الصريحة بينه وبين النصوص الصحيحة ـ بل المتواترة ـ المشار إليها. مع أنّ ما ورد في المقام ـ وإن حكم الترمذي بصحّته ـ إلّا أنّه مضّطرب سنداً ومتناً؛ ممّا يمنعنا من التمسّك به.

فقد جاء في رواية الترمذي وغيره: عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، رفعه: «**لا يدخل النار أحد ممّن بايع تحت الشجرة**».(١)

وفي رواية مسلم وغيره: عن ابن جريج عن أبي الزبير، عن جابر، عن أمّ مبشر، عن النبيّ ﷺ: «**لا يدخل النار ـ إن شاء الله ـ من أصحاب الشجرة أحد؛ الّذين بايعوا تحتها**».(٢)

وفي رواية أحمد وغيره: عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أمّ مبشر، عن حفصة، عن النبيّ ﷺ: «**إنّي لأرجو أن لا يدخل النار أحد ـ إن شاء الله ـ ممّن شهد بدراً والحديبية**».(٣)

فأنت تلاحظ أنّ لفظ الترمذي وغيره مختصر من لفظ أحمد وابن راهوية وغيرهما من القدماء، وتلاحظ أنّ جابر بن عبد الله وأمّ مبشر لم يسمعا من النبيّ ﷺ مباشرة، بل بواسطة حفصة بنت عمر بن الخطاب، فبإسقاط اسمي حفصة وأم مبشر من الإسناد وبحذف جملتي: «**إنّي لأرجو**» و«**إن شاء الله**» من

---

١. سنن الترمذي: ٦ / ١٦٨ ح: ٣٨٦٠، مسند أحمد: ٣ / ٣٥٠، سنن أبي داود: ٢ / ٦٢٤ ح: ٤٦٥٣، السنن الكبرى للنسائي: ٦ / ٤٦٤ ح: ١١٥٠٨، صحيح ابن حبّان: ١١ / ١٢٧ ح: ٤٨٠٢.

٢. صحيح مسلم: ٢ / ٤٩٠ ح: ٢٤٩٦، السنن الكبرى للنسائي: ٦ / ٣٩٥ ح: ١١٣٢١، مسند أحمد: ٦ / ٤٢٠، المعجم الكبير: ٢٥ / ١٠٣ ح: ٢٦٩ الآحاد والمثاني: ٦ / ١٠٢ ح: ٣٣١٧.

٣. مسند أحمد: ٦ / ٢٨٥، مسند إسحاق بن راهوية: ١ / ١٨٩ ـ ١٩٠، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٤٧٢ ح: ٧٠٤٤، المعجم الكبير: ٢٣ / ٢٠٦، ٢٠٨ ح: ٣٥٨، ٣٦٣، مجمع الزوائد: ٦ / ١٠٦ ـ ١٠٧، و ٩ / ١٦١.

متن الحديث أوقعوا المسلمين في اللبس والحيرة. فبإرجاع جميع ما سُرق من الحديث إلى محلّه تنحلّ المشكلة، وتزول المنافاة بإذن الله تعالى.

***

ومن الآيات الّتي استدلّوا بها على عدالة الصحابة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

أي إنّ الله قَبِل توبة النبيّ ﷺ عن الإذن للمنافقين في التخلّف عن الجهاد في يوم تبوك، وقَبِل توبة المهاجرين والأنصار عن تثاقلهم حينما قيل لهم: انفروا في سبيل الله بالمسير إلى غزوة تبوك. فالله ـ عزّوجلّ ـ جعل مسيرهم في ذلك السفر الشاقّ كفّارةً لذنوبهم، وسبباً لقبول توبتهم وعلوّ درجاتهم، والّذين وسوس إليهم الشيطان في الطريق وهمّوا بالانصراف، فقد قبل الله توبتهم أيضاً.(٢)

نعم، إنّ هذه منقبة عظيمة ومفخرة جليلة للمهاجرين والأنصار، ولكنّها لا تكون سبباً لعصمتهم، وعدم اقترافهم للسيّئات الّتي تكون موجبة لفقدان العدالة.

---

١. سورة التوبة: ١١٧.

٢. هذا أقرب الوجوه في تفسير الآية، وأمّا محاولة بعض المفسّرين ـ كفخر الدين الرازي ـ لاثبات أنّ المراد بالذنب الّذي تاب الله عليه هو ذنب الوسوسة في أثناء الطريق فليس في محلّه، وبعيد عن ظاهر الآية، ولا يساعده تكرار لفظة «تاب» في الآية، وتقديم الأُولى على ذكر الوسوسة، وإدخال النبيّ ﷺ فيما بين الّذين تاب الله عليهم، وإن كان ذلك ليس ممتنعًا بل من الجائز أن يكون ذكره ﷺ فيما بينهم لمحض علوّ الدرجة، مع أنّ المتثاقلين لم يكونوا جميع الصحابة.

ثم إنّ ذنب النبيّ الّذي تاب الله عليه ليس مثل ذنب غير المعصوم؛ فقد يعدّ الله عملاً ذنباً في حقّ الأنبياء في حين أنّه لا يعدّه مكروها في حقّ غيرهم. ففي المقام كان على النبيّ أن لا يلين للمنافقين، ويخالف طبيعته الّتي كانت حلمًا ورأفة، ولا يأذن لهم في التخلّف؛ كي يتبيّن الصادق من الكاذب، إذنه ﷺ لهم كان سبباً لفوت تلك المنفعة، فعفا الله عن نبيه، واستدرك ما فات من المنفعة، وبيّنه بقوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية. [سورة التوبة: ٤٤ ـ ٤٥].

فلو كان قبول الله لتوبة عباده سبباً لعدالتهم للزم أن نقول بعدالة كلّ مذنب تاب عن ذنبه؛ من الّذين قطع الله على نفسه أن يتوب عليهم إذا حصلت منهم التوبة. وليس في الآية ما يدلّ على أنّ الله تعالى تاب على جميع ذنوبِهم؛ ما تقدّم وما تأخّر، وإن كان من الممكن استفادة قبول توبتهم بالنسبة إلى ذنوبِهم المتقدّمة منها وإناطته ببقائهم واستمرارهم على ما كانوا عليه؛ من الاستقامة والديانة حينذاك إلى آخر حياتهم.

هذا، مع أنّ الآية لا تعمّ جميع من كان مع النبيّ ﷺ في تلك الساعة الّتي ثبّط الله المنافقين فيها، وقيل: اقعدوا مع القاعدين، بل قد ورد من طرق صحيحة: أنّ جماعة ممّن كانوا معه ﷺ في تلك الساعة أرادوا أن ينفّروا بناقته فيطرحوه من العقبة، وأقوام سبقوا النبيّ ﷺ إلى الماء، وقد أمرهم بقوله: «إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد»، فخالفوا أمره، فلعنهم.[1]

ثمّ إنّ الأمر المهمّ الّذي ينبغي أن يلتفت إليه طالب الحقيقة هو أنّ جميع هذه الآيات وردت في فضل المهاجرين والأنصار، وإشراك غيرهم فيها لا دليل عليه، واستنتاج عدالة جميع الصحابة منها غير صحيح، فلزم إخراج الّذين لم يسلموا إلّا في أواخر عهد الرّسالة من مشموليتها، أمثال معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وغيرهم. ولا شكّ أنّ هؤلاء كانوا مع المشركين حينما رضي الله عن المؤمنين، بل كان سبب رضاه عنهم مبايعتهم تحت الشجرة على قتال هؤلاء وعدم الفرار. فحتى لو قلنا بثبوت عدالة الصحابة بِهذه الآيات

---

١. صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين: ٢ / ٦١٨ وفي طبع: ٤ / ٢١٤٤ ح: ٢٧٧٩، مسند أحمد: ٥ / ٤٥٣ ـ ٤٥٤، المعجم الأوسط: ٤ / ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ح: ٣٨٤٣ و ٩ / ٤٤ ـ ٤٥ ح: ٨٠٩٦، البحر الزّخار للبزّار: ٧ / ٢٢٧، ٣٠٩، ٣٥٠ ح: ٢٨٠٠، ٢٩٠٧، ٢٩٤٧، مجمع الزوائد: ١ / ١٠٩ ـ ١١٢، مجمع البحرين: ١ / ١٦٠ ـ ١٦١ ح: ١٤٨، ١٤٩، كنز العمّال: ١٤ / ٨٦ ـ ٨٧ ح: ٣٨٠١١.

فلا يمكن أن يُتَمسَّك بِها لثبوت عدالة أمثال هؤلاء؛ لأنَّهم خارجون منها قطعاً.

فإن قلت: نستطيع أن نثبت ذلك بالآية المائة من سورة التوبة؛ حيث جاء في ذيلها: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾، فمعاوية وغيره من متأخّري الصحابة كانوا تابعين للمهاجرين والأنصار، فيشملهم ما يشمل هؤلاء الصحابة من الرّضا وقبول التوبة.

قلت: كما أنّ الاستدلال بصدر الآية أخصّ من المدّعى ـ مثل الاستدلال بسائر الآيات ـ فكذلك الاستدلال بذيلها أعمّ من المدّعى؛ فإنّ جميع من آمن وسيؤمن إلى يوم القيامة تابعون للمهاجرين والأنصار.

مضافاً إلى أنّ رضا الله عن تابعيهم مشروط بأن تكون المتابعة بالإحسان، فلزم إثبات الإحسان والعدالة فيهم أوّلاً، ثمّ تطبيق الآية عليهم في المرتبة الثانية، فشمول الآية لهم متوقّفة على ثبوت الإحسان، ولو توقّف ثبوت الإحسان على شمول الآية لهم لدار.

هذا، مع أنّه قد ورد من طرق صحيحة عند الجمهور ما يدلّ على أنّ النبيّ ﷺ لم يطلق عنوان الصحابة إلّا على طبقة خاصّة ممّن كانوا معه ﷺ.

فقد جاء فيما رواه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد عن أبي سعيد ـ واللفظ لمسلم ـ أنّه قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد شيء، فسبّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبّوا أحداً من أصحابي؛ فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»**.

وفي رواية أنس وأبي هريرة: **«دعوا لي أصحابي...»**.

وفي رواية سلمة: **«يا خالد، ذروا لي أصحابي...»**.[1]

---

١. صحيح البخاري: ٢ / ٥٢٢ ح: ٣٦٧٣، صحيح مسلم: ٢ / ٥٠٦ ح: ٢٥٤١، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٤٥٥ ←

ويستفاد من الخطاب النبويّ لخالد وأمثاله أنّه ﷺ ميّز بينهم وبين أصحابه، وبيّن أنّ مراده من ذلك العنوان طبقة خاصة من المسلمين، وأمّا مَن هم المراد من تلك الطبقة؛ هل المراد بها هم المهاجرون الأولون؟ أو المراد بها أهل بدر؟ أو أهل بيعة الرضوان؟ فالحديث مجمل من هذه الناحية. والقدر المتيقّن في الحديث هو إخراج من أسلم بعد الحديبية ـ كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ـ من تحت عنوان الصحابة.

نعم، قد يمكن أن يستفاد من الآية التالية أنّ المراد بتلك الطبقة هو جميع من حضر الحديبية.

ثمّ إنّه لا منافاة بين هذا الحديث وبين الأحاديث المتواترة المتقدّمة القائلة بارتداد أقوام من الصحابة بعد النبيّ ﷺ؛ وذلك لأنّ الجمع بين العام والخاصّ طريقة عرفيّة عقلائيّة.

وقد جاء مضمون الحديث المذكور مصرّحاً به في كلام بعض أعلام التابعين، فلاحظ.

[الخلال]: قرئ على عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، قال: ثنا سفيان، ثنا منصور بن عبد الرحمن، قال: قال الشعبي: لم يشهد الجمل من أصحاب

← ح: ٦٩٩٤، الأحاديث المختارة: ٦ / ٦٦ ـ ٦٧ ح: ٢٠٤٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٤٠٤ ح: ٣٢٤٠٤، مسند أحمد: ٣ / ١١، ٥٤، ٦٣، مسند الطيالسي: ٢٩٠ ح: ٢١٨٣، مسند ابن الجعد: ١٢٠، ٣٥٦ ح: ٧٣٨، ٢٤٦٠، مسند أبي يعلى: ٢ / ٣٤٢، ٣٩٦ ح: ١٠٨٧، ١١٧١، سنن الترمذي: ٦ / ١٦٨ ح: ٣٨٦١، سنن أبي داود: ٢ / ٦٢٦ ح: ٤٦٥٨، سنن ابن ماجة: ١ / ٥٧ ح: ١٦١، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ٨٤ ح: ٨٣٠٨، ٨٣٠٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ٢٠٩، المعجم الأوسط: ١ / ٣٩٣ ح: ٦٩١ و ٧ / ٢٩٦ ح: ٦٥٦٣، المعجم الصغير: ٢ / ١٧٦ ح: ٩٨٢، مجمع الزوائد: ١٠ / ١٥، فتح الباري: ٧ / ٣٨٦ ح: ٣٦٧٣، كنز العمّال: ١١ / ٥٢٨، ٥٤٢، ٧١٦ ح: ٣٢٤٦٣، ٣٢٥٤٣، ٣٣٤٩٧.

النبيّ ﷺ غير عليّ وعمّار وطلحة والزبير، فإن جاوزوا بخامس فأنا كذّاب.

قال الدكتور عطيّة الزهراني: إسناده صحيح.[١]

ولا ريب أنّ مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وغيرهما من متأخّري المسلمين وأبناء الصحابة كانوا حاضرين في تلك المعركة، وكلام الشعبي صريح في عدم كون هؤلاء من الصحابة.

* * *

نعم، بقيت هناك آية تدلّ بظاهرها على فضيلة عموم من كان مع النبيّ ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.[٢]

إلّا أنّ هذه الآية أيضاً نزلت في السنة السادسة من الهجرة عند منصرف النبيّ ﷺ من الحديبيّة، ولم يكن معه آنذاك إلّا الّذين بايعوه تحت الشجرة، ومعاوية وغيره ممّن أشرنا إليهم كانوا مع أعدائه ﷺ.

هذا، مع أنّ الله بيّن في الآية نفسها أنّ الفضيلة والأجر والمغفرة كانت لخصوص المؤمنين؛ حيث قال: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.

وقد أُستدلّ لعدالة جميع الصحابة ببعض الأخبار، ممّا تتوقّف حجّيتها على

---

١. السنّة للخلال: ٢ / ٤٦٦ م: ٧٢٩، ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢ / ٦١.

٢. سورة الفتح: ٢٩.

وثاقة رواتِها، وعدالة الصحابة الّذين جاءوا بِها، فلو توقّفت عدالة الصحابة على حجّيتها لدار.

هذا، مع أنّ علماء الشيعة يقولون: إنّ هذه الأخبار موضوعات أمويّة، بثّوها على ألسنة مرتزقتهم، ونسبوها إلى النبيّ ﷺ زوراً وبهتاناً؛ لأنَّ بني أُميّة عندما رأوا أنّ الله اختصّ عليّاً عليه السلام بفضيلة، أوأنّه حاز منقبة على لسان نبيّه ﷺ، حاولوا أن يضعوا على ألسنة المتقرّبين إليهم مثلَ ذلك في حقّ غيره من الصحابة؛كي لا ينفرد عليّ عليه السلام بفضيلة دونهم.

فعلماء الشيعة يرون أنّ معرفة الصحابة أيضاً بحاجة إلى ميزان يوزن به درجاتهم، ويعرف به ثقاتهم؛ لأنَّ الّذين كانوا مع النبيّ ﷺ على ثلاث طوائف؛ طائفة الثقات المخلصين، وطائفة الضعفاء من المسلمين، وطائفة المنافقين.

وقد جزم بعض من لا وقوف له أنّ جميع الصحابة كانوا على منوال واحد، وأنّ التفريق كان شيعيّاً رافضيّاً، من دون أن يقيم على ذلك أيّة حجّة.

ولو تدبّر في قوله تعالى: ﴿إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾(١) وبالخصوص في جملة ﴿وفيكم سمّاعون لهم﴾ لفهم أنّ التفريق ربّانيّ، وليس رافضيّاً؛ فإنّ ضمير الخطاب في قوله «فيكم» راجع إلى المؤمنين، وضمير الغيبة في قوله «لهم» راجع إلى المنافقين، فبيّن الله -عزّوجلّ- أنّه توجد في ما بين المؤمنين طائفة ضعفاء القلوب سمّاعون لشائعات المنافقين ومتأثّرون بها،

---

١. سورة التوبة: ٤٥ - ٤٧.

فترى أنّ التثليث حصل من الله تعالى، لا من الشيعة.

فإنْ قلت: إنّه قد جاء في بعض التفاسير أنّ المراد بالسمّاعين هم جواسيس المنافقين، فيكون المعنى: وفي صفوفكم من يتجسّس للمنافقين، فهؤلاء الجواسيس من صنف المنافقين، وليسوا بصنف ثالث.

قلت: نعم، هذا هو المنسوب إلى ابن عيينة والحسن ومجاهد وابن زيد. ولكنّ المنسوب إلى الجمهور هو أنّ المراد بهؤلاء هم بعض ضعفاء الإيمان الّذين يسمعون كلام المنافقين، وينخدعون به؛ ممّا يكون سبباً لضعف قلوبهم وفتور نياتهم عن القيام بأمر الجهاد.

قال فخر الدين الرازي: { فإن قيل: كيف يجوز ذلك على المؤمنين، مع قوّة دينهم ونيّتهم في الجهاد؟

قلنا: لا يمتنع فيمن قرب عهده بالإسلام أن يؤثّر قول المنافقين فيهم. ولا يمتنع كون بعض الناس مجبولين على الجبن والفشل وضعف القلب؛ فيؤثّر قولهم فيهم }.[١]

وكذا لو فكّر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] وتذكّر أنّ الامّة اتّفقت على أنّ المتثاقلين لم يكونوا جميع الصحابة، لفهم أنّ الّذي فرّق المؤمنين إلى المتثاقلين والمطيعين هو ربّ الشيعة، لا الشيعة.

وكذلك لو تأمّل في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ

---

١. مفاتيح الغيب: ١٦ / ٨٢، البحر المحيط: ٥ / ٤٣٠، تفسير الصافي: ٢ / ٣٤٧.

٢. سورة التوبة: ٣٨ـ٣٩.

وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[١] وتذكّر أنّ الأُمّة أجمعت على أنّ القاسية قلوبهم كانت طائفة من المؤمنين، فعاتبهم الله على ذلك وأنّبهم، لا جميع المؤمنين لعلم أنّ الله عزّوجلّ هو الّذي قسّم المؤمنين على قسمين؛ الخاشعين، والقاسية قلوبهم.

بل لو نظر في التاريخ بعين الإنصاف والحريّة، لوقف فيه على ثلاث طوائف، ولَوَجَد أنّ عدداً من الصحابة اقترفوا السيّئات وارتكبوا الكبائر من المحرّمات، حتى على عهد النبيّ ﷺ، فرُجم بسبب ذلك من رُجم، وحُدّ من حُدّ.[٢]

بل لو لاحظ التاريخ لرأى من بين الطائفة المؤمنة ـ بل من سابقيهم ـ عدداً انحرفوا عن الإسلام وارتدّوا على أعقابهم، حتى في حياة النبيّ ﷺ كما مرّ ذكرهم. ولَفَهم أنّ الشيطان لم يكن ليفارقهم بمفارقة النبيّ ﷺ، بل إفساد الناس في غيبته أسهل على الشيطان من إفسادهم في حضوره.

ولعرف ـ نتيجة لذلك ـ أنّ الوحدة كانت أمويّةً، فقد سعى هؤلاء الدُهاة لأن يجعلوا جميع من رأى النبيّ ﷺ ـ حتى الّذين قالوا: آمنّا بأفواههم، ولم تؤمن قلوبهم ـ فرقةً واحدةً وصنفاً واحداً، واستعملوا في سبيل ذلك الهدف المتملّقين للسلطنة والعابدين للمنفعة الدنيويّة، فانخدع بِهم السذّج من المسلمين؛ فجعلوا المجرمين الملعونين على لسان النبيّ ﷺ كالمسلمين، وسوّوا بين من آمن وأنفق قبل الفتح، وبين من جاء بعده من الطلقاء. ولا يخفى أنّ المنع من البحث

---

١. سورة الحديد: ١٦.

٢. حتى كان من بين هؤلاء من أهل بدر أيضاً، كقدامة بن مظعون، فلاحظ: الاستيعاب: ٤ / ٣٤٠ ـ ٣٤١، م: ٢١٣٢، أسد الغابة: ٤ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦، م: ٤٢٨٣، الإصابة: ٥ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣، م: ٧١٠٣، عون المعبود: ١٢ / ١٢٠ في شرح حديث: ٤٤٧٠، ذكر فيه أنّ أحداً من أهل بدر شرب الخمر، ولم يقم الخليفة عمر عليه الحدّ.

والفحص عمّا شجر بين الصحابة كان من إدامة تلك الخدعة والمكيدة الشيطانيّة.

ولا نقول: إنّ جميع علماء أهل السنّة كانوا في هذا المضيق الفكري، وإنّهم يعتنقون هذه النظريّة، بل يوجد من بينهم من أهل الإدراك والمعرفة من يقول طبق ما يستفاد من النقل والعقل والتاريخ.

فقد جاء في شرح المقاصد للتفتازاني: إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المذكور المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات، يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ، وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد، وطلب الملك والرئاسة، والميل إلى الملذّات والشهوات، إذ ليس كلّ صحابيّ معصومًا، ولا كلّ مَنْ لقي النبيّ بالخير موسوما..[١]

قال ابن حزم: { وقد كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم منافقون ومرتدّون، فلا يقبل حديثٌ قال راويه فيه «عن رجل من الصحابة» أو «حدّثني مَنْ صحب رسول الله» إلّا حتى يسميّه، ويكون معلوماً بالصحبة الفاضلة؛ ممّن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى، قال الله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾.[٢] وقد ارتدّ قوم ممّن صحب النبيّ ﷺ عن الإسلام؛ كعيينة بن حصين والأشعث بن قيس والرجال وعبد الله بن أبي سرح }.[٣] انتهى كلامه.

---

١. شرح المقاصد: ٥ / ٣١٠ ـ ٣١١.

٢. سورة التوبة: ١٠١.

٣. الإحكام في أصول الأحكام: ١ / ١٤٦.

حتى لو قلنا بعدالة جميع الصحابة لكنّا أيضًا محتاجين إلى ميزان لمعرفة الصادقين من المنافقين ؛ لأنّه قد كان بين أصحاب النبيّ ﷺ عدد كثير من أهل النفاق ، ولم يكن جميع الصحابة عارفين بهم ، حتى ذهب الخليفة الثاني يستعلم عن حاله من صاحب سرّ النبيّ ﷺ حول المنافقين سائلاً عنه : هل عدّه النبيّ ﷺ منهم ؟

فلو كان حالهم بِهذه المثابة من الخفاء على عهد النبيّ ﷺ ، فما تنتظر من التابعين ؟ ! بل يكون أخفى عليهم وعلى من يجيئون بعدهم ، وهم يحسبونهم من أهل الفضل والسبق ، ويعتمدون على ما رُوِي عنهم ، من دون أن يعلموا بواقعهم .

بل لاحظت أنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه الكريم : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ .

قال فخر الدين الرازي : والمعنى أنّهم تمردّوا في حرفة النفاق ، فصاروا فيها أستاذين ، وبلغوا إلى حيث لا تعلم أنت نفاقهم ، مع قوّة خاطرك وصفاء حدسك ونفسك .(١)

وقال ابن حزم : هذه الآية مبيّنة نصّ ما قلناه بياناً لايحلّ لأحد أن يخالفه ؛ من أنّ النبيّ ﷺ لا يعلم المنافقين ؛ لا من الأعراب ولا من أهل المدينة ، ولكن الله تعالى يعلمهم .

وقال أيضاً : وأمّا المبطنون للكفر منهم فلم يعلمهم النبيّ ﷺ ، ولا علمهم أحد منهم إلّا الله تعالى فقط .(٢)

---

١ . مفاتيح الغيب : ١٦ / ١٧٣ .

٢ . المحلى لابن حزم : ١٣ / ٧٨ ، م : ٢٢٠٣ .

قال الذهبي: كان جماعة في أيّام النبيّ ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملّته، وهم في الباطن من مَرَدَةِ المنافقين، قد لا يعرفهم نبيّ الله ﷺ، ولا يعلم بهم، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾. فإذا جاز على سيّد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده على العلماء من أُمّته.(١)

***

١. سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٣٤٣، م: ٢٠٥.

الفصل الأوّل

في أنّ عليّاً عليه السلام

ميزان لمعرفة المؤمن من المنافق

علامة المؤمن حبّ عليّ عليه السلام ، وعلامة المنافق بغضه

مواقف الذهبي تجاه عليّ عليه السلام وأعدائه

تطبيق الصحابة لهذا الميزان

علامة المؤمن حبّ عليّ عليه السلام وعلامة المنافق بغضه

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾.(١)

أخرج عبد الرزّاق وأحمد والحميدي ومسلم وابن أبي عاصم والنسائي وابن ماجة والترمذي وأبو يعلى والبزّار والآجري وابن حبّان وابن الأعرابي وابن منده وأبو نعيم والبغوي وابن عساكر وغيرهم من طُرقٍ عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ عليه السلام، قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله إليّ: «أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

وزاد الترمذي: قال عدي بن ثابت: أنا من القرن الّذين دعا لهم النبيّ صلى الله عليه وآله. ثمّ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.(٢)

---

١. سورة النساء: ١٤٥ـ١٤٦.

٢. مسند أحمد: ١ / ٨٤، ٩٥، ١٢٨، فضائل الصحابة له: ٢ / ٥٦٣ـ ٥٦٤، ٥٧٠ ح: ٩٤٨، ٩٦١، مسند الحميدي: ١ / ١٨٢ ح: ٥٨، صحيح مسلم: ١ / ٨٤ ح: ١٣١، السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٨٤ ح: ١٣٢٥،

←

قال أبو العلاء في شرح قول عديّ: (أنا من القرن الّذين دعا لهم النبيّ) ﷺ: {أي من الجماعة الّذين دعا لهم النبيّ ﷺ بقوله: «اللّهمّ وال من والاه»، كما في حديث البراء و زيد بن أرقم عند أحمد}.(١)

قال الحافظ في شرحه على حديث الرّاية: {وقوله في الحديثين: إنّ عليّاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، أراد بذلك وجود حقيقة المحبّة، و إلّا فكلّ مسلم يشترك مع عليّ في مطلق هذه الصفة، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾(٢) فكأنّه أشار إلى أنّ عليّاً تامّ الاتّباع لرسول الله ﷺ حتى اتّصف بصفة محبّة الله له، ولهذا كانت محبّته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق، كما أخرجه مسلم من حديث عليّ نفسه، قال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ ﷺ: «أن لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق». وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد}.(٣)

← الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ٩٤ ح: ٣٧٣٦ ب: ٢٠، سنن ابن ماجة: ١ / ٥٤ ح: ١١٤، مسند أبي يعلى: ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ ح: ٢٩١، سنن النسائي: ٨ / ١١٥ ـ ١١٦، ١١٨، السنن الكبرى له أيضاً: ٥ / ٤٧، ١٣٧ ح: ٨١٥٣، ٨٤٨٥ ـ ٨٤٨٧، البحر الزخار للبزّار: ٢ / ١٨٢ ح: ٥٦٠، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٠، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٣٦٧ ح: ٦٩٢٤، معجم شيوخ ابن الأعرابي: ١ / ٣٣٥، ٥٠٧ ح: ٦٤٢، ١٠٠٠، الإيمان لابن مندة: ١ / ٤١٤ ـ ٤١٥ ح: ٢٦١ ب ٥٤، شرح السنّة للبغوي: ٨ / ٨٥ ـ ٨٦ ح: ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، الشريعة للآجرّي: ٣ / ٢٢٢ ح: ١٥٨٨، ١٥٨٩، المسند المستخرج لأبي نعيم: ١ / ١٥٧ ح: ٢٣٧، تاريخ بغداد: ١٤ / ٤٢٦ م: ٧٧٨٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧١ ـ ٢٧٦، المناقب لابن المغازلي: ١٩٠ ـ ١٩١، ١٩٣، ١٩٥ ح: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، كفاية الطالب: ٢٠ ب: ٣، تحفة الأشراف: ٧ / ٣٧٢ ح: ١٠٠٩٢، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩١، سير أعلام النبلاء: ٦ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ م: ١١٠، عارضة الأحوذي: ١٣ / ١٧٧، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٢٩٨ ح: ١٧٢٠.

١. تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٢٤ ح: ٣٧٤٥.

٢. سورة آل‌عمران: ٣١.

٣. فتح الباري: ٧ / ٩٠ ح: ٣٧٠١.

موقف البخاري تجاه الحديث

وأمّا البخاري فلم يخرج الحديث رأساً؛ لا في صحيحه ولا في تاريخه، مع أنّ جميع رواة الحديث من رجال صحيحه. أمّا سليمان بن مهران الأعمش فقد أكثر الرّواية عنه في صحيحه. واتّفق الأمّة على وثاقته وجلالته. وسيأتي الإشارة إلى كلمات الأعلام في حقّه.[1]

وأمّا عديّ بن ثابت فأيضاً من رجال صحيحه، مضافاً إلى أنّه قد وُثّق من قِبَل غيره من المحدّثين، كأحمد بن حنبل والعجلي والنسائي وابن حبّان والدارقطني وابن شاهين والذهبي والعسقلاني وغيرهم.[2]

وأمّا زِرّ بن حبيش ـ فمع جلالته وعظمته وكونه من رجال صحيحه ـ قد وثّقه غيره من أئمّة الحديث، وعلى رأسهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن سعد والعجلي والحافظ العسقلاني وغيرهم.[3]

بل لم يُرد البخاري أن يقترب منه ـ ولو خطوة ـ وسعى لأن يتّخذ موقف عدم المطّلع، فقال في ترجمة زِرّ بن حبيش: {أبو مريم الأسدي الكوفي سمع عمر بن الخطّاب، روى عنه إبراهيم وعاصم بن بهدلة}.

وقال في ترجمة عديّ بن ثابت: {سمع البراءَ وعبدَالله بن يزيد، سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبةُ ومسعرُ الكوفي}.[4]

---

١. رجال صحيح البخاري: ١ / ٣١١م: ٤٣٢.

٢. رجال صحيح البخاري: ٢ / ٥٨٩ م: ٩٣٢، تهذيب التهذيب: ٧ / ١٤٦م: ٤٧٠٢، الكاشف: ٢ / ١٥ م: ٣٧٥٨، تقريب التهذيب: ٣٢٨م: ٤٥٣٩.

٣. رجال صحيح البخاري: ١ / ٢٧٤م: ٣٧٥، تهذيب التهذيب: ٣ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦م: ٢٠٩٠، تقريب التهذيب: ١٥٥م: ٢٠٠٨.

٤. التاريخ الكبير: ٣ / ٤٤٧م: ١٤٩٥ و٧ / ٤٤م: ١٩٦.

فكأنّ البخاري لا يدري أنّ زرّ بن حبيش كان يسمع من الإمام عليّ عليه السلام، وأنّ عديّ بن ثابت كان يسمع من زرّ بن حبيش، وأن الأعمش كان يسمع من عديّ ابن ثابت أيضاً!! إلّا أن البخاري لا يحبّ أن يتعرّض إلى ذلك أصلاً، فإنّ في التعرّض لذلك إشعاراً بالحديث.

ولا شكّ أنّا قد افتقدنا كثيراً من الحقائق بهذا الأسلوب؛ فالّذين كانوا أسوة وقدوة للأنام، كتموها بهذه الصورة، لأغراض شخصيّة، وسار على خطاهم غيرهم ممّن يحسبونهم كلَّ شيء، واكتفوا لأنفسهم بما اكتفى به هؤلاء، فتسبّب من ذلك ضياع كثير من النصوص الشرعية.

* * *

الطرق الأخرى للحديث عن عليّ عليه السلام

وسُئِل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: يرويه الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ، رواه أصحاب الأعمش عنه كذلك. وأختُلف عن وكيع؛ فرواه السّري بن حبّان، عن وكيع، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن عليّ، ووهم فيه، والصحيح: عن وكيع، وغيره، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ. ورواه موسى بن إسماعيل الجبلي، عن ابن المبارك، عن الأعمش، عن عاصم، عن زرّ، عن عليّ، ووهم فيه، والصّواب حديث عديّ بن ثابت.[1]

ولا يخفى أنّ الدّارقطني قد أخطأ في حكميه بالوهم؛ فهل كان من المحال أن يروي الأعمش هذا الحديث عن أشخاص آخرين غير عديّ بن ثابت؟ وهل كان من المحال أن يرد هذا الحديث عن أمير المؤمنين من طُرق أُخرى غير طريق زرّ ابن حبيش؟ أو يريد الدّارقطني انحصار سنده بطريق عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش؟! أو أنّ شهرة هذا الطريق واستفاضته ذهله عن إمكان وروده عن غيره؟.

ومثله في الخطأ حكم أبي حاتم؛ حيث قال ابنه: سألت أبي عن حديث؛ رواه يحيى بن عبدك القزويني عن حسّان بن حسّان البصريّ نزيل مكّة، عن شعبة، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ أنّه قال: إنّه لعهد النبيّ إليّ: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق». فسمعت أبي يقول: هذا الحديث رواه الأعمش، عن عديّ، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ، وقد رَوى عن الأعمش الخلقُ، والحديث معروف بالأعمش، ومن حديث شعبة غلط، ولو كان هذا الحديث عند شعبة كان أوّل ما سُئل عن هذا الحديث.[2]

---

١. العلل للدارقطني: ٣ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥ س: ٣٦٣.

٢. علل الحديث للرازي: ٢ / ٤٠٠ ـ ٤٠١ س ٢٧٠٩.

فهل كان من المستحيل أن يروي هذا الحديثَ أفرادٌ آخرون عن عديّ بن ثابت غير الأعمش؟ وهل تكون رواية الأعمش مانعةً من رواية غيره عنه؟ أو اشتهار رواية الأعمش غفله عن عدم الملازمة؟ ولو كان شعبة خائفاً على نفسه من إظهار هذا الحديث عند الأكثر، فهذا لايدلّ على عدم وجوده عنده.

ثمّ إنّ هذا الحديث من طريق شعبة أيضاً صحيح على شرط البخاري. أمّا يحيى بن عبدك؛ فقد قال الذهبي: هو أبو زكريا يحيى بن عبد الأعظم القزويني، عالم مصنف كبير القدر، من نظراء ابن ماجة، لكنّه أسند وأسنّ... قال أبو يعلى الخليلي: ثقة متفق عليه.(١)

وأمّا حسّان بن حسّان؛ فهو من مشايخ البخاري، روى عنه في العمرة وفي غزوة أُحد. وقال: كان المقرئ يثني عليه. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ليس بقويّ. وقال الحافظ في التقريب: صدوق، يخطئ. قال البخاري: مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.(٢)

وأمّا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي؛ فشهرته وجلالته عند الجمهور معلومة لجميع من كان له شيء من الإلمام بعلم الأثر، حتى قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أوّل من فتش بالعراق عن الرجال، وذبّ عن السنّة. فقد روى له جميع أئمة الحديث، ومنهم الشيخان في صحيحيهما.(٣)

وأخرج ابن جميع وأبو نعيم وابن عساكر والذهبي في [أعلام النبلاء] من طُرقٍ

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٢ / ٥٠٩ م: ١٨٩.

٢. التاريخ الكبير: ٣ / ٣٤ ـ ٣٥ م: ١٤٢، رجال صحيح البخاري: ١ / ١٨٦ م: ٢٤٠، الجمع بين رجال الصحيحين: ١ / ٩٤ م: ٣٦٣، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٧٨ م: ١٨٠٣، تهذيب التهذيب: ٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ م: ١٢٦٦، تقريب التهذيب: ١٦٣ م: ١٣٢٥، الكاشف للذهبي: ١ / ٣٢٠ م: ٩٩٩.

٣. رجال صحيح البخاري: ١ / ٣٥٤ م: ٥٠٢، رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٩٩ ـ ٣٠٢ م: ٦٥٠، تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٠٨ ـ ٣١٤ م: ٢٨٨٦، تقريب التهذيب: ٣٣٨ م: ٣٠٨٧.

عن أبي زكريا يحيى بن عبدك القزويني ، ثنا حسّان بن حسّان البصري ، ثنا شعبة ، عن عديّ بن ثابت ، عن زِرّ بن حبيش ، عن عليّ ﷺ ، قال : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ ﷺ إليّ : « **أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق** » .

وقال ابن عساكر عن الباطرقاني : هذا حديث حسّان بن حسّان عن شعبة .(1)

وقال أبو نعيم : حدّثنا أبوبكر بن خلاد ، ثنا محمّد بن يونس بن موسى السلمي ، ثنا عبد الله بن داود الخريبي ، ثنا الأعمش ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش ، قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : والّذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة ، إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ ﷺ إليّ : « **أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق** » .

هذا حديث صحيح متّفق عليه ، رواه عبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن محمّد بن عائشة . حدّثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا عبد الله ، عن عبد الله . ورواه الجمّ الغفير عن الأعمش .

ورواه شعبة بن الحجّاج عن عديّ بن ثابت . حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن هارون بن روح ، ثنا يحيى بن عبد الله القزويني ، ثنا حسّان ابن حسّان ، ثنا شعبة ، عن عديّ بن ثابت ، عن زرّ بن حبيش ، قال : سمعت عليّاً ﷺ يقول : عهد إليّ النبيّ ﷺ : « **أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق** » .

ورواه كثير النوّاء وسالم بن أبي حفصة ، عن عديّ . حدّثنا محمّد بن المظفّر ، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار ، ثنا عبد الرّحمن بن صالح ، ثنا عليّ بن عبّاس ، عن سالم بن أبي حفصة وكثير النوّاء ، عن عديّ بن حاتم ،(2) عن زرّ بن حبيش ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال رسول الله ﷺ : « **إنّ ابنتي فاطمة يشترك في حبّها**

---

١. معجم الشيوخ لابن جميع : ٢٣٧ م : ١٩٢ ، حلية الأولياء : ٤ / ١٨٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٢ / ٥٠٩ ـ ٥١٠ م : ١٨٩ .

٢. ـ هكذا فيه ، ولعل الصحيح : عدي بن ثابت .

الفاجر والبرّ، وإنّي كتب إليّ - أو عهد إليّ - أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

وممّن رَوى هذا الحديثَ عن عديّ بن ثابت سوى ما ذكرنا الحكم بن عتيبة وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفرّاء ومسلم الملائي والوليد بن عقبة وأبو مريم وأبو الجهم والد هارون وسلمة ابن سويد الجعفي وأيّوب وعمّار ابنا شعيب الضبعي وأبان بن قطن المحاربي، كلّ هؤلاء من رواة أهل الكوفة ومن أعلامهم.

ورواه عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي، عن عليّ مثله. انتهى كلام أبي نعيم.[١]

وقال ابن كثير - بعد ذكر الحديث من رواية الأعمش -: ورواه غسّان بن حسّان عن شعبة[٢]، عن عديّ بن ثابت، عن عليّ، فذكره. وقد رُوي من غير وجه عن عليّ، وهذا الّذي أوردناه هو الصحيح من ذلك، والله أعلم.[٣]

[**أبو يعلى**]: ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا جعفر بن سليمان، ثني النضر ابن حميد الكوفي، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني، قال: رأيت عليّاً عليه السلام جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم الأُمّيّ صلى الله عليه وآله: **«أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق، وقد خاب من افترى».**

قال: قال النضر: وقال عليّ عليه السلام: أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه، لا يقولها أحد بعدي. وذكره محبّ الطبري في الرياض، وعزاه لابن فارس.[٤]

---

١. حلية الأولياء: ٤ / ١٨٥ - ١٨٦.

٢. والصحيح حسّان بن حسّان، عن شعبة.

٣. البداية والنهاية: ٧ / ٣٩١.

٤. مسند أبي يعلى: ١ / ٣٤٧ ح: ٤٤٥، مسند الإمام أمير المؤمنين: ٥٤٣ ح: ٩٣٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٣ ح: ١٥٣٩.

[البلاذري]: ثنا هدبة بن خالد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال عليّ: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنّه لا يحبّني منافق، ولا يبغضني مؤمن»**.

كان الحسن يقول: يرحم الله عليّاً، ما استطاع عدوّه ولا وليّه أن ينتقم عليه في حكم حكمه، أو قسم قسمه.(١)

[ابن المغازلي]: أنا أبو الحسن عليّ بن عبيد الله بن القصّاب البيّع الواسطي رحمه الله بقراءتي عليه في جامع واسط سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، فأقرّ به؛ قلت له: حدّثكم أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، ثنا الأشج، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله: **«أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق»**.(٢)

أخرج الخطيب وابن المغازلي وابن عساكر من طريق الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليّاً يقول: عهد إليّ النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله: **«أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»**.(٣)

[ابن المغازلي]: ثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، ثنا عبد القاهر بن محمّد بن محمّد بن عترة بيّاع السفط بالموصل ببغداد، ثنا أبو هارون موسى بن محمّد بن هارون بن يعقوب بن إبراهيم بن مسعود بن الرّبيع الأنصاري الزرقي، ثنا جعفر بن بريق، ثنا سعيد بن محمّد الجرمي، أنا أبو تميلة، ثنا أبو حمزة، عن عبد الله، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين

---

١. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٣.

٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٢ ـ ١٩٣ ح: ٢٢٧.

٣. تاريخ بغداد: ٨ / ٤١٦م: ٤٥٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤١م: ٢٧٤٠، لسان الميزان: ٣ / ٧٥ ـ ٧٦م: ٣٣٧٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٣ ح: ٢٢٩.

قبل أن يصلّي معه أحد من الناس.

وسمعته يقول: إنّ ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ: «أنّه لا يحبّني كافر، ولا يبغضني مؤمن». أمّا والله ما كذّبت ولا كُذبت، ولا ضللت ولا ضُلّ بيّ.(١)

[**ابن المغازلي**]: أنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع البغدادي، أنا أبو أحمد عبد الله بن محمّد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، ثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، ثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، ثنا نصر ـ وهو ابن مزاحم ـ ثنا الحكم بن مسكين، ثنا أبو الجارود وابن طارق، عن عامر بن واثلة. وأبو ساسان وأبو حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى، فسمعت عليّاً يقول لهم: لأحتجّنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميكم يغيرّ ذلك. ثمّ قال: أُنشدكم الله ... إلى أن قال:

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «**لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا كافر**» غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.(٢)

[**ابن عساكر**]: أنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن حسنون النرسي، نا أبو بكر محمّد بن إسماعيل بن العبّاس الورّاق، نا أبو العبّاس إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي، نا أبي، نا إسحاق بن بريد الطائي، عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن جدّه، عن عليّ، قال: عهد إليّ النبيّ الأُمّيّ ﷺ: «**ألّا يحبّك إلّا مؤمن، ولايبغضك إلّا منافق**».(٣)

[**ابن عديّ**]: ثنا محمّد بن الحسين المحاربي، ثنا عبّاد، ثنا عبد الله، عن

---

١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٤ ح: ٢٣٠.

٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٧.

الأعمش، عن موسى بن طريف عن عباية بن ربعي، عن عليّ، قال: إنّه لعهد عهده إليّ النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله: «أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق».(١)

[ابن أبي شيبة]: ثنا إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زرّ، قال: قال عليّ: (لا يحبّنا منافق، ولا يبغضنا مؤمن).(٢)

[ابن المغازلي]: أنا علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، ثنا أبي، ثنا محمّد بن الحسن، ثنا الحسين بن إدريس، ثنا ابن عمّار، قال: قال أبو معاوية: قال لي أمير المومنين هارون: أيُّ حديث أصحّ في فضائل عليّ عليه السلام؟ قلت: حديث عليّ: إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله إليّ: «أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق».(٣)

وروى ابن عساكر عن محمّد بن منصور الطوسي، قال: سمعت أحمد بن حنبل وقد سأله رجل عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ قسيم النار»، فقال: هذا حديث مضطرب طريقه عن الأعمش، ولكنّ الحديث الّذي ليس عليه لَبْس قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق». وقال الله -عزّ وجلّ-: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، فمن أبغض علياً فهو في الدرك الأسفل من النار.(٤)

[الديلمي]: عن عليّ عليه السلام: «يا عليّ، لا يبغضك من الرّجال إلّا منافق؛ مَنْ حملَته أُمّه وهي (...)، ولا يبغضك من النّساء إلّا السلقلق)».(٥)

(١٥٧) حديث ابن عبّاس: جاءت امرأة إلى ابن أبي طالب، فقالت: إنّي

---

١. الكامل لابن عديّ: ٨ / ٥٤: ١٨١٨.

٢. المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤، ح: ٣٢١٠٧.

٣. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٥، ح: ٢٣٢.

٤. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠١.

٥. فردوس الأخبار: ٥ / ٤١٠، ح: ٨٣١٩.

أُبغضك ، فقال عليّ : أنتِ إذاً سلقلق . قالت : وما السلقلق ؟ قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « يا عليّ ، لا يبغضك من النّساء إلّا السّلقلق ». فقلت : يا رسول الله ، وما السلقلق ؟ قال : « الّتي تحيض من دبرها ». قالت : صدق رسول الله ﷺ ، أنا أحيض من دبري ، وما علم أبواي.

ذكره ابن عراق في الشريعة ، وعزاه للديلمي ، ثمّ قال : لم يبيّن الديلمي علّته ، وفي سنده مجاهيل ، ورأيت عن مناقب الشافعي للبيهقي عن الرّبيع بن سليمان ، قال : قيل للشافعي : إنّ ناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت ، وإذا سمعوا أحداً يذكرها ، قالوا : هذا رافضيّ ، وأخذوا في حديث آخر ؟ ! فأنشأ ﷺ يقول :

إذا في مجلس ذكروا عليّاً	وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم	فأيقن أنّه لسلقلقية
وقال تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من أُناس	يرون الرفض حبّ الفاطميّة
على آل الرّسول صلاة ربّي	ولعنته لتلك الجاهليّة

فإن صحّت هذه الأبيات للشافعي ففيها دلالة على أنّ للحديث أصلاً.(١)

* * *

١. تنزيه الشريعة : ١ / ٣٩٩، ح: ١٥٧.

مواقف الذهبي تجاه عليّ عليه السلام وأعدائه

قال الذهبي ـ بعد روايته للحديث من طريق شعبة ـ: فمعناه أنّ حبّ عليّ من الإيمان، وبغضه من النفاق؛ فالإيمان ذو شُعَب، وكذلك النفاق يتشعّب، فلا يقول عاقل: إنّ مجرّد حبّه يصير الرجل به مؤمناً مطلقاً، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحّد منافقاً خالصاً، فمن أحبّه وأبغض أبابكر كان في منزلة من أبغضه وأحبّ أبابكر، فبغضهما ضلال ونفاق، وحبّهما هدًى وإيمان.(1)

هكذا يريد الذهبي أن ينتقص درجة الحديث؛ فيقيّد إطلاق كلام النبيّ صلى الله عليه وآله من قِبَل نفسه، من دون أن يكون هناك مقيّد؛ لا من الكتاب ولا من السنّة. نعم لابدّ وأن يفعل الذهبي ذلك، لأنَّ الحديث بإطلاقه شامل لكلّ من كان يبغض عليّاً، ويتظاهر أنّه من أهل التوحيد، من دون أن يعلم أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ علّق حقيقة التوحيد بحبّ بعض أوليائه بصورة مطلقة، ومن دون أن يعرف أنّ المرء لا يحصل على الحبّ الحقيقي إلّا باتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله، والسير على نهج عترته عليهم السلام.

وأمّا المقارنة الّتي اصطنعها الذهبي من عنده فهي علامة شدّة تحسّره على

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٢ / ٥٠٩ ـ ٥١٠، م: ١٨٩.

عدم ورود الحديث في فضل أبي بكر كوروده في فضل عليّ عليه السلام، فحاول إشراك أبي بكر في تلك الفضيلة، بالرغم من عدم وجود دليل على ذلك.

نعم، قد قوبل هذا الحديث ـ كجميع ما ورد في فضل عليّ عليه السلام ـ بالمثل؛ حيث روى الصيقلي والخطيب وابن عساكر عن جابر: «**لا يحبّ أبابكر وعمر إلّا مؤمن، ولا يبغضهما إلّا منافق**».[١] إلّا أنّ الظاهر من الذهبي أنّه يستحي من أن يقابل ذلك الحديث القويّ في الإسناد والمشهور بين أئمة الحديث بهذه الرواية الّتي لم يحكم بصحّتها أو حُسْنِها أحدٌ من الثقات، ولم ترد في كتاب معتبر، مع أنّ الدواعي كانت متوفرة لنقلها وروايتها بصورة متواترة لو كانت صادرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله حقّاً، ممّا لم يتوفّر ذلك بالنسبة إلى فضائل عليّ عليه السلام، بسبب منع السلطة الحاكمة الرواة من نقل فضائله، واتّهامهم من قِبَل علماء القصور. وهذا بخلافه بالنسبة لما يتعلّق بفضائل غيره من الخلفاء الثلاثة، فعلى العكس من ذلك، كانت السلطة تحثّ على نشرها، وتعطي الجوائز على روايتها، بزعم أنّهم يرغمون بذلك أنوف بني هاشم.

وقال الذهبي: وقد جعلتُ طرق «**حديث الطير**» في جزء، وطرق حديث «**من كنت مولاه**»، وهو أصحّ. وأصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن عليّ، قال: إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ صلى الله عليه وآله إليّ: «**أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**». وهذا أشكل الثلاثة؛ فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم، وأبغضه بجهلٍ قومٌ من النواصب. فالله أعلم.[٢]

فيبدو من كلامه أنّه فزع من هذا الحديث وارتعد بشدّة، حتى كان سبباً لأن يفتقد شعوره؛ بحيث لا يدري ما يقول، فهل أراد بكلامه أن ينكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله،

---

١. كنز العمّال: ١١ / ٥٧٢ ح: ٣٢٧٠٩.

٢. سير أعلام النبلاء: ١٧ / ١٦٩، م: ١٠٠.

وأنّه مخالف للواقع بنظره ؟ أو أراد أن ينكر صحّة الحديث ، ولكنَّ علوّ درجة السّند وقوّته حيّرت الذهبي ، فلم يجد من بين رجاله مَنْ يجعله هدفاً لسهامه المسمومة .

ثمّ إذا ضممنا كلماته الأخرى إلى كلامه هذا ، نفهم أنّ الذهبي كان متيقّناً بصدور هذا الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ لأنّك لاحظت أنّه اعترف بأنّ هذا الحديث أصحّ من حديث «من كنت مولاه» ، وقد قال بالنسبة لهذا : إنّه متواتر ، أتيقّن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاله .(١) فإذا كان الذهبي متيقّناً بصدور هذا الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون متيقّناً بصدور ذاك بطريق أولى .

وقد غاب عن الذهبي أنّ الحبّ عمل قلبيّ لا يُعلَم إلّا بآثاره ، وأن حبّ عليّ عليه السلام واللاخلاقية ضدّان لا يجتمعان ، بل نقيضان لا يوجدان معاً ، فإذا ثبت أنّ أحداً كان محبّاً لعليّ عليه السلام ، فلا يمكن أن يكون ممّن لا خلاق له ، وإنْ أنكره الذهبي ، وإن ثبت أَنْ لا خلاق لآخر ، فلا يمكن أن يكون محبّاً لعليّ وإنْ أظهر محبّته .

وقد نسي الذهبي أنّ مشركي قريش كانوا جاهلين بحقّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، حتى قال رسولهم ـ سهيل بن عمرو ـ يوم الحديبيّة : لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك . ومع ذلك لم يسلب جهلُهُم هذا وصفَ الشرك عنهم ، ولم يغيّر من الواقع شيئاً . فكذلك كان الأمر بالنسبة إلى أعداء عليّ عليه السلام ومبغضيه ؛ فإنّ الله تعالى قد وصفهم بالنفاق ، سواء كانوا عالمين بحقّيّته أوجاهلين ، فجهلهم لا يُغيِّر من الواقع شيئاً ، ولا يسلب عنهم وصفَ النفاق . هذا قضاء الله تعالى قضاه ، فانقضى ، وأبرزه على لسان رسوله الّذي لا ينطق عن الهوى ، سواء رضي الذهبي بذلك أم سخط .

ثمّ لو ماشينا الذهبي وقلنا بجهل هؤلاء ، فلا نقول بجهل الذهبي نفسه في

---

١ . سير أعلام النبلاء : ٨ / ٣٣٥ ، م : ٨٦ ، البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٣ ، وفي طبع : ٥ / ١٨٨ .

مواقفه تجاه أمير المؤمنين عليه السلام، بل هو عالم بما يعمل، وتلك المواقف هي الّتي حملته على الذُّعْر و الانزعاج من الحديث.

فمنها: ما قاله الغماري: ذكر الذهبي في كتاب العلولة حديثاً في فضل عليّ والعبّاس بإسناد رجاله ثقات، ثمّ قال: هذا موضوع في نقدي، فلا أدري من آفته؟ وسفيان بن بشر ثقة مشهور، ما رأيت فيه جرحاً، فليضعف بمثل هذا.(١)

فعندما يقف المرأ على مثل هذه القضيّة، يتعجّب من صنيع مَنْ ينسب نفسه إلى العلم والدّين؛ كيف أخذ بيده طابع جرح يضعه على من أراد من الثقات، ولا ذنب له سوى روايته مناقب عليّ عليه السلام!! ويعلم المطّلِع على أمثال هذه المواقف أنّ الآفة حاصلة من نفس الذهبي، لا من هؤلاء الأبرياء.

ومنها: ما أخرجه الطبراني عن عبد الله بن بسر، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن أبابكر وعمر في أمر؛ فقال: «أشيروا عليّ»، فقالا: الله ورسوله أعلم، فقال: «أشيروا عليّ»، فقالا: اللهِ ورسوله أعلم، فقال: «ادعوا لي معاوية». فقال أبو بكر وعمر: أما كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ورجلين من قريش ما ينفذون أمرهم، حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غلام من غلمان قريش!؟ فلمّا وقف بين يديه قال: «احضروه أمركم ـ أو أشهدوه أمركم ـ فإنّه قويّ أمين».

قال الهيثمي: وشيخ الطبراني لم يوثّقه إلّا الذهبي في [الميزان]، وليس فيه جرح مفسّر، ومع ذلك فهو حديث منكر، والله أعلم.(٢)

أقول: كيف يمكن لورع في دينه أن يوثّق من لم يعاشره ولم يجالسه ولم يؤاكله، وبينهما فاصل زماني أكثر من أربعمائة سنة، ولم يوثّق من قِبَل أحد ممّن عاصره؟!

---

١. فتح الملك العليّ: ٦٨.

٢. مجمع الزوائد: ٩ / ٣٥٦.

نعم، لا بأس بذلك عند الذهبي إذا كان ذلك الشخصُ روى الموضوعاتِ في فضل معاوية، فبذلك يستحقّ التوثيق من قِبَله.

ومنها: أنّه قد رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال لمعاوية وعمرو بن العاص: «**اللّهمّ اركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دعّاً**».

فعدّ الذهبي هذا الحديث من فضائل معاوية، بعد أن ضمّ إليه خبراً موضوعاً على لسان النبيّ ﷺ، فزعموا أنّه قال: «**اللّهمّ من سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة**».[١]

وذكر في [أعلام النبلاء]: أنّه قيل للنسائي: ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أيّ شيء أخرج؟ «**اللّهمّ لا تشبع بطنه**»؟! ثمّ قال الذهبي: لعلّ أن يقال: هذه منقبة لمعاوية، لقوله ﷺ: «**اللّهمّ من لعنته أو سببته، فاجعل ذلك له زكاة ورحمة**».[٢]

فكان على كلّ من ينتسب إلى ديانة الإسلام أن يقوم بطرح هذه الفرية والدّفاع عن ساحة نبيّ الرحمة، بل وعن ساحة ربّ العزّة، حيث قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وقد أخرج الطيالسي والحميدي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والبزّار والنسائي وابن ماجة وأبو يعلى وابن حبّان والطبراني وأبو عوانة والبغوي والطحاوي والدارقطني وابن مندة والشاشي والخلال وأبو نعيم والخطيب والبيهقي من طرق؛ عن عبد الله بن مسعود. وأخرج عبد الرزّاق وأحمد والبخاري وابن ماجة والبزّار والنسائي والطبراني وابن أبي حاتم والطحاوي والخلال والدارقطني عن سعد بن أبي وقّاص. وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة

---

١. فتح الملك العليّ: ٦٢.
٢. سير أعلام النبلاء: ١٤ / ١٢٩ ـ ١٣٠م: ٦٧.

وأبو يعلى والخطيب والبيهقي عن أبي هريرة. وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عمرو بن النعمان. وأخرج البزّار عن عبد الله بن عمرو، والطبراني عن عبد الله ابن معقل: أنّ رسول الله ﷺ قال: « **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** ».[1]

وأخرج الطيالسي وعبد الرزّاق والحميدي وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم والنسائي وأبو عوانة والطبراني والبيهقي وغيرهم عن ثابت بن الضحّاك الأنصاري: أنّ النبيّ ﷺ قال: « **ومن لعن مؤمناً فهو كقتله** ».

---

١. مسند الطيالسي: ٣٣، ٣٤ح: ٢٤٨، ٢٥٨، المصنَّف لعبد الرزاق: ١١ ح: ٢٠٢٢٤. المصنَّف لابن أبي شيبة: ٣ / ١٧٤ ـ ١٧٥ ح: ١٣٢٣٤ ـ ١٣٢٤١، مسند أحمد: ٣ / ١٠٥، ١١٦ـ١١٧ح: ١٥١٩، ١٥٣٧، و ٦ / ١٥٧ح: ٣٦٤٧، و ٧ / ١٩، ٦٨، ١٩٤، ٢٣٨، ٢٩٦، ٣٦٢، ٤٠٣ح: ٣٩٠٣، ٣٩٥٧، ٤١٢٦، ٤١٧٨، ٤٢٦٢، ٤٣٤٥، ٤٣٩٤، مسند الحميدي: ١ / ٢١٢ح: ١٠٤، صحيح البخاري: ١ / ٣٢ ح: ٤٨، و ٤ / ٩٩، ٣١٦ح: ٦٠٤٤، ٧٠٧٦، التاريخ الكبير: ١ / ٨٨ ـ ٨٩م: ٢٤٦، الأدب المفرد: ١٨٨ح: ٤٢٩، صحيح مسلم: ١ / ٥٢ح: ١١٦، ١١٧، سنن النسائي: ٧ / ١٢١ـ١٢٢، السنن الكبرى له: ٢ / ٣١٣ ـ ٣١٤، ١٢١ ـ ١٢٢ح: ٣٥٦٧ـ ٣٥٧٨، ٤١٠٤ ـ ٤١١٣، سنن الترمذي: ٣ / ٥٢٤ ح: ١٩٨٣، و ٤ / ٣٧٦ح: ٢٦٣٥، سنن ابن ماجة: ١ / ٣٩ح: ٦٩، و ٢ / ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ح: ٣٩٣٩، ٣٩٤٠، ٣٩٤١، مسند أبي يعلى: ٨ / ٤٠٥، ٤٠٨ح: ٤٩٨٨، ٤٩٩١، و ٩ / ٥٥ـ ٥٦، ١٨٣، ٢٢٧ ح: ٥١١٩، ٥٢٧٦، ٥٣٣٢، و ١٠ / ٤٤١ح: ٦٠٥٢، البحر الزخّار: ٤ / ١٣ح: ١١٧٢، و ٥ / ٨٦، ١٩٦، ٣٨٦ح: ١٦٦٠، ١٧٩٦، ٢٠٢١، صحيح ابن حبّان: ١٣ / ٢٦٦ح: ٥٩٣٩، المعجم الكبير: ١ / ١٤٥ ح: ٣٢٤، ٣٢٥، و ١٠ / ١٠٥، ١٥٧، ١٥٩ح: ١٠١٠٥، ١٠٣٠٨، ١٠٣١٦، و ١٧ / ٣٩ح: ٨٠، الكامل لابن عديّ: ٤ / ٢٣٨م: ٧٣٥٢، السنّة للخلال: ٤ / ١٦٦ ـ ١٦٨ح: ١٤٣٦ ـ ١٤٤٦، مسند الشاشي: ٢ / ٧١ ـ ٧٣ح: ٥٨٢ ـ ٥٨٥، مشكل الآثار: ٣٦٥ ـ ٣٦٦، مسند أبي عوانة: ١ / ٣٣ ـ ٣٤ ح: ٥٩، ٦٠، العلل للدارقطني: ٤ / ٣٥٧ـ٣٥٨س: ٦٢٥، و ٥ / ٢٥٩ـ ٢٦١، ٣٣٥س: ٨٦٦، ٩٢٩، شرح السنّة: ٧ / ٣٦١ح: ٣٥٤٨، علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢ / ١٥١م: ١٩٤٧، كتاب الإيمان لابن مندة: ٢ / ٦٧٠ ـ ٦٧١ح: ٦٥٣ـ ٦٥٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٨ / ٢٠، شعب الإيمان: ٥ / ٢٨١ ح: ٦٦٦٢، و ٧ / ٥١٠ح: ١١١٥٧، حلية الأولياء: ٥ / ٣٤، و ٨ / ١٢٣، و ١٠ / ٢١٥، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١ / ١٥١ح: ٢١٩ـ ٢٢١، تاريخ بغداد: ٤ / ١٦٧م: ١٨٣٧، و ٥ / ٣٥١ م: ٢٨٩٣، و ١٠ / ٨٦م: ٥٢٠٣، و ١٣ / ١٨٧م: ٧١٦٣، مجمع الزوائد: ٨ / ٧٣.

وفي لفظ: «ولعن المؤمن كقتله».(١)

وأخرج أحمد ومسلم وابن راهويه وأبوداود وغيرهم عن أبي الدّرداء: أنّ النبيّ ﷺ قال: «لايكون اللعّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة».(٢)

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي وأبو يعلى وابن حبّان والحاكم وأبو نعيم والبيهقي والبغوي عن عبد الله بن مسعود: أنّ النبيّ ﷺ قال: «ليس المؤمن بالطّعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء».(٣)

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي وأبو يعلى والحاكم عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ قال: «لا يكون المؤمن لعّاناً».

وفي لفظ: «لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعّاناً».(٤)

---

١. مسند الطيالسي: ١٦٦ح: ١١٩٧، المصنّف لعبد الرزّاق: ٨ / ٤٨٢ح: ١٥٩٨٤، و ١٠ / ٤٦٢، ٤٦٣ ح: ١٩٧١٠، ١٩٧١٥، مسند أحمد: ٤ / ٢٤، وفي طبع مؤسسة الرسالة: ٢٦ / ٣١٢، ٣١٦ح: ١٦٣٨٥، ١٦٣٩١، سنن الدارمي: ٢ / ١٩١ـ ١٩٢، صحيح البخاري /كتاب الأدب: ٤ / ٩٩ح: ٦٠٤٧، ٥٦٩٩، ٥٧٠٠، صحيح مسلم: ١ / ٦٧ح: ١٧٦، المعجم الكبير: ٢ / ٧٢ـ ٧٥ح: ١٣٢٤، ١٣٢٦، ١٣٢٩ـ ١٣٣٢، ١٣٣٤، ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٤٠، مسند أبي عوانة: ١ / ٥٠ ح: ١٢٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٨ / ٢٣، و ١٠ / ٣٠، شعب الإيمان: ٤ / ٢٩٤ح: ٥١٥٣، شرح السنّة: ٧ / ٣٦٤باب تحريم اللعن ٤٢.

٢. مسند أحمد: ٦ / ٤٤٨، مسند إسحاق بن راهويه: ٥ / ٢٦٤ح: ٢٤١٨، صحيح مسلم: ٢ / ٥٢٩ـ ٥٣٠ ح: ٢٥٩٨، سنن أبي داود: ٢ / ٦٩٥ح: ٤٩٠٧، شعب الإيمان: ٤ / ٢٩٤ح: ٥١٥٢، الترغيب والترهيب: ٣ / ٤٦٢ح: ٤١٠١، جامع الأصول: ١٠ / ٧٥٧ – ٧٥٨ح: ٨٤٣١.

٣. مسند أحمد: ١ / ٤١٦، الأدب المفرد للبخاري: ١ / ٤١٠ـ ٤١١، ٤٢٤ح: ٣١٢، ٣٣٢، الجامع الكبير للترمذي: ٣ / ٥٢٠ح: ١٩٧٧، مسند أبي يعلى: ٩ / ٢٠ح: ٥٠٨٨، صحيح ابن حبّان: ١ / ٤٢١ ح: ١٩٢، شرح السنّة: ٧ / ٣٦٥ح: ٣٥٥٥، المستدرك: ١ / ١٢، حلية الاولياء: ٤ / ٢٣٥، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ١٩٣، ٢٤٣، شعب الإيمان: ٤ / ٢٩٣ح: ٥١٤٩، تاريخ بغداد: ٥ / ٣٣٩م: ٢٨٥٨، جامع الأصول: ١٠ / ٧٥٧ح: ٨٤٣٠.

٤. مسند أحمد: ١ / ٤٠٤، ٤٠٥، الأدب المفرد: ١ / ٤٠٨ح: ٣٠٩، الجامع الكبير للترمذي: ٣ / ٥٤٥ـ ٥٤٦ ←

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك: أنّه قال: لم يكن النبيّ ﷺ سبّاباً ولا فحّاشاً ولا لعّاناً.

وأخرج مسلم والبيهقي وغيرهما عن أبي هريرة: أنّه ﷺ قال: «**لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعّاناً**».

وأخرج مسلم عن أبي هريرة أيضاً، قيل: يا رسول الله، ادع على المشركين، قال: «**إنّي لم أُبعث لعّاناً، وإنّما بعثت رحمة**».[1]

وفي لفظ ابن عبّاس عند الترمذي: أنّه ﷺ قال: «**لا تلعن الريح، وأنّه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه**».[2]

الحاصل: أنّك لاحظت أنّه قد ثبت عن النبيّ ﷺ أنّ سبّ المسلم فسق، وأنّ لعنه بمنزلة قتله، وما إلى ذلك ممّا يترتب على سبّ المسلم ولعنه ـ على ما عرفت ـ ممّا يتنزّه عنه المؤمن الكامل فضلاً عن أفضل الأنبياء والمرسلين، فلو سلّمنا تلك الرواية الأفكة، أوحكمنا بإسلام من لعنهم النبيّ ﷺ من المنافقين لوصلنا إلى أيّة نتيجة؟! نعوذ بالله من تلك الزندقة.

فلو كانت في تلك الرواية منقبة لعليّ ﷺ أو مذمّة لبني أُميّة لحكم الذهبي بنكارتها، ولبادر إلى سبّ واضعها ولعنه، ولكن على العكس من ذلك؛ وُضِعت الرواية لصيانة مقام بني أُميّة، ولذا لايتعرض الذهبي لأيّ إشكال حولها، وإن

← ح: ٢٠١٩، مسند أبي يعلى: ٩ / ٤١٤ ح: ٥٥٦٢، شعب الإيمان: ٤ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ح: ٥١٥، تحفة الأشراف: ٥ / ٣٦٤ ح: ٦٧٩٤، جامع الأصول: ١٠ / ٧٥٨ ح: ٨٤٣٢، الترغيب و الترهيب: ٣ / ٤٦٢ ح: ٤١٠٢، المسند الجامع: ١٠ / ٦٧٠ ح: ٨٠٥٣.

١. صحيح مسلم: ٢ / ٥٣٠ ح: ٢٥٩٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ١٩٣، شعب الإيمان: ٤ / ٢٩٣ ح: ٥١٥٠، ٥١٥١.

٢. مسند أحمد: ٣ / ١٢٦، ١٤٤، ١٥٨، مسند أبي يعلى: ٧ / ٢٢٢ ح: ٤٢٢٠، الجامع الكبير: ٣ / ٥٢٠ ـ ٥٢١ ح: ١٩٧٨.

كانت فيها تلك الشناعة المنسوبة إلى الرسول الأكرم.

فبدل أن يقوم الذهبي بردّ ذلك، تراه يسلك سلوك الّذين يضعون الأخبار للجدال عن الخونة الّذين لعنهم الله على لسان رسوله، والدّفاع عن الفجرة الّذين توغّلوا في عداوة النبيّ والعترة الطاهرة صلوات الله عليه وعليهم.

هذا، مع أنّ النبيّ ﷺ أكّد ذلك بقوله: «**اللّهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعّنت من لعنة فعلى من لعنت**».

أخرجه أحمد والحاكم وصحّحه والطبراني والبيهقي عن زيد بن ثابت، وأخرجه أبو إسماعيل الأنصاري عن أبي سعيد الخدري.(١)

ومنها: أنّ الذهبي قال: ومعاوية من خيار الملوك الّذين غلب عدلهم على ظلمهم، وماهو ببرئ من الهنات، والله يعفو عنه.(٢)

فكأنّ الذهبي صعد إلى ربّ العزّة، فوقف على اللوح المحفوظ واطّلع فيه على حكم الله بغفران معاوية! أو كأنّ الله جعله في منصب الوكالة والنيابة عنه؛ فيحكم من قِبَل نفسه بعفوه!

ولا أدري كيف يستطيع منصف ـ وهو عالم بجرائم معاوية وجناياته الّتي ترتعد من ذكرها الفرائص والأبدان ـ أن يتفوّه باحتمال عفوه فضلاً عن البتّ به، فأيّة جناية من جناياته غير قابلة لأن يعذّب الله الأوّلين والآخرين لو اتّفقوا على ارتكابها، ولو مرّة واحدة؟!

---

١. مسند أحمد: ٥ / ١٩١، المستدرك: ١ / ٦٩٧ح: ١٩٠٠، وفي طبع: ٢ / ١٩٨ـ ١٩٩ ح: ١٩٤٣، ذمّ الكلام وأهله: ٥ / ٤٣ح: ١٣٧٣، المعجم الكبير: ٥ / ١١٩، ١٥٧ح: ٤٨٠٣، ٤٩٣٢، مسند الشاميين: ٢ / ٣٥١ـ٣٥٢ح: ١٤٨١، و ٣ / ١٧٠ـ ١٧١ ح: ٢٠١٣، الدعوات الكبيرة: ١ / ٢٨ـ ٢٩ ح: ٤٢٠، ٤٢١، صحيح الترغيب والترهيب: ١ / ٢٧٤ح: ٦٦٠، مجمع الزوائد: ١٠ / ١١٣.

٢. سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٥٩.

هل جناية سنّه سبّ أمير المؤمنين عليه‌السلام على المنابر قابلة لأن يعفو الله عنه، وهو أخو رسول الله، وسبّه سبّ لله ولرسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله!؟ أو قتله لسيّد شباب أهل الجنّة السّبط الأكبر للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله الإمام الحسن عليه‌السلام!؟ أو قتله للصالحين من عباد الله وأوليائه تحت التعذيب، أمثال: عمرو بن الحمق وحجر بن عديّ وأصحابه؟! أو تسليطه لابنه يزيد السّكّير الفاجر على رقاب المسلمين، ممّا كان سبباً لهدم الإسلام عروةً عروةً؟!

ولا أدري أيّة جريمة من هذه الجرائم وأمثالها من الجنايات الصادرة عن معاوية كانت قابلة لأن يغفرها الله تبارك وتعالى عمّا يقوله الظالمون علوّاً كبيراً؟!

فهذه بعض المواقف من الذهبي تجاه أمير المؤمنين عليه‌السلام، ومعاوية بن أبي سفيان حشره الله معه، أوردناها كأنموذج للقارئ؛ كي يكون على معرفة من أعماله، وعلى حذر من أمثاله. فتستطيع أن تقف في أثناء كتبه على كثير من أشباهها، وقد أشرنا إلى بعضها في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين].

وإن نسيت ذلك، فلا تنس: أنّ الذهبي ذَكَر الإمام الرّضا العلوي صلى‌الله‌عليه‌وآله في [الميزان]، ولم يذكر فيه ابنَ حزم الأموي، وقد كان على شرطه، كما نبّه عليه الحافظ في [اللّسان].

* * *

ما روي في ذلك عن غيره من الصحابة

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي عاصم والترمذي وأبو يعلى وعبد الله بن أحمد والقطيعي والطبراني والآجري وابن عساكر وغيرهم من طُرقٍ عن محمّد بن فضيل، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرّحمن، عن مساور الحميري، عن أُمّه، عن أُمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « **لا يبغض عليّاً مؤمن، ولا يحبّه منافق** ».

وفي بعض الروايات: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: « **لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق** ».

وقال الترمذي: وفي الباب عن عليّ، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.[1]

وقال الذهبي: مساور الحميري [ت، ق]،[2] عن أُمّه، عن أُمّ سلمة، فيه جهالة، والخبر منكر، رواه عنه أبو نصر عبد الله الضبّي.[3]

هكذا قال الذهبي عندما كان في مقابل فضائل عليّ عليه السلام، وقد أخرج الحاكم في كتاب البرّ والصلة بهذا الإسناد، عن أُمّ سلمة: أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ح: ٣٢١٠٥، مسند أحمد: ٦ / ٢٩٢، فضائل الصحابة له أيضاً: ٢ / ٦١٩، ٦٤٨ح: ١٠٥٩، ١١٠٢، السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٨٨٥ح: ١٣٥٤، طبع دار الصميعي، الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ٨٢ح: ٣٧١٧، العلل له أيضاً: ٣٧٤ح: ٦٩٦، مسند أبي يعلى: ١٢ / ٣٣١ـ ٣٣٢، ٣٦٢ح: ٦٩٠٤، ٦٩٣١، المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٧٤ـ٣٧٥ح: ٨٨٥، ٨٨٦، الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٢ـ٢٢٣ح: ١٥٩٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٩ـ ٢٨٠، كفاية الطالب: ٢٠، وفي طبع: ٦٩ب: ٣، تحفة الأشراف: ١٣ / ٦٤ح: ١٨٢٩٥، تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٣٢ـ٢٣٣م: ٣٣٩١، عارضة الأحوذي: ١٣ / ١٦٨، تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٠٥ـ٢٠٦ح: ٣٧٢٦، كنز العمّال: ١١ / ٥٩٩، ٦٢٢ح: ٣٢٨٨٤، ٣٣٠٢٧، ٣٣٠٢٦، ٣٣٠٢٩، المسند الجامع: ٢٠ / ٦٨٧ح: ١٧٦٤٥.

٢. يعني أنّه من رجال الترمذي وابن ماجة.

٣. ميزان الاعتدال: ٤ / ٩٥م: ٨٤٤٧.

يقول: «أيّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنّة».(١)

ثمّ قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي، من دون أن يقول: فيه جهالة، لعدم كونه في فضل عليّ عليه السلام، وهذا يدلّ على أنّ مساور بن عبد الله وأُمّه لم يكونا مجهولين عند الذهبي، كما لم يكونا كذلك عند الترمذي والحاكم.

وقال العلامة الألباني ـ معلّقاً على حكم الترمذي بحسن الحديث وحكم الحاكم والذهبي بصحّته ـ: { وكلّ ذلك بعيد عن التحقيق؛ فإنّ مساوراً هذا وأُمّه مجهولان، كما قال ابن الجوزي في الواهيات }.(٢)

هذا عجيب جدّاً، فبدل أن يستنكر الألباني صنيعة ابن الجوزي، ويقول: من أين تأتي بهذه الجهالة، يا أبا الفرج، وقد وثّقه أسلافك، وهم منابع علمك ومعارفك؟ تراه يقوم بانتقاد القدماء، لأجل تلك الجهالة الجوزيّة. وبناء عليه كان على الترمذي والحاكم أن يتوقّفا عن الحكم على الحديث، وينتظرا عدّة قرون، حتى يولد ابن الجوزي، ويحرّر كلماته العدائيّة تجاه عليّ عليه السلام ثمّ يشرع هذان العلمان في التحقيق فيها وتقليدها، كتقليد العلامّة الألباني. ولا أدري هل يكون جهل ابن الجوزي لهما علّة لأن يصيرا به مجهولَيْن عند غيره، وفي الواقع؟ وهل هناك تابعيّ كان معاشراً لابن الجوزي، وعرفه مباشرة، حتى يحكم من قِبَل نفسه بمجهوليّة غيره؟

وهب أنّ الألباني لم يكن عالماً بحقيقة الأمر، ولا مطّلعاً على مواقف ابن الجوزي فقلّده، ولكن الذهبي لم يكن جاهلاً بذلك، فإنّه كان عارفاً بشخصيّة ابن الجوزي بشكل كامل؛ حيث قال في ترجمة أبان العطّار من ميزانه: { وقد أورده

---

١. المستدرك: ٤/ ١٧٣، وفي طبع: ٤/ ١٩١ ح: ٧٣٢٨، وفي آخر: ٥/ ٢٤١ ح: ٧٤٠٨.
٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣/ ٦١٧ ح: ١٤٢٦.

أيضاً العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه، وهذا من عيوب كتابه؛ يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق }.[١] فإنّ الذهبي كان يعلم أنّ هذا العيب لم يكن عيباً للكتاب، لأنَّ عدم العدالة في الحكم عيب للحاكم في الحقيقة، لا لحكمه فقط.

ثمّ إنّ الألباني توهّم أنّ حكم الذهبي بالنكارة كان بالنسبة لرواية الحاكم، ولم يتنبّه مثل الغماري ـ على أنّ النكارة عند الذهبي هي فضل عليّ ﷺ، وقد لاحظت موافقته للحاكم على صحّة حديثه، ولاحظت استنكاره لهذا الحديث من رواية عليّ ﷺ أيضاً مع حكمه بصحّته.

هذا، وقد ورد الحديث من طريق آخر عن أُمّ سلمة، فلاحظ:

[ابن عساكر]: أنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، نا محمّد ابن أحمد بن محمّد بن رزقويه ـ إملاء ـ نا محمّد بن أحمد بن يوسف بن يزيد الكوفي، نا أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد، عن أبيه، عن جدّه إسحاق بن يزيد، عن ابن عمر العنبري، عن زفر، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: **« لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق أو كافر »**.[٢]

وممّا ذكرَتْه أمّ سلمة لعائشة عند خروجها على إمام زمانها عليّ ﷺ قولها: أتذكرين يوم أقبل رسول الله ﷺ ونحن معه، حتى إذا هبط من قُدَيد ذات الشمال، خلا بعليّ يناجيه، فأطال، فأردتِ أن تهجمي عليهما، فنهيتُك، فعصيتني، فهجمتِ عليهما، فما لبثتِ أن رجعتِ باكيةً، فقلتُ: ما شأنكِ؟ فقلتِ: إنّي هجمتُ

---

١. ميزان الاعتدال: ١ / ١٦ م: ٢٠. الضعفاء والمتروكون: ١ / ٢٠ م: ١٨.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٠.

عليهما وهما يتناجيان، فقلتُ لعليّ: ليس لي من رسول الله ﷺ إلّا يوم من تسعة أيام، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؟! فأقبل رسول الله ﷺ علـيّ ـوهـو غضبان محمرّ الوجه ـفقال: «ارجعي وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الإيمان. وزاد الإسكافي ـ: وإنّه مع الحقّ والحقّ معه». فرجعت نادمة ساقطة؟ قالت عائشة: نعم، أذكر ذلك.[1]

[الطبراني]: ثنا أحمد، ثنا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري، ثـنا محمّد بن كثير الكوفي، ثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن الحصين: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».[2]

[الآجري]: ثنا أبو عبد الله محمّد بن مخلّد العطار، ثنا محمّد بن خـلف، ثـنا محمّد بن كثير، ثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن عمران بن حـصين، قال: كنت جالساً عند النبيّ ﷺ إلى جنبه، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾[3] قـال: فـارتعد عليّ عليه السلام، فأمسكه النبيّ ﷺ، وقال: «ما لك يا عـليّ»؟ قال: يا رسول الله، قرأتَ هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نـفسي، فـأصابني مـا رأيت. فـقال النبيّ ﷺ: «والّذي نفسي بيده، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر ـيـعني مـحمّد بـن خـلف ـ: جـاءني جـعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث، قال محمّد بن الحسين رحمه الله: يعني مِنْ صفة المـؤمنين العـقلاء الّـذين قـد أُريـد بـهم خـيراً صـحّةُ المـودّة لعـليّ بـن

---

١. تاريخ أبي مخنف: ١ / ١٠٠ ـ ١٠٢، المعيار والموازنة: ٢٧ ـ ٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢١٧ ـ ٢١٨.

٢. المعجم الأوسط: ٢ / ٣٧٧ ح: ٤٧٤٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣.

٣. سورة النمل: ٦٢.

أبي طالب عليه السلام، ولأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، دلّ على ذلك القرآن والسنّة.[١]

[ابن عساكر]: أنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا خيثمة بن سليمان، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنا جعفر بن عون، عن عمر بن موسى البربري، عن أبيه، عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « **لا يبغض علياً إلّا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا** ».

أنبأناه عالياً أبو الفتح أحمد بن محمّد بن أحمد الحدّاد. وأخبرني أبو طاهر محمّد بن محمّد السنجي، عنه؛ أنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن جرير القرشي، أنا أبو جعفر محمّد بن علي بن دحيم الشيباني، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، فذكره ولم يقل البربري ولا العوفي.[٢]

[الطبراني]: ثنا عبد الرّحمن بن سلم، ثنا أبو الأزهر النيسابوري، ثني عبد الرّزّاق وحدي، نا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس، قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فقال: « **لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويل لمن أبغضك بعدي** ».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله ثقات، إلّا أنّ في ترجمة أبي الأزهر ـ أحمد بن الأزهر النيسابوري ـ أنّ معمّراً كان له ابن أخ رافضيّ، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيباً لا يراجع، وسمعه عبد الرزّاق.[٣]

[ابن عديّ]: ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري، ثنا إبراهيم بن سليمان

---

١. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٣٠ ح: ١٦٠٤.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٥.

٣. المعجم الأوسط: ٥ / ١٦٦ ح: ٤٧٥١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣.

النهمي الكوفي، ثنا عبادة بن زياد، ثنا عمر بن سعد، عن عمر بن عبد الله الثقفي، عن أبيه، عن جدّه يعلى بن مرّة الثقفي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا كافر أو منافق».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن عديّ.[1]

[القطيعي]: ثنا محمّد بن يونس، ثني أبي، نا محمّد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب ابن عبد الله بن حنطب عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فقال: «يا أيّها الناس، قدّموا قريشاً، ولا تقدموها، وتعلّموا منها، ولا تعلّموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم. يا أيّها الناس، أوصيكم بحبّ ذي أقربيها؛ أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؛ فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني».

وأخرجه ابن عساكر من طريق القطيعي. وأورده ابن عراق في التنزيه، وعزاه لابن النجّار. وذكره محبّ الطبري في الرياض، وعزاه لأحمد في المناقب. وفيه نظر.[2]

ويجدر أن نشير إلى أنّني قد وقفت على عدّة أحاديث، في كتب بعض الأعلام، نسبوها لأحمد في [المناقب]، وبعد المراجعة، لم أجدها في [فضائل الصحابة] المطبوعة الموجودة بأيدينا. فإمّا أنّ يكون هذا غير ذاك، أو أُسقطت

---

١. الكامل لابن عدي: ٥ / ٦٠ ـ٥٦م: ١١٨٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠.

٢. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٢٢ ح: ١٠٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٣ ح: ١٥٣٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢١٥ ـ ٢١٦ ح: ٢٩٣، تنزيه الشريعة: ٣٩٩ ح: ١٥٥.

منها تلك الروايات، أو التبس عليهم الأمر بسبب زيادات أبي بكر القطيعي على الفضائل، والله أعلم.

[ابن المغازلي]: أنا إبراهيم بن غسّان البصري -إجازة- أنّ أبا علي الحسين ابن أحمد حدّثهم قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، ثنا عليّ بن موسى الرضا، ثني موسى بن جعفر، ثني أبي جعفر بن محمّد، ثني أبي محمّد بن عليّ، ثني أبي عليّ بن الحسين، ثني أبي الحسين بن عليّ، ثني أبي عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي»**.[1]

وأخرج الخطيب وابن المغازلي وابن عساكر من طريق القاضي أبي الفرج أحمد بن محمّد بن جُوري، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهران الرّملي، ثنا ميمون ابن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب، ثنا أبو النعمان عارم بن الفضل، عن الزهري، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الّذي لا إله إلّا هو لسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب»**.[2]

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن عليّ بن عبد الملك بن دهثم الفقيه. نا الحسن بن علي بن زكريا البصري، نا محمّد بن جعفر الكندي، نا محمّد بن إسماعيل بن جعفي المكّي، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: **«إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبّك، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولوضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، ولو نثرت الدنانير**

---

١. مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٧٠ ح: ١٠١.

٢. تاريخ بغداد: ٤ / ٤١٠م: ٢٣١٤ وفي طبع: ٥ / ١٧٦ ـ ١٧٧م: ٢٦٢٩، مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢٤٣ ح: ٢٩٠، تاريخ دمشق: ٥ / ٢٣٠، الجامع الصغير: ٣٤٨ ح: ٥٦٣٣، تنزيه الشريعة: ١ / ٤٠١ ح: ١٦١، سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢ / ٢٠٥ ح: ٧٨٩.

على المنافق ما أحبّك ، يا عليّ ، لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق ».

ثمّ قال ابن عساكر : ورواه أبو الطفيل عن على . أنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر بن عليّ ، أنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد ابن عثمان بن إبراهيم ، أنا أبو عليّ الحسن بن محمّد بن موسى بن إسحاق الأنصاري ، نا جدّي ، نا عبد الله بن عمر مشكدانة ، نا عبد الكريم بن هلال الخلقاني ، نا أسلم المكّي ، أني أبو الطفيل قال : أخذ عليّ بيدي في هذا المكان فقال : (يا أبا الطفيل ، لو أنّي ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً ، ولو أنّي أقمت المنافق ونثرت على رأسه حتى أغمره ما أحبّني أبداً ، يا أبا الطفيل ، إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي ، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي ؛ فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبّني منافق أبدًا).(١)

أخرج ابن عساكر من طرق عن محمّد بن محمّد الباغندي ، نا أبو نور هاشم ابن ناجية ، نا عطاء بن مسلم الخفّاف ، قال : سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم ، عن أبيه ميثم قال : شهدت عليّ بن أبي طالب وهو يجود بنفسه يقول : (يا حسن) ، قال الحسن : (لبيك يا أبتاه) ، قال : (إنّ الله أخذ ميثاق أبيك ـ وربما قال عطاء : ميثاقي ميثاق كلّ مؤمن ـ على بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ فاسق ومنافق على بغض أبيك).(٢)

[الديلمي]: عن أبي ذرّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عليّ منّي و مبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به ، من بعدي ، حبّه إيمان ، وبغضه نفاق ».(٣)

* * *

١. تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٢ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

٢. تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٢ / ٢٧٨.

٣. سمط النجوم : ٣ / ٦٤ ح : ١٤١ ، وعن مسند الفردوس : (١٠٠٠).

تطبيق الصحابة لهذا الميزان

أخرج أحمد بن حنبل والآجري وابن عساكر من طريق إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: (**إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً**).

قال وصي الله بن محمّد: إسناده صحيح.[1]

وأخرج الترمذي والبلاذري وابن عساكر وابن الجزري من طريق جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: (**إنّا كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب**).

وأخرجه ابن الأعرابي وابن عساكر من طريق عبد العزيز، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد.

وأخرجه ابن عساكر بإسناده عن فضيل بن يسّار وإسماعيل بن زياد ويونس بن أرقم وجعفر بن زياد وعلي بن داود وربعي الأشجعي ـ جميعاً ـ عن أبي هارون، عن أبي سعيد، بلفظ: (**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً**).

---

١. فضائل الصحابة: ٢/ ٥٧٩ ح: ٩٧٩، الشريعة للآجري: ٣/ ٢٢٣ ح: ١٥٩١، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨٥، الرياض النضرة: ٣/ ١٦٣ ح: ١٥٤٠ وذخائر العقبى: ٩١.

وقال الترمذي: روي هذا الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.[١]

[ابن عساكر]: أنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، أنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن علان، نا ابن عبد الله بن الحسين الجعفي، نا عليّ بن محمّد بن هارون الحميري، نا هارون بن إسحاق، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن يزيد بن خُصَيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: (**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغض عليّ**).[٢]

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب ـ إذناً ـ أنا أبو أحمد عمر ابن عبد الله بن شوذب، ثنا جعفر بن محمّد بن نصير ـ وهو الخلدي ـ ثنا عبد الله ابن أيّوب بن زاذان الخزّاز، ثنا زكريّا بن يحيى، ثنا علي بن قادم، عن رجل، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.[٣] قال: (**ببغضهم عليّ بن أبي طالب**).

وأورده السيوطي في تفسيره والصالحي الشامي في سيرته، وعزياه لابن مردويه وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري.[٤]

وروى ابن الجزري، عن أبي سعيد الخدري، أنّه قال: (**كنّا معشر الأنصار نبور**

---

١. الجامع الكبير: ٦ / ٨٢ ح: ٣٧١٦، وفي طبع: ٥ / ٦٣٥ ح: ٣٧١٧، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٠، معجم الشيوخ لابن الأعرابي: ١ / ٣٠٠ ح: ٥٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦، مناقب الأسد الغالب: ١٨ ح: ١٠، تحفة الأشراف: ٣ / ٤٣٤ ح: ٤٢٦٤، عارضة الأحوذي: ١٣ / ١٦٨، تحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٠٥ ح: ٣٧٢٦، المسند الجامع: ٦ / ٤٧٩ ح: ٤٦٥٥.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

٣. سورة محمّد: ٣٠.

٤. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣١٥ ح: ٣٥٩، الدرّ المنثور: ٦ / ٥٤، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٠.

أولادنا بحبّهم علياً عليه السلام ؛ فإذا وُلد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا أنّه ليس منّا).(١)

[**ابن الجزري**]: أنا الإمام العلامة شيخ الإسلام أبو العبّاس أحمد بن الحسن الحنبلي القاضي في جماعة آخرين مشافهة، عن الإمام القاضي سليمان بن حمزة الدمشقي، أنا محمّد بن فتيان البغدادي في كتابه، أنا الإمام أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ، أنا أبو سعيد محمّد بن الهيثم، أنا أبو علي الطهراني، ثنا أحمد بن موسى، ثنا عليّ بن الحسين بن محمّد الكاتب، ثنا أحمد بن الحسن الخزّاز، ثنا أبي، ثنا حصين بن مخاريق، عن زيد بن عطاء بن سائب، عن أبيه، عن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه عبادة بن الصامت، قال: (**كنّا نبور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ؛ فإذا رأينا أحدهم لا يحبّ عليّ بن أبي طالب، علمنا أنّه ليس منّا، وأنّه لغير رِشْده**).

قوله: (لغير رشده) هو بكسر الراء، وإسكان شينه المعجمة، أي ولد زنا. وهذا مشهور من قبلُ وإلى اليوم معروف: أنّه ما يبغض علياً عليه السلام إلّا ولد زنا.(٢)

وأخرج عبد الله بن أحمد والآجري وابن عساكر من طرق عن عبيد الله بن موسى، نا محمّد بن عليّ السلمي عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: (**ما كنّا نعرف منافقينا ـ معشر الأنصار ـ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب**).

وقال وصي الله بن محمّد: إسناده حسن. وقال المحشي لشريعة الآجري: إسناده لا بأس به.(٣)

وأخرج الطبراني وابن عساكر من طريق إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا محمّد

---

١. مناقب الأسد الغالب: ١٩. [نبور] بالنون والباء الموحدة، أي نختبر ونمتحن.

٢. مناقب الأسد الغالب: ١٩ ح ١١.

٣. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٣٩ ح: ١٠٨٦، الشريعة: ٣ / ٢٢٣ ح: ١٥٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٦، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٣ ح: ١٥٤٠.

ابن القاسم الأسدي[١]، ثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: (**ماكنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً**).[٢]

[**الطبراني**]: ثنا علي بن سعيد، ثنا محمّد بن حسّان الخرّاز بالريّ، ثنا عمرو ابن ثابت، عن عمران بن سليمان، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: (**والله ماكنّا نعرف منافقينا على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً**).

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط] ـ والبزّار بنحوه ـ بأسانيد كلّها ضعيفة.[٣]

[**ابن عساكر**]: أنا أبو المظفّر القشيري، أنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا أبو سعيد الكرابيسي، نا محمّد بن إدريس السامي، نا سويد بن سعيد، نا معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير، قال سُئِل جابر عن عليّ، فقال: (**ماكنّا نعرف منافقي هذه الأُمّة إلّا ببغضهم عليّاً**).

[**ابن عساكر**]: أنا أبو عبد الله الخلال، نا سعيد بن أحمد الصوفيّ، أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن زكريّا الشيباني، نا عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك، نا أحمد بن الحسن الحرّار، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر قال: (**كنا نعرف المنافقين ببغض عليّ بن أبي طالب**).

قال: ونا حصين، عن زيد بن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن الوليد بن عبادة ابن الصامت، عن أبيه، قال: كنّا نبور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب؛ فإذا رأينا

---

١. وفي لفظ ابن عساكر: محمّد بن إسماعيل الأسدي.

٢. المعجم الأوسط: ٢ / ٣٩١ ح: ٢١٤٦ وفي طبع: ٢ / ٣٢٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٧، مجمع البحرين: ٣ / ٣٨٣ ح: ٣٧٠٨، ٣٧٠٩.

٣. المعجم الأوسط: ٤ / ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ح: ٤١٥١، وفي طبع: ٥ / ٨٩ ح: ٤١٦٣، مجمع البحرين: ٣ / ٣٨٣ ح: ٣٧٠٨، ٣٧٠٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢ ـ ١٣٣.

أحداً لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منّا، وأنّه لغير رِشده.(١)

[ابـن عساكر]: أنا أبو القاسم هبّة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنبي أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد بن عليّ المطرّز، نا عبد الرحمن بن عمر بن محمّد المعدّل بمصر، نا محمّد بن الحارث بن الأبيض القرشي، نا عبد السلام بن أحمد، نا إبراهيم بن صالح أبو صالح، أنا مالك بن أنس، عن محبوب بن أبي الزناد، قال: قالت الأنصار: (**إن كنّا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه عليّ بن أبي طالب**).

قال: ونا عبد الرحمن بن عمر؛ حدثناه أبو الحسن محمّد بن إسحاق الملحمي، ثني عبد السلام بن سهل السكري، نا إبراهيم بن صالح الحرّار، نا مالك بن أنس، عن محبوب بن أبي الزنّاد، قال: قالت الأنصار: (**إن كنّا لنعرف الرجل بغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب**).

قال الملحمي: ومحبوب بن أبي الزنّاد هذا شيخ من شيوخ المدينة، وليس هو ابن أبي الزنّاد عبد الله بن ذكوان، وقدروي عنه هذه الحكاية، وروى عنه الواقدي حكاية من الآداب.(٢)

[الحـاكم]: ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بِهَمدان، ثنا الحسن بن عليّ الفسوي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجدلي عن أبي ذرّ ﷺ، قال: (**ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلاة، والبغض لعليّ بن أبي طالب**).

وفي لفظ الخطيب في المتّفق وابن شادن ـ كما في الكنز و الرياض ـ: (**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا بثلاث؛ بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلاة، وببغضهم عليّ بن أبي طالب**).

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٧.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: بل إسحاق متّهم بالكذب.(١)

[الخطيب]: ثني عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني، أنا علي بن بشري بن عبد الله العطّار، أنا أبو عليّ محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، ثني أبو محمّد عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الصائدي من كتابه، ثنا مروان بن موسى البغداي، ثنا حفص بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود وابن عبّاس.. قال ابن عبّاس: (...**كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم عليّ بن أبي طالب**).

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الخطيب.(٢)

[ابن مردويه]: عن ابن مسعود، قال: (**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب**).(٣)

الحاصل: أنّك لاحظت أنّ قول النبيّ ﷺ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: « **لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق** » ورد عن جماعة من الصحابة، ولاحظت ما رُوي عن جماعة آخرين منهم؛ من أنّهم كانوا يعرفون المنافقين ببغضهم عليّاً عليه السلام تطبيقاً لقول النبيّ ﷺ.

فلو أطعنا الله ورسوله وجعلنا هذا الحديث ميزاناً لأنفسنا ـ كما جعله الله تعالى على لسان نبيّه ﷺ، وطبّقه المخلصون من أصحابه ـ فسنستطيع أن نصل إلى هدفنا الحقيقي على ضوئه.

---

١. المستدرك: ٣ / ١٢٩، مناقب الأسد الغالب: ١٨ ح: ١٠، كنز العمّال: ١٣ / ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٦، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٣ ح: ١٥٤١.

٢. تاريخ بغداد: ١٣ / ١٥٤ ـ ١٥٥ م: ٧١٣١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٥.

٣. الدر المنثور: ٦ / ٥٤، سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩٠.

فليفحّص طالب الحقيقة في مطاوي التاريخ عن الّذين كانوا مبغضين لعليّ عليه السلام، فيحذر منهم ويترك سنّتهم وسيرتهم، ويطرح ما ورد عنهم؛ لأنَّ الله عزّوجلّ قضى بأنّ هؤلاء من المنافقين. وليتتبّع في ثنايا التاريخ الّذين كانوا محبّين لعليّ عليه السلام، فيقتدي بهم، ويتّبع سبيلهم، ويعتمد عليهم، ويثق بما رُوي عنهم؛ لأنَّ الله تعالى حكم على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله أنّ هؤلاء هم المؤمنون، وقال في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ماَ تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ماَ تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾.(١)

فلو سلك طالب الحقيقة هذا السبيل لفهم أنّ جميع ما رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ ممّا أدخل المسلمين في اللبس والحيرة كان من افتراءات واختراعات تلك الطائفة الّتي أمرنا الله تعالى أن نحذرهم على ديننا، ومع الأسف، قد شحن أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد أسفارهم من روايات هؤلاء!

ثمّ إنْ أوحى إليك شياطين الإنس أو الجنّ: أنّ بعضَ مبغضي عليّ عليه السلام كانوا جاهلين، فقل: إنّ الله لم يستثن حالة الجهل عن الحكم، بل حكم بنفاقهم على الإطلاق؛ سواء كانوا عالمين أو جاهلين.

هذا لو سُلِّم جهلهم، ولكنّك إذا تابعت الوقائع التاريخيّة بدقّة، ستجد أنّ الأكثرية من أعدائه كانوا عالمين بحقيقة الأمر، وستعلم أنّ جهلَ الأقلّيّة منهم ما كان عن قصور.

وإن وسوس في صدرك الشياطين بأنّ بغضهم له عليه السلام كان عن اجتهاد، فأجبهم قائلاً: نحن نقبل الاجتهاد إذا كان وفق النصوص الشرعيّة، وكان المراد به الوصول إلى الحقائق الدينيّة، وأمّا إذا كان اجتهاداً في مقابل النصوص ولهدف

---

١. سورة النساء: ١١٥.

الوصول إلى الدنيا والرئاسة، أو التقرّب إلى السلاطين فليس باجتهاد، بل هو عين النفاق والإلحاد.

فإن قيل: قد رُوي في حقّ بعض آخر من الصحابة مثل ما أَوْردتَ في حقّ عليّ عليه السلام، فهذا الميزان غير مختصّ به.

قلت: نعم، قد وردَتْ أخبار في حقّ بعض آخر من الصحابة، إلّا أنّنا قد أشرنا إلى أنّ الأُمّة لم تتّفق على ثبوت تلك الأخبار، كما اتّفقت على ثبوت ما ورد في حقّ عليّ عليه السلام. وأنّ الشيعة يدّعون أنّ هذه الأخبار أمويّة الأصل، اخترعوها على ألسنة مرتزقتهم؛ للغضّ من تأثير ما ورد في حقّ عليّ عليه السلام، فتخطر في ذهن المرء هذه الشبهة عند الوقوف على فضائل عليّ عليه السلام.

ثمّ إنّ هناك صنفين آخرين من المنافقين، نستطيع أن نطّلع على واقعهم وأحوالهم بمراعاة هذا الميزان أيضاً.

الصنف الأوّل: الحشد الهائل من المنافقين الّذين يتسلّلون إلى صفوف المسلمين، فيجيئون من أماكن مجهولة، ويزعمون أنّهم هاجروا من البلدة الفلانيّة، ويتظاهرون بأنّهم منتحلون لنحلة الإسلام، وبعد مضيّ السنوات والقرون ونسيان المسلمين لنسبهم وهويّتهم المجهولة يقومون بالانتساب إلى قوميّة من قوميّات المسلمين أو عشيرة من عشائرهم من دون أن يعلم أبناء تلك القوميّة أو العشيرة بواقع الأمر، وبعد الاستقرار يشرعون في عمليّة هدم الإسلام من الداخل، ويؤيّدون كلّ صيحة أو عمل أو حركة مخالفة للإسلام، ويتجسّسون لصالح أعداء الدين، وأحياناً يصل البعض منهم في العلوم الدينيّة إلى درجة أن يطلق عليهم عنوان «الشيخ» أو «العلامة» أو «الملا» أو «الأستاذ» أو ما شاكل ذلك، وينخدع المسلمون بأصحاب هذه العناوين أكثر من غيرهم؛ فيحسبونهم

من علماء الإسلام ولا يعلمون بأنّهم هم الأعداء الواقعيّون له.

الصنف الثاني: بعض علماء الدّين من أبناء هذه الأمّة، الّذين صاروا مصادق واقعيّة لقول النبيّ ﷺ: «من ازداد علماً ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلّا بعداً»، ولقوله ﷺ: «ما ازداد أحد من السلطان قرباً إلّا ازداد من الله بعداً»،[1] والّذين أنبت حبُّ الجاه والمال في قلوبهم النفاقَ -كما ينبت المطر البقل- من دون أن يشعروا بذلك.

ولكنّ معرفة هذين الصنفين شاقّة وصعبة جدّاً؛ وذلك لأنّهم لا يظهرون بغضهم وعداوتهم لعليّ ﷺ مباشرة، بل يدّعون محبّته ﷺ، إلّا أنّنا نستطيع أن نعرفهم بمعرفة أسلوبهم الخاصّ لعداوة عليّ ﷺ، وهو أنّهم يقدمون على ذلك بالتشكيك والتأويل في فضائله، وإلقاء التّهم على راويها.

***

١. حلية الأولياء: ٣ / ٢٧٤، فردوس الأخبار: ٣ / ٦٠٢ ح: ٥٨٨٧، كشف الخفاء: ٢ / ٣٠٩، ٣٢٢، ٤٢٦ ح: ٢٤١٧، ٢٤٩٩، ٢٨٢٧.

الفصل الثاني

في أنّ علياً عليه السلام
ميزان لمعرفة حبيب الله من بغيضه

مبغض عليّ عليه السلام وعدوّه مبغض وعدوّ لله تعالى

حال مبغضي عليّ عليه السلام في الآخرة

مبغض عليّ عليه السلام وعدوّه مبغض وعدوّ لله تعالى

أخرج القطيعي والحاكم واللالكائي والخطيب وابن عساكر وابن المغازلي والمزّي من طرق عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري، عن عبد الرزّاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ، فقال: « **يا عليّ، أنت سيّد في الدّنيا سيّد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي** ».

وأخرجه ابن عديّ مختصراً. وأورده الطبري في [الرياض]، وقال: خرّجه الحاكمي.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرّد الثقة بحديث، فهو على أصلهم صحيح.

وتعقّبه الذهبي قائلاً: هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر، ليس ببعيدٍ من الوضع، وإلّا، لأيّ شيء حدّث به عبد الرزّاق سرّاً؟ ولم يجسر أن يتفوّه به لأحمد وابن معين والخلق الّذي رحلوا إليه؟!.[1]

---

١. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ح: ١٠٩٢، المستدرك: ٣ / ١٢٧ ـ ١٢٨، شرح أصول اعتقاد ←

فإن استهدف الذهبي بتهمته أبا الأزهر، فقد قال الخطيب في ترجمته: {وقد رواه محمّد بن حمدون النيسابوري، عن محمّد بن علي بن سفيان النجّار، عن عبد الرزّاق. فبرئ أبو الأزهر من عُهدته، إذ قد تُوبع على روايته. والله أعلم}.[1]

وإن استهدف عبد الرّزاق، فَلَنا أنْ نواجهه بكلامه للعقيلي عند جرحه لعليّ بن المديني؛ حيث قال الذهبي: {إنّا لو تركنا حديث عليّ وصاحبه محمّد وشيخه عبد الرزّاق وعثمان بن أبي شيبة وإبراهيم بن سعد وعفّان وأبان العطّار وإسرائيل وأزهر السمّان وبهز بن أسد وثابت البناني وجرير بن عبد الحميد، لغلقنا الأبواب وانقطع الخطاب، ولماتت الآثار واستولت الزنادقة، ولخرج الدجّال.

أما لك عقل يا عقيلي؟! أتدري فيمن تتكلّم؟ وإنّما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذبّ عنهم، ولنزيّف ما قيل فيهم. كأنّك لا تدري أنّ كلّ واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك، فهذا ممّا لا يرتاب فيه محدّث.

وإنّما أشتهي أن تعرّفني من هو الثّقة الثبت الّذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه، بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له وأكمل لرتبته وأدلّ على اعتنائه بعلم الأثر وضبطه ـ دون أقرانه ـ لأشياء ما عرفوها، اللّهمّ إلّا أن يتبيّن غلطه ووهمه في الشيء فيعرف بذلك.

فانظر أوّل شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلّا وقد انفرد بسنّة، فيقال: هذا الحديث لا يتابع عليه. وكذلك التابعون؛ كلّ واحد

← أهل السنّة: ٨ / ١٣٧٨ ح: ٢٦٤٤، الكامل لابن عديّ: ١ / ٣١٧ م: ٣٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢، تاريخ بغداد: ٤ / ٤١ ـ ٤٢ م: ١٦٤٧، تهذيب الكمال: ١ / ١٠٥ ـ ١٠٦ م: ٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٣ ح: ١٤٥، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٦ ـ ١٠٧ ح: ١٣٢٤.

١. تاريخ بغداد: ٤ / ٤٢ م: ١٦٤٧.

عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض هذا، فإنّ هذا مقرّر ـ على ما ينبغي ـ في علم الحديث.

وإنّ تفرّدَ الثقة المتقن يعدّ صحيحاً غريباً، وإنّ تفرّدَ الصدوق ومَنْ دونه يعدّ منكراً، وإنّ إكثار الراوي من الأحاديث الّتي لا يُوافَق عليها لفظاً أو إسناداً يُصَيِّره متروكَ الحديث. ثمّ ما كلّ أحد فيه بدعة أو هفوة أو ذنوب، يقدح فيه بما يوهن حديثه }. انتهى.(١)

وذكرنا كلامه بطوله كي يلاحظ القارئ أنّ الذهبي كيف يخالف ما جعله لنفسه ضوابطَ وقواعد، إذا كانت مؤيّدة لمناقب عليّ ﷺ.

وقد تقدّم ما أخرجه الطبراني عن ابن عبّاس ـ بسند رجاله ثقات، كما اعترف به الهيثمي ـ أنّه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ، فقال: « لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، و بغيضي بغيض الله، ويل لمن أبغضك بعدي ».(٢)

وقد تهجّم الذهبي على هذا الحديث أيضاً؛ حيث قال: { مع كونه ليس بصحيح، فمعناه صحيح، سوى آخره، ففي النفس منها شيء. وما اكتفى بها حتى زاد: « وحبيبك حبيب الله، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك »، فالويل لمن أبغضه، هذا لا ريب فيه، بل الويل لمن يغضّ منه، أو غضّ من رتبته، ولم يحبّه كحبّ نظرائه أهل الشورى رضي الله عنهم }.(٣)

قول الذهبي: (مع كونه ليس بصحيح، فمعناه صحيح) عجيب جداً، فكيف

---

١. ميزان الاعتدال: ٣ / ١٤٠ ـ ١٤١ م: ٥٨٧٤.

٢. المعجم الأوسط: ٥ / ١٦٦ ح: ٤٧٥١، وفي طبع: ٥ / ٣٧٧ ح: ٤٧٤٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ٦١٣ م: ٥٠٤٤.

٣. ميزان الاعتدال: ٢ / ٦١٣ م: ٥٠٤٤.

يكون الحديث صحيحاً سنداً ومعنىً، ولا يكون صحيحاً ؟!

نعم، ورد في ذيل الحديث ما أوقع الذهبي في التخبّط، وأهاج الشيئ المكنون في نفسه! ألا وهو قول النبيّ ﷺ: «**حبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، والويل لمن أبغضك**».

فهذا هو الّذي جعل الذهبي كالمغمى عليه، وصار سبباً لأن يفقد وعيه، فبَدَّلَ قولَ النبيّ ﷺ بلازمه، وهو: «**وحبيبك حبيب الله، وبغيضك بغيض الله**».

فهل هناك شكّ في أنّ حبيب النبيّ ﷺ حبيبُ الله؟ وهل يمكن أن يكون شخص بغيضاً للنبيّ ﷺ ومع ذلك يكون حبيباً لله؟

ولو سُلّم أنّ لفظ الحديث هو ما ذكره فهل هناك فرق بين صدر الحديث الّذي اعترف بصحّته، وهو قول النبيّ ﷺ: «**لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**» وبين ذيله الّذي أثار ما في نفسه؟ فبعد أن ثبت أنّ حبّ عليّ عليه السلام علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق، وأن حبيبه حبيب النبيّ، وبغيضه بغيض النبيّ ﷺ، فهل يبقى شكّ في أنّ بغيض عليّ بغيض الله، وحبيبه حبيب الله؟ أو أنّ الّذين يبغضونه يرون ذلك محالاً؟!

ثمّ إنّك تلاحظ أنّ الذهبي لم يستطع أن يتحمّل اختصاص عليّ عليه السلام بفضيلة دون غيره من الصحابة، فعمّم المنقبة الّتي خصّه الله ـ عزّوجلّ ـ بِها على لسان نبيّه ﷺ على غيره من أهل الشورى، من دون أن تكون في الحديث أيّة إشارة إلى ذلك.

فإن سعينا لخلاص الذهبي من هذا الكابوس ـ ولو بغضّ النظر عن هذين الحديثين الصحيحين ـ فلا ينفعه ذلك؛ فإنّ المخلّص أخرج عن أُمّ سلمة في [الفوائد المنتقاة] بسند صحيح ـ كما قال الألباني ـ وأخرج الطبراني عنها بسند حسن ـ كما قال الهيثمي والهيتمي ـ ما يقارب من ذلك، فلاحظ:

[**المخلّص**]: نا عبدالله بن محمّد، نا عبدالله بن أحمد المكّي، نا أبو جابر.

(ح) و[**الطبراني**]: ثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمّد بن عوف الحمصي، ثنا أبو جابر محمّد بن عبد الملك، ثنا الحكم بن محمّد، شيخ مكّي، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أُمّ سلمة تقول: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ**».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي طاهر المخلّص. وأورده العاصمي في [سمط النجوم]، و قال: خرّجه المخلّص والحاكمي.(١)

[**الحاكم**]: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد، ثنا أبو بكر ابن العوّام الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي، قال: قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ!؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني**».

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي على ذلك.

وقال الألباني: والحديث أورده السيوطي من رواية الحاكم، عن سلمان، فاستدرك عليه المناوي، فقال ـ بعد أن أقرّ الحاكم على قوله السابق ـ: ورواه أحمد باللفظ المذكور عن أُمّ سلمة، وسنده حسن.(٢)

[**الحاكم**] عن حبّان الأسدي سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «إنّ

---

١. المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٨٠ ح: ٩٠١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٠، سمط النجوم: ٣ / ٣٢ ح: ٢٥، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ح: ١٢٩٩، الشريعة: ٣ / ٢٢٤ ذيل ح: ١٥٩٣ الهوامش، وعن الفوائد المنتقاة (١٠ / ٥ / ١).

٢. المستدرك: ٣ / ١٣٠، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٢٨٨ ذيل ح: ١٢٩٩، كنز العمّال: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠٢.

الأُمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا». يعني لحيته من رأسه. وحكم الحاكم بصحّة الحديث، وأقرّه الذهبي.

[**الحاكم**]: ثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكّة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن عليّ ﷺ، قال: إنّ ممّا عهد إليّ النبيّ ﷺ: «**أنّ الأُمّة ستغدر بي بعده**».

ثمّ قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.[1]

[**الحارث**]: ثنا عبد الرّحمن بن زياد مولى بني هاشم، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ هذه الأُمّة ستغدر بك من بعدي**».[2]

ويبدو أنّ الذهبي لم يكن خائفاً ممّا روي عن عليّ ﷺ وسلمان؛ فلمّا لم يقف على القول السّابق للنبيّ ﷺ في ذيله ـ أي: «**ومن أبغضني أبغض الله**» ـ أقرّ بصحّة ذلك، من دون أن يتدبّر فيه بدقّة. والظّاهر أنّه لا يعلم أنّ بغيض النبيّ ﷺ بغيض الله، سواء أجَهَرَ النبيّ بذلك أم لم يجهر به.

[**البزّار**]: ثنا عبّاد، نا علي بن هاشم، نا محمّد بن عبيد الله، عن أبيه وعمّه، عن أبي رافع ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً أميراً على اليمن... وقال: «**من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله**».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: وفيه رجال وثّقوا على ضعفهم.[3]

---

١. مستدرك الحاكم: ٣ / ١٤٠، ١٤٢ـ١٤٣.

٢. بغية الباحث: ٢٩٦ ح: ٩٨٨.

٣. البحر الزخّار: ٩ / ٣٢٣ ح: ٣٨٧٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٧، وعن كشف الأستار: ٣ / ١٩٩ ح: ٢٥٥٩.

[**الطبراني**]: ثنا أحمد بن عبّاس المري القنطري، ثنا حرب بن الحسن الطحّان، ثنا يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: **«من أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»**.(١)

وقد تقدّم ما أخرجه ابن عديّ وابن عساكر عن يعلى بن مرّة؛ حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا كافر أو منافق»**.(٢)

وأخرج ابن المغازلي وابن عساكر والشجري من طُرقٍ عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، من تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّوجلّ، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ»**.

وذكره الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني بإسنادين، أُحسب فيهما جماعة ضعفاء، وقد وثقوا. وأورده الطبري في [الرياض]، وعزاه للحاكمي.(٣)

[**الخطيب**]: أنا أبو الحسين زيد بن جعفر بن الحسين العلوي المحمدي، ثنا

---

١. المعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح: ٩٤٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣١.

٢. الكامل لابن عدي: ٥ / ٦٠ م: ١١٨٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠ و ٥٢ / ٧ ـ ٨، المناقب لابن المغازلي: ٢٣٠، ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٢٧٧، ٢٧٩، الأمالي للشجري: ١ / ١٧٦ ح: ٦٥٥، كفاية الطالب: ٢٣ ب ٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ـ ١٠٩، كنز العمّال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٥ ح: ١٣١٧.

أبو عبد الله محمّد بن وهبان الهنّائي البصري، ثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين الخُزاعي بواسط، ثنا أبي، ثنا أخي دعبل، ثني موسى بن سهل الراسبي في دهليز محمّد بن زبيدة، ثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله ﷺ: «**من أحبّني فليحبّ عليّاً، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ، ومن أبغض الله أدخله النار**».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الخطيب. ثمّ قال الخطيب: هذا الحديث موضوع الإسناد، والحملُ فيه عندي على إسماعيل بن عليّ، والله أعلم.[1]

أقول: إنّ السنّة والشيعة اتّفقوا على ضعف إسماعيل بن عليّ وسقوطه، إلّا أنّ هذا لا يستدعي أن يحكم الخطيب على حديثه بذلك الحكم الباتّ؛ لأنّه ليس فيه ما يخالف الواقع القطعي، ولا ما يتنافى مع ما اتُّفق على صحّته من قول النبيّ ﷺ: «**لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**»، بل إنّ حديث إسماعيل ملائم لهذا الحديث ـ مضموناً ومفهوماً ـ تمام الملائمة.

والخطيب ليس ممّن يخفى عليه ما ثبت عن عليّ عليه السلام وأُمّ سلمة وغيرهما؛ ممّا لا يرى عوام الناس ـ فضلاً عن أهل التحقيق والتدقيق ـ أيّ فرق بينه وبين حديث إسماعيل هذا.

هذا، وليس كلّ حديث مرويّ عن الضعفاء محكوماً بالوضع، ولا ملازمة بين ذلك، فكان ينبغي للخطيب ـ بدل حكمه القطعيّ ـ أن يقول: (وفيه إسماعيل بن عليّ، وهو ساقط). نعم، لا يبعد أن تكون علّة صدور هذا الموقف المتشدّد من الخطيب هي الحملة الشديدة عليه من بني قومه بسبب كثرة روايته لما يخالف مذهبهم، فيلوذ إلى مثل هذا أحيانا؛ كي يحبّب نفسه إليهم شيئاً ما.

---

١. تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢ م: ٦٩٨٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

[ابـن المغازلي]: أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغـندجاني ، أنـا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي ، ثنا أحمد بن سليمان ، ثنا مـحمّد بـن يونس بن موسى القرشي ـ وهو الكديمي ـ ثنا زياد بن سهل الحارثي ، ثنا عمارة ابن ميمون ، ثنا عمرو بن دينار ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله : « لمّا خلق الله عزّوجلّ الخلق اختار العرب ، فاختار قريشاً ، واختار بني هاشم من قريش ، فأنا خيرة من خيرة ، ألا فأحبّوا قريشاً ، ولا تبغضوها فتهلكوا ، ألا كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب مـن نسـبي ، مـن أحبّه فـقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني » .(١)

[أبـو نعيم]: ثنا أبو بكر الطلحي ، ثنا محمّد بن علي بن دحيم ، ثنا عبّاد بن سعيد ابن عبّاد الجعفي ، ثنا محمّد بن عثمان بن أبي بهلول ، ثني صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهّر الرّازي ، عن الأعشى الثقفي ، عن سلام الجعفي ، عن أبي برزة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ الله تعالى عهد إليّ عهداً في عليّ ، فقلت : يا ربّ ، بيّنه لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إنّ علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتقين ، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك » .

فجاء عليّ ، فبشّرته ، فقال : يا رسول الله ، أنا عبد الله وفي قبضته ؛ فإن يعذّبني فبذنبي ، وإن يتمّ لي الّذي بشّرتني به فالله أولى بي . قال : « قلت : اللّهمّ أجل قلبه ، واجعل ربيعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك . ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي ، فقلت : يا ربّ ، أخي وصاحبي ؟! فقال : إنّ هذا شيء قد سبق ؛ إنّه مبتلى ومبتلى به » .(٢)

---

١. مناقب عليّ عليه السلام : ١٠٨ ـ ١٠٩ ح : ١٥١.

٢. حلية الأولياء : ١ / ٦٦ ـ ٦٧ ، مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي : ٩٣ ح : ٦٩ ، كفاية الطالب : ٧٢ ـ ٧٣ ب : ٤.

[ابن أبي شيبة]: عن عمرو بن شاس : أنّه ﷺ قال : « من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ، ومن آذى عليّاً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ».[١]

وأخرج الآجري وابن المغازلي من طريق هشام بن يونس اللؤلؤي ، ثني الحسين بن سليمان الرّقّاء ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول‌الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : « يا عليّ ، من زعم أنّه يحبّني ويبغضك فقد كذب ».[٢]

[ابن المغازلي]: بسنده المذكور لرواية حديث المناشدة ، عن أبي الطفيل : أنّ عليّاً عليه السلام قال : فأنشدكم بالله ! هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ فيه : «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا » غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا .[٣]

[الحسكاني]: ثنا أبو الحسن الفارسي ، ثني أبو القاسم علي بن محمّد التاجر القمّي ، ثني حمزة بن القاسم العلويّ ، ثني سعد بن عبد الله ، ثني أحمد بن محمّد ابن خالد ، ثني جدّي ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن جابر ، قال : قال أبو جعفر : قال رسول الله ﷺ : «كذب ـ يا عليّ ـ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ». فقال رجل من المنافقين : لقد فتن رسول الله ﷺ بهذا الغلام ، فأنزل الله : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾.[٤]

قال ابن الجزري : وورد أيضاً من حديثها ـ يعني أُمّ سلمة ـ وحديث أبي سعيد الخدري وجابر : أنّه ﷺ قال لعليّ : «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ».[٥]

---

١. سمط النجوم : ٣ / ٣٢ ح : ٢٤ ، الرياض النضرة : ٣ / ١٠٥ ح : ١٣١٥ .
٢. الشريعة : ٣ / ٢٢٧ ح : ١٥٩٧ ، مناقب عليّ عليه السلام : ٥١ ح : ٧٥ .
٣. مناقب عليّ عليه السلام : ١١٢ ـ ١١٨ ح : ١٥٥ .
٤. سورة القلم : ٥ ـ ٦ ، شواهد التنزيل : ٢ / ٢٦٨ ح : ١٠٠٥ .
٥. مناقب الأسد الغالب : ٢١ ح : ١٤ .

وأخرج ابـن حبّان وابن عساكر من طريق علي بن سعيد العسكـري، عـن محمّد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس بن حمل بن جندلة، عن أبـيه، عـن جدّه الصلصال، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فدخل عليّ، فقال: « يا عليّ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، وأدخله النّار ».(١)

[ابـن عقدة]: عن الحسن بن على بن بزيع، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الجزّار، عن عـبد الله بـن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب، ليس بمؤمن ».

وأخرجه ابن عساكر والخوارزمي من طريق ابن عقدة.(٢)

وعن ابن عبّاس قال: قال عمر بن الخطّاب: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ ثلاث خصال، لأن يكون لي واحـدة منهن أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس؛ كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ، والنبيّ متّكيء على عليّ بن أبي طالب، حتى ضرب بيده على منكبه، ثم قال: « أنت ـ يا عليّ ـ أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّلهم إسلاماً ». ثمّ قال: « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. وكذب عَليَّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك ».

ذكره المتّقي في [الكنز] عن الحسن بن بدر في [ما رواه الخلفاء]، والحاكم في [الكنى]، والشيرازي في [الألقاب]، وابن النجّار.(٣)

---

١. المجروحين: ٢ / ٣١٠ في ترجمة محمّد بن الضوء بن الصلصال، تاريخ دمشـق ٤٢ / ٢٨٣، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٨٦ م: ٧٧٠٧، لسان الميزان: ٦ / ١٩٦ م: ٧٥٧٤.

٢. البداية والنهاية: ٧ / ٣٩١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٠، المناقب، للخوارزمي: ٧٦ ح: ٥٧.

٣. كنز العمّال: ١٣ / ١٢٢ ـ ١٢٣ ح: ٣٦٣٩٢.

[ابن المغازلي]: أنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي، أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن ثمان المزني الملقّب بابن السقّاء الحافظ، ثنا علي بن العبّاس البجلي بالكوفة، ثنا حسين بن نصر بن مزاحم، ثنا خالد بن عيسى العكلي، ثنا حصين بن مخارق، ثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: مَنْ خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك، لا أُمّ لك؟!

ثمّ قال: أستغفر الله، خيرهم بعده مَن كان يحلّ له ماكان يحلّ له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه. قلت: من هو؟ قال: عليّ، سَدَّ أبواب المسجد وترك باب عليّ، وقال له: «لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيها ما عليّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني». (١)

[ابن أبي شيبة]: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعد بن عبيدة، قال: سأل رجل ابن عمر؛ فقال: أخبرني عن عليّ، قال: إذا أردت أن تسأل عن عليّ فانظر إلى منزله من منزل رسول الله ﷺ، هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ. قال: فإنّي أبغضه، قال: فأبغضك الله. (٢)

وأخرج الآجري وابن عساكر والديلمي من طريق عبّاد بن يعقوب الرواجني، ثنا أبو يزيد العكلي، عن هشام بن سعد، عن أبي عبد الله المكّي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه: بغض عليّ بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام».

وعزاه ابن عراق في [الشريعة] لأبي نعيم، ثم قال: وفيه عبّاد بن يعقوب،

---

١. المناقب لابن المغازلي: ٢٦١ ح: ٣٠٩.

٢. المصنّف: ٦/ ٣٦٨ح: ٣٢٠٥٨.

قال ابن حبّان: رافضي داعية. قلت: عبّاد أخرج له البخاري مقرونا بغيره، والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم. وقال الحافظ الدارقطني ثم المزّي والذهبي وابن حجر: هو صدوق في الحديث. وقال ابن حجر في [التقريب]: بالغ ابن حبّان؛ فقال: يستحق الترك. نعم شيخ عبّاد أبو يزيد العكلي، لم أقف له على ترجمة.(١)

وأخرج البزّار والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي من طُرقٍ عن هلال بن بشر، ثنا عبد الملك بن موسى الطّويل، نا عبد الله بن موسى، عن أبي هاشم الرّمّاني، عن زاذان، عن سلمان: أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: «**محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الملك الطويل، وثّقه ابن حبّان، وضعّفه الأزدي، وبقيّة رجاله وثّقوا، ورواه البزّار بنحوه.(٢)

وأخرج ابن عديّ وابن عساكر وابن الجوزي من طريق محمّد بن سهل، نا عبد الرزاق، عن معمّر، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أن النبيّ ﷺ قال: «**إنّما رفع الله القطر في بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّ الله عزّ وجلّ يرفع القطر عن هذه الأُمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب**».

وقال ابن عديّ: وهذا عندي وضعه الحسن بن عثمان على الطهراني؛ لأنّ الطهراني صدوق.(٣)

---

١. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٩ ح: ١٦٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٣، فردوس الأخبار: ٢ / ١٣٤ ح: ٢٢٧٨ تنزيه الشريعة: ١ / ١٥٤.

٢. المعجم الكبير: ٦ / ٢٣٩ ح: ٦٠٩٧، البحر الزخّار: ٦ / ٤٨٨ ح: ٢٥٢١ مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، المناقب لابن المغازلي: ١٩٦ ح: ٢٣٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩١.

٣. الكامل لابن عديّ: ٦ / ٥٤١ م: ١٤٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣، الموضوعات: ١ / ٣٨٧، اللآلي المصنوعة: ١ / ١٩١، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٦١.

أقول: إنّ الحسن بن عثمان وشيخه الطهراني لم يتفرّدا برواية الحديث، بل تابعهما على روايته أحمد بن عبد الرحمن الفارسي، عن أحمد بن عبد الله العطار، عن محمّد بن سهل. أخرج تلك المتابعة ابن عساكر في تاريخه.

* * *

حال مبغضي عليّ عليه السلام في الآخرة

أخرج أحمد بن حنبل والحسن بن عرفة وأبو يعلي والحاكم والخطيب وابن عساكر وغيرهم من طريق سعيد بن محمد الورّاق، عن عليّ بن حَزَوّر، قال: سمعت أبا مريم الثقفي يقول: سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: « **يا عليّ، طوبى لمن أحبّك و صدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك** ».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقّبه الذهبي بقوله: بل سعيد وعلي متروكان.

وقال الكنجي: هذا حديث عال حسن، رويناه عن الجمّ الغفير.[1]

أبو مريم الثقفي هو قيس المدائني، وثّقه النسائي، وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وترجم له البخاري في [الكبير]، ولم يتعرض لجرح في حقّه، وقال

---

١. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٠ ح: ١١٦٢، مسند أبي يعلى: ٣ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ح: ١٦٠٢، المقصد العلي: ٣ / ١٧٨ ح: ١٣١٨، تاريخ بغداد: ٩ / ٧١ ـ ٧٢ م: ٤٦٥٦، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب: ٢ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ م: ٣٥٠، المستدرك: ٣ / ١٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٠ ـ ٢٨١، فرائد السمطين: ١ / ١٢٩ ح: ٩١ ب ٢٢، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩١، كفاية الطالب: ١٨ ـ ١٩ ب ٢، الإتحاف للبوصيري: ٩ / ٢٧١ ح: ٨٩٦٥.

الدارقطني: مجهول. وتابعه العسقلاني في [التقريب]. روى له البخاري في كتاب [رفع اليدين في الصلاة] وأبوداود والنسائي في [الخصائص].(١)

ثمّ إنّ بعض علماء أهل السنّة ضعّفوا هذا الحديث بسعيد بن محمد الورّاق، مع أنّه لم ينفرد به، بل تابعه على ذلك محمّد بن كثير الكوفي عند الطبراني ويحيى بن هاشم الغسّاني ومخول بن إبراهيم عند ابن عساكر بلفظ أتمّ وأكمل، فلاحظ:

وأخرج الطبراني وابن عساكر من طريق علي بن حزوّر، عن الأصبغ بن نباتة وأبي مريم السلولي(٢)، قالا: سمعنا عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «إنّ الله تبارك وتعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة مثلها؛ إنّ الله تعالى حبّب إليك المساكين والدنوّ منهم، وجعلك لهم إماماً ترضى بهم، وجعلهم لك أتباعاً يرضون بك، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق عليك فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك من جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك، فإنّه حقّ على الله عزّوجلّ أن يوقفهم مواقف الكذّابين».

وأخرجه أبو نعيم من طريق مخول بن إبراهيم، عن علي بن الحزوّر عن الأصبغ بن نباتة عن عمّار بن ياسر مختصراً.(٣)

---

١. الثقات لابن حبّان: ٥ / ٣١٤. التاريخ الكبير للبخاري: ٧ / ١٥١ م: ٦٧٠. تهذيب الكمال: ٢٢ / ٣١ ـ ٣٢ م: ٨٢١٤. تهذيب التهذيب: ١٢ / ٢٠٨ م: ٨٧٠١. تقريب التهذيب: ٥٩٢ م: ٨٣٥٩.

٢. لم يذكر الطبراني أبا مريم السلولي في إسناده.

٣. المعجم الأوسط: ٢ / ٤٠٣ ح: ٢١٧٨. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢. مجمع البحرين: ٦ / ٢٨٣ ح: ٣٧١٥. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١ ـ ١٨٢. مختصره: ١٧ / ٣٦٩. حلية الأولياء: ١ / ٧١.

أبو مريم السلولي هو مالك بن ربيعة من بني مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، يُعرَفون بأمّهم سلول. ولا بأس بالحديث من جهته، إلّا أن في إسناد عليّ بن حزور إليه من الاضطراب ما لا يخفى. راجع ترجمة أبي مريم في الاستيعاب: ٤ / ٣١٧ ـ ٣١٨ م: ٣٢٠٣. والإصابة: ٥ / ٥٣٦ ـ ٥٣٧ م: ٧٦٤٧. أسد الغابة: ٤ / ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

[ابن المغازلي]: أنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان ـ إجازة ـ عن القاضي أبي الفرج أحمد بن عليّ، ثنا إبراهيم بن أحمد، ثنا محمّد بن الفضل، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا مهاجر بن كثير الأسدي ـ أبو عامر ـ عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري ـ واسمه خالد بن زيد ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: « **إنّ الله جعلك تحبّ المساكين، وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك** ».(١)

[الخطيب]: أنا علي بن أبي علي المعدِّل، أنا إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الكاتب، ثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد الواسطي، ثنا فضل بن عبد الله الواسطي، ثنا عمرو بن سليم البجلي، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « **من أحبّ عليّاً حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمن والإيمان، ما طلعت عليه الشّمس وما غربت، ومن أبغض عليّاً حياتي وبعد موتي، مات ميتة جاهلية** ».(٢)

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا جندل بن والق، ثنا محمّد ابن عمر المازني، عن عبّاد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن حسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن عليّ، عن أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: خرج علينا رسول الله عشيّة عرفة، فقال: « **إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ باهى بكم وغفر لكم عامّةً، ولعليّ خاصّةً، وإنّي رسول الله إليكم، غير محابٍ لقرابتي، هذا جبريل يخبرني: أنّ السعيد حقّ السّعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته** ».

---

١. المناقب لابن المغازلي: ١٢١ ح: ١٥٩.

٢. المتّفق والمفترق: ٣ / ١٦٩٩ ح: ١٢١٥ م: ١٠٧٤. هكذا كان لفظ الحديث في المصدر ولعل لفظة [في] سقطت قبل كلمة حياتي في الموضعين.

وأورده المتّقي في [الكنز]، وعزاه للطبراني في [الكبير] والبيهقي في [فضائل الصحابة] وابن الجوزي في [الواهيات]. وأخرج ابن الجزري صدر الحديث من طريق ابن مندة عن فاطمة عليها السلام.(١)

وأخرج الفسوي وابن عديّ والعقيلي والخطيب وابن عساكر عن الأعمش(٢)، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن عليّ بن أبي طالب، قال: (أنا قسيم النار يوم القيامة؛ أقول: خذي ذا، وذري ذا).

وفي رواية: (أنا قسيم النار يوم القيامة؛ أقول: هذا لي وهذا لك).(٣)

[العقيلي]: ثنا إسحاق بن يحيى الدهقان، ثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، ثنا مخول، عن سلام الخيّاط، عن موسى بن طريف، عن عباية الأسدي، قال: سمعت عليّاً يقول: (أنا قسيم النار؛ هذا لك وهذا لي).

وأخرجه ابن الجوزي في [العلل] وابن عساكر في [التاريخ] من طريق العقيلي.(٤)

ثمّ إنّ هذا الحديث أوجد فيما بين علماء أهل السنّة هزّة عظيمة، فعاتبوا الأعمش وألحّوا عليه كي يتركه، فلاحظ:

[العقيلي]: ثنا الحسن بن عليّ الحلواني، ثنا محمّد بن داود الحُداني، قال: سمعت عيسى بن يونس، يقول: ما رأيت الأعمش خضع إلّا مرّة واحدة؛ فإنّه

---

١. المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٥ ح: ١٠٢٦، كنز العمّال: ١٣ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ح: ٣٦٤٥٨، مناقب الأسد الغالب: ٢٨ ح: ٢٧.

٢. وقارن ابن عساكر بالأعمش عبدَ الواحد بن حسّان وهارون بن سعيد أيضاً.

٣. المعرفة والتاريخ: ٣ / ١٩٢، الكامل لابن عديّ: ٨ / ٥٣ ـ ٥٤ م: ١٨١٨، الضعفاء الكبير: ٣ / ٤١٥ ـ ٤١٦ م: ١٤٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٨ ـ ٣٠٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٢، كفاية الطالب: ٢١ ب ٣، العلل المتناهية: ٢ / ٩٤٥ ح: ١٥٧٥.

٤. الضعفاء الكبير: ٣ / ٤١٦، و ٤ / ١٥٨ م: ١٧٢٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٠، ميزان الاعتدال: ٤ / ٢٠٨ م: ٨٨٨٤، العلل المتناهية: ٢ / ٩٤٥ ح: ١٥٧٦.

حدّثنا بهذا الحديث ؛ قال عليّ : (أنا قسيم النار) ، فبلغ ذلك أهل السنّة ، فجاءوا إليه ، فقالوا : أتحدّث بأحاديث تقوّي بها الرافضة والزيدية والشيعة ؟! فقال : سمعته فحدّثت به ، فقالوا : فكلّ شيء سمعته تحدّث به ؟! قال : فرأيته خضع ذلك اليوم .

ورواه ابن عساكر في تاريخه من طريق العقيلي .(١)

وقد يتعجّب المرء ـ حينما يواجه أمثال هذه القضية ـ من شدّة العصبيّة كيف تصل إلى درجة ممّا يحمل أمثال هؤلاء الأعلام على الرضا بكتمان الوحي والأمر به ، كي لا يتقوّى مذهب مخالفيهم .

وقد يدلّ هذا على أنّ الحملة على الأعمش وصلت إلى مرحلتها النهائية ؛ ممّا حمّله على الخضوع لهم ، كما في هذه الرواية ، وعلى الإنكارِ ، كما في رواية ورقاء الآتية ، وعلى المداراة ، كما في رواية أبي بكر بن عيّاش عند ابن عديّ والعقيلي وغيرهما ؛ حيث جاء فيها : أنّ الأعمش قال له : ما رويته إلّا على جهة الاستهزاء بعباية .

وروى العقيلي ـ ومن طريقه ابن عساكر ـ عن ورقاء : أنّه انطلق ومسعر إلى الأعمش يعاتبانه في حديثين بلغهما عنه ؛ قول عليّ : « أنا قسيم النار » ، وحديث آخر : « فلان كذا وكذا على الصراط » . ثمّ زعم ورقاء أنّ الأعمش أنكر التحديث بذلك .(٢)

[الفسوي] : سمعت الحسن بن الربيع يقول : قال أبو معاوية : قلنا للأعمش : لا تحدّث بهذه الأحاديث ، قال : يسألوني ، فما أصنع ؟ ربّما سهوتُ ، فإذا سألوني عن شيء من هذا فسهوتُ فذَكِّروني . قال : فكنّا يوماً عنده فجاء رجل ، فسأله عن حديث : (أنا قسيم النار) ، قال : فتَنَحْنَحْتُ ، قال : فقال الأعمش : هؤلاء

---

١. الضعفاء الكبير : ٣ / ٤١٦م : ١٤٥٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٩ .

٢. الضعفاء الكبير : ٣ / ٤١٥ .

المرجئة لا يدعوني أُحدّث بفضائل عليّ، أخرجوهم من المسجد حتى أُحدّثكم.[(١)]

هذا ما حصل للأعمش بسبب روايته لهذا الحديث، ولا شكّ أنّ عظمته وجلالة قدره عند الجمهور وسِعة علمه وعمله هي الّتي صانت منزلتَه من الإزاحة وماءَ وجهه من الإراقة، ورغم كلّ ذلك لم يمتنع من إظهار الحديث، بل بذل قصارى جهده لأن يوصله إلى النسل الّذي يأتي من بعده ولو بمظهر المتعجّب المستنكر، كما يدلّ على ذلك الرواية التالية للخُريبي:

قال: كنّا عند الأعمش فجاءنا يوماً وهو مغضب، فقال: ألا تعجبون! موسى ابن طريف يحدّث عن عباية، عن عليّ: (أنا قسيم النار).[(٢)]

وأمّا عليّ عليه السلام فقد أدركه عنوان الصحبة وأنجاه من التهمة. وأمّا اللّذان كانا بينه وبين الأعمش ـ عباية بن ربعي وموسى بن طريف ـ فقد خسرا خسراناً مبيناً، ولم ينفعهما حديث «خير القرون»، فذاقا حظّهما من وبال هذا الحديث وعواقبه بشدّة. فإذا لاحظت ترجمتهما في كتب القوم فستصادف أنّ بعض المترجمين لم يستطيعوا أن ينتظروا ويستمرّوا في الكلام، ثمّ يحكموا عليهما ـ وفق عادتهم بالنسبة لغيرهما ـ بل أصدروا حكمهم عليهما بالزيغ والإلحاد والغلوّ بمحض التعرّض لذكر اسميهما في العنوان، ثمّ شرعوا في ذكر حديثهما الّذي صارا بسببه ملحدَيْن وزائغَيْن وغاليين: (عليّ قسيم النار).

وقال الفسوي: وقرأت في كتاب عمر بن حفص بن غياث عن أبيه، عن الأعمش، قال: قلت لموسى: ماكان عباية عندكم؟ فذكر من فضله وصلاته وصيامه وصدقه.

ثمّ قال الفسوي: وموسى ضعيف، يحتاج إلى من يعدّله، وليس هو بثقة،

---

١. المعرفة والتاريخ: ٢ / ٧٦٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٢.

٢. الضعفاء الكبير: ٣ / ٤١٥ ـ ٤١٦، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٨٧م: ٤١٨٨، الكامل لابن عديّ: ٨ / ٥٣ ـ ٥٤م: ١٨١٨، لسان الميزان: ٣ / ٧٠٠ ـ ٧٠١م: ٤٤٨٤.

وعباية أقلّ منه، ليس حديثه بشيء.(١)

نعم، إنّ عباية بن ربعي كان من شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، بل من خواص أصحابه، وترجم له البخاري في [الكبير] من دون أن يتعرّض لطعن في حقّه، وذكره ابن حبّان في [الثقات].(٢)

وأمّا موسى بن طريف، فلم أقف له على ترجمة في كتب الشيعة، سوى الرواية الآتية عن الأعمش. والظاهر أنّ حكم الفسوي عليه بالضعف وعدم الوثاقة ناشيء من حديثه، كعادة أبناء قومه. وسؤال الأعمش عنه واستفساره لحال ربعي ظاهر في كونه مقبولاً وموثوقاً عنده، وقد جاء هذا مصرّحا به في كتب الشيعة، فلاحظ:

روى الشيخ الطوسي في الأمالى، عن شريك بن عبد الله ... ـ فذكر دخول ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبى حنيفة على الأعمش في مرضه الّذي مات فيه إلى قول أبي حنيفة له ـ: وقد كنتَ تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: (أنا قسيم النار). قال: أولمثلي تقول يا يهودي؟! اقعدوني سنّدوني، حدّثني ـ والّذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف ـ ولم أر أسديّاً خيراً منه ـ قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ... ثم ذكر حديثه وحديث الآتي لأبي المتوكّل عن أبي سعيد.

وأورده المازندراني في [المناقب] بطوله عن شريك وعبد الله بن حمّاد الأنصاري، وجاء فيه: حدّثني ـ والّذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف إمام بني أسد....(٣)

---

١. المعرفة والتاريخ: ٣ / ١٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٩.

٢. التاريخ الكبير: ٧ / ٧٢م: ٣٣٣، الثقات لابن حبّان: ٥ / ٢٨١.

٣. الأمالي للطوسي: ٦٢٨ ـ ٦٢٩ ح: ١٢٩٤، بحار الأنوار: ٣٩ / ١٩٦ ـ ١٩٧، ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ٧ / ٢٣،

←

[ابن أبي يعلى]: نا أبو الحسين بن الأنبوسي، نا عمر بن إبراهيم الكتّاني، ثنا أبو الحسين بن عمر بن الحسن القاضي الأشناني، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: كنّا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، ما تقول في هذا الحديث الّذي يُروى: أنّ عليّاً قال: (أنا قسيم النار)؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟! أليس روينا: أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: «**لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**»؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنّة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعليّ قسيم النار.

وذكره ابن مفلّح في [المقصد الأرشد]، والكنجي في [الكفاية]، وتقدّمت رواية ابن عساكر في ذلك، عن أحمد.(١)

ومن الأشعار المنسوبة للإمام الشافعي قوله:

عليّ حبّه جُنّة ... قسيم النار والجَنّة
وصيّ المصطفى حقّاً ... إمام الإنس والجِنّة(٢)

ولا أدري أيّ شيء وجدوه في هذا الحديث، حتى كان سبباً لانزعاجهم واهتزازهم؟! ولو فكّروا يسيراً في قول النبيّ ﷺ لعليّ: «**لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**» لفهموا منه ما فهمه أحمد بن حنبل، ولعلموا أنّ عليّاً ؑ قسيم النار، حتى مع غضّ النظر عن حديث عباية.

هذا، ولم ينفرد عباية برواية الحديث عن عليّ ؑ، ولن تنحصر روايته بطريق

← و ٤٧ / ٤١٢ ح: ١٩، مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٥٧ ـ ١٥٨ وفي طبع: ٢ / ١٨٠ ـ ١٨١، منتهى المقال: ٣ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦ م: ١٣٨٣.

١. طبقات الحنابلة: ١ / ٢٩٥ م: ٤٤٨، كفاية الطالب: ٢١ ـ ٢٢ ب ٣ وفي طبع: ٦٨ ـ ٧٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠١، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: ٢ / ٤٩٣ ـ ٤٩٤ م: ١٠٤٨.

٢. ينابيع المودة: ٨٣ ب ١٦.

عليّ عليه السلام، بل وافقه غيره من الصحابة، فلاحظ:

قال ابن حجر: وأخرج الدارقطني أنّ عليّاً قال للستّة الّذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً، من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة»** غيري؟ قالوا: اللّهمّ، لا.

وإسناد الدارقطني للحديث على ما في تاريخ دمشق هكذا:

[الدارقطني]: نا أحمد بن محمّد بن سعيد، نا يحيى بن زكريّا بن شيبان، نا يعقوب بن معبد، ثني مثنّى أبو عبد الله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة. وعن العلاء بن صالح، عن منهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، وعن عامر بن واثلة، قالوا: قال عليّ يوم الشورى: والله لأحتجّنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم ولا عربيّهم ولا عجميّهم ردّه، ثمّ قال...

ولكنّ هذه الفقرة الّتي ذكرها الهيتمي في صواعقه سرقت من حديث المناشدة عند ابن عساكر من طريق الدارقطني.

ثمّ قال ابن حجر: ومعناه ما رواه غيره عن عليّ الرضا: أنّه صلى الله عليه وآله قال له: **«أنت قسيم الجنّة والنار في يوم القيامة؛ تقول للنار: هذا لي وهذا لك»**.[١]

ورواه ابن المغازلي بسنده عن الإمام عليّ الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام: أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّك قسيم النار، وإنّك تقرع باب الجنّة، وتدخلها بغير حساب»**.[٢]

وسئل الدارقطني عن حديث يزيد بن شريك، عن أبي ذرّ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣١ ـ ٤٣٣، الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٩.

٢. مناقب عليّ عليه السلام: ٦٧ ح: ٩٧.

« عليّ قسيم النار ؛ يُدخِل أولياءَه الجنّةَ وأعداءَه النارَ » ، فقال : ثنا الشافعي أبو بكر ، ثنا محمّد بن عمر القبلي ، ثنا محمّد بن هاشم الثقفي ، ثنا عبيد الله ، ذلك .

قال الشيخ : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد ، ومن دون عبيد الله ضعفاء ، والقبلي ضعيف جداً ، وإنّما روى هذا الحديث الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن عليّ .[1]

ورواه الديلمي في [الفردوس] ، عن حذيفة بلفظ : « عليّ قسيم النار » .[2]

وأخرج ابن أخي تبوك والحسكاني من طريق محمّد بن الطّفيل ، ثنا شريك ابن عبد الله ، قال : كنت عند الأعمش ـ وهو عليل ـ فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى ، فقالوا له : يا أبا محمّد ، إنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة ، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث ، فتب إلى الله منها .

قال : أسندوني أسندوني ، فأُسنِد ، فقال : حدّثنا أبو المتوكّل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعليّ : ألقيا في النّار من أبغضكما ، وأدخلا في الجنّة من أحبّكما . فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .[3]

فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا ، لا يجيء بشيء أشدّ من هذا .

وقال الحسكاني : ورواه الحمّاني عن شريك .[4]

وقد يتعجّب المرء عند سماع هذا الكلام ، وتعتريه الدهشة حين الوقوف على

---

١ . العلل للدارقطني : ٦ / ٢٧٣ س : ١١٣٢ .

٢ . فردوس الأخبار : ٣ / ٩٠ ح : ٣٩٩٩ .

٣ . سورة ق : ٢٤ .

٤ . المناقب لابن أخي تبوك : ٤٢٧ ح : ٣ ، شواهد التنزيل : ٢ / ١٨٩ ـ ١٩١ ح : ٨٩٥ ، ٨٩٦ .

أمثال هذه المواقف من أبي حنيفة ونظرائه تجاه فضائل عليّ عليه السلام! فبدل أن يقوم هؤلاء القوم بشكر الأعمش، ويثنوا عليه لموقفه البطولي؛ حيث أظهر الحقّ في وقت كان أغلب الناس يكتمونه خوفاً على أنفسهم، تراهم كيف يستتيبون الأعمش الّذي كان مِن أكثر الناس علماً وعبادةً وأفضلهم حلماً وزهداً وديانة.

وأخرج الحسكاني وابن الجوزي من طريق يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش، قال: ثني أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس عليّ على شفير جهنّم، فيقول لها: هذا لي وهذا لك، وذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

هذا، لفظ الحسكاني، وأمّا ابن الجوزي فذكر قصّة دخول أبي حنيفة وصاحبيه على الأعمش بنحو ما تقدم عند ابن أخي تبوك والحسكاني، ثمّ قال: هذا حديث موضوع وكذب على الأعمش، والواضع له إسحاق النخعي، والحمّاني أيضاً كذّاب.[١]

أقول: أمّا الحمّاني فقد قال الذهبي: الحافظ الإمام الكبير أبو زكريّا ابن المحدّث الثقة أبي يحيى الحمّاني الكوفي صاحب المسند الكبير ... الخ.

وقد روى عنه جماعة من الأعلام، منهم: أبو حاتم الرازي وابن أبي الدنيا والبغوي ومطيّن ويحيى بن الضُرَيس والدروقي وغيرهم.

ووثّقه يحيى بن معين وابن نمير في رواية، والبوشنجي ومحمّد بن عبد الله بن نمير. وضعّفه أحمد بن حنبل وابن المديني والنسائي وعبد الله بن نمير في رواية أُخرى.

---

١. شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٩ ـ ١٩١ ح: ٨٩٥، ٨٩٦. الموضوعات: ١ / ٤٠٠ ح: ٥٦. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٤٨.

وقال أبوحاتم: لم أر من المحدّثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيّره سوى قبيصة ... ويحيى الحمّاني في حديث شريك.

وقال الذهبي: وقد تواتر توثيقه عن يحيى بن معين، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد.

قال عبد الملك: سألت يحيى بن معين عن الحمّاني، فقال: ثقة، فقلت: يعني يقولون فيه، فقال: يحسدونه، هو والله الّذي لا إله إلّا هو ثقة، وأبوه ثقة. وروى الدارمي وابن خيثمة عن ابن معين نحو ذلك. وقال الرّماديّ: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يقولون فيه إلّا من الحسد. وعن أحمد أيضاً: أكثر الناس فيه، وما أدري ذلك إلّا من سلامة صدره.

وأمّا حديث إسحاق الأزرق ـ الّذي أنكره أحمد، وكذّبه لأجله، وقلّده أمثال ابن الجوزي ـ فلابن نمير حوله مقال. والحديث أخرجه أحمد في [المسند] عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن شريك، عن بيان، عن قيس، عن المغيرة، قال: كنّا نصلّي مع النبيّ ﷺ صلاة الظهر بالهاجرة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أبردوا بالصلاة؛ فإنّ شدّة الحرّ من فيح جهنّم».[1] ورواه الحمّاني عن أحمد بهذا اللفظ والإسناد، مدّعياً أنّ أحمد حدّثه، وأنكره أحمد. فإمّا أن نصدّق أحمد، أو الحمّاني، ولا شكّ أنّ ترجيح أحمد عليه بلا مرجّح، فلولا أنّ أحمد أخرجه بنفس السند والمتن لرجّحنا إنكاره. نعم، لا يبعد أن يكون أحمد حدّثه، ثمّ نسي ذلك، فأنكره، ويظهر من كلام أحمد في جواب حنبل بن إسحاق أنّه لم يكن متيقّناً بذلك؛ حيث قال: ما أعلم أنّي حدّثته به، ولا أدري، لعلّه على المذاكرة حفظه.

الحاصل: أنّ الحمّاني كان أوثق وأصدق من ابن الجوزي بكثير، بل وأوسع

---

١. مسند أحمد: ٤ / ٢٥٠.

علماً ومعرفةً من كثير من المشهورين من أئمّة ابن الجوزي، إلّا أنّ هناك ما ـ ر سبباً لخمول ذكره فيما بين قومه كأقرانه، ألا وهو بغضه لسلاطين بني أميّة، وقوله: مات معاوية على غير ملّة الإسلام.(١)

هذا، وقد رأيت ورود الحديث من طريق محمّد بن الطفيل، عن شريك، عن الأعمش، وليس فيه إسحاق النخعي ولا الحمّاني. ورُوِي عن عليّ عليه السلام أيضاً، فلاحظ:

[الحسكاني]: فرات بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مروان، ثني أبي، ثنا عبيدة بن يحيى بن مهران الثوري، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار**».(٢)

[الحاكم]: ثنا عطيّة بن سعيد، عن عبد الله الأندلسي، ثنا القاسم بن علقمة الأبهري، ثنا عثمان بن جعفر الدينوري، ثنا إبراهيم بن عبد الله الصاعدي، ثنا ذو النون المصري، ثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم لم يجزه أحد، إلّا من كان معه براءة بولاية عليّ**».

وقال السيوطي: وله طريق آخر. قال أبو عليّ الحدّاد في معجمه: ثنا أبو سعيد محمّد بن الحسين بن محمّد بن علي بن متويه القمّي، ثنا أبو علي عبد الرّحمن بن محمّد بن أحمد بن فضالة النيسابوري، ثنا أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد

---

١. الكامل لابن عديّ: ٩ / ٩٥ ـ ٩٨م: ٢١٣٨، تهذيب الكمال: ٢٠ / ١٤٦ ـ ١٥٧م: ٧٤٦٢، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٢٦ ـ ٥٤٠م: ١٧٠، تهذيب التهذيب: ١١ / ٢١٢ ـ ٢١٦م: ٧٩١٢.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ١٩١ح: ٨٩٧.

ابن يزيد المزكي، ثنا أبو سهل إسماعيل بن عبد الوهّاب، ثنا عبد الله بن عبد الرّحمن المديني القزويني، ثنا داود بن سليمان بن جعفر، ثنا ابن موسى الرضا، ثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه [جعفر، عن أبيه] محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، مرفوعاً.(١)

[ابن المغازلي]: أنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلوي، أنا أبو محمّد ابن السقاء، قال: قرأت على محمّد بن الحسين، وهو يسمع: حدثكم إسماعيل بن موسى السدّي، ثنا محمّد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنّة؛ فلا يدخلها، إلّا من معه براءة من عليّ بن أبي طالب».(٢)

وأخرج ابن عديّ وابن المغازلي من طريق عثمان بن عبد الله العثماني الشامي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير ـ واللفظ لابن المغازلي ـ قال: سمعت جابر ابن عبد الله يقول: كان رسول الله ﷺ بعرفات وعليّ تجاهه، فأومأ إليّ وإلى عليّ فأقبلنا نحوه، وهو يقول: «ادن منّي يا عليّ»، فدنا منه، فقال: «ضع خمسك في خمسي». فجعل كفّه في كفّه. فقال: «يا عليّ، خلقت أنا وأنت من شجرة؛ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنّة. يا عليّ، لو أنّ أُمّتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار وأبغضوك لأكبّهم الله في النار».(٣)

---

١. الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٣٩٩ ح: ٥٣، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٤٧، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٦٦ـ ٣٦٧ ح: ٧٦.

٢. المناقب لابن المغازلي: ١٣١ ح: ١٧٢.

٣. مناقب أمير المؤمنين: ٢٩٧ ح: ٣٤٠، الكامل في الضعفاء لابن عديّ: ٦ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ م: ١٣٣٦، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤١ م: ٥٥٢٣، لسان الميزان: ٤ / ٦١٣ م: ٥٥٧٦، تنزيه الشريعة: ١ / ٤٠٠ ح: ١٥٩، ١٦٠.

[العقيلي]: ثنا عبد الله بن هارون الشعبي، ثنا علي بن قرين، ثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من مات وفي قلبه بغض لعليّ فليمت يهودياً أو نصرانيّاً**».

ثمّ قال العقيلي: ولا يعرف من حديث جارود إلّا عن عليّ بن قرين، وجارود متروك الحديث، وعليّ وضعه على جارود.

وقال ابن عراق: قال السيوطي الشافعي: وله طريق آخر عند الديلمي. قلت: فيه أحمد بن عبد الله المؤدب، والله أعلم.[1]

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي، ثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي، ثني محمّد بن عليّ بن هاشم الموصلي، ثنا محمّد بن عبد الله بن محمد المؤدّب، ثنا محمّد بن الحارث المصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه ـ وجدّه معاوية بن حيدة القشيري ـ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «**يا عليّ، لا يبالى من مات وهو يبغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً**».

قال يزيد بن زريع: فقلت لبهز بن حكيم: أحدّثك أبوك، عن جدّك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: الله! حدّثني أبي، عن جدّي، وإلّا فأصمّ الله أُذنيّ بصمام من النار.

ولفظ الديلمي: عن ابن حيدة: «**يا عليّ، ما كنت أُبالي من مات من أُمّتي وهو يبغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً**».[2]

أخرج أبو يعلي والقطيعي وابن عساكر من طريق سويد بن سعيد، ثنا زكريّا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن عليّ، قال:

---

١. الضعفاء الكبير: ٣ / ٢٥٠ م: ١٢٤٨، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٦٠ ح: ٥٨.

٢. المناقب لابن المغازلي: ٥٠ ـ ٥١ ح: ٧٤، فردوس الأخبار: ٥ / ٤٠٨ ح: ٨٣١٢، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٦٠.

طلبني رسول الله ﷺ ، فوجدني في جدول نائماً ، فقال : « قم ، ما ألوم الناس يسمّونك أبا تراب » ! قال : فرآني كأنّي وجدت في نفسي عن ذلك ، فقال : « قم والله لأرضينّك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل عن سنّتي ، وتبرئ ذمّتي ، من مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهليّة ، وحوسب بما عمل في الإسلام ».

وأورده البوصيري في [الإتحاف]، وقال : رواه أبو يعلى بسندٍ رواتُه ثقاتٌ . وذكره محبّ الدّين الطبري في [الرياض]، وابن حجر في [الصواعق]، وعزياه لأحمد في [المناقب]. وأورده السراوي في [مسند الإمام عليّ]، وصحّحه.(١)

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمّد بن يزيد ـ هو أبو هشام الرفاعي ـ ثنا عبد الله بن محمّد الطهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: بينما أنا مع النبيّ ﷺ في ظلّ بالمدينة، وهو يطلب عليّاً، إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا فيه، فنظر إلى عليّ، وهو نائم في الأرض، وقد اغبر، فقال: **« لا ألوم الناس يُكَنّونك أبا تراب »**. فلقد رأيت عليّاً تغيّر وجهه، واشتدّ ذلك عليه. فقال: **« ألا أرضيك ، يا عليّ »**؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: **« أنت أخي ووزيري ، تقضي دَيْني ، وتُنْجز موعدي ، وتبرئ ذمّتي ، فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضى نحبه ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، وأمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك ـ يا عليّ ـ مات ميتة جاهليّة ، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام »**.

---

١. فضائل الصحابة: ٢ / ٦٥٦ ح: ١١١٨، مسند أبي يعلى: ١ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ح: ٥٢٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٤ ـ ٥٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١ ـ ١٢٢، المقصد العلي: ٣ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ح: ١٣١٧، الإتحاف للبوصيري: ٩ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ح: ٨٩٥٧، المطالب العالية: ٦٤ ح: ٣٩٦٩، الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٩، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٧ ح: ١٣٢٨، كنز العمّال: ١٣ / ١٥٩ ح: ٣٦٤٩١، مسند الإمام عليّ بن أبي طالب: ٥٤٤ ح: ٩٣٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣١٤.

وأورده المتقى في [الكنز]، والهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن ابن الخلال، أنا محمّد بن عثمان النفري، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا أحمد بن محمّد بن سوادة، نا عمرو بن عبد الغفّار نا نصير بن عبد الأشعث، ثني كثير النواء، عن أبي مريم الخولاني، عن عاصم بن ضمرة، قال: سمعت عليّاً يقول: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ذات يوم، فقال: «من مات وهو يبغضك ففي ميتة جاهليّة، يحاسب بما عمل في الإسلام، ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان، كلّما طلعت شمس وغربت، حتى يرد عليّ الحوض».(٢)

* * *

---

١. المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ ح: ١٣٥٤٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢١، كنز العمّال: ١١ / ٦١٠ ـ ٦١١ ح: ٣٢٩٥٥.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٢.

الفصل الثالث

في أنّ عليّا عليه السلام
ميزان لمعرفة الّذين يؤذون
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

من آذى علياً عليه السلام فقد آذى الله ورسوله

من آذى علياً فقد آذى الله ورسوله

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيا وَالأخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾.(١)

أخرج أحمد بن حنبل والفسوي والآجري والحاكم والبيهقي من طُرقٍ عن محمّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح. عن الفضل بن معقل بن سنان ـ بن يسار ـ عن عبد الله بن نيّار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتى وَجَدْتُ عليه في نفسي، فلمّا قدمتُ أظهرتُ شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد ذات غداة، ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فلمّا رآني أبدني عينيه ـ يقول: حدّد إليّ النظرَ ـ حتى إذا جلست، قال: «يا عمرو، أما والله لقد آذيتني!» قلت: أعوذ بالله أن أُوذيك يارسول الله، قال: «بلى؛ من آذى علياً فقد آذاني».

قال المناوي: {قال الحاكم: صحيح، وأقرّه الذهبي، قال الهيثمي:

---

١. سورة الأحزاب: ٥٧.

رجاله رجال الصحيح }.

وذكره ابن كثير في تاريخه من طريق يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق، وقال: رواه الإمام أحمد عن يعقوب... وكذا رواه غير واحد عن محمّد بن إسحاق، عن أبان بن الفضل.. وروى عباد بن يعقوب الرواجني، عن موسى بن عمير، عن عقيل بن نجدة بن هبيرة، عن عمرو بن شاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « يا عمرو، إنّ من آذى عليّاً فقد آذاني ».[1]

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والروياني وابن حبّان وابن قانع وابن عبد البرّ من طُرقٍ عن محمّد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيّار الأسلمي، عن عمرو بن شاس، قال: قال لي رسول الله ﷺ: « قد آذيتني » قلت: ما أحبّ أن أُوذيك، قال: « من آذى عليّاً فقد آذاني ».

وأورده الحافظ في [الإصابة] قائلاً: أخرج أحمد والبخاري في تاريخه وابن حبّان في صحيحه وابن مندة بعلوٍّ؛ من طريق محمّد بن إسحاق، ثني أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيّار الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: « من آذى عليّاً فقد آذاني ».

وأورده الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وقال: رُوِي عن جمع من الصحابة. الأوّل: عن عمرو بن شاس، رواه البخاري في [التاريخ] والفسوي في [المعرفة] وأحمد وابن حبّان والحاكم، وصحّحه، ووافقه الذهبي...[2]

---

١. مسند أحمد: ٣ / ٤٨٣، فضائل الصحابة: ٢ / ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ح: ٩٨١، المعرفة والتاريخ: ١ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠ وفي طبع: ١ / ١٥٣، الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ح: ١٥٩٥، المستدرك: ٣ / ١٢٢، دلائل النبوة: ٥ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥، فيض القدير: ٦ / ٢٤ ح: ٨٢٦٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٣.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢٠٩٩ وفي طبع: ٧ / ٥٠٢ ح: ٤٥ في فضائل عليّ ﷺ من ←

وأخرج البزّار والقطيعي والهيثم بن كليب من طريق قنان بن عبد الله النهمي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **من آذى علياً فقد آذاني** ». قال وصيّ الله: إسناده حسن.(١)

وأخرج أبو يعلى والبزّار والآجري والقطيعي والضياء من طرق عن مروان بن معاوية الفزاري، عن قنان بن عبد الله النِّهمي، ثنا مصعب بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: كنت جالساً في المسجد أنا ورجلان معي، فنلنا من عليّ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان، يعرف في وجهه الغضب، فتعوّذت بالله من غضبه، فقال: « **ما لكم وما لي؟! من آذى علياً فقد آذاني** ». يقولها ثلاث مرات.

قال: فكنت أوتى من بعد، فيقال: إنّ علياً ﵇ يعرض بك؛ فيقول: اتّقوا فتنة الأخنس فأقول: هل سمّاني؟ فيقال لي: لا، فأقول: إنّ خنس الناس كثير ـ وفي رواية: إنّ خنيس الناس لضنين ـ معاذ الله أن أوذي النبيّ ﷺ بعد ما سمعت منه. وذكره الهيثمي في [المجمع]، ثمّ قال: رجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان. وأورده الحافظ في [المطالب العالية]، وعزاه لابن أبي عمر وأبي يعلى وابن أبي شيبة. وأورده البوصيري في [الإتحاف]، وقال: رواه محمّد بن يحيى بن أبي عمر، ورواته ثقات، وأبو يعلى والبزّار.(٢)

← كتاب الفضائل. التاريخ الكبير: ٦ / ٣٠٧م: ٢٤٨٢، مسند الروياني: ٢ / ٣٠٦ـ٣٠٧ح: ١٤٧٠، معجم الصحابة لابن قانع: ٢ / ٢٠١م: ٧٠٠، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٣٦٥ح: ٦٩٢٣، الثقات له أيضاً: ٣ / ٢٧٢ـ٢٧٣، مشاهير علماء الأمصار: ٣٥ح: ١٩٦، الاستيعاب: ٣ / ٢٦٥م: ١٩٤٧، الجرح والتعديل: ٦ / ٢٣٧م: ١٣١٩، الإحسان: ٦ / ٢٦٧ح: ٦٩٣٢، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٢ح: ٢٢٠٢، الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٥٤٢م: ٥٨٦٦ وفي طبع: ٤ / ٥٣٣ـ٥٣٤م: ٥٨٨١، أسد الغابة: ٤ / ١١٣ـ١١٤، كنز العمّال: ١١ / ٦٠ح: ٣٢٩٠١، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٣٧٣ـ٣٧٤ح: ٢٢٩٥.

١. البحر الزخار: ٣ / ٣٦٥ـ٣٦٦ح: ١١٦٦، فضائل الصحابة: ٢ / ٦٣٣ح: ١٠٧٨، مسند الشاشي: ١ / ١٣٤ح: ٧٢.

٢. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٣٣ح: ١٠٧٨، مسند أبي يعلى: ٢ / ١٠٩ح: ٧٧٠، البحر الزخّار ←

وأخرجه الهيثم بن كليب من طريق محمّد بن عمرو الأنصاري عن قنان بن عبد الله مختصراً.(١)

[**الحارث**]: ثنا عبد الرحمن بن زياد، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن قنان ابن عبد الله، عن زرّ بن حبيش، عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما لي ولكم؟! من آذى علياً فقد آذاني**».(٢)

[**الحاكم**]: أنا محمّد بن أحمد بن تميم القنطري، ثنا أبو قلابة الرّقاشي، ثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن المؤمّل، ثني أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام، فسبّ علياً عند ابن عبّاس، فحصبه ابن عبّاس، فقال: يا عدوّ الله، آذيت رسول الله ﷺ، ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً**﴾، لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لآذيته.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي.(٣)

[**ابن المغازلي**]: أنا أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار، ثنا عبد الله بن محمّد ابن عثمان المزني الحافظ، ثنا أبو الحسين عليّ بن الحسين بن سعيد المقرئ بنيل واسط، ثنا الحسن بن صباح الزعفراني، وسأله أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: كنت عند النبيّ ﷺ، إذ أقبل عليّ ابن أبي طالب غضبان، فقال له النبيّ ﷺ: «**ما أغضبك؟**» قال: آذوني فيك بنو

← للبزّار: ٣ / ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ح: ١١٦٦، الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٩ ح: ١٦٠١، الأحاديث المختارة: ٣ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح: ١٠٧٠، ١٠٧١، إتحاف الخيرة المهرة: ٩ / ٢٦٦ ح: ٨٩٥٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩، المقصد العلي: ٣ / ١٨٨ ح: ١٣٣٦، البداية و النهاية: ٧ / ٣٨٣، المطالب العالية: ٣ / ٦٣ ح: ٣٩٦٦.

١. مسند الشاشي: ١ / ١٣٤ ح: ٧٢.

٢. بغية الباحث: ٢٩٦ ح: ٩٨٧، إتحاف الخيرة المهرة: ٩ / ٢٦٧ ح: ٨٩٥٤.

٣. المستدرك: ٣ / ١٢١ ـ ١٢٢.

عمّك، فقام رسول الله ﷺ مغضباً، فقال: «أيّها الناس، من آذى علياً فقد آذاني، إنّ علياً أوّلكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله. يا أيّها الناس، من آذى علياً بُعِث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً».

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، وإن شهدوا أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله؟ فقال: «يا جابر، كلمة يحتجزون بها؛ أن لا تسفك دماؤهم، وأن لا تستباح أموالهم، وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون».(١)

وأخرج الموفّق بن أحمد بسنده عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: «يا عبد الرّحمن، أنتم أصحابي، وعليّ بن أبي طالب منّي، وأنا من عليّ، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي».(٢)

[الحسكاني]: ثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ثنا أحمد بن محمّد بن أبي دارم الحافظ، ثنا علي بن أحمد العجلي، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا أرطاة بن حبيب، قال: ثني أبو خالد الواسطي، وهو آخذ بشعره، قال: ثني زيد بن عليّ، وهو آخذ بشعره، قال: ثني عليّ بن الحسين، وهو آخذ بشعره، قال: ثني الحسين بن عليّ، وهو آخذ بشعره، قال: ثني عليّ بن أبي طالب، وهو آخذ بشعره، قال: ثني رسول الله ﷺ، وهو آخذ بشعره، فقال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله».(٣)

[السّهمي]: ثنا القاضي أبو نعيم عبد الملك بن أحمد النعيمي في داره باستر آباد، ثنا أبو زرعة أحمد بن محمّد القاضي بجرجان، أنا محمّد بن الفضل بن حاتم، ثنا

---

١. مناقب عليّ عليه السلام: ٥٢ ح: ٧٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ١٠٠ ح: ٢٤ ف ٥.

٣. شواهد التنزيل: ٢ / ٩٧ ـ ٩٨ ح: ٧٧٦.

إسماعيل بن بهرام الكوفي، ثني محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «من آذاك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».(١)

[الحسكاني]: أنا أبو بكر التميمي، أنا أبو الشيخ، أنا جعفر بن محمّد العلوي، ثني عليّ بن الحسين بالبصرة، ثني الحسن بن جعفر بن سليمان الصبيعي، ثني أبي، ثني سيدي جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال سمعت النبيّ ﷺ يقول لعليّ: «من آذاك فقد آذاني».

[الحسكاني]: أنا أبو عمرو البسطامي، أنا أبو أحمد بن عديّ الجرجاني، أنا جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان بمصر سنة خمس وثلاثمائة، أنا حسّان بن غالب، أنا عبد الله بن أبي لهيعة، ثني محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن سلمة بن عبد الله بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ، قالت: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: «أنت أخي وحبيبي، من آذاك فقد آذاني».

ثمّ قال: وفي الباب عن عمر وسعد وعمرو بن شاس وأبي هريرة وابن عبّاس وأبي سعيد الخدري والمسوّر بن مخرمة.(٢)

[البلاذري]: المدائني، عن يونس بن أرقم، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم ابن أبي الجعد، عن ابن الحنفيّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني».(٣)

وذكر الطبري في [الرياض] عن أبي عمر، والعاصمي في [سمط النجوم] عن أبي بكر بن شيبة من حديث بريدة: أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن أذاني فقد آذى الله».(٤)

---

١. تاريخ جرجان: ٣٦٧ وفي طبع: ٤١٣.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩ ح: ٧٧٧، ٧٧٨.

٣. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٧٩.

٤. الرياض النضرة: ٣ / ١٠٥ ح: ١٣١٥، سمط النجوم: ٣ / ٣٢ح: ٢٤.

الفصل الرّابع

في أنّ عليّاً عليه السلام
ميزان لمعرفة سابّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله

من سبّ عليّاً فقد سبّ الله تعالى

من سبّ علياً فقد سبّ الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.(١)

أخرج أحمدوالنسائي والآجري والحاكم من طُرقٍ عن يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أُمّ سلمة، فقالت: أيسبّ رسول الله ﷺ فيكم؟! فقلت: معاذ الله! أو سبحان الله! أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبّ علياً فقد سبّني».

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه بكير بن عثمان البجلي؛ عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ. واعترف الذهبي بصحّته أيضاً. وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي عبد الله الجدلي، وهو ثقة.(٢)

---

١. سورة الأنعام: ١٠٨.

٢. مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣، المستدرك: ٣ / ١٢١، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٣ ح: ٨٤٧٦، الشريعة: ٣ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ح: ١٥٩٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٠، منهاج السنّة: ٤ / ٤٦٩، إيثار الحقّ على الخلق: ١ / ٤٠٤.

[الحاكم]: ثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الله الحافظ بهمدان، ثنا أحمد بن موسى ابن إسحاق التميمي يقول: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام، فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد، فاتّبعتهم، فدخلوا على أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ، فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي، فأجابها رجل جلف جاف: لبّيك يا أمتاه، قالت: يسبّ رسول الله ﷺ في ناديكم، قال: وأنّى ذلك؟ قالت: فعليّ بن أبي طالب، قال: إنّا لنقول أشياء نريد عرض الدّنيا، قالت: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى** ».[1]

[ابن أبي شيبة]: ثنا عبد الله بن نمير، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قالت لي أُمّ سلمة: يا أبا عبد الله، أيُسبّ رسول الله فيكم، ثم لا تغيرون؟ قال: قلت: ومن يَسبّ رسول الله ﷺ؟ قالت: يُسبّ عليّ ومن يحبّه، وقد كان رسول الله ﷺ يحبّه.[2]

[الآجري]: ثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الكوفي، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد بن أخي زيد بن أرقم، قال: حججت، فدخلت على أُمّ سلمة، فقالت: ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من الّذين يُسبّ فيهم رسول الله ﷺ؟! قال: قلت: لا والله؛ ما سمعت أحداً يسبّ رسول الله ﷺ، قالت: أليس يقال: فعل الله بعليّ وبمن يحبّ علياً، وكان رسول الله ﷺ يحبّه.[3]

[الآجري]: ثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام، ثنا محمّد بن زكريّا الغلابي البصري، ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي،

---

١. المستدرك: ٣ / ١٢١، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٢ ح: ٣٢٩٠٣.

٢. المصنّف: ٦ / ٣٧٤ ح: ٣٢١٠٤.

٣. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ح: ١٥٩٤.

ثني أبي ـ جعفر بن سليمان ـ عن أبيه سليمان بن عليّ، عن أبيه عليّ بن عبد الله، قال: كنت مع أبي عبد الله بن عبّاس بعد ما كفّ بصره، وهو بمكّة، فمرّ على قوم من أهل الشام في صفة زمزم؛ يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لسعيد بن جبير ـ وهو يقوده ـ: رُدّني إليهم، فقال: أيّكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله! ما فينا أحد يسبّ الله، قال: فأيّكم السابّ رسول الله؟ قالوا: والله ما فينا أحد يسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأيّكم السابّ علياً؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان، فقال ابن عبّاس: فإنّي أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله ـ عزّوجلّ ـ أكبّه الله ـ عزّوجلّ ـ على منخريه في نار جهنّم».

وأخرجه الكنجي من طريق يعقوب بن جعفر بن سليمان، فذكر مثله. وأخرجه ابن عساكر والجويني؛ من طريق جندل بن والق، ثنا علي بن حماد، عن المنقري، عمّن حدّثه، عن ابن عبّاس. وأخرجه الخوارزمي والشجري؛ من طريق جندل بن والق، عن حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وأخرجه محمد بن سليمان من طريق جندل بن والق، عمّن ذكره. وعزاه في [الرياض] لأبي عبد الله الملاء.

وأخرجه الديلمي بلفظ: «من سبّ علياً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم، وله عذاب عظيم».(١)

وأخرج النسائي والضياء من طريق جعفر بن عون، عن شقيق بن أبي عبد الله،

---

١. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٢٦ ح: ١٥٩٦، مناقب عليّ عليه السلام لمحمد بن سليمان: ٢ / ٥٩٨ ح: ١١٠١، معجم شيوخ ابن عساكر: ١ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ح: ٥٤٠، المناقب للخوارزمي: ١٣٧ ح: ١٥٤، فردوس الأخبار: ٤ / ١٨٩ ح: ٦٠٩٩، فرائد السمطين: ١ / ٣٠٢ ح ٢٤١، الأمالي للشجري: ١ / ١٧٨ ح: ٦٦٤، كفاية الطالب: ٨٢ ـ ٨٣ ب: ١٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ح ١٣١٩، نظم درر السمطين: ١٠٥، مروج الذهب: ٢ / ٤٢٣.

ثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة ، قال : رأيت سعد بن مالك بالمدينة ، فقال : ذكر أنّكم تسبّون عليّاً ! قلت : قد فعلنا ، قال : لعلّك سببته ! قلت : معاذ الله ، قال : لا تسبّه ؛ فإن وُضع المِنشار على مَفْرقي رأسي على أن أسبّ عليّاً ، ما سببته ، بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت .(١)

[أبو يعلى]: ثنا أبو خيثمة ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنا شقيق بن أبي عبد الله ، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة : أنّه أتى سعد بن مالك ، فقال : بلغني أنّكم تُعرَضون على سبّ عليّ بالكوفة ! فهل سببته ؟ قال : معاذ الله ، قال : والّذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً ؛ لو وُضِع المِنْشار على مَفْرقي على أن أسبّه ، ما سببته أبداً .

وأخرجه الضياء في [المختارة] من طريق أبي يعلى ، والمزّي في [التهذيب] من طريق عبيد الله بن موسى ، عن شقيق . وأورده الهيثمي في [المجمع] ، وقال : رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن . وأورده الحافظ في [المطالب العالية] ، وعزاه لأبي بكر وأبي يعلى . وقال حسين سليم أسد : أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال أحمد بن حنبل : يُروى عنه ، وباقي رجاله ثقات .(٢)

* * *

---

١ . السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ح : ٨٤٧٧ ، الأحاديث المختارة : ٣ / ٢٦٧ ح : ١٠٧٨ .

٢ . مسند أبي يعلى : ٢ / ١١٤ ح : ٧٧٧ ، الأحاديث المختارة : ٣ / ٢٦٧ ح : ١٠٧٧ ، المقصد العلي : ٣ / ١٨٨ ح : ١٣٣٧ ، تهذيب الكمال : ٨ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ م : ٢٧٥٢ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٣٠ ، المطالب العالية : ٤ / ٦٤ ح : ٣٩٦٧ .

الفصل الخامس

في أنّ علياً عليه السلام

ميزان لمعرفة المطيع لله من العاصي

من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع الله تعالى

من أطاع علياً فقد أطاع الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذاَ قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِيناً﴾.(1)

أخرج الحاكم وابن عديّ وابن عساكر من طُرق عن يحيى بن يعلى، ثنا بسّام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرّ ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني**».

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وأورده المحبّ الطبري في [الرياض]، وعزاه للإسماعيلي والخجندي.(2)

أقول: يحيى بن يعلى هذا هو المحاربي، ثقة، من رجال الصحيح، روى له البخاري وغيره. وشيخه بسّام بن عبد الله الصيرفي، أيضاً من الثقات، كما حكم

---

١. سورة الأحزاب: ٣٦.

٢. المستدرك: ٣ / ١٢٨، الكامل لابن عديّ: ٩ / ٨٧ ـ ٨٨م: ٢١٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٦ح: ١٣٢١، كنز العمّال: ١١ / ٦١٤ح: ٣٢٩٧٣.

بذلك يحيى بن معين وغيره. وقال الذهبي: ثقة، بقي إلى بعد الخمسين ومائة.[١]

وقد تقدّم ما أخرجه ابن عديّ وابن عساكر عن يعلى بن مرّة الثقفي؛ حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا كافر أو منافق**».[٢]

[**ابن المغازلي**]: أنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسين بن عبد الرّحمن العلوي رحمه الله فيما كتب به إليّ، ثنا أبو الطيّب محمّد بن الحسين التيملي البزّار، ثنا الحسين بن علي السلوالي، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرّازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال في حديث: «**إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني...**».[٣]

[**ابن المغازلي**]: بسنده المذكور في الفصل الأوّل عن أبي الطفيل: أنّ علياً عليه السلام قال لأصحاب الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ فيه لبني وليعة: «**لتنتهنّ أولأبعث إليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يغشاكم بالسيف**»، غيري؟ قالوا: اللّهمّ، لا.[٤]

[**ابن عقدة**]: ثنا محمّد بن عبيد والحسن بن عليّ بن بزيع، قالا: ثنا محمّد بن

---

١. تهذيب الكمال: ٣ / ٣٤ ـ ٣٥ م: ٦٥٣، و ٢٠ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ م: ٧٥٤٣. ميزان الاعتدال: ١ / ٣٠٨ م: ١١٦٦، و ٤ / ٤١٥ م: ٩٦٥٩.

٢. الكامل لابن عديّ: ٥ / ٥٦٠ م: ١١٨٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٧٠.

٣. المناقب لابن المغازلي: ٤٦ ـ ٤٧ ح: ٦٩.

٤. المناقب: ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥.

عمران بن أبي ليلى، ثنا حبيب بن أبي راشد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

هكذا أخرجه الحموئي بسنده في [الفرائد] من طريق ابن عقدة.(١)

وروى ابن أعثم المحاورة الّتي جرت بين أم سلمة وعائشة يوم خروجها على الإمام عليّ عليه السلام، وجاء فيها: أنّها قالت لعبد الله بن الزبير: أتطمع أن يرضى المهاجرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة، وعليّ بن أبي طالب حيّ، وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟ فقال عبد الله بن الزبير: ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ساعة قط. فقالت أمّ سلمة رحمة الله عليها: إن لم تكن أنت سمعته فقد سمعَتْه خالتك عائشة، وها هي، فاسألها فقد سمعَتْه ﷺ يقول: «عليّ خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني». أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا؟ فقالت عائشة: اللّهم نعم.(٢)

ولا شكّ في وجوب إطاعة الله وإطاعة نبيّه ﷺ وحرمة معصيتهما على جميع العباد وفي جميع القرون، وبعد أن قرن الله تعالى طاعةَ عليّ عليه السلام على لسان نبيّه ﷺ بطاعته وطاعة نبيّه فيستفاد منه أنّ طاعته عليه السلام واجبة، ومعصيته محرّمة على جميع المسلمين، وفي كلّ قرن، من دون استثناء.

ثمّ إن فتّشت في التاريخ ـ أيّها القارئ الكريم ـ فستقف على عدد كبير من الّذين كانوا يحسبهم الجاهل من أعظم أولياء الله، ويجعلهم أُسوة لدينه، في حين أنّهم كانوا في رأس العصاة لعليّ عليه السلام، وبالتالي ستميّز مطيع الله من عاصيه.

***

---

١. فرائد السمطين: ١ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ح: ١٤٢.

٢. الفتوح: ٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٣.

الفصل السادس

في أنّ علياً عليه السلام
ميزان لمعرفة الملازم
لدين الله تعالى من المفارق

من فارق علياً عليه السلام فقد فارق الله تعالى

إبادة الحقائق لصيانة المذهب

المؤيّدات لما تقدّم

من فارق عليّاً فقد فارق الله تعالى

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾.(١)

أخرج أحمد والبزار والحاكم وابن المغازلي وابن عساكر من طرق عن عبد الله ابن نمير، ثنا عامر بن السمط(٢)، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرّ ﷺ، قال: قال النبيّ ﷺ: «**يا عليّ، من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني**».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه البزّار، ورجاله ثقات. وذكره الطبري في [الرياض]، وقال: أخرجه أحمد في [المناقب] والنقّاش.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقّبه الذهبي قائلاً: بل منكر.(٣)

---

١. سورة آل عمران: ١٤٤.

٢. وفي رواية أحمد والبزار: عامر بن السبط.

٣. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٧٠ ح: ٩٦٢، البحر الزخّار: ٩ / ٤٥٥ ح: ٤٠٦٦، المستدرك: ٣ / ١٢٣ ـ

←

الحمد لله على أنّ الذهبي لم يعثر في السند على من يجعله هدفاً لسهامه، ويضعّف الحديث به، ولذا لجأ إلى الحكم بالنكارة، فهذا من عاداته، ولابدّ أن يحكم بذلك؛ لأنّ الحديث مخالف لرأيه، ووارد في فضل عليّ عليه السلام! ورحم الله الغماري؛ حيث قال: إنّ النكارة عند الذهبي هي فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

[**الحاكم**]: أخبرني أبو سعيد النخعي، ثنا عبدان الأهوازي، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير، أنا عامر بن السري، عن أبي الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «**من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني**».(٢)

وأخرج الطبراني والإسماعيلي وابن المغازلي من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمران بن عمّار، عن أبي إدريس ـ مؤذّن بني أفصى وإمامهم ثلاثين سنة ـ ثني مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من فارق عليّاً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله ـ عزّوجلّ ـ**».(٣)

[**الطبراني**]: ثنا محمّد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي، ثنا أبي، ثنا حسين الأشقر، ثنا زيد بن أبي الحسن، ثنا أبو عامر المرّي، عن أبي إسحاق، عن ابن بُرَيْدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أميراً على اليمن، وبعث خالد ابن الوليد على الجبل، فقال: «**إن اجتمعتما فعليّ على الناس**». فالتقوا، وأصابوا من

← ١٢٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٠٧، المناقب لابن المغازلي: ٢٤١، ٢٧٨ـ ٢٧٩ ح: ٢٨٨، ٣٢٤، كشف الأستار: ٣ / ٢٠١ ح: ٢٥٦٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٥، فيض القدير: ٤ / ٤٧٠، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٦ ح: ١٣٢٢.

١. فتح الملك العليّ: ٣٤.

٢. المستدرك: ٣ / ١٤٦، المناقب لابن المغازلي: ٢٤١ ح: ٢٨٨.

٣. المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢٣ ح: ١٣٥٥٩، معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٣ / ٨٠٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٠ ح: ٢٨٧. وليس في لفظ الطبراني كلمة (فقد).

الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: اغتنمها، فأخبِرْ النبيّ ﷺ بما صنع. فقدمت المدينة، ودخلت المسجد، ورسول الله ﷺ في منزله، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر، يا بريدة؟ فقلت: خيراً؛ فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجئت لأُخبر النبيّ ﷺ. فقالوا: فأخبر النبيّ ﷺ، فإنّه يسقط من عين رسول الله، ورسول الله ﷺ يسمع الكلام، فخرج مغضباً، فقال: «ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من ينتقص عليّاً فقد تنقّصني، ومن فارق عليّاً فقد فارقني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، خلق من طينتي وخُلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[1]

وقال: «يا بريدة، أما علمتَ أنّ لعليّ أكثرَ من الجارية الّتي أخذ، وأنّه وليّكم من بعدي». فقلت: يا رسول الله، بالصحبة ألا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً. قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

لا يروىٰ هذا الحديث عن أبي إسحاق إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به حسين الأشقر.[2]

ذكر ابن حبّان الحسين بن الحسن الأشقر في [الثقات]. وقال البخاري وأبوزرعة: منكر الحديث. وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق، يهم، ويغلو في التشيع. وحكى العقيلي عن الأثرم أنّه قال: قلت لأبي عبد الله: حسين الأشقر تحدّث عنه؟ قال: لم يكن عندي ممّن يكذب في الحديث، وذكر عنه التشيّع، فقال له العبّاس بن عبد العظيم: حدَّثَ في أبي بكر وعمر! فقلت له: يا أبا عبد الله، صنّف باباً فيه معايب أبي بكر وعمر!، فقال: ما هذا بأهل أن يُحدَّث عنه، فقال له

---

١. سورة آل عمران: ٣٤.

٢. المعجم الأوسط: ٧ / ٤٩ ـ ٥٠ ح: ٦٠٨١، مجمع البحرين: ٦ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ح: ٣٧٢١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨.

العبّاس: حدَّثَ بحديث فيه ذكر الجوالقين، يعني أبابكر وعمر، فقال: ما هو بأهل أن يحدّث عنه.(١)

ثمّ إنّه لا يخفى أنّ المراد بمفارقة الله هي مفارقة دينه الحنيف، فمن هذا الحديث الصحيح نعلم أنّ من فارق عليّاً فقد فارق الله -عزّوجلّ-.

وإنْ جعَلَ طالبُ الحقيقة هذا الحديثَ ميزاناً لتحقيقاته وتتبّع في قضايا التاريخ على ضوئه فسيقف على كثير مِمّن فارق الله ورسولَه ﷺ بمفارقتهم أميرَ المؤمنين ﷺ. ومع الأسف نرى أنّ المسلمين يأخذون دينهم عن هؤلاء المفارقين، ويعتمدون على مرويّاتهم! ممّا كان سبباً لالتباس الحقّ بالباطل.

ولكن على الباحث أن يفكّر في بادئ الأمر في كيفيّة المفارقة، وفي إمكان حصولها بصور مختلفة، وتحت ذرائع متعدّدة، وبعد أن يقف على أشخاص حصلت منهم المفارقة، يلزمه أن يتدبّر في أنّه هل كان هناك مجوّز شرعيّ لمفارقة هؤلاء، أم لا؟ وهل استثنى الله ورسوله ﷺ من الحكم حالات أو أشخاصاً، أم لا؟

* * *

---

١. التاريخ الكبير: ٢ / ٣٨٥م: ٢٨٦٢، الضعفاء الكبير: ١ / ٢٤٩م: ٢٩٧، الثقات لابن حبّان: ٨ / ١٨٤ـ١٨٥، الكامل لابن عدّي: ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦ م: ٤٩٠، تهذيب الكمال: ٤ / ٤٦٠ ـ ٤٦١ م: ١٢٨٩، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٠٥ـ٣٠٦م: ١٣٨٩، تقريب التهذيب: ١٠٦م: ١٣١٨.

إبادة الحقائق لصيانة المذهب

وقد لاحظت في محكيّ كلام العقيلي أنّ حسين الأشقر لم يكن من أهل الكذب في نظر أحمد بن حنبل سابقاً، وبعد إخبار الأثرم والعبّاس عن روايته لمعايب الشيخين حكم بعدم أهليّته للتحديث عنه.

هذه هي الطريقة الرائجة بين المحدّثين والمؤرّخين من أهل السنّة، فيحكمون على الأفراد من ناحية أحاديثهم، ثمّ يحكمون على أحاديثهم من زاوية حكمهم الأوّل؛ فعندما يرون إكثار شخص لرواية فضائل عليّ عليه السلام أو مطاعن غيره يحكمون عليه بالرفض والغلوّ في التشيّع، ويطرحون مرويّاته، ويتهجّمون على الّذين يذكرونها في كتبهم، ويتّهمونهم، ويسخرون منهم، ويجوّزون ـ لأجل القضاء على تلك الروايات ـ السرقة والخيانة، ممّا كان سبباً لفقدان مقدار كثير من كلام النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة في المناقب والمثالب، وبالتالي صار سبباً لفقدان معيار مهمّ لمعرفة الأشخاص.

ولو أنّ هؤلاء الأعلام اكتفوا بالحكم على تلك الأحاديث بالنكارة، بدل طرحها وكتمانها وإحراقها لكان أنسب للعدالة، وأقرب للتقوى، ولكان أنفع للمسلمين في كشف الحقائق المستورة، وفهم المسائل المحجوبة؛ لأنّ الأشخاص متفاوتون في الفهم والإدراك، فقد يفهم المتأخّرون ما لم يدركه القدماء.

ولأجل أنّ أهميّة المسألة تستدعي بحثاً أوسع؛ كي تتّضح لدى القرّاء بشكل أكمل اخترنا ما أورده أبو بكر الخلال في كتاب [السنّة] تحت عنوان: [التغليظ على من كتب الأحاديث الّتي فيها طعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله]، فنورد كلامه بكامله، ونأتي بما حكم به المحقّق الدكتور عطيّة الزهراني حول كلّ رواية بعد ذكرها مباشرة، وندخله بين القوسين، مصدّراً له برمز (عط).

[الخلال]: أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ قوماً يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ، وقد حكوا عنك: أنّك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها، فغضب وأنكره إنكاراً شديداً، وقال: باطل، معاذ الله! أنا لا أنكر هذا؟ لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، فكيف في أصحاب محمّد ﷺ؟ وقال: أنا لم أكتب هذه الأحاديث. قلت لأبي عبد الله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها، أيهجر؟ قال: نعم، يستأهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجمَ. وقال: أبو عبد الله: جاءني عبد الرحمن بن صالح، فقلت له: تحدّث بهذه الأحاديث؟ فجعل يقول: قد حدّث بها فلان، وحدّث بها فلان، وأنا أرفق به، وهو يحتجّ، فرأيته بعد فأعرضت عنه، ولم أكلمه. (عط: إسناده صحيح).

وكتب إليّ أحمد بن الحسين، قال: ثنا بكر بن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، وسأله عن الرجل يروي الحديث فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيءٌ، يقول: أرويه كما سمعته؟ قال: ما يعجبني أن يروي الرجل حديثاً فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيءٌ. قال: وإنّي لأضرب على غير حديث؛ ممّا فيه على أصحاب رسول الله ﷺ شيءٌ. (عط: إسناده صحيح).

أخبرني العبّاس بن محمّد الدوري، ثنا إبراهيم أخو أبان بن صالح، قال: كنت رفيق أحمد بن حنبل، عند عبد الرزاق، قال: فجعلنا نسمع، فلمّا جاءت تلك الأحاديث الّتي فيها بعض ما فيها قام أحمد بن حنبل فاعتزل ناحية، وقال: ما أصنع بهذه؟ فلمّا انقطعت تلك الأحاديث فجاء، فجعل يسمع. (عط: في إسناده إبراهيم لم أجد ترجمته).

وأخبرنا مقاتل بن صالح الأنماطي، قال: سمعت عبّاس الدوري يقول: كنّا إذا اجتمعنا مع أحمد بن حنبل نسمع الحديث، فجاءت هذه الأحاديث في المثالب

اعتزل أحمد بن حنبل، حتى تفرغ، فإذا فرغ المحدّث رجع فسمع، قال مقاتل: وسمعت غير شيخ يحكي عن أحمد بن حنبل هذا. (عط: في إسناده مقاتل بن صالح مجهول الحال).

وأخبرني العبّاس بن محمّد بن إبراهيم، قال: سمعت جعفر الطيالسي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كانوا عند عبد الرزاق أحمد وخلف ورجل آخر، فلمّا مرت أحاديث المثالب وضع أحمد بن حنبل إصبعيه في أذنيه طويلاً، حتى مرّ بعض الأحاديث، ثمّ أخرجهما، ثمّ ردهما حتى مضت الأحاديث كلّها. أو كما قال. (عط: في إسناده العبّاس بن محمّد).

سمعت محمّد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يحكي عن أحمد بن حنبل فلم أحفظه، ولم أكتبه، فأخبرني محمّد بن أبي هارون، قال: سمعت ابن المنادي قال: كنت عند أحمد بن حنبل فجاء أحمد بن إبراهيم الموصلي الّذي كان يحدّث ومعه ابن له، فأخرج الموصلي من كم ابنه دفتراً، فدفعه إلى أبي عبد الله، فنظر أحمد في الكتاب، وجعل يتغيّر لونه كأنّه ينتقص، فلمّا فرغ أحمد من النظر في الدفتر، قال: قال ـ عزّوجلّ ـ: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ الآية،[1] أما يخاف الّذي حدّث بهذه أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ثمّ قال أحمد ـ بعد أن مضى الموصلي ـ: تدري من يحدّث بهذه؟ قلت: لا، قال: هذا جارك، يعني خلف. (عط: إسناده حسن).

وأخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله عن خلف المخرمي، فقال: خرج معي إلى طرسوس وكُتُبه على عنقه، خرجنا مشاة، فما بلغنا رحبة طوق[2]

---

١. سورة الحجرات: ٢.

٢. طوق: قال عط: هي رحبة مالك بن طوق على الفرات، مراصد الإطلاع: ٢ / ٦٠٨.

حتى أزحف بي ، قال : وخرجنا في اللقاط ـ يعنى بطرسوس ـ وما كنت أعرفه ، إلّا عفيف البطن والفرج . قال أبو عبد الله : فلمّا كان بعد ذهبت إلى منزل عمّي بالمخرم ، فرأيته فأعرضت عنه . ثمّ قال : وأيش أنكر الناس على خلف إلّا هذه الأحاديث الرديئة ، لقد كان عند غندر ورقة ـ أو قال رقعة ـ فخلا به خلف ويحيى ، فسمعوها ، فبلغ يحيى القطّان ، فتكلّم بكلام شديد . (عط : إسناده صحيح) .

أخبرنا محمّد بن عليّ ، ثنا مهنّى قال : سألت أحمد عن خلف بن سالم ، فلم يحمد ، ولم ير أن يكتب عنه . (عط : إسناده صحيح) .

وأخبرني محمّد بن عليّ ، ثنا مهنّى ، قال : سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي ، فقال : كوفي ، فقلت : فكيف هو ؟ قال : كما شاء الله ، قلت : كيف هو ، يا أبا عبد الله ؟ قال : لا يعجبني أن أحدّث عنه ، قلت : لم ؟ قال : يحدّث بأحاديث ؛ فيها تنقص لأصحاب رسول الله ﷺ . (عط : إسناده صحيح) .

سمعت محمّد بن عبيد الله بن يزيد المنادي يقول : كنّا بمكّة في سنة تسع ، وكان معنا عبيد الله بن موسى ، فحدّث في الطريق فمرّ حديث لمعاوية ، فلعن معاوية ، ولعن من لا يلعنه . قال ابن المنادي : فأخبرت أحمد بن حنبل ، فقال : متّعدي ، يا أبا جعفر ! فأخبرني محمّد بن أبي هارون أنّ حبيش بن سندي حدّثهم أنّ أبا عبد الله ذكر له حديث عبيد الله بن موسى ، فقال : ما أحسب هو بأهل أن يحدّث عنه ، وضع الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ ، ولقد حدّثني منذ أيّام رجل من أصحابنا ـ أرجو أن يكون صدوقا ـ أنّه كان معه في طريق مكّة ، فحدّث بحديث لعن فيه معاوية ، فقال : نعم ، لعنه الله ولعن من لا يلعنه ، فهذا أهل يحدّث عنه ؟ على الإنكار من أبي عبد الله ، أي إنّه ليس بأهل يحدّث عنه . (عط : إسناده حسن) .

أخبرني محمّد بن عليّ ، ثنا الأثرم ، قال : سمعت أبا عبد الله ـ وذكر له حديث

عقيل؛ عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ في عليّ والعبّاس.[١] وعقيل؛ عن الزهري أنّ أبابكر أمر خالداً في عليّ ـ[٢] فقال أبو عبد الله: كيف؟ فلم عرفها،[٣] فقال: ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث. (عط: إسناد كلام أحمد صحيح، والعبارة غير مستقيمة، وهي هكذا في الأصل).

وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت هارون بن سفيان، قال: سمعت أبا عبد الله يقول ـ وذكر هذه الأحاديث الّتي فيها ذكر أصحاب رسول الله ﷺ ـ فقال: هذه أحاديث الموتى. (عط: في إسناده سفيان[٤] مجهول الحال).

أخبرني حمزة بن القاسم، ثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أخرج إلينا غندر محمد بن جعفر كُتُبَه عن شعبة، فكتبنا منها، كنت أنا وخلف بن سالم، وكان فيها تلك الأحاديث، فأمّا أنا فلم أكتبها، وأمّا خلف فكتبها على الوجه كلّها، قال أبو عبد الله: كنت أكتب الأسانيد وأدع الكلام، قلت لأبي عبد الله: لم؟ قال: لأعرف ما روى شعبة. قال أبو عبد الله: لا أحبّ لأحد أن يكتب هذه الأحاديث

---

١. والمراد به ما روي عن عروة، عن عائشة: أنّها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: «يا عائشة، إنّ هذين يموتان على غير ملتي».

وما روي عن عروة، عن عائشة قالت: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: «يا عائشة، إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا». فنظرت فإذا العباس وعليّ بن أبي طالب. راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٦٣ ـ ٦٤.

٢. والمراد به ما روي من أنّ أبا بكر وعمر تآمرا على قتل عليّ ﷺ؛ فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن ينفذ ذلك، فقال له: إذا أنا فرغت من صلاة الفجر وسلمت فاضرب عنق عليّ. فلما صلّى بالناس في آخر صلاته ندم على ما كان منه، فجلس في صلاته مفكّراً حتى كادت الشمس أن تطلع، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، ثم سلم. راجع بحار الأنوار: ٢٨ / ٣٠٥ـ٣٠٦ و ٢٩ / ١٢٦ـ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦ـ١٣٧ و ٣٠ / ٣٠٦ـ٣٠٧ و ٤٧ / ٣٥٦.

٣. هكذا فيه، والصحيح: فلم يعرفها.

٤. هكذا فيه، والصحيح هارون بن سفيان.

الّتي فيها ذكر أصحاب النبيّ ﷺ؛ لا حلال، ولا حرام، ولا سنن، قلت: أكتبها، قال: لا تنظر فيها، وأيّ شيء في تلك من العلم؟! عليكم بالسنن والفقه وما ينفعكم. (عط: إسناده صحيح).

أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: قال لي أبو عبد الله: تعرف أبو سيّار، ـ سمّاه ـ بلغني أنّه ردّ على أبي همام حديثاً حدّث به؟ قال أبو بكر: وحدّث أبو همام بحديث؛ فيه شيء على أصحاب رسول الله ﷺ، وظنّ أبو همام أنّه فضيلة، فلمّا كان المجلس الثاني ـ ونحن حضور ـ فوثب جماعة وقالوا: يا أبا همام، حدّثت بحديث رديء! فقال: قد أخطأت، اضربوا عليه، ولا تَحْكوه عنّي. قال أبو بكر: فدخلت على أبي عبد الله ـ وقد انصرفت من عند أبي همام ـ فقال أيش حدّثكم اليوم؟ فأخرجت إليه الكتاب فنظر، فإذا فيه أحاديث رخصة من كان يركب الأرجوان،[١] فغضب، وقال: هذا زمان يحدّث بمثل هذه الرخص؟ قال أبو بكر: وجاءوا بأحاديث كُتبت عن إبراهيم بن سعيد الجوهري فذهبوا إليه، فقال: منها ما لم أحدّث به وإنّما كان هذا الرجل يشتري لي حوائج، فكتب من كتابي ما لم أقرأ عليه، ولكن أضرب عليها من كتابي، ولا أحدّث منها بشيء، وأنا أستغفر الله، فأقول في هذا المجلس. فقام في مجلسه، فقال مثل هذا الكلام، ثمّ تكلّم ابن الكردية في أن يأخذ الأحاديث الّتي عندي، ولا يحدّث منها بشيء، فجاء ابن الكردية مرّتين، فقال: الله الله، هات الأحاديث حتى نقطّعها، ولا نحدّث منها بشيء، ونضرب عليها بحضرتك، فأخرجت انكتاب فجعل ابن الكردية يضرب عليها حديثاً حديثاً، قال أبو بكر: فما علمت إبراهيم حدّث منها بشيء، حتى مات. (عط: إسناده صحيح).

---

١. عط: الأرجوان: قال الخطابي: الأرجوان الأحمر، وأراه أراد به المياثر الحمر، وقد تتّخذ من ديباج وحرير، نهى عنها، لما في ذلك من السرف، وليست من لباس الرجال، معالم السنن: ٤ / ٣٢٤. وجاء في الحديث «لا أركب الأرجوان، ولا ألبس المعصفر». رواه أبو داود في اللباس وأحمد: ٤ / ٤٤٢.

سمعت عليّ بن إسماعيل البندنجي، قال: جمعنا أحاديث فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ، فقلت لعليّ بن إسماعيل: المثالب؟ قال: نعم، قال: وأتينا بها سويد بن سعيد، قال: فأبى أن يقرأها علينا، فقال: كتب إليَّ أبو عبد الله أحمد بن حنبل: يا أبا محمّد، لا تحدّث بهذه الأحاديث. قال عليّ: فكان إذ مرّ منها بشيء لم أحدّث به. (عط: في إسناده عليّ بن إسماعيل).

أخبرنا أبو بكر المروزي، قال سمعت ابن نمير يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأعمش يقول: وذَكَر حديثه الّذي ينكرونه، فقال: كنت أحدّثهم بأحاديث يقولها الرجل لأخيه في الغضب، فاتّخذوها ديناً، لا جرم لا أعود لها. (عط: إسناده صحيح).

أخبرني عبد الملك الميموني، قال: تذاكرنا حديث الأعمش وما يغلط فيه، وما يرى من تلك الأشياء المظلمة، قلت: يا أبا عبد الله، مع هذا؟ فقال لي: ها أي يثبت، وقال لي أبو عبد الله، ما ينبغي لك أن تسمعها، لقد بلغ يحيى بن سعيد أنّ غندر حدّث بشيء عن شعبة من هذه القصّة، فذهب إليه أصحابنا، ولم أذهب أنا، فقال يحيى: ما حملّه على أن يحدّث بها؟ لعلّ رجلاً قد غلط في شيء؛ فحدّث به، يُحدَّث به عنه؟! (عط: إسناده صحيح).

وأخبرني محمّد بن عليّ، ثنا محمّد بن سعد الزهري، قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وسُئل عن أبي عبد الرزّاق ـ قال: كان صالح الحديث؛ فيما حدث عن وهب بن منبه، قيل حديث مينا؟ قال: مَنْ مينا؟ ما فحصت حديث عبد الرزاق في عيب أصحاب النبيّ ﷺ،[١] ترى مالك بن أنس، سلم على الناس إلّا بتركه هذه الأحاديث؛ تورث الغلّ في القلب. (عط: في إسناده محمّد بن سعد الزهري).

---

١. وسيأتي حديث مينا الّذي بسببه صار هدفاً لسهام القوم في الفصل الحادي عشر.

أخبرني محمّد بن جعفر : أنّ أبا الحارث حدّثهم قال : سألت أبا عبد الله ، قلت : هذه الأحاديث الّتي رُويت في أصحاب النبيّ ﷺ ، ترى لأحد أن يكتبها ؟ قال : لا أرى لأحد أن يكتب منها شيئاً . قلت : فإذا رأينا الرجل يطلبها ويسأل عنها ـ فيها ذكر عثمان وعليّ ومعاوية وغيرهم من أصحاب النبيّ ﷺ ـ ؟ قال : إذا رأيتَ الرجل يطلب هذه ، ويجمعها ، فأخاف أن يكون له خبيئة سوء . (عط : في إسناده محمّد بن جعفر) .

أخبرني موسى بن حمدون ، ثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان سلام بن أبي مطيع أخذ كتاب أبي عوانة الّذي فيه ذكر أصحاب النبيّ ﷺ ، فأحرق أحاديث الأعمش تلك . (عط : إسناده صحيح) .

وأخبرني محمّد بن عليّ ، ثنا مهنّى : قال سألت أحمد ، قلت : حدّثني خالد بن خدّاش ، قال : قال سلام .. وأخبرني محمّد بن عليّ ، قال : ثنا يحيى ، قال : سمعت خالد بن خدّاش ، قال : جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة ، فقال : هات هذه البدع الّتي قد جئتنا بها من الكوفة ، قال : فأخرج إليه أبو عوانة كتبه ، فألقاها في التنور ، فسألت خالداً ما كان فيها ؟ قال : حديث الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « استقيموا لقريش » وأشباهه ، قلت لخالد : وأيش ؟ قال : حديث عليّ « أنا قسيم النار » ، قلت لخالد : حدّثكم به أبو عوانة عن الأعمش ؟ قال : نعم . (عط : إسناده صحيح) .

وأخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت أبي يقول : سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيّوب ، وكان رجلاً صالحاً ، حدّثنا عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ثمّ قال : كان أبو عوانة وضع كتاباً فيه معايب أصحاب النبيّ ﷺ ، وفيه بلايا ، فجاء إليه سلام بن أبي مطيع ، فقال : يا أبا عوانة ، أعطني ذلك الكتاب ، فأعطاه ، فأخذه سلام ، فأحرقه . (عط : إسناده صحيح) .

أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: قلت لأبي عبد الله: استعرتُ من صاحب حديث كتاباً ـ يعني فيه الأحاديث الرديئة ـ ترى أن أحرقه أو أخرقه؟ قال: نعم، لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتاباً؛ فيه هذه الأحاديث، فأحرق سلام الكتاب، قلت: فأحرقه؟ قال: نعم. (عط: إسناده صحيح).

أخبرنا الحسن بن عبد الوهّاب، ثنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله ـ ودفع إليه رجل كتاباً، فيه أحاديث مجتمعة؛ ما ينكر في أصحاب رسول الله ﷺ ونحوه ـ فنظر فيه، ثمّ قال: ما يجمع هذه إلّا رجل سوء، وسمعت أبا عبد الله يقول: بلغني عن سلام بن أبي مطيع؛ أنّه جاء إلى أبي عوانة، فاستعار منه كتاباً، كان عنده، فيه بلايا؛ ممّا رواه الأعمش، فدفعه إلى أبو عوانة،[1] فذهب سلام به، فأحرقه، فقال رجل لأبي عبد الله: أرجو أنّ ذاك شيء إن شاء الله، فقال أبو عبد الله: بل يؤجر عليه إن شاء الله. (عط: إسناده صحيح).

أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: سألت إسحاق ـ يعني ابن راهويه ـ قلت: رجل سرق كتاباً من رجل فيه رأي جهم، أو رأي القدر؟ قال: يرمي به، قلت: إنّه أخذ قبل أن يحرقه، أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه، قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب، فيه رأي الإرجاء، أو القدر، أو بدعة، فاستعرته منه، فلمّا صار في يدي أحرقته، أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء. (عط: إسناده صحيح).

أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلّا الحسنى. (عط: إسناده صحيح).

وأخبرني محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي هارون: أنّ أبا الحارث قال: جاءنا عدد ومعهم رقعة، ذكروا أنّهم من الرقّة، فوجهنا بها إلى أبي عبد الله، ما تقول

---

١. هكذا في الأصل، ولعل الصحيح: فدفعه إليه أبو عوانة، أي دفعه أبو عوانة إلى سلام.

فيمن زعم أنّه مباح له أن يتكلّم في مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو عبد الله : هذا كلام سوء رديء يجانبون هؤلاء القوم ، ولا يجالسون ، ويبيّن أمرهم للناس . (عط : إسناده صحيح).[١]

أخبرنا أبو بكر المروزي ، حدثني أبو بكر بن أبي طالب ، قال : جاء عبد الرحمن بن صالح إلى أبي معمّر فذكر بعض الأحاديث الرديئة ، فقال أبو معمّر : خذوا برجله وجرّوه وأخرجوه من المسجد ، فجرّ برجليه ، وأخرج من المسجد . (عط : في إسناده أبو بكر بن أبي طالب ، لم أجد ترجمته) .

أخبرنا العبّاس بن محمّد الدوري ، قال : سمعت محاضر ، ورأيت في كتبه أحاديث مضروب عليها ، فقلت : ما هذه الأحاديث المضروب عليها ؟ فقال : هذه العقارب ، نهاني ابن أبي شيبة أن أحدّث بها . (عط : إسناده حسن) .

أخبرنا أبو يحيى الناقد رحمه الله ، ثنا زكريّا بن يحيى ، ثنا الحسن ـ يعني ابن عبد العزيز الجروي ـ حدّثني يحيى بن حسّان ـ وتذاكروا ما كان بين أصحاب النبيّ ﷺ ، وما جرى من الكلام بينهم ـ فقال : ليس لنا أن نقول فيهم ما قالوا في أنفسهم ، ثمّ قال : قال حمّاد بن زيد : كيف بحديث شهاب بن خرّاش عن عمّه : تذاكروا محاسن أصحاب النبيّ ﷺ ؛ كي تأتلف عليهم قلوب الناس ، ولا تذكّروا مساوئهم . (عط : إسناده ضعيف ، لأنّ فيه شهاب ، صدوق ، يخطئ) .

وأخبرنا الحسن بن أحمد الكرماني ، ثنا أبو الربيع ، ثنا حمّاد بن زيد ، ثنا شهاب بن خرّاش عن عمّه العوام بن حوشب ، قال : اذكروا محاسن أصحاب محمّد ﷺ ، تأتلف عليه القلوب ، ولا تذكّروا مساويهم ؛ فتحرشوا الناس عليهم . (عط : في إسناده ضعف) .

---

١ . وهذه الرواية موجودة في : ٢ / ٤٢٣ برقم : ٦٣٨ من نفس الكتاب .

أخبرنا أبو بكر المروزي، ثنا أبو عمران الوركاني، ثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة - يعني ابن أبي رايطة - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله، في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً، فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله عزّ وجلّ يوشك أن يخذله». (عط: إسناده ضعيف).

أخبرنا أبو بكر السمسار، ثنا أبو الفتح السمسار، قال: سمعت بشر بن الحارث رحمه الله يذكر عن إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رايطة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر نحو حديث الوركاني. (عط: إسناده ضعيف).

أخبرني محمّد بن عليّ، ثنا مهنّى، قال: قلت لأحمد: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبيد بن أبي رايطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل المزني، قال: قال رسول الله ﷺ هذا الحديث. قال: وحدّثني أحمد بن حنبل، ثنا يزيد بن هارون، عن عبيدة بن أبي رايطة، عن عبد الرحمن بن زياد. وقال لي أحمد بن حنبل حدّثنا به سعد بن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الرحمن بن زياد. (عط: إسناده ضعيف).

أخبرنا محمّد بن سعيد القطّان، ثنا عليّ بن يزيد الصدائي، ثنا أبو شيبة الجوهري، عن أنس، عن النبيّ ﷺ، قال: «من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً يوم القيامة». (عط: إسناده ضعيف).

أخبرنا يعقوب بن سفيان، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمّد بن طلحة بن الطويل التيمي، ثنا عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل منهم أصهاراً وأنصاراً ووزراء، فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين، لا يقبل الله عزّوجلّ منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً». (عط: إسناده ضعيف).

وأحمد بن عليّ الآبّار، قال: سألت سفيان بن وكيع؛ فقلت: هذه الأحاديث الرديئة نكتبها؟ فقال: ما طلبها إنسان فأفلح. قال: وسألت أبا همام، فقال: لا تكتبها، وسألت مجاهد بن موسى، فقال: لأيش تكتبها؟ قلت: نعرفها، قال: تعرف الشرّ؟ (عط: إسناده ضعيف).[1]

وها أنت قد لاحظت ـ قارئ الكريم ـ أنّ تلك الأحاديث قد وصلت إلى زمان أحمد بن حنبل وابن معين وابن راهويه وسلام بن أبي مطيع وأقرانهم، ثم صار الدفاع المذهبي سدّاً محكماً دون وصولها إلى مَنْ بعد هؤلاء. فكلّ حديث فيه تأييد لمذهب الشيعة أو طَعْن على أحد من الصحابة لم يتجاوز ذلك السدّ المنيع، خاصّة إذا كان الراوي من أهل الكوفة، فيُستهزأ به ويُسخر منه ويتّهم بالوضع، ثمّ تطرح أحاديثه على أنّها كذب وافتراء.

ومع هذا، إذا قلت: إنّ هذا المذهب أمويّ الأصل ترى بعض الناس ينزعج من قولك ويصرخ في وجهك. ولست أدري ممّن تُنتظَر رواية هذا القبيل من الأحاديث؟ هل تنتظر من أهل الشام؟! ولا شكّ أنّهم كانوا من أعداء عليّ عليه السلام وشيعته، وجزاء من روى ذلك معلوم، والأئمّة من آل النبيّ صلوات الله عليه وعليهم لا يفشون أسرارهم لأعدائهم، ولا يكتمونها عن شيعتهم، وشيعتهم كانوا من أهل الكوفة، وإذا كان كلّ شيعيّ متّهماً فيما رواه؛ ممّا كان مخالفاً لأهواء الأمويين وأتباعهم، فكيف يمكن أن تثبت لأتباع تلك المدرسة الحقائق التاريخية؟ ولا أدري إلى متى يستمرّ هذا الوضع؟!

والعجب من قول بعضهم ـ معلّقاً على قول النبيّ صلى الله عليه وآله: **«من كنت مولاه فعليّ**

---

١. السنّة للخلّال: ٢ / ٥٠١ ـ ٥١٤ ح: ٧٩٩ ـ ٨٣٥.

مولاه » ـ: أما والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم ـ وما كان أحد أنصح للمسلمين من رسول الله ﷺ ـ لقال لهم: أيّها الناس، إنّ هذا ولي أمركم والقائم لكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا...[1]

ولا شكّ أنّ النبيّ ﷺ قد صرّح بذلك مرّات عديدة وفي مجالات مختلفة، بل وفي ذيل الحديث نفسه، إلّا أنّكم أدخلتم أصابع أحمد بن حنبل في آذانكم فلا تقدرون على سماعه. وسترى عن قريب كيف نسعى ونجهد لنجاة الشطر الثاني من الحديث ـ أي « **اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** » ـ من أيدي المراقبين الّذين أحرقوا الأحاديث واتّهموا رواتها، حتى قال بعضهم: هذه زيادة كوفيّة. فإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لهذا الشطر فما تقول في الشطر الثالث والرابع و... ؟!

وأتذكّر أنّ بعضهم قال لي في محاورة: لو كانت الخلافة حقّاً شرعياً لعليّ عليه السلام فلماذا لم يصرّح بذلك ـ ولا أقل ـ في يوم الشورى ؟

نعم، هذا سؤالٌ قد يخطر ببال كلّ أحد في بادئ الأمر، ولكن عند الملاحظة في كتب الحديث والتاريخ يظهر أنّه عليه السلام قد أبدى بذلك عدّة مرات، كما أعلن به في يوم الشورى أيضاً. إلّا أنّ علماء أهل السنّة يستبعدون صدور ذلك من عليّ عليه السلام بسبب مخالفته لآرائهم. حتى قال الذهبي: وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا. ولأجل ذلك يختارون من إسناد كلّ ما كان من هذا القبيل من الأحاديث شخصاً يتّهمونه بوضع ذلك.[2]

الحاصل: إنّ الأسباب الرئيسيّة لفقدان الحقائق هي:

---

١. السنّة للخلّال: ٢: ٣٥٠ رقم ٤٦٥.

٢. وقد ذكرنا مناشدة عليّ عليه السلام في يوم الشورى من طرق أهل السنّة في كتابنا: [الهجرة إلى الثقلين]: ٣٥٣ ـ ٣٥٩، وأشرنا إلى ما كان أتمّ منه من طريق الشيعة، وراجع أيضا الضعفاء الكبير: ١ / ٢١١ ـ ٢١٢ م: ٢٥٨، ميزان الاعتدال: ١ / ٤٤١ ـ ٤٤٢ م: ١٦٤٣.

١ ـ منع الخلفاء من نشر الأحاديث وسجن مَن روى ذلك.
٢ ـ امتناع أئمّة الحديث من روايتها وإخراجها في كتبهم.
٣ ـ إهانة الّذين يروونها واتّهامهم من قبل علماء أهل السنّة.
٤ ـ تحريف المتأخرين وحذفهم لما أخرجه القدماء في كتبهم.

ثمّ إنّك لاحظت أن أبابكر الخلال ذكر لتأييد مذهبه ثلاث روايات عن النبيّ ﷺ أيضاً: الأولى عن عبد الله بن مغفّل، والثانية عن أنس، والثالثة عن عتبة ابن عويم، ورأيت أنّ الدكتور الزهراني حكم بضعفها جميعاً، وعلماء الشيعة لا يرتابون في أنّ جميع ما كان من هذا القبيل من الأخبار أمويّة المنشأ.

هذا، ولو سلّمت صحّتها فلا تنافي بينها وبين ما ورد عن النبيّ ﷺ؛ من الطعن في بعض الصحابة؛ فإنّ الجمع بين العامّ والخاصّ، وكذلك بين المطلق والمقيّد طريقة عرفية شائعة سلكها جميع فقهاء الإسلام، حتى قال بعضهم: ما من عامّ إلّا وقد خصّ. وحتى لو سلّم أنّ في البين تنافياً، فليس لأحد أن يحرق ويمحي أو يحرّف أحاديث النبيّ ﷺ، فكما كان للمتقدّمين الحقّ في رؤية كلام نبيّهم ﷺ فكذلك لنا الحقّ في ذلك، «وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

***

المؤيّدات لما تقدّم

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم النسيب، نا أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب، أني أبو الفرج الطناجري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمّد بن محمود الأنباري بالبصرة، نا محمّد بن القاسم بن هاشم، نا أبي، نا عبد الصمد بن سعيد أبو عبد الرّحمن، نا الفضل بن موسى، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ: «جعلتك علماً فيما بيني وبين أمّتي، فمن لم يتّبعك، فقد كفر».(١)

[الدارقطني]: عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: «عليّ بن أبي طالب باب حطّة؛ من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً».

أورده المتّقي في [الكنز]، عن الدارقطني في الافراد.(٢)

[الحسكاني]: أنا أبو الحسن الفارسي، أنا أبو بكر بن الجعابي، أنا محمّد بن الحرث، أنا أحمد بن حجّاج، أنا محمّد بن الصلت، ثني أبى، عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾،(٣) قال: محمّد وعليّ.

[الحسكاني]: أنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي، أنا عليّ بن محمّد الدهّان والحسين بن إبراهيم الجصّاص، قالا: ثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبّان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، نزلت: في عليّ بن أبي طالب خاصّة.

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

٢. كنز العمّال: ١١ / ٦٠٣ ح: ٣٢٩١٠.

٣. سورة التوبة: ١١٩.

ورواه بإسناد آخر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مع عليّ وأصحاب عليّ. ورواه الحموئي في [الفرائد] أيضاً.(١)

[الحسكاني]: أنا عقيل، أنا عليّ، أنا محمّد أنا أبو عليّ الحسن بن عثمان الفسوي بالبصرة، أنا يعقوب بن سفيان الفسوي، أنا ابن عقنب، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: ﴿اتَّقُوا اللهَ﴾، قال: أمر الله أصحاب محمّد ﷺ بأجمعهم أن يخافوا الله، ثمّ قال لهم: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، يعني محمّداً وأهل بيته.(٢)

* * *

١. شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٠، ٢٦٢ ح: ٣٥٠ ـ ٣٥٢، ٣٥٦. فرائد السمطين: ١ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ح: ٢٩٩ ب: ٦٨.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٢ ح: ٣٥٧.

الفصل السابع

في أنّ علياً عليه السلام

ميزان لمعرفة المسالم لدين الله من المحارب

من حارب علياً عليه السلام فقد حارب الله ورسوله

مسائل مهمّة وجديرة بالذكر

طرق أخرى للحديث

من حارب علياً فقد حارب الله تعالى ورسوله

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.(١)

أخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة والبزّار وابن حبّان والطبراني والآجري والحاكم وغيرهم من طُرقٍ عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل، ثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرّحمن السّدي، عن صبيح مولى أُمّ سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**».

وأخرجه الترمذي من طريق سليمان بن عبد الجبّار البغدادي، عن عليّ بن قادم، عن أسباط بن نصر.

وأورده المتّقي في [الكنز] واضعاً عليه رمز كلّ من ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن حبّان والطبراني والبيهقي والحاكم والضياء المقدسي في [المختارة].(٢)

---

١. سورة المائدة: ٣٣.

٢. مسند ابن أبي شيبة: ١ / ٣٥٥ح: ٥٢٠، المصنّف له: ٦ / ٣٨١ح: ٣٢١٧٢، سنن ابن ماجة: ١ / ٦٢ـ٦٣ ←

وقد كان المتّقي نقل ديباجة السّيوطي لـ[جمع الجوامع] في مقدّمة كنزه؛ حيث قال: إنّ العزو إلى ابن حبّان والضياء في [المختارة] معلم بالصحّة، وكذلك ما رواه الحاكم في [المستدرك]، إلّا ما تُعقّب، فينبّه عليه.

[الطبراني]: ثنا محمّد بن راشد، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين ابن محمّد، ثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، عن جدّه، عن زيد بن أرقم، قال: مرّ النبيّ ﷺ على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين، فقال: «**أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم**».

ولفظه في [الكبير]: «**أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم**».

[الطبراني]: ثنا إبراهيم، ثنا محمّد بن مرزوق، ثني حسين بن حسن الأشقر، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي مضاء ـ وكان رجل صدق ـ عن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن صبيح مولى أم سلمة، عن جدّه صبيح، قال: كنت بباب رسول الله ﷺ، فجاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجلسوا ناحية، فخرج رسول الله ﷺ إلينا، فقال: «**إنكم على خير**»، وعليه كساء خيبري، فجلّلهم به، وقال:

← ح: ١٤٥، الجامع الكبير: ٦ / ١٧٤ ح: ٣٨٧٠، البحر الزخّار: ١٠ / ٢٢٨ـ٢٢٩ ح: ٤٣٢٠، صحيح ابن حبان: ١٥ / ٤٣٣ـ٤٣٤ ح: ٦٩٧٧، المعجم الأوسط: ٥ / ٢١٦ ح: ٥٠١٥، وفي طبع: ٦ / ٨ـ٩ ح: ٥٠١١، المعجم الكبير: ٣ / ٤٠ ح: ٢٦١٩ و ٥ / ١٨٤ ح: ٥٠٣٠، تهذيب الكمال: ١٣ / ١١٣ م: ٢٨٥٠، تحفة الأشراف: ٣ / ١٩٣ ح: ٣٦٦٢، الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ١٦٠، مصابيح السنّة، ب ٣٣ من كتاب الفتن: ٢ / ٤٥٧ ح: ٢٧٢٨، المستدرك: ٣ / ١٤٩، الشريعة: ٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ ح: ١٥٨٦، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٦ / ٢٨٥ ح: ٦٩٨٦، موارد الظمآن: ٧ / ٢٠١ ح: ٢٢٤٤، جواهر المطالب: ١ / ١٧٣، أسد الغابة: ٣ / ١١ و ٥ / ٥٢٣، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٧٨ في ترجمة الزّهراء ﷺ، المناقب للخوارزمي: ١٤٩ ـ ١٥٠ ح: ١٧٧، ومقتل الحسين له، فصل: ٥ ح: ٢٦ ص: ١٠١، صحيح الجامع الصغير: ١ / ٣٠٦ ح: ١٤٦٢، فرائد السمطين: ٢ / ٣٧ـ٣٨ ح: ٣٧٢، المسند الجامع: ٥ / ٥٠٧ـ٥٠٨ ح: ٣٨٣٠، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٧٢ ح: ٦١٥٤، الفصول المهمّة: ٢٧، كنز العمّال: ١٢ / ٩٦ ح: ٣٤١٥٩ و ١٣ / ٦٤٠ ح: ٣٧٦١٨.

« أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ».[١]

الظاهر أنّ هذا الحديث غير الحديث الأوّل ؛ فإنّ الحديث الأوّل رواه صبيح عن زيد ابن أرقم ، وجاء فيه : مرّ النبيّ ﷺ على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين ﷺ ، فقال مقالته . وأمّا هذا الحديث فذكر صبيح أنّه بنفسه كان بباب رسول الله ﷺ ، فجاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وقال لهم النبيّ ﷺ تلك المقالة .

وأخرج أحمد والطبراني والآجري والحاكم وابن عديّ والخطيب وابن المغازلي من طُرقٍ عن تليد بن سليمان ، ثنا أبو الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : **« أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم »**.

ثمّ قال الحاكم : هذا حديث حسن ، من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، عن تليد بن سليمان ؛ فإنّي لم أجد له رواية غيرها . وأقرّه الذهبي .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ، وفيه تليد بن سليمان ، وفيه خلاف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وقال ابن عديّ : وهذا الحديث يرويه أبو الجحاف عن أبي حازم ، يرويه عنه تليد . وقد رواه غير تليد . وقد رُوي من غير حديث أبي الجحاف عن أبي حازم .[٢]

أقول : إنّه قد يظهر من كلام الحاكم ـ أي قوله : إنّ هذا حديث حسن ... ولم أجد له

---

١ . المعجم الأوسط : ٣ / ٢٥٦ ح : ٢٨٧٥ و ٧ / ٢٤٢ ح : ٧٢٥٩ ، وفي طبع : ٨ / ١٢٨ ح : ٧٢٥٥ ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ ح : ٢٦٢٠ و ٥ / ١٨٤ ح : ٥٠٣١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٩ .

٢ . مسند أحمد : ٢ / ٤٤٢ ، فضائل الصحابة له أيضا : ٢ / ٧٦٧ ح : ١٣٥٠ ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ ح : ٢٦٢١ ، الشريعة : ٣ / ٢٢١ ح : ١٥٨٧ ، المستدرك : ٣ / ١٤٩ ، تاريخ بغداد : ٧ / ١٣٧ م : ٣٥٨٢ ، الكامل لابن عديّ : ٢ / ٢٨٥ م : ٣٠٧ ، المناقب لابن المغازلي : ٦٣ ـ ٦٤ ح : ٩٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٩ ، كنز العمّال : ١٢ / ٩٧ ح : ٣٤١٦٤ .

رواية غيرها ـ أنّه لو كان واجداً للطريقين اللّذين أشار إليهما ابن عديّ لحكم بصحّته.

ثمّ إنّ الاختلاف في وثاقة تليد بن سليمان غير مخلّ بصحّة الحديث، بعد وروده من طرق عديدة.

* * *

مسائل مهمّة وجديرة بالذكر

الأولى: إنّ الاتّفاق على وثاقة أحدٍ من الرّواة بعد الصحابة نادر جدّاً؛ فما من أحد إلّا وقد تكلّم فيه، حتى كاد أن يكون من المستحيل الوقوف على من سلم من ذلك، وليس جميع تلك التّهم على وجه الحقّ، بل قد كان منشأ بعضها الحقد والحسد، ومنشأ بعضها العصبيّة المذهبيّة، كما لا يخفى.

وقد كان الائمّة الأربعة من بين الّذين نالوا حظّهم من ذلك أيضاً.

أمّا أبو حنيفة فما قيل في حقّه أشهر من أن يذكر، حتى نقل ابن عديّ عن ابن أبي داود أنّه قال: الوقيعة في أبي حنيفة إجماعة العلماء... وذكره كلّ من البخاري وابن عديّ والعقيلي وابن الجارود والنسائي وابن شاهين وأبي نعيم وابن الجوزي والذهبي في ضعفائهم، وساق الإمام أحمد في [العلل] وابن عبد البرّ في [الانتقاء] والخطيب في [التاريخ] وابن عديّ والعقيلي وابن الجوزي في [الضعفاء] والذهبي في [الميزان] كلمات جماعة من الأعلام في ذمّه. وذكره البخاري أيضاً في [الكبير] و[الصغير]، وجرّحه فيهما، وحَكى في [الضعفاء] عن الثوري: أنّ أبا حنيفة أستتيب من الكفر مرّتين، وعن ابن عيينة أنّه قال ـ حينما جاءه نعي أبي حنيفة ـ: لعنه الله كان يهدم الإسلام عروة عروة، وما ولد في الإسلام مولود أشرّ منه.

هذا ما نقله ابن عبد البرّ في [الانتقاء] عن البخاري في [الضعفاء والمتروكين] مصدّراً بقوله: فممن طعن عليه وجرّحه أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، ومختتماً بقوله: هذا ما ذكره البخاري. إلّا أنّ عبارة البخاري هذه قد سرقت من قبل حماة الشريعة من الكتاب المذكور.

وعن الإمام مالك وسفيان الثوري وابن عون: أنّهم قالوا: ما وُلِد في الإسلام

مولود أشأم على أهل الإسلام من أبي حنيفة. وعن الأوزاعي والثوري وحمّاد بن زيد: أنّهم قالوا: ماولد مولود في الإسلام أضرّ على أهل الإسلام من أبي حنيفة. وعن مالك أيضاً: كانت فتنة أبي حنيفة، أضرّ على هذه الأُمّة من فتنة إبليس. ونحوه عن عبد الرّحمن بن مهدي. وعن سليمان بن حرب: أبو حنيفة وأصحابه ممّن يصدّون عن سبيل الله. وعن حمّاد بن سلمة: أنّه قال: كان أبو حنيفة شيطاناً؛ استقبل آثار رسول الله ﷺ يردّها برأيه.

ونقل ابن عبد البرّ عن ابن الجارود في كتاب [الضعفاء والمتروكين]: أنّه قال: النعمان بن ثابت أبو حنيفة جلّ حديثه وهم، وقد اختلف في إسلامه. ونقل العقيلي عن أحمد بن حنبل أنّه قال: أبو حنيفة يكذب. ونقل ابن أبي حاتم والعقيلي: أنّه ذُكِر أبو حنيفة عند أحمد بن حنبل فقال: رأيه مذموم، وبدنه لا يذكر. وأمّا يحيى بن معين؛ فاختلف عنه الروايات، فقد جاء في بعضها توثيقه له، وفي الأخرى أنّه قال: لا يكتب حديثه. إلى غير ذلك مما حُكي عن المذكورين، وغيرِهِم من الأعلام حول أبي حنيفة.

وممّن حملوا بأيديهم راية الهجوم على أبي حنيفة نعيم بن حمّاد؛ فألف كتاباً في ذمّه، ومنهم ابن أبي شيبة؛ فألف كتاباً في ردّه، وهو مطبوع ضمن المجلد الأخير من مصنّفه، ومنهم محمّد بن حبّان البستي صاحب الصحيح؛ حيث ألّف كتابين مطوّلين من أطول كتبه حول أبي حنيفة، باسم: [علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه]، في عشرة أجزاء، و[علل ما استند إليه أبو حنيفة]، في عشرة أجزاء أيضاً، كما قال محمود إبراهيم زائد. وأشار ابن حبان في [المجروحين] إلى كتاب آخر، ذكر فيه كلمات العلماء حول أبي حنيفة، باسم: [التنبيه على التمويه].(١)

---

١. العلل ومعرفة الرجال: ١ / ٤٨٦ م: ١١١٨، و ٢ / ٣٧٣، ٥٤٥ـ ٥٤٧ م: ٢٦٥٨، ٣٥٨٦ـ ٣٥٩٤، ←

وأمّا الإمام مالك فقد قال العسقلاني: {يلزم من جعل التسوية تدليساً أن يذكره فيهم؛ لأنّه كان يروي عن ثور بن يزيد حديث عكرمة عن ابن عبّاس، وكان يحذف عكرمة، ووقع ذلك في غير ما حديث في [الموطأ]، يقول: عن ثور، عن ابن عبّاس، ولا يذكر عكرمة. وكذا كان يسقط عاصم بن عبد الله من إسناد آخر. ذكر ذلك الدارقطني وأنكر ابن عبد البرّ أن يكون تدليساً}.(١)

وقال ابن عبد البرّ: تكلّم ابن أبي ذئيب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونة كرهت ذكره، وهو مشهور عنه... وكان إبراهيم بن سعد يتكلّم فيه، وكان إبراهيم بن أبي يحيى يدعو عليه. وتكلّم في مالك أيضاً ـ فيما ذكره الساجي في كتاب [العلل] ـ عبدُ العزيز بن أبي سلمة وعبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم وابنُ إسحاق وابن أبي يحيى وابن أبي الزنّاد، وعابوا أشياء من مذهبه... وتحامل عليه الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة في شيء من رأيه حسداً، لموضع إمامته. إلى آخر كلامه.(٢)

وأمّا الإمام الشافعي فلم يخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما، واتّهمه ابن معين والعجلي وابن النديم بالرفض، وقال ابن معين وعبد الله بن وضّاح:

← و ٣ / ٧٣، ١٦٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٦ م: ٤٢٣٦، ٤٧٣٢ ـ ٤٧٣٤، ٥٠٣٩، ٥٠٥٢، ٥١٩٤، ٥٢٢٤، ٥٢٢٥، التاريخ الكبير: ٨ / ٨١م: ٢٢٥٣، التاريخ الصغير: ٢ / ٤١، ٩٣، الضعفاء للنسائي: ٢٣٣م: ٦١٤، أسماء الضعفاء والكذّابين لابن شاهين: ١٨٤م: ٦٤٥، الضعفاء الكبير: ٤ / ٢٦٨ـ ٢٨٥ م: ١٨٧٥، الكامل لابن عديّ: ٨ / ٢٣٥ ـ ٢٤٥ م: ١٩٥٤، الانتقاء: ١٤٩ـ ١٥٢، تاريخ بغداد، ذمّ الرأي: ١٣ / ٣٢٣ـ ٤٥٤م: ٧٢٩٧، الضعفاء لأبي نعيم: ١٥٤م: ٢٥٥، الجرح والتعديل: ٨ / ٤٤٩ـ ٤٥٠ م: ٢٠٦٢، الطيوريات لأبي طاهر: ٥٠٠ـ ٥٠١م: ٨٩٤، ٨٩٥، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ٢ / ١٦٣م: ٣٥٣٩، ديوان الضعفاء للذهبي: ٢ / ٤٠٤م: ٤٣٨٩، الميزان له: ٤ / ٢٦٥م: ٩٠٩٢، وراجع مقدمة المحقق للمجروحين.

١. طبقات المدلّسين: ٣٧ـ ٣٨م: ٢٢.

٢. جامع بيان العلم وفضله، باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض: ٢ / ١١١٥م: ٢١٨٤.

ليس بثقة. وذكر أسد حيدر أنّ قتل الإمام الشافعي كان على أيدي المالكية، وقال الذهبي: كان ابن معين وأبو عبيد سيّئي الرأي فيه. وذكر اتّهام إسحاق بن أبي إسرائيل لأحمد بن حنبل، ثمّ قال: فمن سلم من الكلام بعد أحمد؟! وأمّا الخصومة الّتي كانت بين أحمد والمعتزلة وبعض سلاطين العباسيّة فمنشأها الاختلاف في الآراء والنظرية.(١)

وكذلك الشيخان؛ البخاري ومسلم، فإنّهما قد ذاقا حظّهما من ذلك أيضاً؛ حيث اتّهمهما ابن منده بالتدليس. وأيّد الحافظ العسقلاني كلام ابن منده بالنسبة للبخاري قائلا: { والّذي يظهر أنّه يقول فيما لم يسمع: «قال»، وفيما سمع لكن لا يكون على شرطه أو موقوفاً: «قال لي» أو «قال لنا». وقد عرفت ذلك بالاستقراء من صنيعه }.(٢)

وما جرى بينهما وبين محمّد بن يحيى الذّهلي، كان مشهوراً ومسطوراً في كتب التاريخ. حتى أفتى محمّد بن يحيى بحرمة مجالسة البخاري، ممّا كان سبباً لأن يتركه الناس، غير مسلم. فاضطرّ البخاري لأن يغادر نيسابور مختفياً. والتهمة الرئيسيّة في حقّ البخاري هو القول بخلق القران، فقد وصل الأمر بالبعض إلى تكفيره. وممّن ترك حديثَ البخاري أبو حاتم وأبو زرعة.

ونقل المناوي عن الكاشف ثناء الذهبي على البخاري، ثمّ قال: { ومع ذلك غلب عليه الغضّ من أهل السنّة؛ فقال في كتاب [الضعفاء والمتروكين]: ما سلم من الكلام، لأجل مسألة اللفظ، تركه لأجلها الرازيان. هذه عبارته، واستغفر الله

---

١. الرّواة الثقات المتكلم فيهم: ٣، ٢٨ ـ ٣٢، ٥٦، من تكلم فيه وهو موثّق: ٣٩م: ٢٢، جامع بيان العلم: ٢ / ١١١٤م: ٢١٧٩، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢ / ١٨٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٢، وعن مناقب الشافعي للرازي: ٥١، ٨٤.

٢. كتاب المدلّسين: ٨٢م: ٥٢، طبقات المدلّسين: ٣٨، ٤١م: ٢٣، ٢٨ المرتبة الأولى.

تعالى، نسأل الله السلامة، ونعوذ به من الخذلان.

قال التاج السبكي: شيخنا الذهبي عنده على أهل السنّة تحامل مفرط، وإذا وقع بأشعريّ لا يبقي ولا يذر، فلا يجوز اعتماد عليه في ذمّ أشعريّ ولا شكر حنبليّ }.[١] انتهى كلامه.

وقريب ممّا نقله المناوي حول البخاري مذكور في [ديوان الضعفاء والمتروكين] للذهبي، وفيه توثيقه للبخاري أيضاً، والمذكور في النسخة الموجودة عندنا من [المغني في الضعفاء] دفاع عن البخاري وتأييد لرأيه في مسألة اللفظ، والّذي ذكره في [الميزان] شخص آخر، والله أعلم.

وعدم ترك مسلم لمجلس البخاري ـ وكذلك الاتّهام باعتناقه لعقيدته ـ كان سبباً لأن يخرجه محمّد بن يحيى من مجلسه أيضاً، فقابله مسلم بالمثل؛ فجمع كلّ ما كتب عنه وبعثه إليه. قال أبو زرعة: ليس لهذا عقل ـ يعني مسلماً ـ لو دارى محمّد بن يحيى، لصار رجلاً. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي: { ثمّ إنّ مسلماً لحدّة في خلقه انحرف أيضاً عن البخاري، ولم يذكر عنه حديثاً، ولا سمّاه في صحيحه }. وقد عاتب أبو زرعة وابن وارة مسلماً، لتخريجه أحاديثَ بعضِ مَنْ كان له رواية مخالفة لمذهب أهل السنّة، كأسباط بن نصر، معلّلان بأنّ هذا يُطَرِّق لأهل البدع عليهم.[٢]

بل وصل الأمر إلى جرح الأئمة المعصومين من آل الرّسول ﷺ من قِبل الطعّانين

---

١. فيض القدير: ١ / ٢٤، المغني في الضعفاء: ٢ / ٢٦٨ م: ٥٣١٢، ديوان الضعفاء والمتروكين: ٢ / ٢٨٣ م: ٣٦٠٥.

٢. الجرح والتعديل: ٧ / ١٩١ م: ١٠٨٦، ٨ / ١٨٢ ـ ١٨٣ م: ٧٩٧، تاريخ بغداد: ٢ / ٢٩ ـ ٣١ م: ٤٢٢، ١٣ / ١٠١ ـ ١٠٤ م: ٧٠٨٩، سير أعلام النبلاء: ١٢ / ٢٨١ ـ ٢٨٥ م: ١٠٤ / ٤٥٣ ـ ٤٦٢ م: ١٧١ / ٥٧١ م: ٢١٧.

أيضاً ؛ فهذا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، قال يحيى بن سعيد : وفي نفسي منه شيئ ، مجالد أحبّ إليّ منه . وقلّده البخاري ، ولم يحتجّ به ، ولم يرو له في الصحيح . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، ولا يحتجّ به ، ويستضعف . وفي رواية عن مالك : أنّه كان يروي له مقروناً بغيره . وقال الذهبي : ثقة صدوق ، ما هو في الثبت كشعبة .(١)

وذاك الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، اتّهمه ابن حبّان وابن طاهر . وركن الدارقطني إلى كلام شيخه ابن حبّان . وقال ابن حجر في [التقريب]: صدوق والخلل ممّن روى عنه .(٢)

هذا هو ابن حبّان واتّهامه للإمام الرّضا عليه السلام !! وحقّ لمن يتصدّى لمنصب القضاء للسلطنة ، أن يتّهم من كان عدوّاً لها . وتأتي عن قريب الإشارة إلى كلمات العلماء حول ابن حبّان .

وقد خالف ابنُ حِبَّان شيخَه وأستاذَه ابنَ خزيمة في موقفه هذا ؛ فقد ذكر الحافظ في [التهذيب] عن أبي بكر بن المؤمّل : أنّه قال : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفي مع جماعة من مشايخنا ، وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرّضا بطوس . قال : فرأيت من تعظيمه ـ يعني ابن خزيمة ـ لتلك البقعة ، وتواضعه لها ، وتضرّعه عندها ، ما تحيّرنا .(٣)

وينبغي الإشارة إلى أنّه قد كانت لهذين الإمامين عليهما السلام فرصة متاحة لنشر

---

١. التاريخ الكبير : ٢ / ١٩٨ ـ ١٩٩ م : ٢١٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٥٥ ـ ٢٦٩ م : ١١٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٩٣ ـ ٩٤ م : ١٠٠٨ ، الرواة الثقات المتكلم فيهم : ٧٥ .

٢. المجروحين : ٢ / ١٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٣ / ٤٠٨ ـ ٤١٠ م : ٤٧٢٥ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٨ م : ٥٩٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ٩ / ٣٨٧ ـ ٣٩٠ م : ١٢٥ ، تقريب التهذيب : ٢ / ٧٠٤ م : ٤٨٢٠ ، فتح الملك العليّ : ٧٦ ـ ٧٧ .

٣. تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٢٦ ـ ٣٢٨ م : ٤٩٨١ .

الحقائق المستورة عن علماء أهل السّنة، ما لم تكن لغيرهما ـ حتى لأمير المؤمنين ﷺ في زمان حكومته على الكوفة، بسبب أوضاع داخلية ـ؛ فقد كان الوضع المتدهور للسلطة سبباً لأن يُفْتَح المجال بصورة وسيعة أمامهما لإظهار بعض الفضائل لأهل البيت ﷺ؛ ممّا لم يكن معروفاً للقطّان وابن حبّان وأقرانهما، فيحكمون عليها بالنكارة، ويتّهمون الرّاوي المعصوم صلوات الله عليه بوضعها.

وبهذا المقدار تعرف أنّ نجاة فرد من الأعلام، من شطحات لسان الأقران ورشحات أقلامهم من عجائب الزّمان. وأعجب من ذلك، صنيعة من يُنْسَب إلى التّديّن؛ كيف دوّن مؤلَّفاً ضخماً من الأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ، وحكم بوضعها وسقوطها. وفي أكثر الأحيان تراه يتمسّك بحكم شخص واحد ـ كابن حبّان ـ على راوٍ من رجال السند، ويطرح كلام النبيّ ﷺ بسبب تهمته وظنّه الّذي لا يغني من الحقّ شيئاً، من دون أن يلتفت إلى أنّ المسير في هذا المسلك ينجرّ إلى طرح جميع كلام النبيّ ﷺ.

ومن دون أن يأبه بحديث جابر عن النبيّ ﷺ: «**من بلغه عنّي حديث فكذّب به فقد كذّب ثلاثة؛ كذّب الله ورسوله والّذي حدّث به**».

وحديث جابر وأبي سعيد الخدري عنه ﷺ: «**عسى أحدكم أن يكذّبني وهو متكئ على أريكته؛ يبلغه الحديث عنّي، فيقول: ما قال ذا رسول الله، دع هذا وهات ما في القرآن**».[١]

ومن دون أن يفكّر في أنّ ابن حبّان نفسه متّهَم، بل حكم عليه أبناء قومه بالزندقة، وهجّروه. وقال ابن السرّي: كذّاب. وقال يحيى بن عمّار: كان له علم كثير، ولم يكن له كبير دين. وقال ابن الصلاح: غلط الغلط الفاحش في تصرفه،

---

١. جامع بيان العلم وفضله: ٢ / ١١٨٣ ح: ٢٣٤٠، كنز العمّال: ١ / ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٩ ح: ٩٨٣، ٩٨٦، ١٠٤٧.

وصدّق أبا عمرو، له أوهام كثيرة، تتبّع بعضَها الحافظ ضياء الدّين. وذكره الذهبي في [الضعفاء].(١)

الثانية: إنّ التّهمة بالتشيّع شيء متعارف ومتداول في حقّ كلّ من روى فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ فكلّما رأى أعداؤهُم أنّ أحدًا يحدّث بمناقبهم، اتّهموه بالتشيّع، للحطّ من تأثير ذلك في النّفوس.

وقد اشترط البعض شرطاً جائرًا لقبول رواية الشيعيّ، وهو أن لا تكون مؤيّدة لمذهبه. فنتيجة ذلك هو سقوط أغلب ما روي في فضل أهل البيت عليهم السلام عن درجة الاعتبار.

وقال الغماري: {فهو من دسائس النواصب، الّتي دسّوها بين أهل الحديث، ليتوصّلوا بها إلى إبطال كلّ ما ورد في فضل عليّ عليه السلام؛ وذلك أنّهم جعلوا آية تشيّع الراوي وعلامة بدعته، هو روايته فضائل عليّ عليه السلام، كما ستعرفه. ثمّ قرّروا أنّ كلّ ما يرويه المبتدع ممّا فيه تأييد لبدعته، فهو مردود، ولو كان من الثقات. والّذي فيه تأييد التشيّع في نظرهم، هو فضل عليّ، وتفضيله. فينتج من هذا: أن لا يصحّ في فضله حديث، كما صرّح به بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه؛ من غلاة النواصب، كابن تيميّة وأضرابه. ولذلك تراهم عندما يضيق بهم هذا المخرج، ولا يجدون توصلاً منه إلى الطعن في حديثٍ؛ لتواتره، أو وجودِه في الصحيحين، يميلون به إلى مسلك آخر، وهو التأويل، وصرف اللفظ عن ظاهره، كما فعل حريز بن عثمان في حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». وكما فعل

١. ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٠٦ ـ ٥٠٨ م: ٧٣٤٦، سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٩٢ ـ ١٠٤ م: ٧٠، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٢٠ ـ ٩٢٤ م: ٨٧٩، لسان الميزان: ٦ / ٩ ـ ١٢ م: ٧٢٣٣، طبقات الشافعية، لابن شهبة: ١ / ١٠٥ ـ ١٠٦ م: ٨٠، طبقات علماء الحديث: ٣ / ١١٣ ـ ١١٦ م: ٨٤٩، وراجع مقدّمة محمود إبراهيم زائد للمجروحين، المغني في الضعفاء: ٢ / ٢٧٨ م: ٥٣٨٠.

ابن تيميّة في أكثر ما صحّ من فضائله، بالنسبة إلى اعترافه. وقد حكى ابن قتيبة ـ وهو من المتّهمين بالنصب ـ هذا المذهب عمَّنْ قبله من المتقدّمين. كما أنّهم يفعلون ضدّ ذلك بالنسبة لأعدائه؛ فيقول الذهبي في حديث «اللّهمّ اركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما في النار دعاً»: إنّه من فضائل معاوية، لقول النبيّ ﷺ: «اللّهمّ من سببته، أو لعنته، فاجعل ذلك له زكاة ورحمة». وقد راجت هذه الدسيسة على أكثر النقّاد؛ فجعلوا يثبتون التشيّع برواية الفضائل، ويجرّحون راويها بفسق التشيّع، ثمّ يرُدُّون مِنْ حديثه ما كان في الفضائل، ويقبلون منه ما سوى ذلك. ولعمري إنّها لدسيسة إبليسيّة، ومكيدة شيطانية، كاد ينسدّ بها باب الصحيح من فضل العترة النبوية، لولا حكم الله النافذ، ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾،[1] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[2] ... إلى آخر كلامه.[3]

الثالثة: إنّ التّهمة بنكارة الحديث شيء متبادر في حقّ كلّ مَنْ روى فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ لأنَّ مدرسة السنّة بسبب قربها من السلطة ـ خاصّة السلطة الأمويّة والعبّاسيّة ـ كانت بعيدة عن تلك الفضائل نوعاً ما، بسبب خوف الرّواة على أنفسهم من إبدائها، إلّا لمن كانوا مطمئنّين ببعدهم عن السلطة. ولأجل ذلك كان مقدار كبير من تلك الفضائل غير معروف لدى هذه المدرسة، فعندما يصادفون شيئاً منها في زاوية يبادرون إلى إنكاره، فهذا شيء طبيعيّ، خاصّة بالنسبة إلى من اعتقد أنّ الحقّ منحصر في ما كان يعرفه.

ولا ريب أن ترك بعض الرواة، وطرح أخبارهم بسبب نكارتها طريقة صحيحة وعقليّة جدّاً. إلّا أنّ ذلك لابدّ أن يكون في حدود معيّنة، وضمن شروط خاصّة،

---

١. سورة يوسف: ٢١.

٢. سورة التوبة: ٣٢.

٣. فتح الملك العليّ: ٦١ ـ ٦٤.

وهي عبارة عن:

١ ـ أن يكون حديثه مخالفاً لصريح القرآن تمام المخالفة. بخلاف ما إذا كان مخالفاً لظاهر القرآن الّذي كانت لكلّ طائفة حوله وجهة وتأويل.

٢ ـ وأن يكون مخالفاً لما اتّفقت عليه الأُمّة من السنّة النبويّة. بخلاف ما إذا كان مخالفاً لما صحّ عند طائفة دون غيرها، فقد تدّعي طائفة أنّ المسألة الفلانيّة أو عدالة الشخص الفلاني كانت ثابتة وقطعيّة، بينما تدّعي الطائفة الأخرى عكس ذلك تماماً.

٣ ـ وأن يكون مخالفاً للمسلّمات العقليّة القطعيّة. بخلاف ما إذا كان مخالفاً لقضايا عقليّة مسلّمة عند طائفة دون غيرها.

٤ ـ وأن يتكرّر ذلك من شخص معيّن. بخلاف ما إذا وصلتنا رواية من هذا القبيل، واخترنا شخصاً من بين رجال السند واتّهمناه به، لاحتمال براءته، وكون العلّة من غيره.

الحاصل: إنّه يشترط في الحكم على شخص بكونه منكر الحديث أن يتكرّر منه ما هو مناقض للقضايا المسلّمة المتّفق عليها بين الأمّة.

* * *

طرق أخرى للحديث

أخرج موفّق بن أحمد و الحمّوئي، عن زيد بن يثيع، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: رأيت رسول الله ﷺ خيّم خيمة، وهو متّكئ على قوس عربيّة، وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: «**يا معاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ، طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ، رديء الولادة**».

فقال رجل: يا زيد، أأنت سمعت منه؟ قال: إي وربّ الكعبة.(١)

[الحسكاني]: أنا أبو بكر الحارثي، أنا أبو الشيخ، ثنا عيسى بن محمّد الوسقندي، ثنا الفضل بن يوسف القصباني الكوفي، ثنا إبراهيم بن حبيب الروماني، ثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحاً إلى باب عليّ، بعد ما دخل بفاطمة، فقال: «**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**».

ثمّ قال الحسكاني: رواه جماعة عن إبراهيم أبي المنذر.(٢)

[ابن المغازلي]: أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، ثنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار، ثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، ثني أخي دعبل بن عليّ، ثنا شعبة بن حجّاج، عن أبي التياح، عن ابن عبّاس، قال: قال

---

١. المناقب للخوارزمي: ٢٩٧ ح: ٢٩١، فرائد السمطين: ٢ / ٣٩ ـ ٤٠ ح: ٣٧٣، جواهر المطالب: ١ / ١٧٤.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧ ح: ٦٦٥.

رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة ، فجلست عليه ، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني . فما علّمني شيئاً إلّا علمه عليّ ، فهو باب مدينة علمي ».

ثمّ دعاه النبيّ ﷺ إليه ، فقال : « يا عليّ ، سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم ما بيني وبين أُمّتي من بعدي ».(١)

[ابن المغازلي]: أنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصّاب البيع رحمه الله ، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب بن المفيد الجرجرائي ، ثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان بن يحيى ، ثنا عبد الكريم بن عليّ ، ثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي ، ثنا الحسن بن الحسين العرني ، ثنا كادح بن جعفر ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لمّا قدم عليّ بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبيّ ﷺ : « يا عليّ ، لولا أن تقول طائفة من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً ؛ لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك ، يستشفون بهما ، ولكن حسبك أن تكون منّي ، وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، غير أنّه لا نبيّ بعدي ، وأنت تبرئ ذمّتي ، وتستر عورتي ، وتقاتل على سنّتي ، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي ، وأنت على الحوض خليفتي ، وإن شيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون في الجنّة جيراني ، وإنّ حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وسريرتك سريرتي ، وعلانيتك علانيتي ، وولدك ولدي ، وأنت تقضي ديني ، وأنت تنجز وعدي ، وإنّ الحقّ على لسانك ، وفي قلبك ومعك وبين يديك ، ونصب عينيك ، الإيمان مخالط لحمك ودمك ، كما خالط لحمي ودمي ، لا يرد عليَّ الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محبّ لك ».

---

١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : ٥٠ ح : ٧٣.

فخرّ عليّ عليه السلام ساجدًا، وقال: الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن، وحببني إلى خير البريّة، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السموات والأرض على ربّه، وخاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين، إحساناً من الله العليّ إليّ، وتفضّلاً منه عليّ.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لولا أنت يا عليّ، ما عُرِف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله ـعزّوجلّـ نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك. يا عليّ، فأنت أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرم من يرد عليّ من أُمّتي**».

وأخرجه الموفّق بن أحمد من طريق الديلمي بسنده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليه السلام، نحوه.(١)

[**ابن أخي تبوك**]: ثنا عثمان بن محمّد، ثنا محمّد بن غالب، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا عليّ بن القاسم، عن المعلّى بن عرفان، عن شقيق، عن عبد الله قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: «**الله وليّي وأنا وليّك، ومعاد من عاداك، ومسالم من سالمك**».(٢)

[**ابن المغازلي**]: أنا أبو الحسن عليّ بن الحسين الصوفي إذناً، ثنا أبو عبد الله محمّد بن علي السقطي، ثنا محمّد بن الحسين الزعفراني، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور، ثنا إسحاق بن بشر، ثنا جعفر بن سعيد الكاهلي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: «**هذا وليّي وأنا وليّه، سالمت من سالم، وعاديت من عادى**».(٣)

---

١. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ح: ٢٨٥، المناقب، للخوارزمي: ١٢٨ ـ ١٢٩، ١٥٨ ـ ١٥٩ ح: ١٤٣، ١٨٨.

٢. المناقب لابن أخي تبوك: ٤٣١ ح: ٩.

٣. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٧٧ ح: ٣٢٣.

الفصل الثامن

في أنّ عليّاً عليه السلام
ميزان لمعرفة وليّ الله من عدوّه

عدوّ عليّ عليه السلام عدوّ الله

رواية الحديث عن جماعة كبيرة من الصحابة

مع ابن حزم الأندلسي

مع ابن تيميّة الحرّاني

مع الإمام أحمد بن حنبل

عدوّ عليّ عليه السلام عدوّ الله عزّوجلّ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.(١)

ما رُوي عن عليّ عليه السلام في ذلك

أخرج أحمد والنسائي والبزّار وابن حبّان والضياء وابن عساكر وغيرهم من طُرقٍ عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: جمع عليّ الناس في الرّحبة، ثمّ قال لهم: أُنشد الله كلّ أمرئ مسلم، سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ ما سمع لما قام، فقام أُناس ـ وفي رواية لأحمد: فقام ثلاثون من الناس ـ فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خمّ: «**ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال: «**من كنت**

---

١. سورة الممتحنة: ١.

مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شئ، فلقيت زيد بن أرقم، فأخبرته، فقال: أو ما تنكر؟! أنا سمعته من رسول الله ﷺ.

وقال البزّار: وهذا الحديث قد رُوي عن عليّ من غير وجه، ورواه عن أبي الطفيل عن عليّ فطر، ورواه معروف بن خرّبوذ.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة. وذكره الطبري في [الرياض]، وعزاه لأبي حاتم. وذكره الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري، وعزاه لجماعة من المحدّثين. وقال حمزة أحمد الزّين في تعليقه على [مسند أحمد]: إسناده صحيح. وقال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبّان: إسناده حسن، رجاله ثقات؛ رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة، وهو صدوق، روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، واحتجّ به أصحاب السنن. أبو نعيم هو الفضل بن دكين. وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة، صحابيٌّ صغير. ثمّ قال: وأخرجه البزّار، وصحّحه الحاكم، وأقرّه الذهبي. وفي هامش [فضائل الصحابة] لأحمد و[موارد الظمآن]: إسناده صحيح. وقال المعلّق على [السنن الكبرى] للنسائي: رجاله ثقات، غير محمّد بن سليمان، فهو صدوق، لكنّه متابع.[1]

---

١. مسند أحمد: ٤ / ٣٧٠ وفي طبع دار الحديث: ١٤ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ح: ١٩١٩٨، فضائل الصحابة له: ٢ / ٦٨٢ ح: ١١٦٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٤ ح: ٨٤٧٨، البحر الزخّار للبزّار: ٢ / ١٣٣ ح: ٤٩٢، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ح: ٦٩٣١، الإحسان: ٦ / ٢٦٩ ح: ٦٩٤٠، موارد الظمآن: ٧ / ١٣٨ ح: ٥ ٢٢٠، الأحاديث المختارة: ٢ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ح: ٥٥٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٥، ٢١٣، وفي طبع: ٢٣ / ٤٥ / ١٥٦، ذيل تاريخ بغداد: ١٨ / ١٠م: ٥٢٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤،

←

أقول: إنّ محمّد بن سليمان توبع من قبل جماعة من الثقات، وهم: حسين بن محمّد، وأبو نعيم، ويحيى بن آدم، ومصعب بن المقدام، وعبيد الله بن موسى وغيرهم.

[**ابن المغازلي**]: عن أبي الطّفيل، بسنده المتقدّم لحديث المناشدة: أنّ عليّاً عليه السلام ناشد أصحاب الشورى، فقال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد منكم الغائب»**. غيري؟! قالوا: اللّهمّ لا.(١)

وأخرج أبو يعلى وعبد الله بن أحمد والبزّار والمحاملي والخطيب وابن عساكر من طريق يزيد بن أبي زياد وعن مسلم بن سالم(٢)، قالا: نا عبد الرّحمن ابن أبي ليلى، قال: شهدت عليّاً عليه السلام في الرّحبة ينشد الناس؛ أُنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»** لما قام فشهد. قال عبد الرّحمن: فقام اثنا عشر بدريّاً كأنّي أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخم: **«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟»** قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: **«فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**.

وأخرجه الخطيب وابن عساكر أيضاً من طريق أبي سعيد الأشج، عن العلاء

← البداية والنهاية: ٥ / ٢٣١، سير أعلام النبلاء / الخلفاء: ٢٣٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٩ – ١١٠ ح: ١٣٤٠، جواهر المطالب: ١ / ٨٤، كفاية الطالب: ٥٠ ـ ٥١، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣١، معتصر المختصر: ٢ / ٣٠١، وعن كشف الأستار: ٣ / ١٩١ ح: ٢٥٤٤.

١. المناقب لابن المغازلي: ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥.

٢. أخرجه أبو يعلى وعبد الله بن أحمد من طريق يونس بن أرقم، عن يزيد بن أبي زياد فقط، فلم يقارنه بمسلم بن سالم.

ابن سالم العطار، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله وُثِّقوا، وعبد الله ابن أحمد. وذكره ابن كثير في تاريخه عن أبي يعلى وعبد الله بن أحمد، وقال: { ثمّ رواه عبد الله بن أحمد، عن أحمد بن عمر الوكيعي ... وهكذا رواه أبو داود الطهوي ـ واسمه عيسى بن مسلم ـ عن عمر بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي، كلاهما عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، فذكره بنحوه. قال الدارقطني: غريب تفرّد به عنهما أبو داود الطهوي ... }.(١)

وقال أحمد محمّد شاكر في تعليقه على [مسند أحمد]: إسناده صحيح، يونس بن أرقم الكندي البصري، قال البخاري في [الكبير]: كان يتشيّع، سمع يزيد بن أبي زياد، معروف الحديث. وهذا توثيق، وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وترجمه الحافظ في [التعجيل]، لكن كتب اسمه يوسف، وهو خطأ مطبعي، وترجمه في [لسان الميزان].(٢)

أقول: إنّ يونس بن أرقم لم ينفرد برواية الحديث عن يزيد بن أبي زياد، بل تابعه على ذلك العلاء بن سالم العطّار، كما أخرجه الخطيب وابن عساكر. وكذا جعفر بن زياد الأحمر، كما أخرجه البزّار والمحاملي والخطيب.

وكذلك لم ينفرد ابن أبي زياد بروايته عن ابن أبي ليلى، بل تابعه على ذلك

١. مسند أحمد: ١ / ١١٩ وفي طبع دار الحديث: ٢ / ٢٢ ـ ٢٣ ح: ٩٦١، البحر الزخّار: ٢ / ٢٣٥ ح: ٦٣٢، مسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ح: ٥٦٧، الأمالي للمحاملي: ١ / ١٦١ ـ ١٦٢ ح: ١٣٢، تالي تلخيص المتشابه: ١ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ح: ٥٣ م: ٥٠، المتفق والمفترق: ٣ / ١٧٣٩ م: ١١١٧ ح: ١٢٧٧، تاريخ بغداد: ١٤ / ٢٣٦ م: ٧٥٤٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٥، المقصد العلي: ٣ / ١٨٢ ح: ١٣٢٤، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٠ و ٧ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ وعن كشف الأستار: ٣ / ١٩١ ح: ٢٥٤٣.

٢. التاريخ الكبير: ٨ / ٤١٠ م: ٣٥١٨، الثقات لابن حبّان: ٩ / ٢٨٧، تعجيل المنفعة: ٥١٠ م: ١٢٠٩ وفي طبع دار البشائر: ٢ / ٣٩١ م: ١٢٠٧ وفيه كتابة الاسم بصورة صحيحة.

مسلمُ بن سالم، كما أخرجه البزّار والمحاملي والخطيب، وعمرُو بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي، كما أخرجه ابن عساكر من طريق الدارقطني، وسمّاك بن عبيد بن الوليد، كما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل.

أمّا مسلم بن سالم النهدي فقد وثّقه ابن معين وابن حبّان وابن شاهين. وعن أبي حاتم: صالح الحديث، وعن يعقوب بن سفيان والدّارقطني: لا بأس به. روى له الجماعة سوى الترمذي.(١)

وأمّا عبد الله بن عامر الثعلبي فضعّفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو علي الكرابيسي والنسائي. وقوّاه الساجي؛ فقال: صدوق يَهِمُ. وعن يعقوب بن سفيان في موضع آخر: في حديثه لين، وهو ثقة. وعن الدّارقطني: يعتبر به، والطبري صحّح حديثه في الكسوف، وحسّن له الترمذي، وصحّح له الحاكم. وقال العسقلاني: وهو من تساهله. ثم حكم في [التقريب] بقوله: صدوق، يَهِمُ.(٢)

وأمّا سمّاك بن عبيد فلم أقف على من ضعّفه، وذكره ابن حبّان في [الثقات]. وترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا جرحاً في حقّه. وسمّاك هذا هو العَبْسي، وقد توهّم الدارقطني وابن ماكلا؛ فتخيّلا أنّهما إثنان.(٣)

[عبد الله]: ثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا زيد بن الحبّاب، ثنا الوليد بن عقبة

---

١. الثقات لابن حبّان: ٥ / ٣٩٥، تهذيب الكمال: ١٨ / ٧٧م: ٦٥١٨، تهذيب التهذيب: ١٠ / ١١٨ـ١١٩ م: ٦٩٣٧، تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين: ٣١٠م: ١٣٢٦، الكاشف، للذّهبي: ٢ / ٢٥٩م: ٥٤١٥، الجامع في الجرح والتعديل: ٣ / ١٢٥ـ١٢٦م: ٤٣٠٩.

٢. تهذيب الكمال: ١١ / ٦ـ٧م: ٣٦٦٧، التاريخ الكبير: ٦ / ٧١ـ٧٢م: ١٧٤٣، تهذيب التهذيب: ٦ / ٨٦ـ٨٧م: ٣٨٦٢، تقريب التهذيب: ٢٧٣م: ٣٧٣١، الكاشف: ١ / ٦١١م: ٣٠٧٧.

٣. الثقات لابن حبّان: ٦ / ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٤ / ١٧٣م: ٢٣٨٥، الجرح والتعديل: ٤ / ٢٨١ م: ١٢٠٩، المؤتلف والمختلف: ٤ / ١٢٣٧، ١٢٤٠، الإكمال: ٤ / ٣٥٠، تعجيل المنفعة: ١ / ٦٢٠م: ٤٢٨.

ابن نزار القيسي، ثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي، قال: دخلت على عبد الرّحمن بن أبي ليلى، فحدّثني أنّه شهد عليّاً في الرّحبة قال: أُنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ، وشهده يوم غديرخمّ، إلّا قام، ولا يقوم إلّا من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: قد رأيناه وسمعناه؛ حيث أخذ بيده يقول: «**اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**». فقام إلّا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته.

ومن طريق عبد الله بن أحمد أخرجه ابن عساكر والجويني. وذكره ابن كثير في موضعين من تاريخه، وقال: ورُوي أيضاً عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وغيره، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى. وذكره الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، ثمّ قال: وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطني، أنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلي الكوفي الخزّاز، نا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، أنا إسماعيل بن أبان، عن أبي داود الطهوي ـ واسمه عيسى بن مسلم ـ عن عمرو بن عبد الله وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: خطب النّاسَ أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الرّحبة؛ قال: أُنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غديرخمّ آخذ بيدي يقول: «**ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**»، إلّا قام. فقام بضعة عشر رجلاً، فشهدوا، وكتم

---

١. مسند أحمد: ١ / ١١٩ وفي طبع: ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ح: ٩٦٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٧، فرائد السمطين: ١ / ٦٩ ح: ٣٦، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٠ و ٧ / ٣٨٤، الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٣٩.

قوم، فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا.

قال الدارقطني: غريب من حديث عبد الأعلى وعمرو بن عبد الله بن هند الجملي، عن عبد الرّحمن، عن عليّ، تفرّد به أبو داود الطهوي عنهما.[1]

وأخرج النسائي والضياء من طُرقٍ عن الفضل بن موسى السيناني، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عليّ في الرحبة: أُنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: **« إنّ الله وليّي وأنا وليّ المؤمنين، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره »**.

قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستّة، وقال حارثة بن مضرب: قام عندي ستّة. وقال زيد بن يثيع: قام عندي ستّة، وقال عمرو ذي مرّ: **« أحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه ... »**.

وقال النسائي: رواه إسرائيل، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عمرو ذي مرّ: **« أحبّ »**.

سئل الدارقطني عنه، فقال: حدّث به الأعمش وشعبة وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عليّ، ثمّ ذكر ما فيه من الاختلاف، قال: وأشبهها بالصواب قول الأعمش وشعبة وإسرائيل ومن تابعهم، والله أعلم.

وأورده ابن كثير في تاريخه، وقال: وكذلك رواه شعبة، عن أبي إسحاق، وهذا إسناد جيّد. وقال في هامش [السنن الكبرى] للنسائي: إسناده ثقات، لكن عنعنه أبو إسحاق.[2]

وأخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن يعلى، نا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عليّ: قال رسول الله ﷺ: **« من كنت مولاه فعليّ**

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨.
٢. السنن الكبرى: ٥ / ١٣٦، ١٥٤ ـ ١٥٥ ح: ٨٤٨٣، ٨٥٤٢. الأحاديث المختارة: ٢ / ١٠٦ ـ ١٠٧ ح: ٤٨١، العلل للدارقطني: ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ س: ٣٧٥، البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ».(١)

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد والنسائي والبزّار والضياء والمزّي وابن عساكر من طُرقٍ عن شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع(٢) ، قالا : نشد عليٌّ الناسَ في الرّحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم ، إلّا قام ، قال : فقام من قِبل سعيد ستّة ومن قبل زيد ستّة ؛ فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعليّ رضي الله عنه يوم غديرخمّ : « أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ » قالوا : بلى ، قال : « **اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه** ».

وفي لفظ النسائي : قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدّث بهذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

وقال الهيثمي : رواه عبد الله ، والبزّار بنحوه ، أتمّ منه ، وقال : عن سعيد بن وهب ، لا عن زيد بن يثيع ، كما هنا ، وقال عبد الله : عن سعيد بن وهب ، عن زيد ابن يثيع ، والظاهر أنّ الواو سقطت ، والله أعلم ، وإسنادهما حسن .

وقال أحمد محمّد شاكر : إسناده صحيح ، سعيد بن وهب الهمداني الخيواني ـ بفتح الخاء وسكون الياء ـ تابعي ، ثقة ، قديم ، أدرك زمن رسول الله ﷺ ، وسمع معاذ بن جبل في حياته ، وكان يلزم عليّ بن أبي طالب .

وجاء في هامش النسخة المطبوعة في مؤسّسة الرسالة : صحيح لغيره ، شريك ـ وهو ابن عبد الله ، وإن كان سيّئ الحفظ ـ قد توبع ، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير زيد بن يثيع متابع سعيد بن وهب ، فمن رجال الترمذي ،

١ . تاريخ دمشق : ٢ / ٢١٣ ـ ٢١٤ .

٢ . وفي لفظ بعضهم : عن زيد بن يثيع ، بدون ذكر الواو . وسعيد بن وهب غير مذكور في لفظ النسائي .

وثّقه ابن حبّان والعجلي.(١)

[عبدالله]: ثنا عليّ بن حكيم، نا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ، بمثل حديث أبي إسحاق، يعني: عن سعيد وزيد، وزاد فيه: «وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وأخرجه ابن عساكر من طريق عبدالله بن أحمد. وقال أحمد محمّد شاكر: إسناده صحيح؛ عمرو ذو مرّ الهمداني، قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة، وقال البخاري: لا يعرف، وقال أيضاً: فيه نظر، وقال مسلم وأبو حاتم: لم يرو عنه غير أبي إسحاق.(٢)

[عبد الله]: ثنا عليّ، أنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ، مثله.

وأخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله. وقال أحمد محمّد شاكر: إسناده صحيح.(٣)

وأخرج أحمد والنسائي والآجري والعقيلي وابن عساكر من طُرقٍ عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ، قال: شهدت عليّاً بالرّحبة ينشد أصحاب محمّد ﷺ؛ أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخمّ ما قال. فقام أُناس، فشهدوا أنّهم

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح: ٣٢٠٨٢، مسند أحمد: ١ / ١١٨، وفي ط مؤسّسة الرسالة: ٢ / ٢٦٢ ح: ٩٥٠ وفي ط دار الحديث: ٢ / ١٨ ح: ٩٥٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٢ ح: ٨٤٧٣، البحر الزخّار: ١٠ / ٢١٢ ح: ٤٢٩٩، ٤٣٠٠، الأحاديث المختارة: ٢ / ١٠٥ ح: ٤٨٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٠، تهذيب الكمال: ١١ / ٩٩ م: ٢٣٧٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٩، وعن كشف الأستار (٢٥٤١).

٢. مسند أحمد: ١ / ١١٨، وفي ط دار الحديث: ٢ / ١٨ ح: ٩٥١ وفي ط مؤسسة الرسالة: ٢ / ٢٦٣ ح: ٩٥١ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٠ ـ ٢١١ وعن البزّار (٧٨٦).

٣. مسند أحمد: ١ / ١١٨ وفي ط دار الحديث: ٢ / ١٩ ح: ٩٥٢ وفي آخر: ٢ / ٢٦٣ ح: ٩٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١١ وعن كشف الأستار (٢٥٣٨).

سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره».

رواه العقيلي من طريق جابر بن الحرّ، عن أبي إسحاق، ثم قال: وقد روي هذا بإسناد أصلح من هذا الإسناد.[1]

[**الجويني**]: بسنده عن ابن مندة، عن أبي عمرو عثمان بن محمّد، عن أبي أحمد عبد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عن جدّه إسحاق، عن عمرو ذي مرّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ يوم غديرخمّ: **«اللّهمّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**.[2]

[**ابن عقدة**]: نا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، نا عبيد الله بن موسى، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا علياً يقول في الرحبة: أُنشد الله من سمع النبيّ ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: **«من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»**. قال أبو إسحاق ـ حين فرغ من الحديث ـ: يا أبابكر، أيّ أشياخ هم؟

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه؛ من طريق ابن عقدة، وذكره ابن كثير في تاريخه قائلاً: ورواه أبو العبّاس بن عقدة الحافظ الشيعي، عن الحسن بن عليّ... فذكره.[3]

---

١. فضائل الصحابة: ٢ / ٥٩٩ ح: ١٠٢٢، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٦ ح: ٨٤٨٤، الشريعة للآجري: ٣/ ٢٢٨ ح: ١٦٠٠، الضعفاء الكبير: ٣ / ٢٧١ م: ١٢٧٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٥ ح: ٨٧٠٠، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٠.

٢. فرائد السمطين: ١ / ٦٧ ح: ٣٣ ب ١٠.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٩ ـ ٢١٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٤.

أقول: إنّ ابن كثير أراد بقوله [الحافظ الشيعي] التمويه على القراء؛ كي يسقط الحديث من أعينهم، ويذهب تأثيره عن قلوبهم، بمحض سماعهم لكلامه المسموم. فإليك خلاصة شيء من كلام شيخه الذهبي حول ابن عقدة:

اسمه أحمد بن محمّد، أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان. وعدّه ممّن روى عنه الطبراني وابن عديّ والجعابي وابن شاهين وغيرهم. وقال: قد رُمي ابن عقدة بالتشيّع، ولكنّ روايته لهذا ونحوه ـ يعني ما رواه في فضائل الخلفاء ـ يدلّ على عدم غلوّه في تشيّعه. وقال: يمكن أن يقال: لم يوجد أحفظ منه إلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة. ونقل عن الدارقطني قوله: ابن عقدة يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده. ونقل عن أبي جعفر الطوسي: أنّه من الزيديّة. توفّي سنة ثلاثمائة واثنتين وثلاثين. انتهى.[١]

ونقول لابن كثير: إنّ ابن عقدة لم ينفرد برواية الحديث، بل رواه البزّار الحافظ السنّي بسند رجاله ثقات، كما اعترف به الهيثمي، فلاحظ:

[البزّار]: ثنا يوسف بن موسى، نا عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ وعن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا عليّاً يقول: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بيد عليّ، فقال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وابغض من يبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

وذكر الدارقطني الحافظ السنيّ طرقَ الحديث في [العلل]، إلى أن قال: وقال

---

١. سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٣٤٠ ـ ٣٥٥ م: ١٧٨.

يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مرّ ، وقال فطر : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وعمرو ذي مرّ وزيد بن يثيع ، كقول يوسف بن إسحاق .. وقال عمرو بن ثابت : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وهبيرة بن يريم وحبّة العرني ، وقال الجراح بن الضحاك : عن أبي إسحاق ، عن عبد خير وعمرو ذي مرّ وحبّة العرني .

وأورده الهيثمي في [المجمع] ، وقال : رواه البزّار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة . واستدرك الحافظ ابن حجر بقوله : فطر أخرج له (خ) أيضا .(١)

وقال ابن كثير : وقد رواه ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى ــ وهو شيعيّ ثقة ــ عن فطر بن خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مرّ : أنّ عليّاً أنشد الناس بالكوفة ...(٢)

وأخرج ابن عساكر من طريق ابن عقدة ، نا أبو الحسين بن عبد الرّحمن الأزدي ، نا أبي ، نا عبد النور بن عبد الله . قال : ونا سليمان بن قرم وهارون بن سعد وسعيد بن دينار وفطر بن خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وعمرو ذي مرّ وزيد بن يثيع : أنّ عليّاً قال في الرحبة : أُنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما قال إلّا قام ، قال : فقام ثلاثة عشر رجلاً ؛ ستّةً من جانب وسبعة من جانب ــ وقال هارون : اثنا عشر رجلاً ــ فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ،**

---

١. البحر الزخّار : ٣ / ٣٤ ـ ٣٥ ح : ٧٨٦، العلل للدارقطني : ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٧ س : ٣٧٥، مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ ـ ١٠٥ وفي طبع : ٩ / ١٣٠ ح : ١٤٦١٤، الدرر اللوامع : ٨٨٣ ح : ٣٣٠٩٧، وعن كشف الأستار : ٣ / ١٩١ ح : ٢٥٤٢.

٢. البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠.

وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره».[١]

[ابن المغازلي]: أنا أبو طالب محمّد بن أحمد، ثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، ثنا محمّد بن عليّ بن إسماعيل، ثنا الحسين بن علي، ثنا أبي، ثنا سلمة بن الفضل الأبرش قاضي الري، عن الجرّاح الكندي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد خير وعمرو ذي مرّ وحبّة العرني، قالوا: سمعنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرّحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**؟ فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر، منهم زيد بن أرقم، قالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**.[٢]

[أحمد]: ثنا ابن نمير، نا عبد الملك، عن أبي عبد الرّحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليّاً في الرحبة، وهو ينشد الناس؛ من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا: أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**.

وقال وصيّ الله في تعليقه على [فضائل أحمد]: إسناده صحيح، وأبو عبد الرّحمن هو خالد بن يزيد بن سماك بن رستم الحرّاني.[٣]

وأخرج الطبراني وأبو بكر الشافعي وابن المغازلي والمزي وابن عساكر من طريق أبي إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذّن، عن زيد بن أرقم، قال: نشد عليّ عليه السلام الناسَ؛ قال: أُنشد الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: **«من**

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٠.
٢. مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٢٠ ـ ٢١ ح: ٢٧.
٣. فضائل الصحابة: ٢ / ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ح: ٩٩١.

كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». فقام اثنا عشر بدريّاً، فشهدوا بذلك، وكنت أنا فيمن كتم، فذهب بصري.[١]

[أحمد]: ثنا أسود بن عامر، أنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان، عن زيد بن أرقم، قال استشهد عليّ الناس؛ فقال: أُنشد الله رجلاً سمع النبيّ ﷺ يقول: « **اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ». قال: فقام ستّة عشر رجلاً فشهدوا.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أحمد، وفيه أبو سليمان، ولم أعرفه، إلّا أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهو ثقة، وبقيّة رجاله ثقات. وتعقّب ابن حجر بقوله: أبو سليمان هو زيد بن وهب، كما وقع عند الطبراني.[٢]

أقول: وقد يُتأمّل في ذلك؛ فإنّ الطبراني وغيره نصّوا في الحديث السابق بأنّه أبو سلمان المؤذّن، وهو يزيد بن عبد الله، وفي الحديث الآتي نصّ الطبراني بأنّه أبو سليمان زيد بن وهب، وتلاحظ أنّ إسناد أبي إسرائيل إليه في كليهما واحد. هذا مع أنّ المذكور في النسخة الموجودة عندنا من مسند أحمد [أبو سلمان]، كما ذكرنا، والله أعلم.

[الطبراني]: ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم، قال: ناشد عليّ الناس في الرحبة؛ من سمع رسول الله ﷺ يقول الّذي قال له؟ فقام ستّة عشر رجلاً، فشهدوا: أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: « **اللّهمّ من**

---

١. المعجم الكبير: ٥ / ١٧٥ ح: ٤٩٩٦، الغيلانيات: ١ / ١٦٨ ـ ١٦٩ ح: ١٢٦، مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٢٣ ح: ٣٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥، تهذيب الكمال: ٢١ / ٢٦٧ م: ٨٠٠١، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٣، وإسم أبي إسرائيل إسماعيل بن خلف الملائي.

٢. مسند أحمد: ٥ / ٣٧٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧.

كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال زيد بن أرقم: فكنت فيمن كتم، فذهب بصري، وكان عليّ عليه السلام دعا على من كتم.(١)

[الطبراني]: ثنا أحمد بن عمرو، ثنا محمّد بن الطّفيل النخعي، ثنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نشد عليّ الناس؛ من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ: **«ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»** قالوا: بلى، قال: **«فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**، فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا بذلك.

لم يروه عن الأعمش إلّا شريك وأبو عوانة. وذكره الهيثمي في [المجمع]، وعزاه للطّبراني في [الكبير] و[الأوسط]، وقال: ورجال الأوسط ثقات.(٢)

[الطبراني]: ثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي المديني الأصفهاني سنة تسعين ومائتين، ثنا إسماعيل بن عمر البجلي، ثنا مِسْعر بن كدام، عن طلحة بن مصرّف، عن عَمِيرَة بن سعد، قال: شهدتُ عليّاً عليه السلام على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ يقول ما قال، فليشهد، فقام اثنا عشر رجلا، منهم: أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك، فشهدوا: أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من ولاه، وعاد من عاداه»**.

وأخرجه أبو نعيم في [الحليّة] و[تاريخ أصبهان]، وابنُ عساكر في [تاريخ دمشق]، والمزّي في [التهذيب] وابنُ المغازلي في [المناقب]، جميعاً من طريق الطبراني، بهذا اللفظ. إلّا أنّ لفظ أبي نعيم في [الحليّة] مغاير لما في غيره من

---

١. المعجم الكبير: ٥ / ١٧١ ح: ٤٩٨٥.

٢. المعجم الأوسط: ٢ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ح: ١٩٨٧، مجمع البحرين: ٣ / ٣٨٧ ح: ٣٧١٩ وفي طبع: ٦ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ح: ٣٧٣٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩.

مصادر الحديث. وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني في [الأوسط] و[الصغير]، وفي إسناده لين. وذكره ابن كثير في تاريخه، ثمّ قال: وقد رواه عبيد الله بن موسى، عن هانئ بن أيّوب ـ وهو ثقة ـ عن طلحة بن مصرف به.(١)

[البلاذري]: ثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المعلّى بن عرفان الأسدي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: قال عليّ على المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخمّ: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» إلّا قام، فشهد ـ وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله ـ فأعادها، فلم يجبه أحد. فقال: اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته، فأتى السراة، فمات في بيت أُمّه بالسراة.(٢)

وأخرج ابن أبي عاصم والبزّار والحاكم والمزي من طريق أحمد بن عبدة، نا الحسين بن الحسن(٣)، ثنا رفاعة بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جدّه ـ واللفظ

---

١. المعجم الأوسط: ٣ / ٣٦ ح: ٢٢٧٥. المعجم الصغير: ١ / ٦٤ ـ ٦٥. حلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ـ ٢٧. تاريخ أصبهان لأبي نعيم: ١ / ١٤٢ م: ٩٢ في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان. مجمع البحرين: ٣ / ٣٨٨ ح: ٣٧٢٢ و في طبع: ٦ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ح: ٣٧٣٣. تهذيب الكمال: ٢٢ / ٣٩٨ م: ٤٥٢٦. مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨. البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٠ و ٧ / ٣٨٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٦ ـ ٢٧ ح: ٣٨. العلل للدارقطني: ٣ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ س: ٣٧٥.

٢. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٦.

٣. وفي لفظ الحاكم: محمد بن عبدة، ثنا الحسن بن الحسين. والصحيح: أحمد بن عبدة، عن الحسين بن الحسن، كما في لفظ البزّار وابن أبي عاصم والمزّي. وأحمد هو ابن عبدة بن موسى الضبّي أبوعبد الله

←

للحاكم ـ قال: كنّا مع عليّ يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله: أن ألقني، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه »**؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلني؟ قال: لم أذكر. قال: فانصرف طلحة.(١)

[ابن المغازلي]: أنا أبو الفضل محمد بن حسين بن عبيد الله البرجي الأصفهاني فيما كتب به إليّ: أنّ أحمد بن عبد الرّحمن بن العباس الأسدي حدثهم: ثنا أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري، ثنا يعلى بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه »**.(٢)

هذا ما وقفنا عليه حسب تتبّعنا القاصر ممّا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في رواية الحديث بشطريه، أي قوله صلى الله عليه وآله: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه »**، وأنت تلاحظ أنّه قد تواتر عنه، ولاحظت أنّه جاء في رواية صحيحة لأحمد بن حنبل أنّ ثلاثين نفراً من الصحابة شهدوا: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قاله،

← البصري، وثّقه أبو حاتم وابن حبّان والنسائي، روى له الجماعة إلّا البخاري في الصحيح، وروى عنه في غيره. وقال الحافظ: ثقة، رمي بالنصب. والحسين هو الأشقر، وقد تقدم الكلام عليه. راجع: تهذيب الكمال: ١ / ١٩٨ ـ ٢٠٠ م: ٧٢، و ٢ / ٣٩٢م: ٥٨٥، و ٦ / ٢١٠ ـ ٢١١ م: ١٨٩٦، الثقات لابن حبّان: ٨ / ٢٣، الجرح والتعديل: ٢ / ٦٢ م: ١٠٠، تهذيب التهذيب: ٥٣ ـ ٥٤ م: ٨٣، تقريب التهذيب: ٢٢ م: ٧٤.

١. السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٩٠ ـ ٥٩١ ح: ١٣٥٨، البحر الزخّار: ٣ / ١٧١ ح: ٩٥٨، مستدرك الحاكم: ٣ / ٣٧١ وفي ط دار الكتب العلميّة: ٣ / ٤١٩ ح: ٥٥٩٤ وفي ط دار المعرفة: ٤ / ٢٥٢ ـ ٤٥٣ ح: ٥٦٤٧، الاعتقاد للبيهقي: ١ / ٣٧٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧، وعن كشف الأستار: ٣ / ١٨٦ ـ ١٨٧ ح: ٢٥٢٨.

٢. مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٢١ ـ ٢٢ ح: ٢٩.

بعد أن ناشدهم عليّ عليه السلام على ذلك.

ولم نتعرّض لذكر الطّرق الّتي ورد بها الشطر الأوّل من الحديث فقط، أي قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». وإنْ كان بوحده ميزاناً كافياً لأهل البصيرة والإدراك؛ فإنّهم يفهمون من ذلك مفاد الشطر الثاني؛ لأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعد أنْ قرن ولاية عليّ بولايته، أَفْهَمَ أنّ وليّ عليّ عليه السلام وليُّ الله، وأنّ عدوَّه عدوُّ الله، وإنْ لم يكن قد صرّح بذلك.

* * *

ما روي عن زيد بن أرقم

أخرج النسائي والبزّار والبلاذري والطبراني والآجري وأبو نعيم والحاكم وغيرهم من طُرقٍ عن سليمان الأعمش، ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع، ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فَقُمّمن، ثمّ قال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله تعالى، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؛ فإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض».

ثمّ قال: «إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن». ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأُذنيه.

وقال أبو نعيم: رواه حكيم بن جبير وفطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن زيد ابن أرقم نحوه. ورواه عن زيد بن أرقم أبو سليمان زيد بن وهب، وأبو الضحى، ويحيى بن جعدة، وسليمان بن أبي الحسناء، وأبو إسحاق، وأبو سلمان المؤذّن، وأبو عبيد الله الشيباني، وأبو ليلى الحضرمي، و أبو صالح، وأبو عبد الله ميمون، وعطيّة العوفي، وثوير بن أبي فاختة، في آخرين.

وأخرج الطبراني بإسنادين عن شريك، عن الأعمش، عن أبي الطفيل، عن زيد بن ثابت مثله.

أخرجه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل وغيره عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله. وسكت عنه الذهبي.

وقال الطحاوي: فهذا الحديث صحيح، لا طعن لأحد في أحد من رواته.

وأورده ابن كثير في تاريخه من لفظ النسائي، ثمّ قال: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح. وقال المحشي لشريعة الآجري: رجاله ثقات رجال الصحيح.[١]

وأخرج الطبراني والمزي من طريق عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم ـ واللفظ للطبراني ـ قال: نزل النبيّ ﷺ يوم الجحفة، ثمّ أقبل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «إنّي لا أجد لنبيّ إلّا نصف عمر الّذي قبله، وإنّي يوشك أن أُدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نصحت، قال: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ؟» قالوا: نشهد، قال: فرفع يديه، فوضعهما على صدره، ثمّ قال: «وأنا أشهد معكم». ثمّ قال: «ألا تسمعون؟» قالوا: نعم، قال: «فإنّي فرطكم على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وأنّ عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟». فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله قال: «كتاب الله، طرف بيد الله عزّوجلّ، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا، والآخر عترتي، وأنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم». ثمّ أخذ بيد عليّ ﷺ، فقال: «من كنت أولى

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٠ ح: ٨٤٦٤، البحر الزخار: ١٠ / ٢١١ ح: ٤٢٩٨، المعجم الكبير: ٥ / ١٦٦ ح: ٤٩٦٩، ٤٩٧٠، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٦، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٠٩ وفي طبع دار الكتب العلميّة: ٣ / ١١٨ ح: ٤٥٧٦، الشريعة: ٣ / ٢١٨ ح: ١٥٨١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٣ / ١١٦٩ ـ ١١٧٠ ح: ٢٩٦٦، المناقب للخوارزمي: ١٥٤ ح: ١٨٢، البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩، تهذيب الكمال: ١١ / ٩٠ م: ٢٣٦٩، تحفة الأخيار: ٩ / ١٨٠ ـ ١٨١ ح: ٦٤٩٠.

به من نفسه فعليّ وليّه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ».[١]

وأخرج أحمد والبزّار والطبراني والخطيب وابن عساكر من طريق عفّان[٢] ، ثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة ، عن ميمون أبي عبد الله ، قال : قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بواد يقال له : وادي خمّ ، فأمر بالصلاة ، فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا ، وظُلِلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فقال : **« ألستم تعلمون ـ أو لستم تشهدون ـ أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ »** قالوا : بلى ، قال : **« فمن كنت مولاه فإنّ علياً مولاه اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه »**.

وذكره ابن كثير في تاريخه ، ثمّ قال : { وكذا رواه أحمد ، عن غندر ، عن شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد بن أرقم ، وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة ؛ منهم : أبو إسحاق السبيعي ، وحبيب الإساف ، وعطيّة العوفي ، وأبو عبد الله الشامي ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة }.[٣]

وأخرج أحمد والخطيب وابن عساكر من طريق محمّد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، قال : كنت عند زيد بن أرقم ، فجاء رجل من أقصى الفسطاس ، فسأله عن داء ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **« ألست أولى بالمؤمنين من**

---

١. المعجم الكبير : ٥ / ١٦٦ ـ ١٦٧ ح : ٣٩٧١ ، تهذيب الكمال : ٧ / ٣١٣ م : ٢٣٥١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٣ ـ ١٦٤.

٢. في المسند سفيان ، وهو خطأ والصحيح عفّان ، كما في الفضائل لأحمد وتاريخي ابن عساكر وابن كثير ، وكما جاء في لفظ الطبراني. وهو عفّان بن مسلم بن عبد الله الصفّار ، من شيوخ أحمد بن حنبل. راجع ترجمته في : معجم شيوخ أحمد : ٢٦٢ م : ١٥٣.

٣. مسند أحمد : ٤ / ٣٧٢ وفي طبع : ١٤ / ٤٤٢ ح : ١٩٢٢١ ، فضائل الصحابة له أيضاً : ٢ / ٥٩٧ ح : ١٠١٧ ، البحر الزخار : ١٠ / ٢٣٣ ، ٢٣٩ ح : ٤٣٢٧ ، ٤٣٣٤ ، المعجم الكبير : ٥ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح : ٥٠٩٢ ، الفصل للوصل المدرج للخطيب : ١ / ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ح : ٥٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢١٨ ح : ٨٧١٢ ، البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ و ٧ / ٣٨٥.

أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**». قال ميمون: فحدّثني بعض القوم، عن زيد: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**».

وأورده ابن كثير في تاريخه، وقال: وهذا إسناد جيّد، رجاله ثقات على شرط السنن. وقد صحّح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث.(١)

وأخرج الطبراني والآجري من طريق محمّد بن موسى الحرشي، ثنا عثام بن عليّ،(٢) ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيّة، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**».(٣)

[**الطبراني**]: ثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا علي بن حرب الجنديسابوري، ثنا إسحاق بن إسماعيل حيوية، ثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ وزيد بن أرقم، قالا: خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ، فقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه**».(٤)

[**الطبراني**]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يوسف بن موسى القطّان، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمّد بن إسحاق، عن حبيب بن زيد بن خلّاد الأنصاري، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها، قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات، فقمّ ما تحتهنّ ورُشّ، ثمّ خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة، إلّا وقد

---

١. مسند أحمد: ٤ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣، الفصل للوصل المدرج: ١ / ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ح: ٥٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٨ ح: ٨٧١١، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣١.

٢. وفي الكبير: غنام بن علي، وهو خطأ. والصحيح عثام بن عليّ، وهو من الثقات، روى له الجماعة سوى مسلم. تهذيب الكمال: ١٢ / ٣٨١ ـ ٣٨٢ م: ٤٣٧٥.

٣. المعجم الكبير: ٥ / ١٩٥ ح: ٥٠٦٩، الشريعة: ٣ / ٢١٨ ح: ١٥٨٠.

٤. المعجم الكبير: ٥ / ١٩٢ ح: ٥٠٥٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤، كنز العمّال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥١.

أخبرنا به يومئذ، ثمّ قال: « يا أيّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ » قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا. قال: « فمن كنت مولاه فهذا مولاه » يعني عليّاً ﷺ، ثمّ أخذ بيده فكشطها، ثمّ قال: « اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه ».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه حبيب بن خلّاد الأنصاري، ولم أعرفه، و بقيّة رجاله ثقات. ورواه البزّار أتمّ منه، وفيه ميمون أبو عبد الله البصري؛ وثّقه ابن حبّان وضعّفه جماعة.(١)

وأخرج الطبراني وابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي عبد الله الشيباني، قال: كنت جالساً في مجلس بني الأرقم، فأقبل رجل من مراد يسير على دابّته، حتى وقف على المجلس، فسلّم، فقال: أفي القوم زيد؟ قالوا: نعم؛ هذا زيد، فقال: أُنشدك بالله الّذي لا إله إلّا هو يا زيد، أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: « من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه »؟ قال: نعم، فانصرف عنه الرجل.(٢)

[الطبراني]: ثنا الحسن بن عليّ العمري، ثنا عليّ بن إبراهيم الباهلي، ثنا أبو الجواب، ثنا سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ثوير بن أبي فاختة، عن زيد بن أرقم، قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ، فقال: « من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه ».(٣)

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إسماعيل بن موسى السدّي، ثنا عليّ بن عابس، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم،

---

١. المعجم الكبير: ٥ / ٢١٢ ح: ٥١٢٨، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٥.
٢. المعجم الكبير: ٥ / ١٩٣ ـ ١٩٤ ح: ٥٠٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٦ ح: ٨٧٠٣.
٣. المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح: ٥٠٦٦.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العبّاس بن عقدة، نا الحسن بن جعفر بن مدرار، نا عمّي طاهر بن مدرار، نا معاوية بن ميسرة بن شريح، ثني الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل، قالا: نا حبيب ـ وكان إسكافاً في بني بدي، وأثنى عليه خيراً ـ أنّه سمع زيد بن أرقم يقول: خطبنا رسول الله ﷺ يوم غديرخمّ، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٢)

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمّد بن عبد الله، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد، أنا أحمد بن محمّد بن موسى، أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، نا الحسن بن عليّ بن بزيع، نا إسماعيل بن صبيح، نا خباب بن نسطاس، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».(٣)

[الطبراني]: ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزراني، ثنا حمّاد بن زيد، ثنا أبو هارون العبدي، عن رجل، عن زيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ يوم غدير خمّ: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٤)

---

١. المعجم الكبير: ٥ / ١٧٠ ح: ٤٩٨٣.
٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٧ ح: ٨٧٠٧. پ.
٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٨ ـ ٢١٩ ح: ٨٧١٣.
٤. المعجم الكبير: ٥ / ٢٠٤ ح: ٥٠٩٧.

[ابن المغازلي]: أنا أبو يعلى عليّ بن عبيد الله بن العلاف البزّاز إذناً، أنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزّاز، أنا عبد الله بن محمّد بن عثمان، ثنا محمّد ابن بكر بن عبد الرزّاق، ثنا أبو حاتم مغيرة بن محمّد المهلّبي، ثني مسلم بن إبراهيم، ثنا نوح بن قيس الحداني، ثنا الوليد بن صالح، عن امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل النبيّ ﷺ من مكّة في حجّة الوداع، حتى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ من الشوك، ثمّ نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ، وإنّ منّا لمن يَضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه، من شدّة الرمداء، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ، فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا فقال:

« الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، الّذي لا هادي لمن أضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلّا نصف ما عَمرَ مَنْ قبله، وإنّ عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنّي قد أسرعت في العشرين. ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم، ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلّغتكم؟ فماذا أنتم قائلون ؟ »

فقام من كلّ ناحية من القوم مجيبٌ، يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلّغتَ رسالته، وجاهدتَ في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أُمّته.

فقال: « ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وتؤمنون بالكتاب كلّه؟ »

قالوا: بلى. قال: « فإنّي أشهد أن قد صدّقتكم وصدّقتموني، ألا وإنّي فرطكم وإنكم

تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقليّ؛ كيف خلّفتموني فيهما».

قال: فأعيل علينا، ماندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين، وقال: بأبي وأُمّي أنت يا نبيّ الله، ما الثقلان؟

قال ﷺ: «**الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سببٌ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به، ولا تضلّوا. والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير، فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليّهما لي وليُّ، وعدوّهما لي عدوّ، ألا وإنّها لم تهلك أُمّة قبلكم حتى تتديّن بأهوائها وتظاهر على نبوّتها، وتقتل من قام بالقسط**».

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرفعها، ثمّ قال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**»، قالها ثلاثاً.(١)

***

١. مناقب عليّ عليه السلام: ١٦ ـ ١٨ ح: ٢٣، العمدة لابن البطريق: ١ / ١٥٠ ـ ١٥٢ ح: ١٥٠.

ما رُوي عن البراء بن عازب

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة وعبد الله بن أحمد والآجري والثعلبي وغيرهم من طُرقٍ عن حمّاد بن سلمة، أنا عليّ بن زيد، عن عديّ ابن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر؛ فنزلنا بغديرخمّ، فنودي فينا: [الصلاة جامعة]، وكُسِح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلّى الظهر، وأخذ بيد عليّ ﷺ، فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وأورده الألباني في [الأحاديث الصحيحة] و[صحيح سنن ابن ماجة]، وقال: صحيح.

وقال شعيب الأرنؤوط وأصحابه: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف من أجل عليّ بن زيد، وهو ابن جدعان، وباقي رجاله ثقات؛ رجال الشيخين، غير حمّاد ابن سلمة، فمن رجال مسلم. عفّان هو ابن مسلم الصفّار. ثمّ عزوه لابن أبي شيبة وابن ماجة وعبد الله بن أحمد في [الفضائل]، والنسائي في [الكبرى]، والدولابي في [الأسماء والكنى]. وقالوا: وقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أورد السيوطي في [الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة].

وقال في هامش [الشريعة]: صحيح، أو حسن لغيره، إسناده حسن في

الشواهد، رجاله روى لهم مسلم ...[١]

وأخرجه عبد الرزّاق والبلاذري وابن عساكر من طريق معمر، عن عليّ بن زيد، عن عديّ بن ثابت، عن البراء.

وذكره ابن كثير في تاريخه، ثمّ قال: { وكذا رواه ابن ماجة من حديث حمّاد ابن سلمة، عن عليّ بن زيد وأبي هارون العبدي، عن عديّ بن ثابت، عن البراء ابن عازب، به. وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء، به. وقد رُوي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله، وله طُرق عنه، وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد الله وعمر ابن الخطّاب وأبي هريرة، وله عنه طُرق }.[٢]

ثمّ إنّ عليّ بن زيد لم ينفرد برواية الحديث، بل تابعه على ذلك أبو هارون العبدي، عن عديّ بن ثابت ـ كما أشار إليه ابن كثير ـ ورواه موسى بن عثمان الحضرمي وشريك بن عبد الله وسعيد بن بيان، عن أبي إسحاق. وقد تقدّم مارواه النسائي عن شريك: أنّه قال لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدّث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.[٣]

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح: ٣٢١٠٩، مسند أحمد: ٤ / ٢٨١ وفي ط مؤسّسة الرسالة: ٣٠ / ٤٣٠ ـ ٤٣١ ح: ١٨٤٧٩، ١٨٤٨٠، وفي ط دار الحديث: ١٤ / ١٨٥ ـ ١٨٦ ح: ١٨٣٩١، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٩٦ ح: ١٠١٦، الكنى والأسماء: ١ / ١٦٠، فيه الشطر الأوّل من الحديث فقط، الشريعة: ٣ / ٢١٩ ح: ١٥٨٢، سنن ابن ماجة: ١ / ٤٣ ح: ١١٦، زوائد ابن ماجة: ٤٥ ح: ٢٦، البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٩، المناقب للخوارزمي: ١٥٥ ح: ١٨٣، فرائد السمطين: ١ / ٦٥، ٧١ ح: ٣١، ٣٨، الرياض النضرة: ٣ / ١٠٩ ح: ١٣٣٨، مصباح الزجاجة: ١ / ١٩، صحيح سنن ابن ماجة: ١ / ٥٦ ح: ١١٥، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٠ ح: ١٧٥٠، العمدة لابن البطريق: ١ / ١٤٧ ح: ١٤٢ عن تفسير الثعلبي.

٢. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٠، البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٩ و ٧ / ٣٨٦.

٣. السنن الكبرى: ٥ / ١٣٢ ح: ٨٤٧٣.

وأخرج ابن عساكر من طُرقٍ عن هدبة بن خالد، نا حمّاد بن سلمة، عن عليّ ابن زيد بن جدعان وأبي هارون العبدي، عن عديّ بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، فلمّا أتينا على غدير خمّ كُسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، ونودي في الناس: [الصلاة جامعة]، ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، وأخذ بيده، فأقامه عن يمينه، فقال: «**ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟**» قالوا: بلى، وفي أحد الحديثين: «**أليس أزواجي أُمّهاتكم؟**» قالوا: بلى، قال: «**فهذا موالي من أنا مواليه، ومولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**». فلقيه عمر بن الخطّاب، فقال: هنيئاً لك يا عليّ، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.(١)

وأخرجه ابن عساكر والحموئي من طريق إبراهيم بن الحجّاج الشامي، نا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد وأبي هارون العبدي، عن عديّ بن ثابت، عن البراء بن عازب.(٢)

وأورده ابن كثير في تاريخه عن أبي يعلى والحسن بن سفيان، ثمّ قال: ورواه ابن جرير، عن أبي زرعة، عن موسى بن إسماعيل، عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد وأبي هارون العبدي ـ وكلاهما ضعيف ـ عن عديّ بن ثابت، عن البراء بن عازب، به. وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي ـ وهو ضعيف جدّاً ـ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء وزيد بن أرقم، فالله أعلم.(٣)

وأخرج الخطيب من طريقين عن محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا

---

١. تارخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

٢. تارخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٢، فرائط السمطين: ١ / ٦٤ ـ ٦٥ ح: ٣٠.

٣. البداية والنهاية: ٥ / ٢٢٩.

أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا إبراهيم بن محمّد ـ وهو ابن ميمون ـ عن أبي حنيفة سابق الحاجّ سعيد بن بيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا نزل رسول الله ﷺ الغدير قام في الظهيرة، فأمر بقمّ الشجرات، ثمّ جمع له أحجار، وأمر بلالاً، فنادى في الناس، فاجتمع المسلمون، فصعد رسول الله ﷺ على تلك الأحجار، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: « **أيّها الناس، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، و ابغض من أبغضه، وأحبّ من أحبّه، وعزّ من نصره** ».

قال أبو إسحاق: قال البراء: في يوم صائف، شديد حرّه، حتى جعل الرجل منّا بعض ثوبه تحت قدمه، وبعضه على رأسه، فلمّا همّ بالنزول، قال: « **ألستم تشهدون أنّي أولى بكم من أنفسكم؟** » قالوا: بلى، قال: « **فمن كنت مولاه فعليّ مولاه** ».[1]

* * *

١. تلخيص المتشابه: ١ / ٢٤٤ م: ٣٨٣.

ما روي عن أبي هريرة

أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن أخي تبوك وابن عساكر من طريق شريك ابن عبد الله، عن أبي يزيد داود بن يزيد الأودي عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شابّ، فقال: أُنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»؟ قال: فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وأورده الحافظ في [المطالب]، والهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أبو يعلى، والبزّار بنحوه، والطبراني في [الأوسط]، وفي أحد إسنادي البزّار رجل غير مسمّى، وبقيّة رجاله ثقات في الآخر، وفي إسناد أبي يعلى داود بن يزيد، وهو ضعيف.

وذكره ابن كثير في تاريخه، ثمّ قال: {ورواه ابن جرير، عن أبي كريب، عن شاذان، عن شريك به، تابعه إدريس الأودي، عن أخيه أبي يزيد، واسمه داود بن يزيد، به. ورواه ابن جرير أيضاً من حديث إدريس وداود، عن أبيهما، عن أبي هريرة، فذكره}.[1]

قال ابن عديّ: {ولم أر في أحاديثه منكراً يجاوز الحدّ، إذا روى عنه ثقة، وداود وإن كان ليس بالقويّ في الحديث، فإنّه يكتب حديثه ويقبل، إذا روى عنه ثقة}.

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧١ح: ٣٢٠٨٣، مسند أبي يعلى: ١١/ ٣٠٧ح: ٦٤٢٣، المناقب لابن أخي تبوك: ٤٤٣ ح: ٣١، تاريخ دمشق، ٤٢/ ٢٣٢ ح: ٨٧٣٧، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٥ـ١٠٦، المقصد العلي: ٣/ ١٨٣ح: ١٣٢٥، المطالب العالية: ٤/ ٦٠ح: ٣٩٥٨، كنز العمّال: ١١/ ٦٠٩ـ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٠، البداية والنهاية: ٥/ ٢٣٢.

وترجم له البخاري في [الكبير] من دون جرح . وعدّه المزّي ممّن روى عنه البخاري في [الأدب] والترمذي وابن ماجة . توفّي سنة : مائة وواحد وخمسين .[١]

وأخرج الطبراني وابن عساكر من طريق عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، ثني إدريس بن يزيد الأودي ، عن أبيه ، قال : قدم أبو هريرة الكوفة ، فجلس في المسجد ، واجتمع الناس ، فقال له رجل : نشدتك بالله يا أبا هريرة ، أسمعتَ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » ؟ قال : اللّهمّ نعم .[٢]

[ابن عساكر] : أنا أبو الحسن الفقيه ، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا تمام بن محمّد ، أنا محمّد وأحمد ابنا عبد الله بن أبي دجانة ، نا محمّد بن نوح الجنديسابوري ، نا أحمد بن يحيى ، نا عليّ بن ثابت الدهّان ، نا منصور بن أبي الأسود ، عن إدريس الأودي ، عن أخيه داود بن يزيد الأودي ، عن أبيهما ، قال : كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد الكوفة ، فأتاه رجل ، فقال : يا أبا هريرة ، شهدتَ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ ؟ فقال : نعم ، قلت : ما سمعتَه يقول لعليّ ؟ قال : سمعته يقول : « من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » .[٣]

إدريس بن يزيد الأودي ذكره ابن حبّان في [الثقات] . وقال الحافظ المزّي : قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة ، وكذلك قال النسائي ، روى له الجماعة . وقال الحافظ : قال الآجري : سألت أبا داود عنه ، فقال : ثقة ، سمعت

---

١. التاريخ الكبير : ٣ / ٢٣٩ م : ٨١٦ ، الكامل لابن عديّ : ٣ / ٥٣٩ ـ ٥٤٢ م : ٦٢٣ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٥٥ ـ ٥٧ م : ١٧٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ١٨٣ ـ ١٨٤ م : ١٨٩٧ .

٢. المعجم الأوسط : ٢ / ٦٨ ـ ٦٩ ح : ١١١٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٣١ ح : ٨٧٣٥ ، مجمع البحرين : ٣ / ٣٨٩ ح : ٣٧٢٧ ، وفي طبع : ٦ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ح : ٣٧٣٨ .

٣. تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٨٧٣٦ .

أحمد يقول: قال ابن إدريس: قال لي شعبة: كان أبوك يفيدني.

[الحاكم]: ثنا أبو يعلى الزبير بن عبيد الله، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزّاز، ثنا عليّ بن سعيد الرقّي، ثني ضمرة بن ربيعة القرشي، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة كتب الله تعالى له صيام ستّين سنة، وهو يوم غديرخمّ؛ لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره». فقال له عمر بن الخطّاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم.(١)

قال ابن كثير عن شيخه الذهبي ـ بعد أن حكما بنكارته ـ: {ورواه حبشون الخلّال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيري ـ وهما صدوقان ـ عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة ... قال: وصدر الحديث متواتر، أتيقّن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاله. وأمّا «اللّهمّ وال من والاه» فزيادة قويّة الإسناد. وأمّا هذا الصوم فليس بصحيح، ولا والله ما نزلت هذه الآية إلّا يوم عرفة، قبل غديرخمّ، بأيّام. والله تعالى أعلم}.(٢)

وأخرج الموفّق بن أحمد من طريق البيهقي، قصّة ما جرى بين عليّ عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان، وجاء فيه:

ودفع ـ يعني عليّ عليه السلام ـ كتابه إلى الأصبغ بن نباتة التميمي ليوصله إليه، قال الأصبغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأدم، متّكياً على وسادتين خضراوين، عن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع، وعن يساره أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد

---

١. أخرجه الخوارزمي والحموئي بسنديهما عن البيهقي، عن الحاكم. راجع: المناقب للخوارزمي: ١٥٦ ح: ١٨٤، فرائد السمطين: ١ / ٧٧ ح: ٤٤.

٢. البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

وشرحبيل بن السمط ، وبين يديه أبوهريرة وأبوالدرداء ونعمان بشير وأبوأمامة الباهلى ... فقلت لأبي هريرة : يا صاحب رسول الله ، إنّي احلفك بالله الّذي لا إله إلّا هو ، عالم الغيب والشهادة ، وبحقّ حبيبه المصطفى ﷺ إلّا أخبرتني ، أشهدتَ غديرخمّ ؟ قال : بلى ، شهدته ، قلت : فما سمعته يقول في عليّ ؟ قال : سمعته يقول : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من ولاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله** ».

قلت : فإذاً أنت واليتَ عدوّه ، وعاديت وليّه ، فتنفّس أبو هريرة الصعداء ، وقال : ﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾ ...(١)

* * *

---

١. المناقب للخوارزمي : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ٦٨ .

ما روي عن سعد بن أبي وقّاص

[الحاكم]: ثنا أبو زكريّا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا عليّ بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائي، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك ـ وقال له رجل: إنّ عليّاً يقع فيك؛ أنّك تخلّفت عنه ـ فقال سعد: والله إنّه لرأي رأيته، وأخطأ رأيي، إنّ عليّ بن أبي طالب أُعطي ثلاثاً، لأن أكون أُعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها؛ لقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه: «**هل تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين؟**» قلنا: نعم، قال: «**اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، وال من والاه، وعاد من عاداه**». وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر، فقال: يارسول الله، إنّي أرمد. فتفل في عينيه، ودعا له، فلم يرمد حتى قتل، وفتح عليه خيبر. وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العبّاس وغيره من المسجد، فقال له العبّاس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليّاً؟! فقال: «**ما أنا أخرجتكم وأسكنته، ولكنّ الله أخرجكم وأسكنه**».(١)

[البلاذري]: ثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن الكلبي، عن عوانة، عن أبيه، قال: قال سعد بن أبي وقاص لمعاوية في كلام جرى بينهما: قاتلتَ عليّاً وقد علمت أنّه أحقّ بالأمر منك. فقال معاوية: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**»، ولفضله في نفسه وسابقته. قال: فما كنت قطّ أصغر في عيني منك الآن. قال سعد: ولم؟ قال: لتركك نصرته وقعودك عنه، وقد علمت هذا من أمره.(٢)

---

١. مستدرك الحاكم: ٣ / ١١٦ ـ ١١٧.

٢. أنساب الأشراف: ٥ / ٨٧ ـ ٨٨، في ترجمة معاوية.

وأخرج النسائي والضياء وابن عساكر من طُرقٍ عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد ـ واللفظ للنسائي ـ قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة، وهو موجّه إليها، فلمّا بلغ غديرخمّ، وقّف الناسَ، ثمّ ردّ من مضى، ولحقه من تخلّف، فلمّا اجتمع الناس إليه قال: «أيّها الناس، هل بلّغت؟» قالوا: نعم، قال: «اللّهمّ اشهد» ـ ثلاث مرّات يقولها ـ ثم قال: «أيّها الناس، من وليّكم؟» قالوا: الله ورسوله ـ ثلاثا ـ ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، فأقامه، ثمّ قال: «من كان الله ورسوله وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(١)

وأخرج النسائي وابن جرير من طريق محمّد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى ابن يعقوب الزمعي، ثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمِعْتُ أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة، وأخذ بيد عليّ فخطب، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: «يا أيّها الناس، إنّي وليّكم». قالوا: صدقتَ يارسول الله. ثمّ أخذ بيد عليّ، فرفعها، وقال: «هذا وليّي والمؤدّي عنّي، وإنّ الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه».

وذكره ابن كثير في تاريخه عن ابن جرير، ثمّ قال: { قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب. ثمّ رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير، عن مهاجر بن مسمار، فذكر الحديث، وأنّه ﷺ وقف حتى لحقه من بعده، وأمر بردّ من كان تقدّم، فخطبهم، الحديث }.(٢)

[النسائي]: أني زكريّا بن يحيى، ثني محمّد بن عبد الرحيم، ثنا إبراهيم، ثنا

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٥ ح: ٨٤٨١، الأحاديث المختارة: ٣ / ٢١٣ ح: ١٠١٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٣ ح: ٨٧٢٠.

٢. السنن الكبرى: ٥ / ١٠٧، ١٣٤ـ ١٣٥ ح: ٨٣٩٧، ٨٤٨٠، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣١ ـ ٢٣٢.

معن، ثني موسى بن يعقوب، عن المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد وعامر بن سعد، عن سعد: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله خطب الناس، فقال: «أما بعد، أيّها الناس، فإنّي وليّكم»، قالوا: صدقت. ثمّ أخذ بيد عليّ، فرفعها، ثمّ قال: «هذا وليّي والمؤدّي عنّي، وال الله من والاه، وعاد من عاداه».[1]

[الهيثم بن كليب]: ثنا ابن المنادي، نا إبراهيم بن المنذر، نا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: قال سعد: أما والله إنّي لأعرف عليّاً وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أشهد لقال لعليّ يوم غدير خمّ، ونحن قعود معه، فأخذ بضبعه، ثمّ قام به، ثمّ قال: «أيّها الناس، من مولاكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ عاد من عاداه، ووال من والاه»...[2]

[ابن عقدة]: ثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد، أنا أبي، أنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح، عن ابن أخت حميد الطويل، عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: إنّي أريد أن أسألك عن شيء وإنّي أتّقيك، قال: سل عمّا بدا لك، فإنّما أنا عمّك، قال: قلت: مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم يوم غدير خمّ، قال: نعم؛ قام فينا بالظهيرة، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من ولاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». قال: فقال أبو بكر وعمر: أمسيت وأصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

هكذا أخرجه الكنجي من طريق ابن عقدة في [الكفاية]، وأشار إليه المناوي في [فيض القدير] عند الدارقطني، وجاء فيه: ولمّا سمع أبو بكر وعمر ذلك قالا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.[3]

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٣٤ ح: ٨٤٧٩.

٢. مسند الشاشي: ١ / ١٦٥ـ١٦٦ ح: ١٠٦.

٣. كفاية الطالب: ٦٢ ب ١، فيض القدير: ٦ / ٢١٨ ح: ٩٠٠٠.

ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج أبو يعلى والطبراني وابن المغازلي وابن عساكر من طُرقٍ عن عبد الله ابن صالح، عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة وبكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرّحمن، عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله ﷺ نزل بخمّ، فتنحّى الناس عنه، ونزل معه عليّ بن أبي طالب، فشقّ على النبيّ تأخّر الناس عنه، فأمر عليّاً، فجمعهم، فلمّا اجتمعوا قام فيهم، وهو متوسّد على عليّ ابن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي قد كرهت تخلّفكم وتنحّيكم عنّي، حتى خُيّل إليّ: أنّه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني». ثمّ قال: «لكنّ عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه، كما أنا عنه راض؛ فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً». ثمّ رفع يديه فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ، يبكون ويتضرّعون ويقولون: يا رسول الله ﷺ، ما تنحّينا عنك إلّا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من سخطِ الله وسخط رسوله، فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمّد بن عبد الرّحمن، أنا السيّد أبو الحسن، محمّد بن عليّ بن الحسين، نا سليمان بن أحمد الحافظ، نا محمّد بن إسحاق الحافظ، نا إسماعيل بن أبي أُويس، نا جعفر بن إبراهيم الجعفري، قال: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفَتْ عليه،

---

١. مسند الشاميّين: ٣ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح: ٢١٢٨، مناقب عليّ عليه السلام: ٢٥ ـ ٢٦ ح: ٣٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ح: ٨٧٢٦، كفاية الطالب: ٥٥، إتحاف الخيرة المهرة: ١٠ / ٥٠١ ـ ٥٠٢ ح: ١٠٢٤٨.

فقالت: يا جعفريّ، لا تكتب عنه؛ فإنّه مال إلى بني أُميّة، وأخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟ قال: أُختي رقيّة، خرفَتْ! قالت: خرفْتَ أنت؛ كتمتَ فضائل آل محمّد ﷺ. قالت: وقد حدّثني محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».(١)

***

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ح: ٨٧٢٧.

ما روي عن ابن عبّاس

أخرج الثعلبي والحسكاني من طريق حبّان بن عليّ العنْزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾(١) الآية. قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب؛ أُمِر النبيُّ ﷺ بأن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ، فقال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».(٢)

[**الآجري**]: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، ثنا يحيى ابن حمّاد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ؛ أنّه قال لعليّ ﷺ: « **من كنت وليّه فعليّ وليه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».(٣)

[**الحسكاني**]: ثني محمّد بن القاسم بن أحمد في تفسيره، ثنا أبو جعفر محمّد ابن عليّ الفقيه، ثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن عمّار الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن عَبَاية بن ربعي، عن عبد الله بن عبّاس، عن النبيّ ﷺ... وساق حديث المعراج إلى أن قال: « **وإنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً، وإنّك رسول الله، وإنّ عليّاً وزيرك** ».

قال ابن عبّاس: فهبط رسول الله ﷺ، فكره أن يحدّث الناس بشيء منها، إذ كانوا حديثي عهد بالجاهليّة، حتى مضى من ذلك ستّة أيّام، فأنزل الله تعالى:

---

١. سورة المائدة: ٦٧.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ١٨٨ ـ ١٩٠ ح: ٢٤٥ ـ ٢٤٦، العمدة لابن البطريق: ١ / ١٤٧ ح: ١٤٣ عن الثعلبي في التفسير.

٣. الشريعة: ٣ / ٢٢٠ ح: ١٥٨٥.

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾[1] فاحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى كان يوم الثامن عشر، أنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بلالاً؛ حتى يؤذّن في الناس: أن لا يبقى غداً أحد إلّا خرج إلى غديرخمّ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والناس من الغد، فقال: «يا أيّها الناس، إنّ الله أرسلني إليكم برسالة، وإنّي ضقت بها ذرعاً؛ مخافة أن تتّهموني وتكذّبوني، حتى عاتبني ربّي فيها بوعيد أنزله عليّ بعد وعيد».

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، فرفعها، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثمّ قال: «أيّها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». وأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.[2]

[الطبراني]: ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يوسف بن محمّد بن سابق، ثنا أبو مالك الجنبي، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: لمّا عقد رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء لعليّ يوم خيبر دعا له هنيهة، فقال: «اللّهمّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وأخرجه الديلمي، وذكره المتّقي في [الكنز].[3]

***

---

١. سورة هود: ١٢.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ١٩٢ـ١٩٣ح: ٢٥٠.

٣. المعجم الكبير: ١٢ / ٩٥ح: ١٢٦٥٣، فردوس الأخبار: ١ / ٥٥٤ح: ١٨٦١، كنز العمّال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٤.

ما روي عن أبي سعيد الخدري

أخرج البلاذري وابن المغازلي من طريق عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(١)

وأخرج الحسكاني والموفّق بن أحمد والحموئي من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ لمّا دعا الناس إلى عليّ في غديرخمّ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فَقُمّ، وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً، فأخذ بضبعه، فرفعها، حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ، ثمّ لم يتفرّقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾(٢) فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرّبّ برسالتي والولاية لعليّ من بعدي» ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». فقال حسّان بن ثابت: أتأذن لي ـ يا رسول الله ـ فأقول في عليّ أبياتاً تسمعها؟ فقال: «قل على بركة الله»، فقام حسّان بن ثابت، فقال: يا معشر مشيخة قريش، اسمعوا قولي شهادة من رسول الله ﷺ في الولاية الثابتة، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولن تجدنّ منّا لك اليوم عاصيا

---

١. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٧. مناقب علي عليه السلام لابن المغازلي: ٢٠ ح: ٢٦.
٢. سورة المائدة: ٣.

هـــناك دعــا اللّــهمّ وال وليّــه   وكن للّذي عادى عــليّاً مـعاديا
فـقال له قـم يـا عــليّ فـإنّني   رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

وقال الحموئي: هذا حديث الغدير، وله طرق كثيرة إلى أبي سعيد سـعد بـن مالك الخدري الأنصاري.

وقال الموفّق: {روى هذا الحديث بدون الأبيات من الصحابة: عمر وعـليّ والبراء بن عازب وسعد بن أبي وقّاص وطلحة بن عبيد الله والحسين بـن عـليّ وابن مسعود وعمّار بن ياسر وأبوذرّ وأبو أيّوب وابن عمر وعمران بـن حـصين وبريدة بن الحصيب وأبو هريرة وجابر بن عبد الله وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ واسمه أسلم وحبشي بن جنادة وزيد بن شراحـيل وجـرير بـن عـبد الله وأنس وحذيفة بن أُسيد الغفّاري وزيد بن أرقم وعبد الرّحمن بن يعمر الدؤلي وعمرو بن الحمق وعمر بن شرحبيل وناجية بن عمر وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث وأبو ذؤيب الشاعر وعبد الله بن ربيعة}.[١]

قال النيسابوري عن أبي سعيد الخدري: أن هذه الآية ـ يعنى: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ـ نزلت في فضل عليّ بن أبـي طـالب ؛ ، وكـرم الله وجهه يوم غديرخمّ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده، وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». فلقيه عمر، وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ثمّ قال النيسابوري وفخرالدين الرازي: هو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن عليّ.[٢]

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ١٥٧ ـ ١٥٨ ح: ٢١١، ٢١٢، مـقتل الحسـين: ٨٠ ـ ٨٢ ح: ٣٠ ف ٤، فـرائـد السمطين: ١ / ٧٢ ـ ٧٥ ح: ٣٩، ٤٠.
٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢ / ٦١٦ حول آية: ٦٧ من سورة المائدة، مفاتيح الغيب: ١٢ / ٤٩ـ٥٩.

ما روي عن حذيفة بن أُسيد

أخرج الطبراني وابن عساكر من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، ثنا معروف ابن خربوذ المكّي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أُسيد الغفاري، قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات؛ أن ينزلوا تحتهنّ، ثمّ بعث إليهنّ، فقمّ ما تحتهنّ من الشوك، وعمد إليهنّ، فصلّى تحتهنّ، ثمّ قام، فقال: «يا، أيّها الناس، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه من قبله، وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟» قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه». ثمّ قال: «يا أيّها الناس، إنّي فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض؛ حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؛ الثقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي؛ فإنّه نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وذكره ابن كثير في تاريخه، والهيثمي في مجمعه، وقال: {رواه الطبراني بإسنادين، وفيهما زيد بن الحسن الأنماطي، وثّقه ابن حبّان وضعّفه أبو حاتم، وبقيّة رجال أحدهما رجال الصحيح، ورجال الآخر كذلك، غير نصر بن عبد الرّحمن

الوشّاء، وهو ثقة }.(١)

أقول: إنّ أبا حاتم لم يحكم بضعفه، بل قال: منكر الحديث، فالحكم بنكارة الحديث غير الحكم بالضعف، فلو حكمنا على كلّ من كان منكر الحديث بالضعف للزم أن نطرح مرويّات كثير من الثقات. وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وترجم له البخاري في [الكبير] من دون أن يتعرض لجرحه. وفي [التهذيب]: روى له الترمذي حديثاً واحداً في الحجّ.(٢)

* * *

١. المعجم الكبير: ٣ / ١٨٠ ـ ١٨١ ح: ٣٠٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ح: ٨٧١٤، مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ ـ ١٦٥ و ١٠ / ٣٦٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

٢. التاريخ الكبير: ٣ / ٣٩٢ م: ١٣٠٦، الجرح والتعديل: ٣ / ٥٦٠ م: ٢٥٣٣، الثقات لابن حبان: ٦ / ٣١٤، تهذيب الكمال: ١٠ / ٥٠ ـ ٥١ م: ٢٠٩٨، تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ م: ٢٢١٦.

ما روي عن غيرهم من الصحابة

أخرج الطبراني وابن عديّ وابن عساكر من طريق سلمة بن الفضل، ثنا سليمان بن قرم الضبّي، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غديرخم: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه».

وأورده ابن كثير في التاريخ، و المتّقي في [الكنز]، والهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، ورجاله وثّقوا.(١)

وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق محمّد بن سعد، عن أبيه، عن سليمان بن قرم، عن أبي إسحاق.(٢)

[الآجري]: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا عليّ بن ثابت الدهّان، نا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك: أنّه سمع رسول الله ﷺ يوم غديرخمّ وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم». ثمّ أخذ بيد عليّ ﵇، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٣)

[الخطيب]: ثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين العطّار قطيط(٤)، أنا محمّد بن أحمد ابن عبد الرّحمن المعدّل بأصبهان، ثنا محمّد بن عمر التميمي الحافظ، ثنا

---

١. المعجم الكبير: ٤ / ١٦ ـ ١٧ ح: ٣٥١٤، الكامل لابن عديّ: ٤ / ٢٤٠ م: ٧٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ح: ٨٧٣٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٦، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٢، كنزل العمّال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٦.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٠ ح: ٨٧٣١.

٣. الشّريعة: ٣ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ ح: ١٥٨٣.

٤. وفي تاريخ دمشق: قطيعة.

الحسن ابن عليّ بن سهل العاقولي، ثنا حمدان بن المختار، ثنا حفص بن عبيد الله بن عمر، عن سفيان الثوري، عن عليّ بن زيد، عن أنس، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه.(١)

وأخرج ابن عديّ والآجري وابن عساكر من طريق عليّ بن القاسم الكندي، عن معلّى بن عرفان، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: «هذا وليّي وأنا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقد واليت من والاه، وعاديت من عاداه».(٢)

[أبونعيم]: ثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن موسى، ثنا محمّد بن سهل بن الحسن العطّار، ثني عبد الله بن محمّد البلوي، ثنا عمارة بن زيد، ثنا عبد الله بن علاء، ثنا محمّد بن مخشي العدواني، عن الأخنس بن زهير، عن أبي ذؤيب الهذلي، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخمّ، وقد نصب عليّ بن أبي طالب للناس، وهو يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٣)

[البلاذري]: وثني الحسين بن عليّ العجلي، عن أبي نعيم، عن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة بن الحصيب: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٤)

[ابن عديّ]: ثنا العبّاس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي، ثنا حسين بن

---

١. تاريخ بغداد: ٧ / ٣٧٧م: ٣٩٠٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٥ح: ٨٧٤٢.

٢. الشريعة: ٣ / ٢٢٠ح: ١٥٨٤، الكامل لابن عديّ: ٤ / ١٧٣م: ٧١٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٨ـ ٢٣٩ح: ٨٧٤٥.

٣. معرفة الصحابة: ٥ / ٢٨٨٥ح: ٦٧٧٩.

٤. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٧، فردوس الأخبار: ١ / ٤٩٩ح: ٢٠٣٧.

عمرو العنقزي، ثنا عمر بن شبيب، عن عبد الله بن عيسى، عن، عطيّة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن عديّ. وأورده المتّقي في [الكنز] والهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه عمر بن شبيب المسلي، وهو ضعيف.(١)

[ابن جرير]: ثنا محمود بن عوف الطائي، ثنا عبيد الله بن موسى، نا إسماعيل ابن كشيط، عن جميل بن عمارة، عن سالم بن عبد الله بن عمر ـ قال ابن جرير: أحسبه قال عن عمر، وليس في كتابي ـ سمعت رسول الله ﷺ، وهو آخذ بيد عليّ: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٢)

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عبد الله بن عرس، ثنا محمّد بن سهل المازني، ثنا إسماعيل بن يحيى التميمي، ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو في حجّة الوداع، وهو على ناقته ويده على منكب عليّ ـ: «اللّهمّ هل بلّغت؟ اللّهمّ هل بلّغت؟ هذا ابن عمّي وأبو ولدي، اللّهمّ كبّ من عاداه في النار».

ثمّ قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلّا إسماعيل بن يحيى التميمي، تفرّد به محمّد بن سهل المازني.

وأورده في [الكنز] بلفظ: «اللّهمّ اشهد لهم! اللّهمّ قد بلّغت، هذا أخي وابن عمّي وصهري وأبو ولدي، اللّهمّ كبّ من عاداه في النار»، وعزاه للشيرازي في [الألقاب]،

---

١. الكامل لابن عديّ: ٦ / ٦٤ م: ١٢٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٦، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٦، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٩ ح: ٣٢٩٥٠.

٢. البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٢.

وابن النجار، عن ابن عمر.[1]

[الطبراني]: ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطّار، ثنا محمّد بن عون أبو عون الزيادي، ثنا حرب بن شريح ـ سريج ـ عن بشر بن حرب، عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: شهدنا الموسم في حجّة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فبلغنا مكاناً يقال له [غديرخمّ]، فنادى: [الصلاة جامعة]، فاجتمعنا؛ المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسطنا، فقال: «**أيّها الناس، بم تشهدون؟**» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، قال: «**ثمّ مه؟**» قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله، قال: «**فمن وليّكم؟**» قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: «**من وليّكم؟**» ثمّ ضرب بيده على عضد عليّ، فأقامه، فنزع عضده، فأخذ بذراعيه، فقال: «**من يكون الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، اللّهمّ من أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللّهمّ إنّي لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض له بالحسنى**». قال بشر: قلت من هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدري.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني. وأورده الهيثمي في مجمعه، وقال: رواه الطبراني، وفيه بشر بن حرب، وهو ليّن، ومن لم أعرفه أيضاً.[2]

وأخرج الطبراني من طريق رياح بن الحارث النخعي، قال: كنّا قعوداً مع عليّ، فجاء ركب من الأنصار، عليهم العمائم، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال عليّ: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟! قالوا: نعم؛ سمعنا النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**»، وهذا أبو أيّوب

---

١. المعجم الأوسط: ٦/ ٣٠٠ ح: ٦٤٦٨، كنز العمّال: ١١/ ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٧.

٢. المعجم الكبير: ٢/ ٣٥٧ ح: ٢٥٠٥، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٣٦ ح: ٨٧٤٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٦، كنز العمّال: ١١/ ٦٠٩ ح: ٣٢٩٤٨.

فينا، فحسر أبو أيّوب العمامة عن وجهه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وعزاه للطبراني في [الكبير]، ولأحمد مختصراً، ثمّ قال: ورجال أحمد ثقات.(١)

[ابن عساكر]: أني أبو القاسم الواسطي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عثمان النصيبي، نا القاضي الحسين بن هارون الضبّي، نا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، ثني الحسين بن عليّ الأشعري اللؤلؤي، ثني غياث بن كلّوب أبو المثنّى من كتابه، نا مطرف بن سمرة بن جندب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم غديرخمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».(٢)

[ابن عساكر]: أنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، نا أبو بكر الخطيب، أنا علي ابن يحيى بن جعفر بن عبد كويه، أنا أحمد بن القاسم بن الريّان، نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط، ثني أبي، عن أبيه، عن جدّه: أنّه قيل له: أكانت الأنصار مع عليّ بن أبي طالب يوم الجمل وصفّين؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».(٣)

[الحسكاني]: فرات بن إبراهيم الكوفي، عن جعفر بن محمّد بن عتبة الجعفي، عن العلاء بن الحسن، عن حفص بن حفص الثغري، عن عبد الرزّاق، عن سورة الأحول، عن عمّار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذرّ الغفاري في مجلس لابن عبّاس، وعليه فسطاط، وهو يحدّث الناس، إذ قام أبو ذرّ، حتى

---

١. المعجم الكبير: ٤ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ح: ٥٣ - ٤٠٥٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤.
٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٠ ح: ٨٧٣٢.
٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ح: ٨٧٣٣.

ضرب بيده على عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته باسمي؛ أنا جندب بن جنادة أبو ذرّ الغفّاري، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذرّ؟» قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أتعلمون أيّها الناس أنّ رسول الله ﷺ جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كلّ ذلك يقول: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» فقام عمر، فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب؛ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتّكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: لا نقرّ لعليّ بولاية، ولا نصدّق محمّداً في مقالة، فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلّىٰ * ولكِن كَذَّبَ وَتَوَلّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلىَ أَهْلِهِ يَتَمَطّىٰ * أَوْلىٰ لَكَ فَأَوْلىٰ﴾[1] تهديداً من الله وإشهاداً. فقالوا: اللّهمّ نعم.[2]

[الحسكاني]: فرات؛ قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي، ثنا أبوبكر الرازي، ثنا محمّد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن تيهان بن عاصم بن زيد بن ظريف مولى عليّ بن أبي طالب، ثنا محمّد بن عيسى الدامغاني، ثنا سلمة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن حسان، عن عطيّة، عن حذيفة بن اليمان، قال: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ، وقد نزل بنا غديرخمّ، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ على قدميه، فقال: «يا أيّها الناس، إنّ الله أمرني بأمر؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. ثمّ نادى عليّ بن أبي طالب، فأقامه عن يمينه، ثمّ قال: «يا أيّها

---

١. سورة القيامة: ٣١ ـ ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ح: ١٠٤٠.

الناس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم؟» قالوا: اللّهمّ بلى، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطّى، وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على مغيرة بن شعبة، ثمّ قام يمشي متمطّئاً، وهو يقول: لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعليّ بولايته، فأنزل الله: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ * وَلٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾. فهمّ به رسول الله ﷺ أن يردّه، فيقتله، فقال له جبرئيل: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾،[١] فسكت عنه.[٢]

أقول: إنّ سياق الروايتين السابقتين يجهر بأنّهما شيعيّتا الإسناد، وأنّ رواتهما من الشيعة، وإلّا، فيبعد أن يجرأ غيرهم على التحدّث بأمثال هذا. ولا بدّ أن يكون هذا من المناكير عند الذهبي وأمثاله، لتنزّه معاوية في نظرهم عن ذلك، وذكرناهما في كتابنا هذا تبعاً للحاكم الحسكاني.

وأخرج الطبراني والحسكاني من طريق خالد بن يزيد العمري، عن إسحاق ابن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن حسين، عن الحسين بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب سائل، وهو راكع في تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ، فأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾،[٣] قال: «من كنت مولاه

---

١. سورة القيامة: ١٦.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ح: ١٠٤١.

٣. سورة المائدة: ٥٥.

فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثمّ قال الحسكاني: ورواه أيضاً أبو النضر العيّاشي في كتابه وفي تفسيره، قال: حدّثنا سلمة بن محمّد، بذلك.

وأخرجه الحموئي من طريق أبي نعيم، عن الطبراني في فرائده. وذكره السيوطي في تفسيره، وعزاه للطبراني وابن مردويه. وأورده الهيثمي في مجمعه، وقال: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه من لم أعرفه.(١)

[ابن عقدة]: عن الحسن بن عبد الرحمن بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن عليّ بن عابس، عن عمرو بن عمير أبي الخطاب الهجري، عن زيد بن وهب الهجري، عن نوح الحميري، عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ يقول: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**.(٢)

[الحسكاني]: أنا أبو بكر السكري، أنا أبو عمرو المقرئ، أنا الحسن بن سفيان، ثني أحمد بن أزهر، عن عبد الرّحمن بن عمرو بن جبلّة، عن عمر بن نعيم بن عمر بن قيس الماصر، قال: سمعت جدّي قال: حدّثنا عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخمّ ـ وتلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ماَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ـ ثمّ رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ثمّ قال: **«ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**، ثمّ قال: **«اللّهمّ اشهد»**.(٣)

---

١. المعجم الأوسط: ٦ / ٢٩٤ ح: ٦٢٣٢، وفي طبع الرياض: ٧ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ح: ٦٢٢٨، شواهد التنزيل: ١ / ١٧٣ ح: ٢٣١، الدرّ المنثور: ٣ / ١٠٥، فرائد السمطين: ١ / ٦٤ ـ ١٩٥ ح: ١٥٣، مجمع الزوائد: ٧ / ١٧.

٢. تهذيب الكمال: ٣٣ / ٢٨٤ م: ٧٣٤٥.

٣. شواهد التنزيل: ١ / ١٩٠ ح: ٢٤٧.

[الحسكاني]: أنا عمرو بن محمّد بن أحمد العدل بقراءتي عليه من أصل سماع شيخه زاهد بن أحمد، أنا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، أنا المغيرة بن محمّد، أنا علي بن محمّد بن سليمان النوفلي، ثني أبي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي، وهو يحدّث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة، يقال له عثمان الأعشى ـ كان يروي عن الحسن البصري ـ فقال له: يا ابن رسول الله ﷺ، جعلني الله فداك، إنّ الحسن يخبرنا: أنّ هذه الآية نزلت بسبب رجل، ولا يخبرنا من الرجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾.

فقال: لو أراد أن يخبر به لأخبر به، ولكنّه يخاف؛ إنّ جبرئيل هبط على النبيّ ﷺ، فقال له: إنّ الله يأمرك أن تدلّ أُمّتك على صلاتهم، فدلّهم عليها، ثمّ هبط، فقال: إنّ الله يأمرك أن تدلّ أُمّتك على زكاتهم، فدلّهم عليها، ثمّ هبط، فقال: إنّ الله يأمرك أن تدلّ أُمّتك على وليّهم؛ على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وصيامهم وحجّهم، ليلزمهم الحجّة من جميع ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «يا ربّ إنّ قومي قريبوا عهد بالجاهليّة، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلّا وقد وتره وليّهم، وإنّي أخاف»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ـ يريد: فما بلّغتها تامّة ـ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فلمّا ضمن الله له بالعصمة وخوّفه، أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: «يا أيّها الناس، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه». قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحبّ إليّ من هذا الحديث.[١]

[البزّار]: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ١٩١ ـ ١٩٢ ح: ٢٤٨.

ابن نشيط، عن جميل بن عمارة، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وهو آخذ بيد عليّ ـ: « **من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».[١]

[الطبراني]: عن عمرو بن مرّة وزيد بن أرقم معاً: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه** ».[٢]

[السعدي]: ثنا إسماعيل، ثنا عثمان بن حصن، بن علاقة، ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: سمعت مكحولاً يحدّث حديث خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ، فحفظت من قوله: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».

[السعدي]: ثنا إسماعيل، ثنا حبيب بن حسّان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نازلاً بغدير خمّ، فأمر بالمكان الّذي كان نازلاً فيه أن يكنس ما كان فيه من حجارة أو شوك أو غير ذلك. ثمّ دعا الناس، فكلّمهم، ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».

قال سعيد بن جبير: والله إنّ هذا لمكتوب الساعة في تابوتي هذا.[٣]

[العقيلي]: وقال العبّاس: وروى ـ يعني حسين بن حسن الأشقر ـ عن ابن عيينة، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: أخبرني أربعة من أصحاب النبيّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: « **اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه** ».[٤]

---

١. مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٧ ـ ١٠٨ وعن البزّاز برقم: (٢٥٣٠).

٢. كنز العمال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥١.

٣. حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المديني: ٥٢٤ ـ ٥٢٦ ح: ٤٧١، ٤٧٢.

٤. الضعفاء الكبير: ١ / ٢٤٩ م: ٢٩٧، تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ م: ١٣٨٩، وذكر ابن حبّان ←

[الطبراني]: ثنا أحمد بن عمر القطراني ، ثنا الحسن بن مدرك ، ثنا عبد العزيز ابن عبد الله القرشي ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن القاسم بن عبد الغفّار ، عن عمرو بن شراحيل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللّهمّ انصر عليّاً ، اللّهمّ أكرم من أكرم عليّاً ، اللّهمّ اخذل من خذل عليّاً** ». (١)

[ابن مندة]: عن رافع مولى عائشة : « **عادى الله من عادى عليّاً** ». (٢)

قال ابن المغازلي عن أبي القاسم الفضل بن محمّد : هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ ، وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس ، منهم العشرة ، وهو حديث ثابت ، لا أعرف له علّة ، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة ، ليس يشركه فيها أحد . (٣)

ومع ذلك لم يتعرض لروايته أمينا الأُمّة ؛ البخاري ومسلم في صحيحيهما ، مع أنّ المسلمين في عصرهما كانوا بأمسّ الحاجة إلى بيان ذلك .

* * *

← حسين الأشقر في الثقات : ٨ / ١٨٤ ـ ١٨٥ ، وترجم له البخاري في الكبير : ٢ / ٣٨٥ م : ٢٨٦٢ ، وابن عديّ في الكامل في الضعفاء : ٣ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦ م : ٤٩٠ ، وقال ابن حجر في التقريب : ١٠٦ م : ١٣١٨ : صدوق ، يهم ويغلو في التشيّع .

١ . المعجم الكبير : ١٧ / ٣٩ ح : ٨٢ .

٢ . كنز العمال : ١١ / ٦٠١ ح : ٣٢٨٩٩ .

٣ . مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي : ٢٧ ح : ٣٩ .

مع ابن حزم الأندلسي

قال ابن حزم: وأمّا «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً.(١)

أقـول: أمّا نسب ابن حزم فهو عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غـالب بـن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي اليزيدي مـولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي الظـاهري، كـان وزيـراً للـمستظهر عـبد الرّحمن بن هشام، وكان أبوه من وزراء المنصور محمّد بن أبي عامر مدبّر دولة المؤيّد بالله بن المنتصر المرواني، ثمّ وَزَر للمظفّر.

وقد نقل الذهبي وابن عبد الهادي والعسقلاني عـن أبـي مـروان بـن حـيّان المؤرّخ، أنّه قال: {وكان ممّا يزيد في شنئآنه تشيّعُهُ لأُمراء بني أمـيّة؛ مـاضيهم وباقيهم، واعتقاده بصحّة إمامتهم، حتى نُسِب إلى النصب}.

نعم، قد يحقّ لابن حزم أن يوالي مواليه ـ بني أُميّة ـ ويدافع عنهم، ويردّ مـا كـان مخالفاً لهواهم، ويعادي أعداءهم. ولا شكّ أنّ قول النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مـولاه»، مناقض أساسي للسجيّة الوزاريّة والطّـبيعة السـلطانيّة، ومـخالف

---

١. الفصل في الملل: ٤ / ١١٤.

رئيسي للمودّة الأمويّة، فلابدّ أن يطرحه ابن حزم، ولو جاء من عند الله بوسيلة رسوله ﷺ من طريق ما يقارب مائة نفر من الصحابة.

وقد ورد هذا الحديث من عشرات الطّرق، واعترف بتواتره جماعة من العلماء، كابن الجزري والذهبي والسيوطي والكتاني والألباني وغيرهم.[1] ومع ذلك، لم يقف ابن حزم فيما بينها على طريقة صحيحة. بل لو ورد من أضعاف ذلك من الطّرق، لحكم ابن حزم بضعفها جميعاً، إلّا أن يكون من بينها: (يزيد بن معاوية، عن مروان بن الحكم، عن معاوية، عن أبي سفيان). ونحمد الله على عدم ورود هذه الكلمة الطيّبة من تلك الشجرة الخبيثة. نعم، لابدّ وأن يحكم ابن حزم بذلك؛ لأنّ قول النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» هو المِعْوَل الرّئيسي لهدم عرش الطواغيت، وكان ابن حزم قد فهم مرماه جيّداً.

وقد سلك ابن حزم مسلك مواليه ـ بني أُميّة ـ في هدم الإسلام تحت عنوان (الخدمة للإسلام)، ممّا كان سبباً لإثارة الفقهاء عليه وإحراق كتبه. فسوء أدبه مع أهل بيت النبوّة عليهم السلام وأئمّة الأُمّة أشهر من أن يذكر. وقد نقل الذهبي وابن عبد الهادي كلام أحد أعلام المالكيّة حول ابن حزم وفرقته، وأشار إليه العسقلاني، فلاحظه باختصار:

قال ابن العربي في [العواصم]: {هي أُمّة سخيفة تسوّرت على مرتبة، ليست لها، وتكلّمت بكلام، لم نفهمه. تلقّوه من إخوانهم الخوارج، حين حكم عليّ عليه السلام يوم صفّين، فقالت: (لا حكم إلّا لله). وكان أوّل بدعة لقيت في رحلتي القولُ

---

١. مناقب الأسد الغالب: ١٢، سير أعلام النبلاء: ٨ / ٣٣٥م: ٨٦، الأزهار المتناثرة: ٣٧ـ٣٨ح: ١٠٠، نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٢٣٢)، إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة: ١٣١، البداية والنهاية: ٥ / ٢٣٣، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٣٤٣ـ٣٤٤.

بالباطن، فلمّا عُدْتُ وجدتُ القول بالظاهر قد ملأه به المغرب سخيفٌ، كان من بادية إشْبِيلْية، يعرف بابن حزم، نشأ وتعلّق بمذهب الشافعي، ثمّ انتسب إلى داود، ثمّ خلع الكلّ، واستقلّ بنفسه، وزعم أنّه إمام الأُمّة؛ يضع ويرفع، ويحكم ويشرّع، ينسب إلى دين الله ما ليس فيه، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا، تنفيراً للقلوب منهم، وخرج عن طريق المشبّهة في ذات الله وصفاته، فجاء فيه بطوامّ. واتّفق كونه بين قوم لا بصر لهم، إلّا بالمسائل، فإذا طالبهم بالدليل، كاعوا، فيتضاحك مع أصحابه منهم. وعضَدَتْه الرئاسة بما كان عنده من أدب، وبِشُبَهٍ كان يورِدُها على الملوك، فكانوا يحملونه، ويحمونه، بما كان يُلْقي إليهم من شبه البدع والشرك.. وقد جاءني رجل بجزء لابن حزم، سمّاه [نكت الإسلام]، فيه دواهي، فجرّدت عليه نواهي. وجاءني آخر برسالة في الاعتقاد، فنقضتها برسالة [الغُرّة]، والأمر أفحش من أن ينقض. الخ }.(١)

ثمّ إنّ شخصيّة ابن حزم وإن كانت كافية لمعرفة كلامه لدى أهل الإدراك، إلّا أنّ السذّج ينخدعون بأمثاله، ولأجل أن يكون هؤلاء أيضاً على معرفة بأحواله ومقدار الصدق في أقواله أردنا أن نقارن بين كلامه هذا، أي: { وأمّا **« من كنت مولاه فعليّ مولاه »** فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً }، وبين كلامه في مقدّمة المحلّى؛ حيث قال: { وليعلم من قرأ كتابنا هذا أنّنا لم نحتجّ إلّا بخبر صحيح من رواية الثقات }، ثمّ نقابل سنداً واحداً من أسانيد حديث الولاية بهذا الكلام؛ كي يلاحظه القارئ ليرى هل احتجّ برجاله في [المحلّى]، أم لا ؟

---

١. فراجع حول ما ذكرنا سير أعلام النبلاء: ١٨ / ١٨٤ ـ ٢١٢ م: ٩٩، تذكرة الحفاظ: ٣ / ١١٤٦ ـ ١١٥٤ م: ١٠١٦، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٣ / ٣٤١ ـ ٣٥٢ م: ٩٩٣، لسان الميزان: ٤ / ٧٢٤ ـ ٧٣٢ م: ٥٧٨٢.

وقد لاحظت أنّ أحمد بن حنبل والنسائي والبلاذري والآجري والحاكم أخرجوا الحديث عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. وجميع هؤلاء ـ مع أنّهم قد توبعوا من قبل جماعة كبيرة من الثقات ـ كانوا من الّذين اتّفق أهل السنّة والجماعة على توثيقهم، والرواية عنهم، ومن بينهم البخاري ومسلم في صحيحيهما، واحتجّ بهم ابن حزم أيضاً في ما لم يكن مخالفاً لهواه، فلاحظ:

أمّا يحيى بن حمّاد شيخ أحمد بن حنبل وغيره ـ فمع عدم تفرّده بالرواية عن أبي عوانة، ووثاقته عند الجمهور ـ احتجّ به ابن حزم أيضاً، فراجع كتاب الإجارات والأجراء من [المحلّى].[١]

وأمّا أبو عوانة وضّاح بن عبد الله اليشكري ـ فمع عدم تفرّده بالرواية عن الأعمش، والاتّفاق على توثيقه ـ احتجّ به ابن حزم في أكثر من مائة مورد من كتابه [المحلّى]، فعلى سبيل المثال لاحظ كتاب التوحيد منه.[٢]

وأمّا الأعمش سليمان بن مهران ـ فمع عدم انفراده بالحديث، واتّفاق جميع الأُمّة على وثاقته، كما تقدم، ويأتي ـ احتجّ به ابن حزم في أكثر من مائتي مورد من [المحلّى]، مع تصريحه بوثاقته. فلاحظ من باب المثال مسألة بلوغ الغلام

---

١. المحلّى، طبع مكتبة دار التراث: ٨ / ١٨٢م: ١٢٨٥، رجال صحيح البخاري: ٢ / ٧٨٩ـ ٧٩٠ م: ١٣١٩، رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣٣٥م: ١٨١٩. الثقات لابن حبّان: ٩ / ٢٥٧، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٧٠م: ١٨٠٠، تهذيب الكمال: ٣١ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧ م: ٦٨١٥، تهذيب التهذيب: ١١ / ١٧٦ م: ٧٨٥٥، تقريب التهذيب: ٥١٩م: ٧٥٣٥.

٢. المحلّى: ١ / ٢٨، ٤١م: ٥٠ و ٨١، رجال صحيح البخاري: ٢ / ٧٦٦ـ٧٦٧م: ١٢٨٧، رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣١١ـ٣١٢م: ١٧٧١، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٦٤م: ١٧٦٨، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ٣٣٩م: ١٤٤٣، تهذيب الكمال: ١٩ / ٣٧٩ـ٣٨٢م: ٨٢٨٢، تهذيب التهذيب: ١١ / ١٠٤ـ١٠٦ م: ٧٧٢٨، تقريب التهذيب: ٥١٠م: ٧٤٠٧.

والجارية، وأحكام العدّة من [المحلّى].[1]

وأمّا حبيب بن أبي ثابت ـ فمع عدم انفراده بالحديث عن أبي الطفيل، والاتّفاق على وثاقته ـ احتجّ به ابن حزم في عدّة موارد من [المحلّى]، واستشكل في سند رواية في مسألة كون الفخذ عورة أم لا؟ بمجهول، من دون أن يتعرّض لحبيب بقدح مع مجيئه في السند أيضاً. ولاحظ مسألة العبد الآبق منه.[2]

وأمّا أبو الطفيل عامر بن واثلة فهو ممّن اتّفق على توثيقه، وذكره ابن حزم في أصحاب التسعة من الصحابة، واحتجّ به في عدّة مواضع من محلّاه، ومع ذلك فقد توبع على حديثه عن زيد بن أرقم من قِبَل جماعة كبيرة من أعلام التابعين، كما لاحظت.

وفي مسألة البحث حول المنافقين واجه ابن حزم رواية مخالفة لرأيه، وفي إسنادها أبو الطفيل ووليد بن جميع، فلم يتعرّض لطعن في حقّ أبي الطفيل، بل طرح الحديث من جهة وليد بن جميع، مع أنّ الحساسيّة الموجودة في بيان العلّة لجرح وليد كانت مستدعية لعدم التعرّض له، ومع ذلك حكم عليه بالهلاك والسقوط مصرّحاً بعلّة ذلك قائلاً: {فإنّه قد روى أخباراً، فيها أنّ أبابكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقّاص أرادوا قتل النبيّ صلى الله عليه وآله، وإلقاءه من العقبة، في تبوك.[3] وهذا هو الكذب الموضوع، الّذي يطعن الله واضعه. فسقط التعلّق

---

١. المحلّى: ١ / ٨٨م: ١١٩ و ١٠ / ٢٩٦.

٢. المحلّى: ٣ / ٢١٤م: ٣٤٩ و ٤ / ٦٩م: ٤٢٣، رجال صحيح البخاري: ١ / ١٩٠م: ٢٤٦، رجال صحيح مسلم: ١ / ١٤٩م: ٢٩٨، تاريخ الثقات للعجلي: ١٠٥م: ٢٤٤، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ٩٨م: ٢١٨، الثقات لابن حبّان: ٤ / ١٣٧، تهذيب الكمال: ٤ / ١٠٩ ـ ١١٢م: ١٠٦٢، تهذيب التهذيب: ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٦م: ١١٤٨، تقريب التهذيب: ٩٠م: ١٠٨٤.

٣. وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الحادثة، ولا شكّ أنّ الّذين تآمروا على اغتيال النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا جماعة من أصحابه، فوسوس الشيطان في صدورهم، فهمّوا بما لم ينالوا. وذلك لعلمنا بعدم وجود المنافقين فيما بينهم في ذلك السفر؛ لقوله تعالى في آيتي ستّ وأربعين وسبع وأربعين من سورة التوبة.

به، والحمد لله ربّ العالمين ﴾. ولاحظ أيضاً مسألة نجاسة المشركين، ومسألة العقيقة منه.(١)

ثمّ إنّ وليداً هذا روى له البخاري في [الأدب] ومسلم في [الصحيح] وأبوداود والترمذي والنسائي في [السنن]. وذكره ابن حبّان في [الثقات]. وقال أحمد وأبو داود: ليس به بأس. وقال ابن معين والعجلي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وقال أبو زرعة: لابأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال البزّار: احتملوا حديثه، وكان فيه تشيّع. وقال العقيلي: في حديثه اضطراب. وقال الحاكم: لو لم يخرج له مسلم، لكان أولى.(٢)

الحاصل: أنّ جميع رجال السند كانوا من الثقات عند ابن حزم، كما كانوا كذلك عند غيره؛ يحتجّ بهم ويوثّقهم إن لم يرووا ما يخالف هواه، إلّا أنّ العداوة

---

١. المحلّى: ١/ ١٣١م: ١٣٤ و ٧/ ٥٢٥، و ١١/ ٢٢١، ٢٢٤، ٢٥٠م: ٢١٩٩، وفي طبع: ١٣/ ٨٨ـ٨٩ م: ٢٢٠٣. أسماء الصحابة الرواة لابن حزم: ١٦٤م: ١٩٣، الإحكام في أصول الأحكام له أيضا: ٣/ ٢٨٢ فاحتج فيه ابن حزم بحديث أبي الطفيل على وجوب العمل بنهي النبيّ ﷺ. الجمع بين رجال الصحيحين: ١/ ٣٧٨م: ١٤٤٤، رجال صحيح مسلم: ٢/ ٨٧م: ١٢٢٠، تاريخ الثقات للعجلي: ٢٤٥ م: ٧٥٧، الثقات لابن حبّان: ٣/ ٢٩١، تهذيب الكمال: ٩/ ٣٧٨ـ ٣٨٠م: ٣٠٤٧، تهذيب التهذيب: ٥/ ٧٤ـ ٧٥، م: ٣٣١٩، تقريب التهذيب: ٢٣١م: ٣١١١، الكاشف للذهبي: ١/ ٥٢٧م: ٢٥٤٨. نعم واجه ابن جزم في الجمع بين الصلاتين رواية مخالفة لرأيه عن أبي الطفيل فلقلق لسانه بالقول: إنّ أبا الطفيل صاحب راية المختار، وذكر أنه كان يقول بالرجعة. راجع المحلّى: ٣/ ١٧٤. وردّه الحافظ بقوله: أساء أبو محمد بن حزم؛ فضعّف أحاديث أبي الطفيل، وقال: كان صاحب راية المختار الكذاب. وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه، ولا يؤثر فيه قول أحد، ولا سيما بالعصبية والهوى. راجع: هدى الساري (مقدمة الفتح): ٤١٠، وفي طبع: ٥٧٩.

٢. رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٩٩م: ١٧٤٠، التاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ١٤٦م: ٢٥١١، الثقات لابن حبّان: ٥/ ٤٩٢، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٦٥م: ١٧٧٣، الجرح والتعديل: ٩/ ٨م: ٣٤، تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٢٥ـ٤٢٦م: ٧٣٠٧، الكاشف: ٢/ ٣٥٢م: ٦٠٧٢، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٢١ـ١٢٢ م: ٧٧٥٣، تقريب التهذيب: ٥١٢م: ٧٤٣٢.

الكامنة في قلبه تجاه عليّ عليه السلام لم تدعه أن يحكم بالعدل، وألجأته إلى ذلك البهتان المبين، من دون أن يلتفت إلى قول الله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوّٰامِينَ لِلّٰهِ شُهَدٰاءَ بِالْقِسْطِ وَلاٰ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلىٰ أَلاّٰ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوىٰ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمٰا تَعْمَلُونَ﴾.(١)

* * *

---

١. سورة المائدة: ٨.

مع ابن تيميّة الحراني

قال ابن تيميّة: قوله: « اللهمّ وال من والاه.... الخ » كذب باتّفاق أهل المعرفة بالحديث. وأمّا قوله: « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فلهم فيه قولان.(١)

أقول: قد يتعجّب الإنسان عند سماع أمثال هذه الكلمات من عوام الناس، فضلاً عن مَنْ ينتسب إلى العلم والدّيانة. ولا أدري هل هناك مَنْ حكم بكذب هذا الحديث من أهل المعرفة بالحديث سوى ابن تيميّة ؟! فضلاً عن الاتّفاق عليه. اللّهمّ إلّا أن يرى ابن تيميّة حصر المعرفة بالحديث في نفسه خاصّة، ثمّ اتّفق هو ونفسه على ذلك الحكم القاطع.

وقد لاحظت روايته من قِبَل أكثر أئمة الحديث، منهم إمام مذهب ابن تيميّة أحمد بن حنبل والنسائي والحاكم وغيرهم. ورأيت تصحيحه من قِبَل جماعة كبيرة من أهل المعرفة بالحديث، حتى صادفتَ من بينهم صديقَ ابن تيميّة الذهبي الّذي حمل على عاتقه راية العداوة في مقابل فضائل أهل البيت عليهم السلام. اللّهمّ إلّا أن لا يحسب ابن تيميّة هؤلاء من أهل المعرفة بالحديث.

---

١. منهاج السّنة: ٤ / ٦١.

وقال ابن تيميّة في الفتاوى : ولا ريب إنّه كذب لوجوه ، أحـدهما : أنّ الحـقّ لا يدور مع معيّن إلّا النبيّ ﷺ ؛ لأنّه لو كان كذلك ، لوجب اتّباعه في كلّ ما قال ...

وقوله : « اللّهمّ انصر من نـصره ... » خلاف الواقع ؛ قاتل معه أقوام يوم صفّين فما انتصروا ، وأقوام لم يقاتلوا ، فما خُذِلوا ، كسعد الّذي فتح العراق ، لم يقاتل مـعه . وكذلك أصحاب معاوية وبني أُميّة ، الّذين قاتلوه ، فتحوا كثيراً من بلاد الكـفّار ، ونصرهم الله .(١)

أقول : إنّ هذه هي نتيجة النظرة المادّية لابن تيميّة . فلو قُوّمت الوقائع بالمنظار البصريّ ، لكان من الممكن لضعفاء العقول أن يتصوّروا كتصوّر ابن تيميّة . وبناء على نظرته هذه كان عليه أن يقول : إنّ الله خذل نبيّه ﷺ في أُحد وحنين ، ونصر المشركين . وأن يقول : إنّ الله خذل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ، ولم ينصرهم ، بل نصر أعداءهم الزّمرة الضالّة . وكان عليه أن يقول : إنّ الله خذل أنبياءه ، الّذين أمضوا عمرًا طويلاً تحت تعذيب الكفّار ، والّذين قُتِلوا من قِبَل أهل الباطل مـن دون أن ينصرهم الله بتلك النـصرة التـيميّة . بـل كـان عـليه أن يـقول : إنّ قـول الله ـعزّوجلّ ـ : ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ اٰمَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْاَشْهَادُ﴾(٢) خلاف الواقع ، كما قال ذلك بالنسبة للحديث الشريف .

وأمّا لو قُوّمت الأُمور بمجهر البصيرة فسينعكس الأمر تماماً ؛ فأهل القـلوب يرون نصرة الله تعالى لنبيّه ﷺ ، في أُحد وحنين ، وخذلانه لأعدائه من المنافقين والمشركين ، ويشاهدون بأعين قلوبهم إعانة الله للإمام الحسين عليه السلام وأصـحابه ، حينما يقدمون على الشهادة بذلك العشق الربّاني ، غالبين على المـادّة وجـميع

١ . مجموع الفتاوى : ٤ / ٢٥٥ .

٢ . سورة المؤمن : ٥١ .

الأمور الدنيويّة. ويعاينون ببصيرتهم خذلان الله ـ عزّوجلّ ـ لتلك الفرقة الظالمة؛ كيف استحبّوا العمى على الهدى. وكذلك الأمر بالنسبة إلى جميع الأنبياء والأوصياء الّذين وعدهم الله بالنصرة. هذه هي حقيقة الأمر، ولكنّ من لا بصيرة له غير قادر على إدراك سرّ ذلك.

هذا، بل يمكن أن يقال: إنّنا لو نظرنا إلى الأمور بالنظر المادّي لوجدنا أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ قد نصر أولياءه وخذل أعداءه في المواقع المشار إليها أيضاً؛ لأنّ لله جلّ شأنه سنّةً جاريةً في التكوينيّات، فعلّق المسبّبات بأسبابها والمعلولات بعللها، فبوجود العلّة يوجد المعلول؛ فلو حصلت أسباب الانتصار والغلبة فسيحصل الانتصار، ولو كان من قِبَل أعداء الله، فلا فرق من هذه الناحية. ولو حصلت أسباب الإخفاق والمغلوبيّة لحصلت ذلك، ولو كان من قِبَل أولياء الله. هذه سنّة الله تعالى ولن تجد لسنّته تحويلاً.

فمخالفة الله تبارك وتعالى لسنّته في بعض الأحيان معجزة وخارقة للعادة، ونوع من أنواع النصرة لأوليائه، وتسيير الأُمور لهم نوع آخر منها، ومقاومة عشرين منهم لمائتين من أعدائهم نوع ثالث منها، حتى لو قُتِلوا بأجمعهم، وإخراج الرُعب من قلوب المؤمنين وإلقاء الثبات عليهم نوع رابع منها، بل وغلبة الأعداء عليهم أحياناً من أهمّ أنواع النصرة الإلهيّة لهم، ﴿حَتَىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[1]، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[2] على مرّ الدهور.

إنّ الله تعالى نصر نبيّه صلى الله عليه وآله في أُحد وحنين بثباته في المواقف، وبتمييز أصحابه المخلصين من المولّين للأدبار، ومحّص المؤمنين، وخذل المائلين إلى حطام

---

١. سورة آل عمران: ١٧٩.

٢. سورة آل عمران: ١٤١.

الدنيا. ونصر الله أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام وأصحابه، وخذل أعداءه؛ فهزمهم في جميع المواقف. ونصر الله الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء بمقاومتهم وصمودهم أمام ذلك الجيش العظيم، وبغلبة دمائهم الطاهرة على السيوف الغاشمة، ممّا كان سبباً لتصدّع سلطنة الظلم والجور الساعية لإطفاء نور الله، ووسيلةً للمحافظة على دين الله تعالى.

ثمّ إنّ نصرة الله لأَحَدٍ عند وقوفه في صفّ أوليائه لا تلازم عدم خذلانه له حين انخراطه في صفوف أعدائه في وقت آخر، وكذلك خذلان الله للمرء حين وقوفه في صفّ الباطل غير ملازم لعدم نصرته في مقام آخر.

وقال ابن تيميّة: وكذلك قوله: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» مخالف لأصل الإسلام؛ فإنّ القرآن قد بيّن أنّ المؤمنين أخوة، مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض.[1]

فهذه الكلمات أيضاً حاصلة من عدم معرفة ابن تيميّة بأصل الإسلام؛ فلو كان عارفاً بالإسلام الأصيل، لفهم أنّ الله تعالى علّق حقيقةَ الإيمان بولاية النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولعلم بأنّ الله لا يعدّ أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله وأعداء أهل بيته عليهم السلام من صفّ المؤمنين.

نعم، إنّ القرآن بيّن أنّ المؤمنين الموالين لهم صلوات الله وسلامه عليهم إخوة، بخلاف المنافقين من أعدائهم الّذين يدّعون الإيمان، وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون، فهم خارجون عن نطاق تلك الأخوّة القرآنيّة.

* * *

١. مجموع الفتاوى: ٤ / ٢٥٥.

مع الإمام أحمد بن حنبل

[**الخـلاّل**]: أخبرني زكريّا بن يحيى .. وأخبرنا أحمد بن محمّد بن مطر أنّ أبا طالب حدّثهم: أنّه سأل أبا عبد الله عن قول النبيّ ﷺ: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه** »، ما وجهه ؟ قال: لا تكلّمْ في هذا، دع الحديث كما جاء.

قال الدكتور عطيّة: إسناده صحيح.

و[**أيضاً**]: أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله عن قول النبيّ ﷺ لعليّ: « **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى** »، أيش تفسيره ؟ قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء.

قال الدكتور عطيّة: إسناده صحيح.

و[**أيضاً**]: أخبرنا أحمد بن محمّد بن حازم وعبيد الله بن العبّاس الطيالسي: أنّ إسحاق بن منصور حدّثهم: أنّه قال لأبي عبد الله: قول النبيّ ﷺ لعمّار: « **تقتلك الفئة الباغية** »؟ قال: لا أتكلّم فيه، زاد الطيالسي: تركه أسلم.[1]

هكذا امتنع الإمام أحمد من تفسير كلام النبيّ ﷺ الوارد في فضل عليّ ؑ،

---

١. السنّة للخلاّل: ٢ / ٣٤٦-٣٤٨، ٤٦٢ ح: ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٧٢٠.

وعندما تصل النوبة إلى أعداء عليّ عليه السلام تراه كيف يوسّع الحديث ويمدّده ؛ كي يلفّه حولهم من رؤوسهم إلى أقدامهم ، فلاحظ :

[**الخلاّل**]: أخبرني عصمة بن عصّام ، قال : ثنا حنبل ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وسئل مَنْ أفضل ؛ معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ قال : من رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « **خير القرون قرني** ».

قال المحقّق عطيّة : إسناده صحيح .

و[**أيضاً**]: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : أليس قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «**كلّ صهر ونسب ينقطع ، إلّا صهري ونسبي**» ؟ قال : بلى ، قلت : وهذه لمعاوية ؟ قال : نعم ؛ له صهر ونسب . قال : وسمعت ابن حنبل يقول : ما لهم ولمعاوية ؟ .. نسأل الله العافية .

قال الدكتور عطيّة : إسناده صحيح .

و[**أيضاً**]: أخبرني محمّد بن أبي هارون ومحمّد بن جعفر: أنّ أبا الحارث حدّثهم ؛ قال : وجّهنا رقعة إلى أبي عبد الله، ما تقول ـ رحمك الله ـ فيمن قال : لا أقول : إنّ معاوية كاتب الوحيّ، ولا أقول: إنّه خال المؤمنين ؛ فإنّه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبد الله : هذا قول سوء رديء ، يجانبون هؤلاء القوم ، ولا يجالسون ، ونبيّن أمرهم للناس .

قال عطيّة الزهراني : إسناده صحيح .

و[**أيضاً**]: أني أحمد بن محمّد بن مطر وزكريّا بن يحيى أنّ أبا طالب حدّثهم ؛ قال : سألت أبا عبد الله من قال : لعن الله يزيد بن معاوية ؟ قال : لا أتكلّم في هذا ، قلت : ما تقول ؛ فإنّ الّذي تكلّم به رجل لا بأس به ، وأنا صائر إلى قولك ؟ فقال أبو عبد الله : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « **لعن المؤمن كقتله** »،[1] وقال : « **خير الناس قرني ، ثمّ الّذين**

---

١ . قال عطيّة : أخرجه البخاري ، وفيه : «من حلف على غير ملّة الإسلام كاذباً فهو كما قال ، ومن لعن ←

يلونهم »، وقد صار يزيد فيهم، وقال: « من لعنته أو سببته فاجعلها له رحمة »، فأرى الإمساك أحبّ ليّ.

قال الدكتور عطيّة: إسناده صحيح.(١)

انظر كيف كان الاشتغال بالدفاع عن يزيد بن معاوية سبباً لغفلة الإمام أحمد عن المنافاة الصريحة بين الرواية الأولى والرواية الأخيرة، فإنّ النبيّ ﷺ معصوم عن الذنوب الصغيرة، فضلاً عمّا كان بمنزلة القتل.

ثمّ إنّ الخلاّل ذكر روايات من قول ابن عمر، وجاء فيها: أنّ معاوية أسود من أبي بكر وعمر وعثمان، وفسّر أحمد الأسود بالأسخى. وذكر رواية أخرى من قوله، وجاء فيه أنّ معاوية أحلم من أبي بكر وعمر.(٢)

[**الخلال**]: أخبرني علي بن عبد الصمد، قال: سمعت هارون الديك يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان فهو صاحب سنّة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعليّ وعثمان فهو رافضيّ، أو قال مبتدع.

قال عطيّة: في إسناده من لم يعرف حاله.

و[**أيضاً**]: سمعت أبابكر بن أبي خيثمة يقول: قيل ليحيى بن معين ـ وأنا شاهد ـ إنّ أحمد بن حنبل يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ لم أعنّفه. فقال يحيى: خلوت بأحمد على باب عفّان، فسألته: ما تقول؟ فقال: أقول: أبو بكر وعمر وعثمان، لا أقول: عليّ.

← مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله». كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السبّ واللعن، حديث: (٦٠٤٧)، فتح الباري: ١٠ / ٤٦٤، المسند: ٤ / ٣٤.

١. السنّة للخلّال: ٢ / ٤٣٢، ٤٣٤ ـ ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٧ ح: ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦٠ ـ ٦٦٢، ٦٩٠، و ٣ / ٥٢١ ح: ٨٤٦.

٢. نفس المصدر: ٢ / ٤٤١ ـ ٤٤٢، ٤٤٣ ح: ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨١.

قال الدكتور عطيّة : إسناده صحيح .

و[أيضاً]: أخبرني زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدّثني أبي ، قال : سئل أبي ـ وأنا أسمع ـ عمّن يقدّم عليّاً على عثمان ، مبتدع ؟ قال : هـذا أهـل أن يبدع ، أصحاب النبيّ ﷺ ! قدّموا عثمان .

قال عطيّة الزهراني : إسناده صحيح .

و[أيضاً]: أخبرني محمّد بن موسى والحسن بن جحدر : أن الحسن بن ثواب حدّثهم ... وذكر كلام أحمد إلى قوله : ومن قال : أبو بكر وعمر وعليّ وعثمان فقد أخطأ . قلت : نتّهمه في دينه ؟ فرأيت قد أحبّ ما قلت له .

قال عطيّة الزهراني : إسناده صحيح .

و[أيـضاً]: أخبرني الحسن بن صالح ، قال : ثنا محمّد بن حبيب ، قال : قـلت لأبي عبد الله : من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ؟ قال : اذهَبْ إليه ، ويعجبني أن أقول : أبو بكر وعمر وعثمان ، وأسكت ، وإن قال رجل : وعليّ لم أعنفه ، ولا يعجبني هذا القول ، قال ابن عمر : أبو بكـر وعـمر وعـثمان ، ونـترك أصـحاب رسول الله ﷺ ، لا نفضّل بينهم .(١)

ولا شكّ أنّ أوّل إهانة في حقّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هي معرفته من لسـان عبد الله بن عمر ، الّذي كان منحرفاً عنه عليه السلام ومواليًا لأعدائـه . ولا ريب أنّـه لولا الأصبعان اللّتان أدخلهما الإمام أحمد في أُذنيه عند مشايخه ، ولولا امتناعه من تفسير كلام النبيّ ﷺ في حقّ عليّ عليه السلام لفهم أنّ الله ـ عزّوجلّ ـ قدّم عليّاً على جميع الصحابة ، ولأعجبه أن لا يقيس عليّاً بأحد منهم .

---

١. المصدر السـابق : ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ح : ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٥٩ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .

هذا ما ورد عن الإمام أحمد في كتاب [السنّة] للخلّال. ولكن قد جاء في ذيل بعض الروايات أنّ رجلاً قال لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن فعليّ؟ قال ابن عمر: عليّ من أهل البيت، لا يقاس بهم، عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته؛ إنّ الله ـ عزّوجلّ ـ يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.(١) فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته، وعليّ مع فاطمة.

ذكره محبّ الدين الطبري في [الرياض]، ثمّ قال: أخرجه عليّ بن نعيم البصري.. إلى آخر كلامه.(٢)

ومثله ما رُوي عن عبد الله بن أحمد: أنّه قال: قلت لأبي: ماتقول في التفضيل؟ قال: في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان، فقلت: فعليّ؟ قال: يا بني، عليّ بن أبي طالب من أهل بيت لايقاس بهم أحد.

وعن عبد الله أيضاً: أنّه قال: سمعت أبي يقول: ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعليّ.(٣)

فعندما يقف المرأ على أمثال هذه الروايات يشكّ فيما تقدّم من كتاب [السنّة]، مع أنّ هناك من القرائن ما يقتضي تقديم هذه على تلك. وذلك أنّ أحمد روى مقداراً كبيراً من الفضائل ينفرد بها عليّ عليه السلام من بين الصحابة. وأنّ رواية الابن مقدَّمة على رواية غيره؛ لأنّ الإنسان قد يُفشي لأبنائه ما يتّقي من غيرهم. وعلى فرض ثبوت ذلك الموقف من الإمام أحمد، وعدم صدوره لأجل المداراة والانسجام مع الجوّ السائد، فليس من البعيد أن يكون ذلك بسبب عدم معرفته للإمام عليّ عليه السلام يومئذ بشكل كامل، ثمّ عرفه بعد ذلك، فأظهر واقع الأمر لابنه عبد الله.

---

١. سورة الطور: ٢١.

٢. الرياض النضرة، الفصل السابع: ٣ / ١٥٥.

٣. مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٦٣.

الفصل التاسع

في أنّ عليّاً عليه السلام
ميزان لمعرفة حماة دين الله
من البغاة والدعاة إلى النار

مقاتلو عليّ عليه السلام ليسوا بغاة فحسب ، بل ودعاة إلى النار

عليّ عليه السلام مأمور بقتال ثلاث طوائف

أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن

مقاتلو عليّ عليه السلام ليسوا بغاة فحسب

بل ودعاة إلى النار

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَيهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ ٱللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو الحسن سعد الخير بن محمّد، أنا أحمد بن محمّد بن أحمد ابن موسى، أنا محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الذكواني، أنا أبو أحمد محمّد بن أحمد العسّال، نا أبو يحيى الرازي ـ وهو عبد الرّحمن بن محمّد بن سالم ـ نا عبد الله بن جعفر المقدسي، نا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عشاقة، عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت على الحقّ، فمن لم ينصرك يومئذ، فليس منّي».(٢)

[الخطيب]: ثنا الحسن بن عليّ بن عبد الرّحمن المقرئ، ثنا أحمد بن محمّد

---

١. سورة الحجرات: ٩.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٣، كنز العمّال: ١١ / ٣١٦ ح: ٣٢٩٧٠، سمط النجوم: ٣ / ٦٥ ح: ١٤٦.

ابن يوسف، ثنا محمّد بن جعفر المطيري، ثنا أحمد بن عبد الله المؤدّب بسرّمن رأى، ثنا المعلّى بن عبد الرّحمن ببغداد، ثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، نا إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبي أيّوب الأنصاري -في حديث، سيأتي عن قريب- أنّه قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: «يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك. يا عمّار بن ياسر، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره، فاسلك مع عليّ؛ فإنّه لن يدليك في ردى، ولن يخرجك من هدى. يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه، قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ عليه، قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار». فقلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله!

وأخرجه ابن عساكر في [تاريخ دمشق] من طريق الخطيب، وذكره ابن كثير في تاريخه عن الخطيب، ثمّ قال: هذا السياق، الظاهر أنّه موضوع، وآفته من جهة المعلّى بن عبد الرّحمن؛ فإنّه متروك الحديث.[1]

معلّى بن عبد الرّحمن الواسطي؛ اتّهمه ابن معين وابن المديني بوضع الحديث. وابن خزيمة وابن حبّان لا يُجوّزان الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أبوزرعة: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم منكر الحديث.

وقال الدارقطني -كعاداته الدائمة-: ضعيف كذّاب. وقال محمّد بن صاعد: كان الدقيقي يثني عليه. وقال ابن عديّ: أرجو أنّه لا بأس به. روى له ابن ماجة. وقال الحافظ في [التقريب]: متّهم بالوضع، وقد رُمي بالرفض.[2]

---

١. تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٨ م: ٧١٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٢ - ٤٧٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩ - ٣٤٠، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ ح: ٨٧.

٢. تهذيب الكمال: ١٨ / ٢٦١ - ٢٦٢ م: ٦٦٩٢، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٢١٥ - ٢١٦ م: ٧١٢٢، تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٧ - ١٨٩ م: ٧١٦٥، ميزان الاعتدال: ٤ / ١٤٨ - ١٤٩ م: ٨٦٧٣، تقريب التهذيب: ٤٧٣ م: ٦٨٠٥.

أقول: إنّ الاتّهام بالوضع والنسبة إلى الرفض شيء عادي بالنسبة إلى كلّ من روى فضائل عليّ عليه السلام. وأمّا الحكاية الّتي ذكرها ابن معين حول اتّهامه بالوضع، فهي أشبه بالموضوعات؛ لأنّ أحاديث معلّى تدلّ على وفور عقله، فكيف يعترف العاقل، ويشهد على نفسه بأنّه وضع الأحاديث ؟!

وأمّا الحكم بنكارة حديثه، فأيضاً في غير محلّه؛ فلاحظ في هذا الحديث، هل تجد فيه فقرة مخالفة للواقع، أو مغايرة لما أوردناه في هذا الكتاب؛ من الأحاديث الّتي اتّفقت السنّة والشيعة على صحّتها ؟ وقد أشرنا إلى أنّه إذا كان السبب للحكم بنكارة الحديث هو كونه في مناقب أهل البيت عليهم السلام، أو مثالب بعض الصحابة، فلا اعتبار به. وذلك باعتبار أنّ قرب علماء السنّة من السلطة، وتشبّثهم ببني أُميّة، أبعدتهم عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ فإنّ بني أُميّة قد سعوا لإطفاء فضائل عليّ عليه السلام بقصارى جهودهم، واختلاق ما يماثلها من الفضائل لغيره من الصحابة على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله؛ للحطّ عن منزلته. وسعوا لأن يوصلوا غيره من الصحابة إلى مرتبته، وبذلوا في سبيل ذلك الهدف جوائز نفيسة، وعذّبوا وسجنوا مَنْ رَوى ما يخالف هدفهم هذا. واستمرّت السلطة الأموية والعباسيّة على هذا النهج باستمرار سلطنتهم. فهذا سبب مهمّ لأن لا يعرف أهل هذه المدرسة ما رُويَ في هذين المجالين، ويحكموا عليه بالوضع والنكارة.

هذا، مع أنّ المعلّى لم ينفرد بالحديث، بل رواه الحموئي بسنده عن محمّد بن أحمد بن يوسف الحافظ، عن عليّ بن إبراهيم بن حمّاد، عن إسماعيل بن محمّد ابن دينار، عن الحسن بن الحسين العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، نحوه.(١)

---

١. فرائد السمطين: ١ / ١٧٨ ح: ١٤١.

[الديلمي]: عن عمّار بن ياسر وأبي أيّوب: أنّه ﷺ قال: **« يا عمّار، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع الناس؛ إنّه لن يدلّك على ردى، ولن يخرجك من الهدى »**.[1]

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن الحسن بن فرات، ثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، ثنا عون بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيّ ﷺ قال: **« يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً، حقّاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء »**.

وأخرجه أبونعيم في [المعرفة] من طريق الطبراني، وأورده المتّقي في [الكنز]، والهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه محمّد بن عبيد الله ابن أبي رافع، ضعّفه الجمهور، ووثّقه ابن حبّان، ويحيى بن الحسين بن فرات لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات.[2]

وقد اعترف جماعة من العلماء بتواتر قول النبيّ ﷺ في حقّ عمّار بن ياسر: « تقتله الفئة الباغية »، منهم: ابن عبد البرّ في [الاستيعاب] والذهبي في [أعلام النبلاء] وابن حجر العسقلاني في [الإصابة] في ترجمة عمّار بن ياسر، والسيوطي والكتاني وغيرهم.[3] ولم أقف على من شكّك في صحّة هذا الحديث عن النبيّ ﷺ، ولأجل ذلك، لا داعي إلى سرد الأسانيد وطرق الحديث، فنكتفي

---

١. كنز العمّال: ١١ / ٦١٣ ـ ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٢.

٢. المعجم الكبير: ١ / ٣٢١ ح: ٩٥٥، معرفة الصحابة: ١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ م: ١٠٩ ح: ٨٦٣، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤، كنز العمّال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٧١.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣ / ٢٣١ م: ١٨٨٣، وفي النسخة المطبوعة مع الإصابة: ٢ / ٤٣٦، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤٢١ م: ٨٤، الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٥١٢ م: ٥٧٠٤، وفي طبع آخر: ٤ / ٤٧٤ م: ٥٧٢٠، الأزهار المتناثرة: ٣٨ ـ ٣٩ ح: ١٠١، نظم المتناثر: (٢٣٧)، إتحاف ذوي الفضائل: ١٣٢ ـ ١٣٣.

هنا بإيراد ماورد فيه الشطرُ الأخير من الحديث، فلاحظ:

أخرج أحمد والبخاري وابن حبّان وابن عساكر والبيهقي من طُرقٍ عن خالد الحذاء، عن عكرمة: أنّ ابن عبّاس قال لي ولابنه عليّ: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري، فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط له، فلمّا رآنا أخذ رداءه، فجاءنا، فقعد، فأنشأ يحدّثنا، حتى أتى على ذكر بناء المسجد، قال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين. فرآه النبيّ صلى الله عليه وآله، فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: «**يا عمّار، ألا تحمل لبنة، كما يحمل أصحابك؟**» قال: إنّي أُريد الأجر من الله، فجعل ينفض التراب عنه ويقول: «**ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار**». فقال عمّار: أعوذ بالله من الفتن.

وفي لفظ للبخاري: «**ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، عمّار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار**».

وقال شعيب الأرنؤوط، وحمزة أحمد الزين وغيرهما: إسناده صحيح.[1]

[ابن أبي شيبة]: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما لهم ولعمّار! يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار، وكذلك دأب الأشقياء الفجّار**».[2]

[**الطبراني**]: ثنا أحمد بن عمرو البزّار، ثنا خالد بن يوسف السمتي، ثنا

---

١. مسند أحمد: ٣ / ٩٠ ـ ٩١، وفي طبع: ١٨ / ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ح: ١١٨٦١، وفي طبع آخر: ١٠ / ٢٨٦ ح: ١١٨٠٠، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد: ١ / ١٦١ ح: ٤٤٧، وكتاب الجهاد، باب مسح الغبار عن الرأس: ٢ / ٣٠٩ ح: ٢٨١٢، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ح: ٧٠٧٨، ٧٠٧٩، تاريخ دمشق: ٤٣ / ٤٦، ٤١٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ٥٤٦ ـ ٥٥٢، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٩ ـ ٤٢١.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٨ ح: ٣٢٢٣٧، سير أعلام النبلاء: ١ / ٤١٥.

عبد النور بن عبد الملك بن أبي سليمان، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عمر، قال: قال النبيّ ﷺ: «أَوْلَغْتُهُمْ بعمّار؛ يدعوهم إلى الجنّة، وهم يدعونه إلى النار».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد النور بن عبد الله، وهو ضعيف، ووثّقه ابن حبّان.[1]

وجاء في هامش [صحيح البخاري]: وقد قرّر شيخ الإسلام ابن تيمية: أنّ معاوية كان يعرف من نفسه، أنّه لم يكن منه البغي في حرب صفّين؛ لأنّه لم يردها، ولم يبتدئها، ولم يأت لها، إلّا بعد أن خرج عليّ من الكوفة، وضرب معسكره في النخيلة، ليسير إلى الشام، ولذلك لمّا قتل عمّار، قال معاوية: إنّما قتله من أخرجه.

فأنت تلاحظ أنّ ابن تيميّة أوشك أن يحكم على عليّ عليه السلام وأصحابه بالبغي، ولكنّه لايستطيع أن يتفوّه بلسانه، وقد غاب عنه ما قاله رسول المشركين سهيل ابن عمرو يوم الحديبيّة للنبيّ ﷺ: لو نعلم أنّك رسول الله ما صددناك، كما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.[2] ومع الأسف، لم ينفعهم جهلهم في رفع صفة الشرك عنهم. هذا، وقد ورد من طُرق عن معاوية وقرينه عمرو بن العاص: أنّ عمّاراً تقتله الفئة الباغية،[3] ممّا يدلّ على علمه ببغيه، ومع ذلك، لم ينته عن الخصام واللداد بعد أن قُتِل عمّار بيد فئته، بل التجأ إلى تأويلات مضحكة لخداع السذّج من أتباعه، وإقناعهم، واستمرارهم في البغي مثله.

---

١. المعجم الكبير: ١٢ / ٣٠١ ح: ١٣٤٥٧، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٣.

٢. مسند أحمد: ١ / ٨٦ـ٨٧، صحيح البخاري: ٢ / ٩٧٧ ح: ٢٥٨١، صحيح مسلم: ٣ / ١٤١١ ح: ١٧٨٤، الدرّ المنثور: ٦ / ٧٢ ـ ٧٤، ٧٥، كنز العمّال: ١١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ح: ٣١٥٥٤.

٣. تاريخ دمشق: ٤٣ / ٤٢٢ ـ ٤٢٤، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٠ ـ ٢٤٢.

وقد ذكر تلميذُ ابنِ تيميّة ابنُ كثير الشامي قصّة مقتل عمار في تاريخه قائلاً: { طعنه أبو الغادية، ثمّ أكبّ عليه رجل فاحتزّ رأسه، ثمّ اختصما؛ أيّهما قتله؟ فقال لهما عمرو بن العاص: اندرا، فوالله إنّكما لتختصمان في النار، فسمعها منه معاوية، فلامه على تسميعه إيّاهما ذلك، فقال له عمرو: والله إنّك لتعلم ذلك، ولوددت أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة }.(١)

وكان على ابن كثير أن يسأل شيخه: هل يشبّه موقف معاوية هذا بموقف غير العالم ببغيه؟!

ثمّ إنّ مواقف عمرو بن العاص بعد ذلك تدلّ على أنّه تظاهر بالندامة، لا أنّه كان قد ندم في الحقيقة. وعلى أيّة حال، فالله ـ عزّوجلّ ـ حكم على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله بكون معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما من البغاة والدّعاة إلى النار، وقضى في كتابه أنّ هؤلاء قد خرجوا عن أمر الله، وأوجب قتالهم، فكانت دماؤهم مهدورة بأمر من الله تعالى، سواء علم معاوية بذلك، أو جهل، وسواء رضي ابن تيمية بذلك أم سخط، فمعاوية باغ على إمام الحقّ، وكان على جميع أهل الإيمان قتاله حتى يفيء إلى أمر الله.

ونسأل ابن تيميّة: هل فاء إمامُك معاوية إلى أمر الله؟ أو استمرّ في بغيه وجوره وتعذيب أولياء الله وقتلهم إلى أن خرج من الدنيا؟ ولم يرض بذلك، بل سلّط ابنه الفاسق الفاجر على رقاب المسلمين بعد خروجه من الدنيا.

ونقول للمتابعين لأمر الله: كيف يجوز متابعة من كان خارجاً عنه؟ وكيف يسمح طالب الجنّة لنفسه أن يقتدي بمن كان داعياً إلى النار؟

وابن كثير قد اقتدى بشيخَيْه في الخصام عن معاوية، وإلقاء الستر على

---

١. البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٥.

جرائمه في موارد أُخرى، فقال في تاريخه: {وقد ذكر ابن جرير في تاريخه: أنّ معاوية كان قد تقدّم إلى هذا الرّجل في أن يحتال على الأشتر ليقتله، ووعده على ذلك بأُمور، ففعل ذلك. وفي هذا نظر، وبتقدير صحّته، فمعاوية يستجيز قتل الأشتر؛ لأنّه من قتلة عثمان}.[1]

هكذا يجوّز ابن كثير لمعاوية في ارتكاب قتل الأتقياء من أهل الإيمان، متمسّكاً بنفس الذريعة الّتي تمسّك بها معاوية في ارتكاب تلك الجرائم!.

فلاحظ كيف يطرح ابن كثير وشيخاه؛ الذهبي وابن تيميّة الأحاديث الصحيحة المستفيضة ـ بل أحياناً المتواترة ـ الواردة في فضل عليّ عليه السلام وينكرونها، ويشكّكون فيها! وأمّا إذا وصلت النوبة إلى جرائم أعداء عليّ عليه السلام الّتي لا ينكرها حتى مرتَكِبها، تراهم كيف يبرّرونها، ويلتمسون الأعذار المضحكة لتغطيتها!.

***

---

١. البداية والنهاية: ٧/ ٣٤٦ـ ٣٤٧.

عليّ مأمور بقتال ثلاث طوائف

ما روي عن عليّ عليه السلام في ذلك

أخرج أبو يعلى والبزّار والعقيلي وابن عساكر من طريق الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول: عهد إليَّ النبيّ صلى الله عليه وآله: «أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

وذكره ابن كثير في تاريخه، وأورده الهيثمي في مجمعه، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه الربيع بن سهل، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. وقال في موضع آخر: رواه البزّار والطبراني في [الأوسط]، وأحد إسنادي البزّار رجاله رجال الصحيح، غير الربيع بن سعيد (سهل)، ووثّقه ابن حبّان.(١)

وأخرج ابن أبي عاصم والبلاذري وابن عديّ وابن عساكر من طُرقٍ عن فطر ابن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: سمعت علقمة، قال: سمعت عليّاً يقول: «أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

وزاد البلاذري: وحُدّثت: أنّ أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفّين، والمارقون أصحاب النهر.

ولفظ ابن أبي عاصم: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان يقول: «أُمرت بقتال المارقين، وهؤلاء المارقون».

وأورده المتّقي في [الكنز] عن ابن عديّ في [الكامل]، والطبراني في [الأوسط]، وعبد الغني بن سعيد في [إيضاح الإشكال]، والأصبهاني في

---

١. مسند أبي يعلى: ١ / ٣٩٧ح: ٥١٩، البحر الزخّار: ٣ / ٢٦ ـ ٢٧ح: ٧٧٤، مختصر زوائد البزّار: ٢ / ١٧٤ح: ١٦٤٠، الضعفاء الكبير: ٢ / ٥١م: ٤٨٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨، مجمع الزوائد: ٥ / ١٨٦ و ٧ / ٢٣٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨.

[الحجّة]، وابن مندة في [غرائب شعبة]، وابن عساكر من طرق.(١)

وقال الألباني: حديث صحيح، وإسناده ضعيف؛ حكيم بن جبير ضعيف، وعليّ بن يزيد الصدائي فيه لين، لكنّه قد توبع، وسائر الرواة ثقات.

والحديث أخرجه البزّار، ثنا عليّ بن المنذر، ثنا عبدالله بن نمير، ثنا فطر بن خليفة، به. وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود، قال: أمر رسول الله ﷺ «بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين». رواه الطبراني بإسناد؛ قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. ثمّ ذكر له شاهداً آخر من حديث أبي أيّوب الأنصاري، وفيه محمّد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف. وحديث ابن مسعود أخرجه أبو يعلى، والبزّار من حديث عليّ أيضاً، لكن فيه الربيع بن سهل، وهو ضعيف، وسائر رجاله ثقات.(٢)

أقول: إنّ ورود حديث عليّ عليه السلام لم ينحصر بطريق حكيم بن جبير، بل قد ورد من طريق عليّ بن ربيعة كما لاحظت، ومن طريق الإمام الحسين عليه السلام وعمرو وأبي سعيد التيمي عند ابن عساكر، وربيعة بن ناجذ عند الطبراني، وسعد بن جنادة عند الحاكم وابن عساكر، وخليد العصري عند الخطيب وابن عساكر، وورد عن غيره من الصحابة، فلاحظ:

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الأديب، أنا السيّد أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الحسين، ثنا محمّد بن أحمد الصوفي، ثنا محمّد بن عمرو الباهلي، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن أبي الجارود، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: أمرني

---

١. السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٤٢٥ ح: ٩٠٧. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥. الكامل لابن عديّ: ٢ / ٥١٠ م: ٤٠٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٩. البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨. كنز العمّال: ١١ / ٢٩٢ ح: ٣١٥٥٢.
٢. ظلال الجنة في تخريج السنّة: ٢ / ٤٢٥ ذيل ح: ٩٠٧ المطبوع معها.

رسول الله صلى الله عليه وآله « **بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين** ».[١]

[**الطبراني**]: ثنا موسى بن أبي حصين، ثنا جعفر بن مروان السَّمُريّ، ثنا حفص ابن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: سمعت عليّاً يقول: « **أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين** ».

ثمّ قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ربيعة بن ناجذ، إلّا سلمة، تفرّد به ابنه.[٢]

[**ابن عساكر**]: أنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن ابن محمّد بن عثمان، نا محمّد بن نوح بن عبد الله الجنديسابوري، نا هارون بن إسحاق، نا أبو غسّان، عن جعفر ـ أحسبه الأحمر ـ عن عبد الجبار الهمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: « **أُمرت بقتال ثلاثة؛ المارقين والقاسطين والناكثين** ».[٣]

[**الحاكم**]: أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلي بقنطرة برذان، ثنا محمّد بن الحسن بن عطيّة بن سعد العوفي، ثني أبي، ثني عمّي، عن عمر بن عطيّة بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطيّة، ثني جدّي سعد بن جنادة، عن عليّ عليه السلام، قال: « **أمرت بقتال ثلاثة؛ القاسطين والناكثين والمارقين** ». **فأمّا القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون ـ فذكرهم ـ وأمّا المارقون فأهل النهروان. يعني الحروريّة.**

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الحاكم. وذكره المتّقي في [الكنز] عن الحاكم في [الأربعين] وابن عساكر.[٤]

[**الخطيب**]: أني الأزهري، ثنا محمّد بن المظفّر، ثنا محمّد بن أحمد بن ثابت،

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩.

٢. المعجم الأوسط: ٩ / ١٩٨ ح: ٨٤٢٨.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨.

٤. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٨ ـ ٤٦٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨، كنز العمّال: ١١ / ٢٩٢ ح: ٣١٥٥٣.

قال: وجدت في كتاب جدّي محمّد بن ثابت، أنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خَليد العَصري،[١] قال: سمعت عليّاً أميرالمؤمنين يقول يوم النهروان: «**أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه.[٢]

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمّد بن عبد الله، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى، أنا أبو العبّاس ابن عقدة، نا الحسن بن عبيد بن عبد الرّحمن الكندي، نا بكّار بن بشر، نا حمزة الزيّات، عن الأعمش، عن إبراهيم، وعن أبي سعيد التيمي، عن عليّ، قال: «**أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**».[٣]

[ابن المغازلي]: بسنده المذكور في الفصل الأوّل عن أبي الطفيل: أنّ عليّاً عليه السلام قال لأصحاب الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد «**يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين**» على لسان النبيّ ﷺ، غيري؟ قالوا: اللّهمّ، لا.[٤]

* * *

---

١. هكذا في تاريخ بغداد، وفي تاريخ دمشق: (القصري).

٢. تاريخ بغداد: ٨ / ٣٣٦م: ٤٤٤٦، وفي طبع: ٨ / ٣٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٩ ـ ٤٧٠، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٨.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٦٩.

٤. المناقب: ١١٢ـ ١١٨ح: ١٥٥.

ما روي عن أبي أيّوب الأنصاري

أخرج الحاكم وابن عساكر والخوارزمي من طريق الحسن بن عليّ بن شبيب المعمري، ثنا محمّد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، ثني أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، ثني أبو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب «**بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**».

وفي لفظٍ للحاكم: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله «**بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، مع عليّ بن أبي طالب**».

[**الحاكم**]: ثنا أبو بكر بن بالويه، ثنا محمّد بن يونس القرشي، ثنا عبد العزيز ابن الخطّاب، ثنا عليّ بن غراب بن أبي فاطمة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: «**تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، بالطرقات والنهروانات وبالشعفات**».

قال أبو أيّوب: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، مع مَنْ نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: «**مع عليّ بن أبي طالب**».(١)

[**الحاكم**]: أنا أبو الحسن عليّ بن حمشاد العدل، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا عبد العزيز بن الخطّاب، ثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليمان، قال: أتينا أبا أيّوب، فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ جئتَ تقاتل المسلمين!! فقال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله «**بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين**».

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٠، المناقب للخوارزمي: ١٩٠ ح: ٢٢٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٢، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الحاكم.[١]

وأخرج الطبراني من طريق محمّد بن الصباح الجرجرائي، وأخرج ابن عديّ وابن عساكر من طريقه ومن طريق عليّ بن مسلم، قالا: نا محمّد بن كثير، ثنا الحارث ابن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيّوب الأنصاري، وهو يعلف خيلاً له بِصَعْنَبَى[٢]، فقلنا: قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ، ثمّ جئتَ تقاتل المسلمين! قال: إنّ رسول الله أمرني بقتال ثلاثة: «**الناكثين والقاسطين والمارقين**». فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالشعفات[٣]، بالطرقات، بالنهروانات، وما أدري أين هو؟.[٤]

[ابن عساكر]: أنا أبو عبد الله البلخي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو عليّ بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسن بن عليّ الكتّاني، نا يحيى بن سليمان الجعفي، نا ابن فضيل، نا إبراهيم الهجري، عن أبي صادق، قال: قدم أبو أيّوب الأنصاري العراق فأهدت له الأزد جزراً، فبعثوا بها معي، فدخلت فسلمت عليه، وقلت له: يا أبا أيّوب، قد كرمك الله بصحبة نبيّه ﷺ، ونزوله عليك، فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؛ تستقبل هؤلاء مرّة وهؤلاء مرّة؟! فقال: إنّ رسول الله ﷺ عهد إلينا: «**أن نقاتل مع عليّ الناكثين**»، فقد قاتلناهم، وعهد إلينا: «**أن نقاتل معه القاسطين**»، فهذا وجهنا إليهم ـ يعني معاوية وأصحابه ـ وعهد إلينا: «**أن نقاتل مع عليّ المارقين**»، فلم أرهم بعد.[٥]

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧١ ـ ٤٧٢. البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩.

٢. وفي لفظ ابن عدي: بِصَعْنَماً. وفي لفظ ابن عساكر: بصفينا. وفي المجمع: بصنعاء.

٣. وفي لفظ ابن عدي: بالسعفات. وفي لفظ ابن عساكر: بالسبعات.

٤. المعجم الكبير: ٤ / ١٧٢ ح: ٤٠٤٩. الكامل لابن عديّ: ٢ / ٤٥٣ م: ٣٧١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٣، مجمع الزوائد: ٦ / ٢٣٥.

٥. تاريخ دمشق: ١٦ / ٥٣ ـ ٥٤، سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤١٠.

وقد تقدّم ما أخرجه الخطيب وابن عساكر، عن الأعمش، نا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين، فقلنا له: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنزول محمّد ﷺ، وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلّا الله؟ فقال: ياهذان، الرّائدُ لا يكذب أهله، وإنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ؛ «بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين». فأمّا الناكثون فقد قاتلناهم، وهم أهل الجمل؛ طلحة والزبير. وأمّا القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ـ يعني معاوية وعمرًا ـ وأمّا المارقون فهم أهل الطرفات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم.. الحديث.[1]

***

---

١. تاريخ بغداد: ١٣ / ١٨٨م: ٧١٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٢ ـ ٤٧٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

ما روي عن غيرهما من الصحابة

أخرج الحاكم والبغوي وابن عساكر والخوارزمي من طريق الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنا الحسن بن عليّ، ثنا زكريّا بن يحيى الخرّاز المقرئ، ثنا إسماعيل بن عبّاد المقرئ، ثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: خرج رسول الله ﷺ، فأتى منزل أُمّ سلمة، فجاء عليّ، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أُمّ سلمة، هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»**.(١)

وأخرجه ابن عساكر من طريق القاسم بن العبّاس المعسري، نا زكريّا بن يحيى الحرّار المقرئ، نا إسماعيل بن عبّاد، نا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة ... فذكر القصّة إلى قول النبيّ ﷺ: **«... وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي واشهدي، وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي. لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام، ثمّ لقي الله مغضباً لعليّ بن أبي طالب وعترتي، أكبّه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنّم»**.(٢)

وأخرج الطبراني والهيثم بن كليب من طريق عائذ بن حبيب، نا بكير بن ربيعة(٣)، نا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن عبد الله، قال: أمر رسول الله ﷺ عليّاً: **«أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»**.(٤)

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٠، شرح السنّة: ٦ / ١٦٨ ح: ٢٥٥٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩، سمط النجوم: ٣ / ٦٢ ح: ١٢٨، المناقب للخوارزمي: ١٩٠ ح: ٢٢٥.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧٠ـ ٤٧١.

٣. وفي لفظ الشاشي: بكر بن ربيعة، وكان ثقة.

٤. المعجم الكبير: ١٠ / ٩١ ح: ١٠٠٥٣، المسند للشاشي: ١ / ٣٤٢ ح: ٣٢٢، مجمع الزوائد: ٦ / ٢٣٥.

[الطبراني]: ثنا الهيثم بن خالد الدوري، ثنا محمّد بن عبيد المحاربي، ثنا الوليد بن حمّاد، عن أبي عبد الرّحمن الحارثي، عن مسلم المُلائي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: أُمِرَ عليّ «**بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**». وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه مسلم بن كيسان الملائي، وهو ضعيف.(١)

وسئل الدارقطني عن حديث علقمة، عن عبد الله، قال: أُمِرَ عليّ «**بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**». فقال: يرويه مسلم الأعور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وخالفه الحسن بن عمر الفقيمي؛ فرواه عن إبراهيم عن علقمة، عن عليّ. ومنهم مَنْ أرسله عنه، وهو الصحيح، عن إبراهيم، عن عليّ مرسلاً.(٢)

وأخرج الحاكم وابن عساكر والخوارزمي من طريق أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن دحيم الشيباني، ثنا الحسن بن الحكم الحبري(٣)، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله «**بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**». فقلت: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع مَنْ؟ فقال: «**مع عليّ بن أبي طالب، معه يُقتَلُ عمّار بن ياسر**».(٤)

[أبو يعلى]: ثنا الصلت بن مسعود الجحدري، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا الخليل بن مرّة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: أمرت أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.(٥)

---

١. المعجم الأوسط: ١٠ / ١٩٨ ح: ٩٤٣٠. المعجم الكبير: ١٠ / ٩١ ـ ٩٢ ح: ١٠٠٥٤، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٨.

٢. العلل للدارقطني: ٥ / ١٤٨ س ٧٨٠.

٣. وفي لفظ الخوارزمي: الحسين بن الحكم الحبري.

٤. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧١. البداية والنهاية: ٧ / ٣٣٩. المناقب، للخوارزمي: ١٩٠ ح: ٢٢٤.

٥. مسند أبي يعلى: ٣ / ١٩٤ ـ ١٩٥ ح: ١٦٢٣.

[الطبراني]: عن أبي سعيد عقيصاء، قال: سمعت عمّاراً ـ ونحن نريد صفّين ـ يقول: أمرني رسول الله ﷺ «بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين». ذكره الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وأبو سعيد متروك، ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف.[1]

* * *

١. مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ علياً يقاتل على تأويل القرآن

أخرج النسائي وأبو يعلى وابن حبّان والحاكم وابن عساكر والبيهقي والبغوي من طُرقٍ عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**». فقال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل». قال: وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها.

وأخرجه ابن عساكر من طُرق، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري. وأخرجه ابن عديّ من طريق الأعمش وسلمة بن تمام ـ أبي عبد الله الشقري ـ عن إسماعيل بن رجاء، به. ثمّ قال ابن عديّ: ولأبي عبد الله الشقري غير ما ذكرت قليل، وأرجو أنّه لا بأس به؛ فإنّ كلّ رواياته يحتمل على ما روي. وذَكر عن يحيى بن معين: أنّه ثقة، وعن أحمد والنسائي: ليس بقويّ.

ثمّ قال البيهقي: ورُوِيَ أيضاً عن عبد الملك بن أبي غنية، عن إسماعيل بن رجاء. وقال البغوي: قال أبو عبد الله الحافظ: هذا إسناد صحيح، وقد احتجّ بمثله البخاري ومسلم.

وقال الحاكم بالنسبة لما في [المستدرك]: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي وابن حجر الهيتمي، وغيرهم من الأعلام المعاصرين. وأورده في [الكنز] واضعاً عليه رمز كلّ من أحمد بن حنبل في [المسند]، وأبي يعلى، والبيهقي في [شعب الإيمان]، والحاكم في [المستدرك]، وأبي نعيم في [الحلية]، وسعيد بن منصور. وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح. وذكره الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وناقش الحاكمَ والذهبي والهيثمي ـ حول كلامه الآتي ـ

مناقشة لفظيّة، ثمّ قال: فالحديث صحيح، لا ريب فيه.(١)

أقول: إنّ هذا حديث صحيح، اتّفق الأعلام والمحقّقون على تصحيحه، ولذا لم أر داعياً إلى التطويل وذكر جميع الألفاظ والأسانيد. ولم أقف على من ضعّفه سوى ابن الجوزيّ، وفضحه القوم بذلك؛ فإنّه أخرجه من طريق النسائي في العلل، وقال: {قال الدارقطني: إسماعيل ضعيف. وقال ابن حبّان منكر الحديث، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات}.(٢)

فقال الذهبي: تكلّم فيه ابن الجوزي من قِبَل إسماعيل، فأخطأ؛ هذا ثقة، وإنّما المضعَّف رجل صغير، روى عن موسى بن أعين، فهذا حديث جيّد السند.(٣)

وقال الشيخ خليل الميس في تعليقه على كلام ابن الجوزيّ: هذا من أوهام المؤلف؛ فإنّ الّذي قاله الدارقطني: ضعيف، وابن حبّان: منكر الحديث، فهو إسماعيل الحصني، كما في [المجروحين].(٤)

ثمّ إنّ مقابلة القتال على تأويل القرآن بالقتال على تنزيله، في كلام النبيّ ﷺ تدلّ على أنّ قتال عليّ عليه السلام كان لأجل بيان الهدف الحقيقي للقرآن وتطبيق حقيقة الوحي بين بني الإنسان، كما أنّ قتال النبيّ ﷺ كان لأجل إبلاغ القرآن المنزل

---

١. السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١٥٤ ح: ٨٥٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٢ ـ ٤٥٥، مسند أبي يعلى: ٢ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ ح: ١٠٨٦، صحيح ابن حبّان: ١٥ / ٣٨٥ ح: ٦٩٣٧، الإحسان: ٩ / ٤٦ ح: ٦٨٩٨، موارد الظمآن: ٧ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ح: ٢٢٠٧، الكامل لابن عديّ: ٤ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ م: ٧٨٧، شرح السنة للبغوي: ٦/١٦٧ ح: ٢٥٥٧، المستدرك: ٣ / ١٢٢ ـ ١٢٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٤٣٦، مجمع الزوائد: ٥/١٨٦، كنز العمّال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٦٧، الصواعق المحرقة: ١٨٩ ح: ١٩ ف ٢، ينابيع المودة: ٢٨٣ ب: ٥٩، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٦٣٩ ـ ٦٤٠ ح: ٢٤٨٧، قوله (يخصفها) أي يخرزها.

٢. العلل المتناهية: ١ / ٢٤٢ ح: ٣٨٦.

٣. تلخيص العلل التناهية: ٨١ ح: ١٨٥.

٤. راجع المجروحين لابن حبّان: ١ / ١٣٠، الضعفاء والمتروكين للدارقطني: ١٣٨ م: ٨٤.

من الله إلى الناس، وتحكيمه فيما بينهم. فقتال عليّ عليه السلام كان بمثابة قتال النبيّ صلى الله عليه وآله، فكما أنّ قتاله كان لإبلاغ الوحي، فكذلك قتال عليّ كان للدّفاع عن حقيقته. فالمقاتل في صفّ عليّ كان كالمقاتل في صفّ النبيّ صلى الله عليه وآله، والمقاتل في صفّ أعدائه كان كالمقاتل في صف أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله. ويبدو أنّ البخاري ومسلم قد فهما مرمى الحديث، ولذا كتماه، مع صحّته وجودة طرقه.

وأخرج أحمد والقطيعي وأبو نعيم وابن عساكر من طريق فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه، فانقطعت نعله، فتخلّف عليها عليّ يخصفها عنده، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومضينا معه، ثمّ قام ينتظره، وقمنا معه، فقال: **«إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»**. فاستشرفنا، وفينا أبو بكر وعمر، فقال: **«لا، ولكنّه خاصف النعل»**. قال: فجئنا نبشّره، قال: وكأنّه قد سمعه.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة. وصحّح شعيب الأرنؤوط وحسين سليم أسد وغيرُهما من المحقّقين هذا السند أيضاً.[1]

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أخي تبوك من طريق عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله جلوساً في المسجد، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلس إلينا، ولكأنّ على رؤوسنا الطير؛ لا يتكلّم أحد منّا، فقال: **«إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على**

---

١. مسند أحمد: ١٧ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ ح: ١١٢٨٩، و ١٨ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ٢٩٩ ح: ١١٧٧٣، ١١٧٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٣، حلية الأولياء: ١ / ٦٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٢٧ ح: ١٠٧١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣ ـ ١٣٤.

تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله ». فقام أبو بكر، فقال: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: **« لا »**. فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: **« لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة »**. قال: فخرج علينا عليّ، ومعه نعل رسول الله ﷺ، يصلح منها.(١)

وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن الحسن الخلال، أنا أبو محمّد الحسن ابن الحسين، نا عليّ بن عبد الله بن مبشر، نا محمّد بن حرب، نا عليّ بن يزيد الصُّدَائي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: انقطع شسع رسول الله، فتخلّف عليه عليّ يخصفها لشسع، فقال رسول الله ﷺ: **« إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله »**. فاستشرف الناس؛ أبو بكر وعمر، فقال: **« ليس بهما، ولكن خاصف النعل »**. فذهبنا إلى عليّ، فبشّرناه بما قال، فلم يرفع بقولنا رأساً، كأنّه شيء قد سمعه.(٢)

[ابن عساكر]: أنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا عليّ بن محمّد ابن أحمد بن لؤلؤ، نا محمّد بن أحمد الشطوي، نا محمّد بن يحيى بن ضُرَيْس، نا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، ثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: **« إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله »**. فقال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله ؟ قال: **« لا، ولكنّه خاصف النعل »**. وفي يد عليّ نعل يخصفها.(٣)

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن المظفّر العطّار، أنا عبد الله بن محمّد الحافظ، ثنا محمّد بن محمّد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن

---

١. المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٠ ح: ٣٢٠٧٣، المناقب: ٤٣٨ ح: ٢٣.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٥.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥١.

أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، وهو عليّ بن أبي طالب».(١)

[ابن المغازلي]: أنا محمّد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ، ثنا سعيد، ثنا عليّ بن أحمد بن مسعدة الورّاق، ثنا محمّد بن منصور الطوسي، ثنا موسى الهروي، ثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا». قال عمر: فأنا؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل». يعني عليّاً عليه السلام.(٢)

وأخرج ابن المغازلي بسنده المذكور في الفصل الأوّل عن أبي الطفيل: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحاب الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن»، غيري؟ قالوا: اللّهمّ، لا.(٣)

وأخرج ابن عساكر من طريق محمّد بن عبد الله الحضرمي، نا جمهور بن منصور، نا سيف بن محمّد، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن عبد الرّحمن بن بشير، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ قال: «ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن صاحب النعل». قال: فانطلقنا، فإذا عليّ يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة، فبشّرناه.(٤)

---

١. مناقب أميرالمؤمنين: ٢٩٨ ح: ٣٤١.
٢. مناقب أميرالمؤمنين: ٥٤ ـ ٥٥ ح: ٧٨.
٣. المناقب: ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥.
٤. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٥.

تكرار الحادثة في الحديبية

أخرج الترمذي والنسائي والطحاوي والضياء من طريق شريك، عن منصور ابن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن عليّ ـ واللفظ للنسائي ـ قال: جاء النبيّ ﷺ أُناس من قريش، فقالوا: يا محمّد، إنّا جيرانك وحلفاؤك، وإنّ أُناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدّين، ولا رغبة في الفقه، إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: «ما تقول؟» فقال: صدقوا؛ إنّهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه النبيّ ﷺ، ثمّ قال لعمر: «ما تقول؟» قال: صدقوا؛ إنّهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه النبيّ ﷺ، ثمّ قال: «يا معشر قريش! والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للايمان، فيضربكم على الدّين، أويضرب بعضكم». قال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن ذلك الّذي يخصف النعل». وقد كان أعطى عليّاً نعلاً، يخصفها.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه، إلّا من حديث ربعي، عن عليّ. وأورده الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وعزاه للترمذي والنسائي في [الخصائص] والضياء في [المختارة]، ثمّ قال: شريك سيّئ الحفظ، ولكنّه يصلح للاستشهاد به والتقوية، وقد تابعه أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، به. أخرجه أبو داود، وعنه الضياء.[1]

---

١. سنن أبي داود: ٢ / ٧٢ ح: ٢٧٠٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ١١٥ ـ ١١٦ ح: ٨٤١٦، الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ٨٠ ـ ٨١ ح: ٣٧١٥، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٦٣٩ ـ ٦٤٣ ح: ٢٤٨٧، الأحاديث المختارة للضياء: ٢ / ٦٨ ـ ٦٩ ح: ٤٤٥، كنز العمال: ١٣ / ١٧٤ ح: ٣٦٥١٩، تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار: ٩ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ح: ٦٥١٦، ٦٥١٧.

ثمّ إنّ المرء ليتعجّب عند الوقوف على أمثال هذا الموقف من أبي بكر وعمر. نعم، قد ورد في بعض الروايات كلمة (أناس) بدل (أبي بكر وعمر)، تخفيفاً لثقل المقام، كما في رواية أبي داود. وقد ورد هذا الحديث عن ربعي بن حراش من وجه آخر، فلاحظ:

أخرج الخطيب من طريق محمّد بن جعفر الفيدي، ثنا محمّد بن فضيل، عن الأجلح، نا قيس بن مسلم وأبو كلثوم، عن ربعي بن حِراش، قال: سمعت عليّاً يقول ـ وهو بالمدائن ـ: جاء سهيل بن عمرو إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: إنّه قد خرج إليك ناس من أرقّائنا، ليس بهم الدين تعبّداً، فارددهم علينا. فقال له أبو بكر وعمر: صدق، يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تنتهوا ـ معشر قريش ـ حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم، وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم». فقال أبو بكر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل». وفي كفّ عليّ نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه. وأورده الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وعزاه للخطيب وابن عساكر، ثمّ قال: {وإسناده حسن إن كان الفيدي قد حفظه، فإنّ له أحاديث خولف فيها، كما قال الحافظ في [التهذيب]، ومال إلى أنّه ليس هو الّذي حدّث عنه البخاري في صحيحه، وإنّما هو القومسي، ولذلك لم يوثّقه في [التقريب]، بل قال فيه: مقبول، يعني عند المتابعة، وفيه إشارة إلى أنّه لم يعتدّ بإيراد ابن حبّان إيّاه في [الثقات]، ولم يتابع عليه فيما علمت. والله أعلم}.(١)

---

١. تاريخ بغداد: ١ / ١٤٤ في ترجمة عليّ عليه السلام، و ٨ / ٤٣٢ م: ٤٥٤٠ في ترجمة ربعي بن حراش. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٤١ـ٣٤٢، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٦٣٩ـ٦٤٣ ح: ٢٤٨٧.

أقول: إنّ الحديث صحيح، كما حكم به الترمذي، وتشكيك الحافظ في غير محلّه؛ فإنّ الّذي أخرج عنه البخاري في صحيحه هو محمّد بن جعفر الفيدي، حيث قال البخاري: حدّثنا محمّد بن جعفر أبو جعفر، حدّثنا ابن فضيل، عن أبيه ..الى آخره.(١) وقال البخاري في [الكبير]: محمّد بن جعفر أبو جعفر، نزل فيد، أرى أصله كوفي، سمع ابن فضيل.(٢)

فأنت تلاحظ أنّ الّذي قال البخاري بأنّه سمع ابنَ فضيل، هو الفيدي، لا القُومَسي. وقد ترجم الحافظ المزّي للقومسي في [التهذيب]، وذكر أسماء الّذين روى عنهم، ولم يذكر من بينهم ابن فضيل.(٣)

هذا، وقد ذكر الكلاباذي محمّد بن جعفر الفيدي في [رجال صحيح البخاري]، وقال: روى عنه البخاري في الهبة. وذكره ابن حبّان في [الثقات]. وعن يحيى بن معين: ثقة، مأمون. وذكره المزّي في [التهذيب]، وعدّه ممّن روى عنه البخاري وغيره. وكذلك ذكره الذهبي في [الكاشف]، وعدّه ممّن روى عنه البخاري ومُطَيَّن وجماعة.(٤)

ولا يخفى أنّ هذه القصّة مغايرة للقصّة السابقة، وأنّ هذا الكلام قد صدر من النبيّ ﷺ مرّتين؛ مرّة في يوم الحديبيّة، وأُخرى في المدينة، كما لاحظت. وقد ورد منه ﷺ نحو من هذا الكلام عند محاصرة الطائف أيضاً، إلّا أنّ صياغة ذلك

---

١. صحيح البخاري، الهبة، باب هدية ما يكره لبسه: ٢ / ٢٤٠ ح: ٢٦١٢.

٢. التاريخ الكبير: ١ / ٥٧ م: ١١٨.

٣. تهذيب الكمال: ٢٥ / ١٣ ـ ١٤ م: ٥١٢٢، وفي طبع: ١٦ / ١٧٧ م: ٥٧٠٩، تهذيب التهذيب: ٩ / ٨٣ م: ٦٠٣٤.

٤. الثقات لابن حبّان: ٩ / ١١٠، رجال صحيح البخاري: ٢ / ٦٤٢ م: ١٠٢٠، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٥٨٦ ـ ٥٨٧ م: ٥١١٩، وفي طبع: ١٦ / ١٧٢ م: ٥٧٠٦، الكاشف: ٣ / ٢٦ م: ٤٨٤٢، المستدرك: ٣ / ١٢٧، فتح الملك العليّ: ١٤.

مغايرة لما ذكرنا، فأعرضنا عن ذكره وذكر طرقه.

فإن قلت: إنّه قد يكون من البعيد تكرّر خصف عليّ لنعل النبيّ صلى الله عليه وآله، مع تكرّر ذلك الكلام منه.

قلت: إنّه من الممكن إناطة النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض المسائل المهمّة ببعض الوقائع المعروفة؛ كي يكون ذكرها علامة على تلك المسائل، خاصّة إذا كانت الواقعة مثل مباشرة أكمل إنسان لأنزل الحرف، فيقابل النبيّ صلى الله عليه وآله عمله ذلك برئاسته الربّانيّة الآتية، ويكرّرها عند تكرّر العمل؛ كي يكون أبلغ في التأثير وأشدّ في التذكير. وقد تشعر بذلك الرواية التالية.

أخرج الطحاوي والقطيعي وابن عساكر من طُرقٍ عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا جلوساً في المسجد، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ في بيت فاطمة، وانقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطاها عليّاً يصلحها، ثمّ جاء فقام علينا، فقال: «**إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله**». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «**لا**». فقال عمر: أنا هو، يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكنّه صاحب النعل**».

قال إسماعيل: فحدّثني أبي: أنّه شهد ـ يعني عليّاً ـ بالرحبة، فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم. قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ممّا كان يخفي إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

وقال وصيّ الله بن محمّد في تعليقه على [فضائل أحمد]: إسناده صحيح.

وأخرج ابن السكن والدارقطني عن الأخضر الأنصاري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أنا**

---

١. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٣٧ ح: ١٠٨٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٣، ورواه الطحاوي أيضا راجع: تحفة الأخيار: ٩ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

أُقاتل على تنزيل القرآن، وعليّ يقاتل على تأويل القرآن».

أورده في [الكنز] عن ابن السكن، عن الأخضر الأنصاري، وقال: في إسناده نظر، والأخضر غير مشهور في الصحابة، وعن الدارقطني في [الإفراد]، وقال: تفرّد به جابر الجعفي، وهو رافضي.[١]

وأخرج الديلمي عن أبي ذرّ، عن النبيّ ﷺ: «والّذي نفسي بيده! إنّ فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله، فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على وليّ الله ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كلّه رضا الله تعالى».[٢]

***

١. كنزل العمّال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٦٨.

٢. الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٣٦٨ ح: ٧٠٦٨، كنز العمّال: ١١ / ٦١٣ ح: ٣٢٩٦٩.

الفصل العاشر

في أنّ علياً عليه السلام
ميزان لمعرفة الحقّ من الباطل

عليّ عليه السلام محور الحقّ

عليّ عليه السلام يفرّق بين الحقّ والباطل

الأسلوب غير المباشر لبيان الحقّ

عليّ عليه السلام محور الحقّ

قال الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾.[1]

[البزّار]: ثنا عمرو بن علي، ثنا أبو داود، ثنا سعد بن شعيب النهمي، عن محمد بن إبراهيم التيمي: أنّ فلاناً[2] دخل المدينة حاجّاً، فأتاه الناس يسلّمون عليه، فدخل سعد، فسلّم، فقال: وهذا لم يُعِنّا على حقّنا على باطل غيرنا. قال: فسكت عنه ساعة، فقال: مالك لا تتكلّم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة، فقلت لبعيري: إخ إخ، فأناخت حتى انجلت، فقال الرّجل: إنّي قرأت كتاب الله من أوّله إلى آخره فلم أر فيه [إخ إخ]. قال: فغضب سعد، فقال: أمّا إذ قلت ذلك، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ حيث كان».

قال: من سمع ذلك معك؟ قال: قاله في بيت أُمّ سلمة. قال: فأرسل إلى أُمّ سلمة، فسألها، فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي. فقال الرّجل لسعد: ما كنت عندي قطّ ألوم منك الآن، فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبيّ صلى الله عليه وآله

---

١. سورة يونس: ١٠٨.

٢. والمراد بالفلان الّذي يحذر الرواة من التصريح باسمه هو معاوية بن أبي سفيان، كما في بعض الروايات.

لم أزل خادماً لعليّ حتى أموت.

قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه سعد بن شعيب، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.(١)

وأخرج أبو يعلى والآجري وابن المغازلي وابن عساكر من طُرقٍ عن أبي عبد الله محمّد بن عبّاد المكّي، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن صدقة بن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرّحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنّا عند بيت النبيّ ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا ـ يعني النبيّ ﷺ ـ فقال: «ألا أُخبركم بخياركم؟» قلنا: بلى، قال: «خياركم الموفون المطيبون، إنّ الله عزّوجلّ يحبّ الحفيّ التقيّ»، قال: ومرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.(٢)

[الحاكم]: أنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عتاب سهل بن حمّاد، ثنا المختار بن نافع التميمي، ثنا أبو حيّان التيمي، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار».

وأخرجه الحموئي من طريق البيهقي، عن الحاكم. ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وتعقّب الذهبي قائلاً: ومختار ساقط، قال النسائي وغيره: ليس بثقة.(٣)

---

١. مختصر زوائد مسند البزار: ٢ / ١٧٣ ـ ١٧٤ ح: ١٦٣٨، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٥ وفي طبع: ٧ / ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ح: ١٢٠٣١، وعن كشف الأستار (٣٢٨٢).

٢. مسند أبي يعلى: ٢ / ٣١٨ ح: ١٠٥٢، الشريعة: ٣ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ح: ١٦٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩، مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ وفي طبع: ٧ / ٤٧٥ ح: ١٢٠٢٧، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٤ ح: ٢٩١.

٣. المستدرك: ٣ / ١٢٤ ـ ١٢٥، فرائد السمطين: ١ / ١٧٦ ح: ١٣٨.

أقول: مختار بن نافع التيمي أو التميمي؛ وثّقه العجلي أيضاً، وعن النسائي: أنّه ليس بثقة، وأمّا الآخرون؛ فحكموا بنكارة أحاديثه، ولعلّها هي المنشأ الأصلي لما حُكي عن النسائي أيضاً، فقد روي عنه أنّه قال: منكر الحديث.(١)

[ابن المغازلي]: بسنده المذكور في الفصل الأوّل عن أبي الطفيل ـ في حديث المناشدة ـ أنّ عليّاً ﷺ قال لأصحاب الشورى: فأُنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الحقّ مع عليّ، وعليّ مع الحقّ، يزول الحقّ مع عليّ حيث زال**»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.(٢)

وأخرج الطبراني والحاكم والخطيب وابن عساكر والحموئي من طُرقٍ عن هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيمي(٣)، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، قال: كنت مع عليّ ﷺ يوم الجمل، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عنّي ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين، فلمّا فرغ، ذهبت إلى المدينة، فأتيت أُمّ سلمة، فقلت: إنّي والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنّي مولى لأبي ذرّ، فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصّتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض**».

وفي لفظ الخطيب: «**عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة**».

---

١. تهذيب التهذيب: ١٠ / ٦٢ ـ ٦٣ م: ٦٨٣١، التاريخ الكبير: ٧ / ٣٨٦ م: ١٦٧٩، الجرح والتعديل: ٨ / ٣١١ م: ١٤٤٠، ميزان الاعتدال: ٤ / ٨٠ م: ٨٣٨١.

٢. المناقب لابن المغازلي: ١١٢ ـ ١١٨ ح: ١٥٥.

٣. وفي لفظ الخطيب: التميمي.

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء، ثقة، مأمون، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وأورده السيوطي في [الصغير]، والعاصمي في [سمط النجوم]، والمتّقي في [الكنز]، عن الحاكم في المستدرك، والطبراني في [الأوسط].[1]

وقد أخطأ الطبراني فيما قال: {لا يُروى عن أُمّ سلمة إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به صالح بن أبي الأسود}. وذلك لعدم تفرد صالح بروايته، بل تابعه على ذلك عبد السلام بن صالح وعلي بن هاشم، مع عدم انحصار روايته بهذا الإسناد، فلاحظ:

أخرج الموفق بن أحمد بإسناده عن ابن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا عمر بن يزيد، ثنا عبد الله بن حنظلة، ثني شهر بن حوشب، قال: كنت عند أُمّ سلمة رضي الله عنها، فسلّم رجل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت، ادخل، فدخل، فرحّبت به، فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: مع عليّ ابن أبي طالب ﷺ، قالت: وفقت والّذي نفس أُمّ سلمة بيده، لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن والقران مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله ـ أبي أميّة ـ وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله، ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرّ في حجالنا ـ أو في بيوتنا ـ لخرجت حتى

---

١. المستدرك: ٣ / ١٢٤، وفي طبع: ٣ / ١٣٤ ح: ٤٦٢٩، المعجم الصغير: ١ / ٢٥٥، المعجم الأوسط: ٥ / ٤٥٥ح: ٤٨٧٧، تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١م: ٧٦٤٣، وفي طبع: ١٤ / ٣٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩، فرائد السمطين: ١ / ١٧٧ح: ١٤٠، مجمع البحرين: ٦ / ٢٨٩ح: ٣٧٢٤، سمط النجوم: ٣ / ٦٣ح: ١٣٤، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٣ح: ٣٢٩١٢، الجامع الصغير: ٢ / ٦٢٩ح: ٥٦١٩ قال فيه: ضعيف، هذا في طبع دمشق. وأما في طبع مصر: ٢ / ٦٩ ودار الكتب العلمية: ٢ / ٣٦٤ح: ٥٥٩٤، وفيض القدير: ٤ / ٤٧٠ ح: ٥٥٩٤ ففي الجميع: رمز (ح) للحديث الحسن.

أقف في صفّ عليّ.(١)

[ابن عقدة]: من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: سمعت أبي صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ: «أيّها الناس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ وعترتي أهل بيتي». ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال: «هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألكم ما تخلّفوني فيهما».(٢)

[ابن أبي شيبة]: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في مرض موته: «أيّها الناس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم الثقلين؛ كتاب الله عزّوجلّ، وعترتي أهل بيتي». ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها، فقال: «هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان، حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ما خلّفت فيهما».(٣)

[الحاكم]: ثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه، ثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المعمري، ثنا عبد الله بن صالح الأزدي، ثني محمّد بن سليمان بن الأصبهاني، عن سعيد بن مسلم المكّي، عن عمرة بنت عبد الرّحمن، قالت: لمّا سار عليّ إلى البصرة دخل على أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله يودّعها، فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله إنّك لعلى الحقّ، والحقّ معك، ولولا أنّي أكره أن أعصي الله ورسوله ـ؛ فإنّه صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في بيوتنا ـ لسرت معك، ولكن والله لأرسلن معك مَنْ هو أفضل عندي وأعزّ عليَّ مِنْ نفسي؛ ابني عمر.

---

١. المناقب للخوارزمي: ١٧٦ ـ ١٧٧ ح: ٢١٤.

٢. جواهر العقدين للسمهودي: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ينابيع المودة: ٤٠، ٤٤٧.

٣. سمط النجوم: ٣ / ٦٣ ـ ٦٤ ح: ١٣٦.

ثمّ قال الحاكم: هذه الأحاديث الثلاثة كلّها صحيحة على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.(١)

وقد تقدّم في الفصل الأوّل من حديث أمّ سلمة وعائشة: أنّ النبيّ ﷺ قال لعائشة: «والله لا يبغضه ـ يعني عليّاً ﵇ ـ أحد من أهل بيتي وغيرهم إلّا خرج من الإيمان، وإنّه مع الحقّ، والحقّ معه».(٢)

وأخرج الطبراني والدارقطني وابن عساكر من طريق سلمة بن كهيل، عن مالك بن جعونة، قال: سمعت أُمّ سلمة تقول: (كان عليّ على الحقّ، من اتّبعه اتّبع الحقّ، ومن تركه ترك الحقّ، عهداً معهوداً، قبل يومه هذا).

وزاد الدارقطني: قلت: أنت سمعته من أُمّ المؤمنين؟ فقال: إي والله الّذي لا إله إلّا هو ـ ثلاث مرّات ـ فسألت عنه؛ فإذا هم يحسنون عليه الثناء.

ثم قال الدارقطني: هذا حديث غريب، من حديث شعيب بن خالد عن سلمة ابن كهيل، تفرّد به عمرو بن أبي قيس عنه.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه مالك بن جعونة، ولم أعرفه، وبقيّة أحد الإسنادين ثقات.(٣)

أقول: إنّ ما ذكره الدارقطني عن سلمة بن كهل توثيق لمالك بن جعونة. ولم يتفرّد شعيب بن خالد وعمرو بن أبي قيس بالتحديث عن ابن كهيل.

[الطبراني]: ثنا إبراهيم بن متوية الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا صالح بن بديل، ثنا عبد الله بن جعفر المدني، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن

---

١. مستدرك الحاكم: ٣ / ١١٩.

٢. المعيار والموازنة: ٢٧ ـ ٢٨.

٣. المعجم الكبير: ٢٣ / ٣٢٩ ـ ٣٣٠، ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ح: ٧٥٨، ٩٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٤ ـ ١٣٥.

عجرة، عن أبيه، عن كعب بن عجرة، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فمرّ بنا رجل متقنّع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحقّ»**.

قال كعب: فأدركته، فنظرت إليه، حتى عرفته، وكنّا نسأل كعباً: من الرجل؟ فيأبى يخبرنا، حتى خرج كعب مع عليّ إلى الكوفة، فلم يزل حتى مات. فكأنّا أن عرفنا أن ذلك الرّجل عليّ.(١)

وأخرج الموفّق بن أحمد بإسناده عن ابن مردويه، ثني محمّد بن عبد الله بن الحسين، ثنا عليّ بن الحسين بن إسماعيل، ثنا محمّد بن الوليد العقيلي، ثني قثم ابن أبي قتادة الحرّاني، ثنا وكيع، عن خالد النوّاء، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهمّ لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فو الله ما عرفناك إلّا خفيف المؤنة، كثير المعونة، قال: فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فو الله ما عرفتك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه، ألا فميلوا معه»**.(٢)

• [البزّار]: ثنا أحمد بن يحيى الكوفي، ثنا أبو غسّان، أنا عمرو بن حريث، عن طارق بن عبد الرّحمن، عن زيد بن وهب، قال: بينما نحن حول حذيفة، إذ قال: **كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيّكم في فئتين؛ يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف؟!**

---

١. المعجم الكبير: ١٩ / ١٤٧ ح: ٣٢٢، كنز العمّال: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠١٦.

٢. المناقب للخوارزمي: ١٧٧ ح: ٢١٥.

فقلنا : يا أبا عبد الله ، وأنّ ذلك لكائن ؟ قال : إي والّذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ إنّ ذلك لكائن . فقال بعض أصحابه : يا أبا عبد الله ، فكيف نصنع ، إن أدركنا ذلك الزمان ؟ قال : انظروا الفرقة الّتي تدعو إلى أمر عليّ ﷺ ، فألزموها ، فإنّها على الهدى .

وأورده الهيثمي في [المجمع]، والعسقلاني في [زوائد البزّار]، وقالا : رجاله ثقات.(١)

[الحسكاني]: أنا أبو الحسن المعادني ، ثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الفقيه ، ثنا أحمد بن الحسن القطّان ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا هارون بن إسحاق ، ثني عبدة بن سليمان ، ثنا كامل بن العلاء ، ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب : **« أنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت يعسوب المؤمنين »** .

وأخبرنا أيضاً أبو جعفر ، عن محمّد بن عليّ العلوّي ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أُمّتي ، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم »**.(٢)

[الحموئي] : بسنده عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« الحقّ مع عليّ بن أبي طالب حيث دار »**.(٣)

---

١. البحر الزخّار : ٧ / ٢٣٦ ح : ٢٨١٠ ، مجمع الزوائد : ٧ / ٢٣٦ وفي طبع : ٧ / ٤٧٧ ح : ١٢٠٣٢ ، مختصر زوائد البزّار : ٢ / ١٧٤ ح : ١٦٣٩ ، فتح الباري : ١٣ / ٥٥ ذيل حديث : ٦٦٨٦ وعن كشف الأستار (٣٢٨٣).

٢. شواهد التنزيل : ١ / ٥٨ ح : ٨٨ ، ٨٩.

٣. فرائد السمطين : ١ / ١٧٧ ح : ١٣٩ ب ٣٦.

قال فخر الرازي في تفسيره: ومن اقتدى في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: «**اللّهمّ ادر الحقّ مع عليّ حيث دار**».

وقال في موضع آخر: ومن اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.[1]

وروى ابن عساكر عن أحمد بن حنبل: أنّه قال: لم يزل عليّ بن أبي طالب مع الحقّ، والحقّ معه حيث كان.[2]

* * *

١. مفاتيح الغيب، المسألة التاسعة، الباب الرابع من تفسير سورة الفاتحة: ١ / ٢٠٥، ٢٠٧.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١٩.

عليّ عليه السلام يفرّق بين الحقّ والباطل

أخرج البزّار والحاكم وابن عساكر وابن الجوزي من طُرقٍ عن عليّ بن هاشم ابن البريد، نا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: «**أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق، تفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفّار**».

أخرجه ابن الجوزي من طريق عباد بن يعقوب وأبي الصلت عن علي بن هاشم، ثم قال: {هذا حديث موضوع؛ أمّا الطريق الأوّل ففيه عبّاد بن يعقوب، قال ابن حبّان: يروي المناكير عن المشاهير، فاستحقّ الترك. وفيه عليّ بن هاشم، قال ابن حبّان: يروي عن المشاهير المناكير، وكان غالياً في التشيّع. وأمّا الطريق الثاني ففيه أبو الصلت الهروي، وكان كذّاباً رافضياً...}.(١)

أقول: أنت تلاحظ أنّ مستمسك ابن الجوزي في طرح كلام النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي حكمه القطعي عليه بالوضع، هو كلام ابن حبّان الّذي لايتّقي الله في ما يخرج من فيه حول مَنْ روى فضائل عليّ عليه السلام. وكأنّ كلام ابن حبّان جاء من عند الله بطريقةٍ قطعيّةٍ سنداً ودلالةً، فيطرح ابن الجوزيّ بواسطته كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأمّا عبّاد بن يعقوب ـ فمع عدم انفراده بالحديث ـ قد روى له البخاري في صحيحه مقروناً بغيره، والترمذي وابن ماجة وأبو حاتم والبزّار وعليّ بن سعيد وابن خزيمة وآخرون. قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة في روايته

---

١. البحر الزخّار: ٩ / ٣٤٢ ح: ٣٨٩٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١ ـ ٤٢، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢ اللآلي المصنوعة: ٢٩٧/١، الموضوعات: ١ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨، وفي طبع: ١ / ٣٤٦ـ ٣٤٧، وعن كشف الأستار: ١٨٣/٣ ح: ٢٥٢٢.

المتّهم في دينه ؛ عبّاد بن يعقوب. وقال أبو حاتم: شيخ، ثقة. وقال الدارقطني: شيعيّ صدوق. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: لولا الرجلان من الشيعة ما صحّ لهم حديث؛ عبّاد بن يعقوب وإبراهيم بن محمّد بن ميمون. وقال الخطيب: إنّ ابن خزيمة ترك الرواية عنه. وقال ابن عديّ: معروف في أهل الكوفة، وفيه غلوّ في التشيّع، روى أحاديث أُنكرت عليه في فضائل أهل البيت، وفي مثالب غيرهم. وترجمه البخاري في [الكبير] من دون جرح. وقال الذهبي: صادق في الحديث. وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق، رافضيّ حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبّان؛ فقال: يستحقّ الترك.(١)

أقول: إنّ حديثه الّذي يحسبه ابن عديّ وابن حبّان منكراً في فضل أهل البيت عليهم السلام، هو هذا الحديث. وأمّا حديثه المنكر في مثالب الغير فهو ما رواه عن شريك، عن عاصم بن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم معاوية على منبري، فاقتلوه». ولم ينفرد عبّاد بن يعقوب بهذا الحديث أيضاً.

ولا شكّ أنّ هذا الأسلوب في الحكم على الأشخاص مخالف للعدالة؛ فيَرِدُ حديث في فضل بعض، ويستبعده من لا يرى بلوغ ذلك البعض إلى تلك المرتبة، أويرد في ذمّ شخص ويستبعده المقدِّسُ لذلك الشخص، أويرد حول واقعة أومسألة، ويستبعده البعض لعدم تلاؤمه مع عقله، فينتخب مِنْ بين الرّواة مَنْ كان أقلّ مؤنة، ويتّهمه به. ومتى كان الاستبعاد الشخصي كاشفاً للحقيقة؟ أولا يمكن أن يكون المفتري شخصاً آخر من رجال السند غير المنتخَب؟ أولا يمكن أن يكون الحديث صحيحاً، ويكون الاستبعاد الشخصي باطلاً؟.

---

١. تهذيب الكمال: ٩ / ٤٣٣ ـ ٤٣٥ م: ٣٠٨٨، تهذيب التهذيب: ٥ / ٩٧ ـ ٩٨ م: ٣٢٦٠، التاريخ الكبير: ٦ / ٤٤ م: ١٦٤٥، الجرح والتعديل: ٦ / ٨٨ م: ٤٤٧، المجروحين: ٢ / ١٧٢، الكاشف: ١ / ٥٣٢ م: ٢٥٨١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ م: ٤١٤٩، تقريب التهذيب: ٢٣٤ م: ٣١٥٣.

وأمّا عليّ بن هاشم فاتّهامه بالوضع من عجائب الدّهر ؛ لأنّه من رجال الصحيح ؛ روى له مسلم في صحيحه، والبخاري في [الأدب]، والأربعة في سننهم. وروى عنه أحمد بن حنبل وعثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ويحيى بن معين وجماعة آخرون. قال ابن معين وابن المديني وأبو حاتم والسدوسي والعجلي وابن شاهين وغيرهم: ثقة. وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن المديني أيضاً: كان صدوقاً، يتشيّع. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم مرّة أُخرى: كان يتشيّع، ويكتب حديثه. وقال الجوزقاني: كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما. وقال عيسى بن يونس: أهل بيت تشيّع، وليس ثَمَّ كذب. وقال أبو داود: ثبت، يتشيّع. وقال ابن سعد: كان صالح الحديث، صدوقاً. وقال ابن عديّ: يروي في فضائل عليّ أشياء، لايرويها غيره. وقد حدّث عنه جماعة من الأئمّة، وهو إن شاء الله صدوق في روايته. وذكره البخاري في [الكبير] من دون إبداء قدح في حقّه، وذكره ابن حبّان في [الثقات]. نعم، وقد ذكره في [المجروحين] أيضاً، وقال ـ كعادته الدّائمة ـ مقالته المذكورة. مات عليّ بن هاشم سنة تسع وثمانين ومائة، أو إحدى وثمانين ومائة.(١)

ورغم جميع هذا الثناء الوارد عن أئمّة ابن الجوزيّ في حقّ عليّ بن هاشم، فإنّه لمّا واجه حديثه في فضل عليّ عليه السلام، طرح جميع ذلك وراءه، واستند إلى فرية ابن حبّان، من دون أن يتذكّر أنّ صاحب الفرية، وثّقه في موضع آخر.

---

١. رجال صحيح مسلم: ٢ / ٦٠ م: ١١٥٠. التاريخ الكبير: ٦ / ٣٠٠ م: ٢٤٦٥. الجرح والتعديل: ٦ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ م: ١١٣٧. الثقات لابن حبّان: ٧ / ٢١٣. المجروحين لابن حبّان: ٢ / ١١٠. تاريخ الثقات للعجلي: ٣٥١ م: ١٢٠١. تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ٢٠٩ م: ٧٣٤. الكامل لابن عديّ: ٦ / ٣١١ ـ ٣١٢ م: ١٣٤٢. تاريخ بغداد: ١٢ / ١١٥ ـ ١١٧ م: ٦٥٦١. تهذيب الكمال: ١٣ / ٤١٦ ـ ٤١٩ م: ٤٧٣١. سير أعلام النبلاء: ٨ / ٣٤٢ ـ ٣٤٥ م: ٩٢. ميزان الاعتدال: ٣ / ١٦٠ م: ٥٩٦٠. تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣١ ـ ٣٣٢ م: ٤٩٨٧.

نعم، ذكر ابن حجر العسقلاني في آخر ترجمته من [التهذيب]: أنّ الدارقطني ضعّفه، ولكن بعد المراجعة في الكتب الرجالية للدارقطني لم أقف على ما يخبر عن صحّة ذلك، بل هناك ما يدلّ على وثاقته عند الدارقطني أيضاً؛ فإنّه قال في جواب سؤالات البرقاني عن عليّ بن هاشم: {قال أحمد: هو أوّل من كتبنا عنه}. وروى عنه في سننه، وذكره في [العلل] و[المؤتلف] من دون ذكر أيّ جرح في حقّه. ولو فرض صحّة ما ادّعاه ابن حجر فلا يبعد أن يكون الدارقطني مقلّداً لشيخه ابن حبّان في ذلك.[1]

وأمّا محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع فقد ذكره ابن حبّان في [الثقات]. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عديّ: هو في عداد شيعة الكوفة، ويروي في الفضائل أشياء لا يتابع عليها. وعن ابن خزيمة: أنّه أخرج له حديث (طنين الأذن) في صحيحه، والبيهقي ضعّفه في الدعوات، والنووي احتجّ به في [الأذكار]، والجزري روى له في [الحصن الحصين]، وقد قال في أوّله: أرجو أن يكون جميع ما فيه صحيحاً.[2]

فيظهر من هذا أنّ ذنب هؤلاء الأبرياء مركّب من الاتّهام بالتشيّع والحكم بنكارة الحديث. أمّا الاتّهام بالتشيّع فشيء عادي بالنسبة لكلّ من روى فضائل عليّ عليه السلام، وقد ذكرنا أنّ الإمام الشافعي نفسه لم يحرم من هذه التحفة. ولو سُلّم ذلك، فهل هناك سند من الشريعة على أنّ التشيّع ذنب ومذمّة؟ فإذا لم يجعله

---

١. فراجع سنن الدارقطني: ١ / ١٠١، ١٣٧، ١٤٣، ٢١١ ح: ٢٧، ١٥، ٣٤، ٣٣، العلل له أيضاً: ٣ / ٢٧٨ س: ٤٠٤، و ٤ / ٣٢٩ س: ٦٠٢، و ٥ / ٢٣٣، ٢٨٤، س: ٨٤٣، ٨٨٨، المؤتلف والمختلف: ١ / ١٧٧، سؤلات البرقاني للدارقطني: ٥٢ س: ٣٦٢.

٢. الثقات لابن حبّان: ٧ / ٤٠٠، التاريخ الكبير: ١ / ١٧١ م: ٥١٢، الكامل لابن عديّ: ٧ / ٢٧٣ م: ١٦٢٤، تهذيب الكمال: ١٧ / ١٩ م: ٦٠٢١، تهذيب التهذيب: ٩ / ٢٧٧ م: ٦٣٩٢، لسان الميزان: ٩ / ١٢٥ م: ١٤٢٩٢، تنزيه الشريعة: ٢ / ٢٩٣ ح: ٣٨.

الشارع المقدّس ذنباً، فلماذا تأخذون بأيديكم طابعة الكذب، وتضغطون بها على اسم كلّ مَنْ تتّهمونه بالرفض عندما تقفون على رواياته في فضل أهل بيت النبيّ ﷺ ! وقد يكون بين من اتّهمتموه وبين التشيّع فراسخ ؟ أو بالعكس نرى أنّ الشارع المقدّس قد عدّ التشيّع لأهل بيت النبوّة صلوات الله عليهم فضيلة جليلة ومفخرة عظيمة، كما ورد ذلك في روايات كثيرة، وقد أشرنا إلى بعضها في [الهجرة إلى الثقلين].

وأمّا الحكم بنكارة الحديث فأيضاً مردود؛ وذلك لأنّه لو كانت لهؤلاء رواياتٌ في فضل أهل البيت عليهم السلام، ولم يَرَ ابنُ عديّ وأقرانُه أنّها قد توبع مِنْ قِبَل ثقاتهم، فالذنب حينئذ لهؤلاء الثقات؛ لأنّهم بسبب مقاربتهم لأعداء أهل البيت عليهم السلام واختلاطهم بالسلاطين كانوا سبباً لأن يحذر منهم أئمّةُ أهل البيت عليهم السلام وأصحابُهم، ويكتموا أسرارهم عنهم، ويكشفوها لأمثال عباد بن يعقوب ومحمّد ابن عبيد الله وعليّ بن هاشم وغيرهم من الأتقياء والصلحاء. وهم بهذه المقاربة قد أغلقوا على أنفسهم أبوابَ ما يرد عن أهل البيت عليهم السلام، وما قاله النبيّ ﷺ في فضلهم، وبالتالي كان هذا سبباً لأن تصير فضائلهم منكرة في أعين هؤلاء، وغريبة لديهم. هذا أوّلاً.

وثانياً: إنّ هؤلاء يعاملون بهذه المعاملة تجاه كلّ من تابع على رواية تلك الأحاديث؛ فلو ورد هذا الحديث من عشرين طريقاً آخر، فسينتخب ابن عديّ وابن حبّان وابن الجوزيّ وأقرانهم من كلّ طريق شخصاً يتّهمونه به، ويطرحون الحديث من زاويته. فكم انقلب الثقة الثبت بسبب رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام إلى الرافضيّ الكذّاب!!

وثالثاً: إنّه ليست في الحديث أيّة مخالفة للواقع، ولا أيّة مناقضة للصحاح الواردة في المقام، بل الحديث ملائم تمام الملائمة لغيره من الأحاديث، مع أنه

قد ورد عن أبي ذرّ من غير هذا الوجه، وهو بهذا السياق مرويّ عن جماعة من الصحابة، وهم:

١ ـ أبو ذرّ الغفاري.

٢ ـ وسلمان الفارسي.

٣ ـ وعبد الله بن عبّاس.

٤ ـ وأبو ليلى الغفاري.

٥ ـ وحذيفة بن اليمان. فلاحظ:

وأخرج البلاذري وابن عساكر بإسناديهما عن أبي سخيلة، قال: حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذرّ، فكنّا عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا حفوف، قلت: يا أبا ذرّ، إنّي أرى أُموراً قد حدثت، وإنّي خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: ألزم كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وعليّ بن أبي طالب؛ فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**عليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق؛ يفرق بين الحقّ والباطل**».(١)

وفي لفظ آخر عن أبي ذرّ، أورده العاصمي في [سمط النجوم] وعزاه للحاكمي: أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «**أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الّذي يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين**».(٢)

وأخرج الطبراني وابن عساكر من طريق إسماعيل بن موسى السدّي، ثنا عمرو بن سعيد البصري، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذرّ وسلمان، قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ، فقال: «**إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا**

---

١. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦١ ـ ٣٦٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١.

٢. سمط النجوم: ٣ / ٢٦ ح: ٥.

أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين».

وقد سلم هذا الحديث من هجوم ابن الجوزيّ. وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني ... وفيه عمرو بن سعيد المصري، وهو ضعيف. وذكره المتّقي في [الكنز] من حديث سلمان وأبي ذرّ عند الطبراني، ومن حديث حذيفة عند البيهقي في [السنن] وابن عديّ في [الكامل].[١]

وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والكنجي من طُرقٍ عن أبي العباس محمّد بن يعقوب بن يوسف، ثنا إبراهيم بن سليمان بن عليّ الحمصي الخزاز الفهيمي، ثنا إسحاق بن بشر الأسدي، ثنا خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الأعلى، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».**

وذكره ابن الأثير في [أُسد الغابة]، وابن عبد البرّ في [الاستيعاب]، وابن حجر في [الإصابة]، وعزاه لأبي أحمد وابن مندة وغيرهما، وقال بأنّ إسحاق ابن بشر الأسدي من المتروكين. وأورده السيوطي في [اللآلي] عن الحاكم، وقال: قال الحاكم: إسناده غير صحيح. وذكره الذهبي في [الميزان]، قائلاً: وروى الأصمّ، عن إبراهيم بن سليمان الحمصي ... فذكر نحوه..[٢]

---

١. المعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ ح: ٦١٨٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤١، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢، وفي طبع: ٩/ ١٢٠ ح: ١٤٥٩٧، كنز العمّال: ١١/ ٦١٦ ح: ٣٢٩٩٠.

٢. معرفة الصحابة: ٦ / ٣٠٠٣م:: ٣٤١١ ح:: ٦٩٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٥٠، ميزان الاعتدال: ←

وأخرج العقيلي وابن عديّ وابن عساكر والكنجي وابن الجوزي من طريق عليّ بن سعيد الرازي، ثني عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي، ثني أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس، قال: ستكون فتنة، فإذا أدركها أحد منكم، فعليه بخصلتين؛ كتاب الله وعليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وهو آخذ بيد عليّ ـ: «**هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذا الأمّة؛ يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي**».(1)

***

← ١٨٨/١ م: ٧٤٠، لسان الميزان: ١ / ٥٤٤م: ١١١١، كنز العمّال: ١١ / ٦١٢ح: ٣٢٩٦٤، اللآلي المصنوعة: ١ /٢٩٨، كفاية الطالب: ١٨٨ب ٤٤، أسد الغابة: ٥ /٢٨٧، الاستيعاب: ٤/ ٣٠٧م: ٣١٨٨، الإصابة: ٧ / ٢٩٤م: ١٠٤٨.

١. الضعفاء الكبير: ٢ / ٤٧ م: ٤٧٧، الكامل لابن عديّ: ٥ / ٣٧٩م: ١٠٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣، الموضوعات: ١ /٢٥٧ ـ ٢٥٨، اللآلي المصنوعة: ١ /٢٩٧، الفوائد المجموعة للشوكاني: ٣٤٥ح: ٤٥، كفاية الطالب: ١٨٧ب ٤٤.

الأسلوب غير المباشر لبيان الحقّ

إنّ النبيّ ﷺ لمّا رأى أنّ قلوب بعض النـاس امـتلات حـقداً وحسـدًا تـجاه عليّ عليه السلام ، وأنّ الإعلان عن كون الحقّ معه لا يزيدهم إلّا بعداً عنه واشمئزازاً منه ، فالتجأ إلى الاستفادة من الأُسلوب اللامباشر ؛ كي تتمّ الحجّة على هؤلاء من كلّ جهة ، فبيّنه من طريق الملازمين لعليّ عليه السلام .

فقال ﷺ : « إذا اختلف الناس بينهم ، كان ابن سميّة على الحقّ ، وما خُيِّرَ ابن سـميّة بين أمرين إلّا اختار أرشدهما ».(١)

هكذا ذكره الدارقطني في [العلل] من حديث ابن مسعود ، وذكر طرقه إليه ، فراجع . وذكره غيرُه بصورة مقطّعة ؛ فذكر بعضهم الفقرة الأُولى منه فقط ، وبعضهم ذكر الفقرة الثانية ، فلاحظ :

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا ضرار بن صرد ، ثنا عليّ بـن هاشم ، عن عمّار الدُّهْني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبيّ ﷺ ، قال : «إذا اختلف الناس ، كان ابن سميّة مع الحقّ ».

و[أيضاً]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا أبوكريب ، ثنا معاوية بن هشام ، عن عمّار الدُّهْني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله ، عن النبيّ ﷺ ، مثله . ولم يذكر علقمة .(٢)

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة ؛ عن وكيع ، والحاكم بسنده عن وكيع أيضاً ، عن

---

١. العلل للدارقطني : ٥ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤ س ٨٤٣.

٢. المعجم الكبير: ١٠ / ٩٥ ـ ٩٦ ح : ١٠٠٧١ ، ١٠٠٧٢ ، مجمع الزوائد : ٧ / ٢٤٣ ، وفي طبع : ٧ / ٤٨٨ ح : ١٢٠٥٩.

سفيان، عن عمّار بن معاوية الدُّهْني، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن عبد الله بن مسعود ـ واللفظ لابن أبي شيبة ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن سميّة ما خُيِّرَ بين أمرين إلّا اختار أرشدهما».

ثمّ قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ـ إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله بن مسعود ـ ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.[1]

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والخطيب بأسانيدهم عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة ـ واللفظ للترمذي والحاكم ـ قالت: فقال ﷺ: «ما خُيِّرَ عمّار بين أمرين إلّا اختار أرشدهما».

وأورده المزّي في [التحفة]، والتبريزي في [المشكاة]، والألباني في [الأحاديث الصحيحة]، ثمّ قال بالنسبة لعبد العزيز بن سياه: وهو ثقة من رجال الشيخين.[2]

[أحمد]: ثنا أبو أحمد، ثنا عبد الله بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، قال: جاء رجل، فوقع في عليّ وفي عمّار عند عائشة، فقالت: أمّا عليّ، فلست قائلة لك فيه شيئاً، وأمّا عمّار؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يُخَيَّر بين أمرين إلّا اختار أرشدهما».

وصحّحه حمزة أحمد الزين، وذكره الألباني في [الأحاديث الصحيحة]، وقال بالنسبة لعبد الله بن حبيب: {وهو ثقة أيضاً من رجال مسلم، فالإسناد

---

١. مسند أحمد: ١ / ٣٨٩، ٤٤٥ وفي طبع: ٣ / ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ح: ٣٦٩٣، وفي آخر: ٦ / ٢٢٠ ح: ٣٦٩٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٨ ح: ٣٢٢٣٦، المستدرك: ٣ / ٣٨٨ وفي طبع: ٤ / ٤٧٦ ح: ٥٧١٨.

٢. الجامع الكبير: ٦ / ١٣٣ ح: ٣٧٩٩، سنن ابن ماجه: ١ / ٦٣ ح: ١٤٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥ / ٧٥ ح: ٨٢٧٦، المستدرك: ٣ / ٣٨٨، وفي طبع: ٤ / ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ح: ٥٧١٩، تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨٦ م: ٦٠٥٥، تحفة الأشراف: ١٢ / ٢٤٢ ح: ١٧٣٩٧، المسند الجامع: ٢٠ / ٣٤١ ح: ١٧٢٢٠، مشكاة المصابيح: ٣ / ٣٩٠ ح: ٦٢٣٦، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢ / ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ح: ٨٣٥.

صحيح، لولا عنعنة حبيب، فقد رُمي بالتدليس، ولكنّه صحيح قطعاً بما بعده }.[١]

وهذا قد يكون كافياً للإشارة إلى الأُسلوب غير المباشر للنبيّ ﷺ للإعلان عن الحقّ. وقد تفطّن بعض الصحابة لواقع الأمر، فلاذ إلى استعمال هذا الأسلوب أيضاً.

[الطبراني]: عن سيّار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة: إنّ أمير المؤمنين عثمان قد قتل، فما تأمرنا ؟ قال: آمركم أن تلزموا عمّاراً. قالوا: إنّ عمّاراً لايفارق عليّاً ؟! قال: إنّ الحسد هو أهلك الجسد، وإنّما ينفرّكم من عمّار قربه من عليّ، فوالله لَعليّ أفضلُ من عمّار، أبعد ما بين التراب والسحاب، وإنّ عمّاراً لمن الأحباب. وهو يعلم أنّهم إن لزموا عمّاراً كانوا مع عليّ.

أورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلّا أنّي لم أعرف الرجل المبهم.[٢]

وقد يتعجّب المرء من الحقد والحسد، كيف يصل إلى درجة يغمض الشخص عينه فيها من الشمس، فيستدلّ على طلوعها بوجود الظلّ ؟!.

* * *

---

١. مسند أحمد: ٦ / ١١٣ وفي طبع: ١٧ / ٤٣٧ ح: ٢٤٧٠١، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢ / ٤٨٩ـ ٤٩٠ ح: ٨٣٥.

٢. مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٣.

الفصل الحادي عشر

في أنّ عليّاً عليه السلام
ميزان للهداية، ومبيّن
لحقيقة الوحيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله

عليّ عليه السلام هو الهادي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله

موالاة عليّ عليه السلام سبيل للهداية والنجاة

عليّ عليه السلام هو المبيّن لحقيقة الوحي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله

عليّ عليه السلام هو الهادي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله

قال الله تبارك تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.[1]

أخرج الحاكم من طريق منصور بن أبي الأسود، والحسكاني من طريق قيس ابن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2] قال عليّ: (رسولُ الله صلى الله عليه وآله المنذرُ، وأنا الهادي).

ثمّ قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقّب الذهبي بقوله: بل كذبٌ، قبّح الله واضعه.[3]

وأخرج عبد الله بن أحمد والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه والحسكاني

---

١. سورة يونس: ٣٥ ـ ٣٦.

٢. سورة الرعد: ٧.

٣. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٩ ـ ١٣٠، شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ ح: ٤١٣، كنز العمّال: ٢ / ٤٤١ ح: ٤٤٤٣.

والضياء من طُرقٍ عن عثمان بن أبي شيبة، عن مطّلب بن زياد، عن السدّي، عن عبد خير، عن عليّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: «**رسولُ الله ﷺ المنذرُ، والهادي رجل من بني هاشم**».

وزاد ابن أبي حاتم: قال ابن الجنيد: هو عليّ بن أبي طالب.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في [الصغير] و[الأوسط]، ورجال [المسند] ثقات. واستدرك عبد القدّوس بن محمّد قائلاً: وكذلك رجال الطبراني ثقات. وعزاه الشوكاني في تفسيره لابن مردويه وابن عساكر أيضاً.(١)

وأخرج الحسكاني من طريق إبراهيم بن عبد الله بن صالح، عن المطّلب، عن السدّي، عن عبد خير، عن عليّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: (**المنذر النبيّ ﷺ، والهادي رجل من بني هاشم**)، يعني نفسه.(٢)

وأخرج ابن جرير وابن الأعرابي والطبراني والحسكاني من طُرقٍ عن الحسن ابن الحسين الأنصاري العرني، عن معاذ بن مسلم بياع الهروي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع ﷺ يده على صدره، فقال: «**أنا المنذر ولكلّ قوم هاد**»، وأومأ بيده إلى منكب عليّ، فقال: «**أنت الهادي، يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي**».

---

١. مسند أحمد: ١ / ١٢٦، المعجم الأوسط: ٢ / ٢١٣ ح: ١٣٨٣، المعجم الصغير: ١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٧ / ٢٢٢٥ ح: ١٢١٥٢، شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٩ ح: ٤١٠، ٤١١، الأحاديث المختارة: ٢ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ح: ٦٦٨، ٦٦٩، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢ / ٥٢٠، مجمع البحرين: ٦ / ٣٨ ـ ٣٩ ح: ٣٣٤٢، ٣٣٤٣، الدرّ المنثور: ٤ / ٦٠٨، فتح القدير: ٣ / ٧٠، مجمع الزوائد: ٧ / ٤١.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٠ ح: ٤١٢.

وأورده السيوطي والشوكاني في تفسيرهما، عن ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في [المعرفة] والديلمي وابن عساكر وابن النجّار. وذكره ابن كثير في تفسيره، ثمّ قال: هذا الحديث فيه نكارة شديدة.(١)

الحمد لله الّذي لم يُطْلِع ابن كثير في سند رواية ابن عبّاس على مَنْ يُعلّ الحديث به، فاضطر لأن يلتجئ إلى القول بنكارة الحديث. وهذا شيء عادي عند ابن كثير وشيخَيْهِ؛ الذهبي وابن تيمية. ولا يُؤْبه برأي هؤلاء ونظرتهم المنكرة بالنسبة إلى فضائل عليّ، بعد ما كان ذلك معروفاً عند ربّ عليّ. ولا أُدري أيّ شيء يريد هؤلاء المساكين أن يفعلوه؛ ليحطّوا من قدر عليّ عليه السلام، إذا كان المدافع عنه هو ربّ العالمين؟!

[الحسكاني]: أنا أبو عبد الله الشيرازي، أنا أبو بكر الجرجرائي، أنا أبو أحمد البصري، أنا أحمد بن عبّاد، أنا زكريّا بن يحيى، أنا إسماعيل بن صبيح، أنا أبو الجارود زياد بن المنذر، عن أبي داود، عن أبي برزة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ويشير إلى عليّ.(٢)

[الحسكاني]: ثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ـ إملاء وقراءة ـ قال: أخبرني، أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، أنا المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد اللخمي من أصل كتابه، ثني أبي، ثني عمّي الحسين بن سعيد، ثني أبي سعيد بن

---

١. جامع البيان: ١٣/ ١٠٨، وفي طبع: ٧/ ٣٤٣ـ ٣٤٤، معجم الشيوخ لابن الأعرابي: ٢/ ٤٣٥ ح: ٢٣٢٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/ ٨٧ـ ٨٨ ح: ٣٤٤، أخرجه من طريق الطبراني. شواهد التنزيل: ١/ ٢٩٣ـ ٢٩٦ ح: ٣٩٨ـ ٤٠٢، الدر المنثور: ٦/ ١٥٧، وفي طبع: ٤/ ٦٠٨، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٣/ ٦٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ٥٢٠، فتح القدير: ٣/ ٧٠، فرائد السمطين: ١/ ١٤٨ ح: ١١١، ١١٢ ب ٢٨، كنز العمال: ١١/ ٦٢٠ ح: ٣٣٠١٢، ميزان الاعتدال: ١/ ٤٨٤ م: ١٨٢٩، لسان الميزان: ٢/ ٣٧٣ م: ٢٤٤٧، في ترجمة الحسن بن الحسين. كفاية الطالب: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ب ٦٢.

٢. شواهد التنزيل: ١/ ٢٩٨ ح: ٤٠٨.

الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نقيع بن الحارث، قال: ثني أبو برزة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على يد عليّ، ويقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

قال الحاكم: تفرّد به المنذر بن محمّد القابوسي، بإسناده، وهو من حديث أبان عجيب جدًّا.(١)

[الحسكاني]: ثني أبو الحسن الفارسي، ثنا أبو محمّد بن عبد الله بن أحمد الشيباني، ثنا أحمد بن عليّ بن رزين الباشاني، ثنا عبد الله بن الحارث، ثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، ثني أبي، عن حكيم بن جبير، عن أبي فروة السلمي،(٢) قال: دعا رسول الله ﷺ بالطهور، وعنده عليّ بن أبي طالب، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ـ بعد ما تطهّر ـ فألزقها بصدره، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾، ثمّ ردّها إلى صدر عليّ، ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. ثمّ قال: «إنّك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير القراء، أشهد على ذلك أنّك كذلك».(٣)

وأخرج الضياء من طريق الحكم، والحسكاني من طريق الليث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: (رسول الله ﷺ المنذرُ، والهادي عليّ بن أبي طالب).

هذا لفظ الضياء. ولفظ الحسكاني: «ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمّد، ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قلت: أنا المنذر فمن الهادي؟ قال: عليّ الهادي المهتدي، القائد أُمّتك إلى جنّتي، غرًّا محجّلين برحمتي».

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٨ ح: ٤٠٧.

٢. وفي مجمع البيان عن أبي بردة الأسلمي.

٣. شواهد التنزيل: ١ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ ح: ٤١٤، مجمع البيان للطبرسي: ٦ / ١٤.

ثم روى الحسكاني عن الجوهري، عن المرزباني، عن عليّ بن محمّد الحافظ، ثني الحبري، ثني حسن بن حسين، ثني حبّان، عن الكلبي، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: هو عليّ.(١)

[الحسكاني]: أنا عقيل بن الحسين، أنا محمّد بن عبيد الله، أنا محمّد بن الطيّب السامري بها، أنا إبراهيم بن فهد، أنا الحكم بن أسلم، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إنّ هادي هذه الأمّة عليّ ابن أبي طالب».(٢)

[الحسكاني]: أنا الحاكم الوالد، أنا أبو حفص، ثنا أحمد بن محمّد بن سعيد وعمر بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن الحسن، أنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ أنّ عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك أخبرهم عن أحمد بن الحسن الخرّاز، عن أبي حسين بن مخارق، عن حمزة الزيات، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة، عن أبيه، عن جدّه، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقال: «أنا المنذر، وعليّ الهادي». لفظاً سواء.(٣)

[الحسكاني]: أنا أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن الحرضي، أنا يحيى بن منصور القاضي، أنا محمّد بن إبراهيم العبدي، أنا هشام بن عمّار، أنا عراك بن خالد، أنا يحيى بن الحارث، عن عبد الله بن عامر، قال: أزعجت الزرقاء الكوفية إلى معاوية، فلمّا أُدخلت عليه، قال لها معاوية: ما تقولي في مولى المتّقين عليّ؟ فأنشأت تقول:

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٦ـ٢٩٧ ح: ٤٠٣ـ٤٠٥، الأحاديث المختارة: ١٠ / ١٥٩ ح: ١٥٨.
٢. شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٧ ح: ٤٠٦.
٣. شواهد التنزيل: ١ / ٢٩٨ـ٢٩٩ ح: ٤٠٩.

صلّى الإله على قبر تضمّنه نور فأصبح فيه العدل مدفونا
مَنْ حالف العدل والإيمان مقترنا فصار بالعدل والإيمان مقرونا

فقال معاوية: كيف غررت فيه هذه الغريزة؟ فقالت: سمعت الله يقول في كتابه لنبيه: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، المنذر رسول الله، والهادي عليّ وليّ الله.(١)

* * *

١. شواهد التنزيل: ١/ ٣٠٢ ح: ٤١٥.

موالاة عليّ عليه السلام سبيل للهداية والنجاة

أخرج أبو نعيم والحسكاني من طُرقٍ عن شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال: «**إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك بكم الطريق المستقيم**».

ثمّ قال الحسكاني: وبه أخبرنا أبو جعفر، عن جعفر بن حميد، عن عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن اليمان مولى مصعب بن الزبير، قال: من ترون أنّهم يولّون الأمر غداً؟ قالوا: قال: فأين هم عن عليّ بن أبي طالب، يحملهم على الطريق المستقيم؟[1]

[أبو نعيم]: ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن وهيب الغزّي، ثنا ابن أبي السري، ثنا عبد الرزّاق، ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجّة البيضاء**».

وأخرجه ابن الجزري من طريق أبي نعيم، ثمّ قال: حديث حسن الإسناد، رجاله موثّقون.

[أبو نعيم]: ثنا نذير بن جناح القاضي، ثنا إسحاق بن محمّد بن مهران، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن هراسة، عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن عليّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، مثله.[2]

[الحسكاني]: أنا أبو سعد عبد الرّحمن بن الحسن، أنا محمّد بن إبراهيم

---

١. حلية الأولياء: ١ / ٦٤، شواهد التنزيل: ١ / ٦٤ ـ ٦٥ ح: ١٠٢، ١٠٣.

٢. حلية الأولياء: ١ / ٦٤، مناقب الأسد الغالب: ٣٣ ح: ٣٤.

بالكوفة، عن محمّد بن عبد الله بن سليمان، عن محمّد بن سهل بن عسكر، عن عبد الرزّاق، قال: ذكر الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ولّيتموها عليّاً، فهادٍ مهتد؛ يقيمكم على صراط مستقيم».

قيل لعبد الرزّاق: سمعت هذا من الثوري؟ فقال: حدّثنا يحيى بن العلاء وغيره، عن الثوري. ثمّ سألوه مرّة ثانية، فقال: حدّثنا نعمان بن أبي شيبة ويحيى ابن أبي العلاء، عن سفيان بن سعيد الثوري.(١)

الظاهر أنّ قول النبيّ ﷺ هذا كان قبل واقعة غديرخمّ. نعم، قد ورد هذا الحديث بسياقات أُخرى، فيه ذكر الشيخين، مثل ما أخرجه أحمد وأبو داود وأبو نعيم والطبراني والحاكم والخطيب وابن عساكر عن حذيفة، وأخرجه الحاكم وابن عساكر عن عليّ: أنّه ﷺ قال: «إن ولّيتموها أبا بكر، فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وفي جسمه ضعف. وإن ولّيتموها عمر، فقويّ أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم. وإن ولّيتموها عليّاً، فهادٍ مهديٌّ، يقيمكم على طريق مستقيم». إلى غير ذلك من ألفاظهم.(٢)

ولكنّ الشيعة يدّعون أنّ تلك الأخبار وضعت؛ كي لا تبقى الأحاديث الواردة في فضل عليّ عليه السلام بلا مقابل. وإذا تنبّه القارئ لهذه النكتة فيستطيع ـ بوسيلتها ـ أن يتعرّف على صحّة كلّ ما تردّد فيه من فضائل عليّ عليه السلام؛ لأنّ أكثر ما وضع في مقابلها كان في زمان معاوية بن أبي سفيان، فيدلّ على صحّة ورود تلك الفضائل له عليه السلام عن الصحابة رضوان الله عليهم.

[عبد الرزّاق]: عن أبيه، عن ميناء، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت مع النبيّ ﷺ ليلة وفد الجنّ، فلمّا انصرف، فتنفّس، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال:

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٦٥ ح: ١٠٤.

٢. المستدرك للحاكم: ٣ / ٧٠، شواهد التنزيل: ١ / ٦١ ـ ٦٣ ح:: ٩٧ ـ ٩٩، كنز العمّال: ١١ / ٦٣٠ ـ ٦٣١ ح: ٣٣٠٧٠ ـ ٣٣٠٧٧.

« نعيت إليّ نفسي ، يا ابن مسعود ». قلت : فاستخلف . قال : « من ؟ » قلت : أبا بكر ، قال : فسكت ، ثمّ مضى ساعة ، ثمّ تنفّس ، قلت : ما شأنك بأبي أنت وأمّي ، يا رسول الله ؟ قال : « نعيت إليّ نفسي ». قلت : فاستخلف . قال : « من ؟ » قلت : عمر ، فسكت ، ثمّ مضى ساعة ، ثمّ تنفّس ، قلت : ما شأنك ، يا رسول الله ؟ قال : « نعيت إليّ نفسي ، يا ابن مسعود ». قلت : فاستخلف . قال : « من ؟ » قلت : عليّ بن أبي طالب ، قال : « أما والّذي نفسي بيده ، لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنّة أجمعين أكتعين ».(١)

هكذا في [المصنّف] لعبد الرزّاق و[الكبير] للطبراني و[المناقب] للخوارزمي و[الفرائد] للجويني و[المجمع] للهيثمي . وبهذا اللفظ أورده ابن كثير في تفسيره عن أبي نعيم في [الدلائل] من طريق أحمد بن حنبل والطبراني عن عبد الرزّاق . ولكنّي لم أقف على الحديث في النسخ الموجودة بأيدينا من [دلائل النبوّة] لأبي نعيم ، واللفظُ الموجودُ في [مسند أحمد] كان بصورة مختصرة جدّاً ، فلاحظ :

[أحمد] : ثنا عبد الرزّاق ، أخبرني أبي ، عن ميناء ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجنّ ، فلمّا انصرف تنفّس ، فقلت : ما شأنك ؟ فقال : « نعيت إليّ نفسي ، يا ابن مسعود ».(٢)

والإمام أحمد أجلّ من أن يُتّهم بالإسقاط من الحديث ، فرواية أبي نعيم ، عن القطيعي ، عن عبد الله ، عن أحمد ، عن عبد الرّزاق ، أفضلُ شاهد على أنّ الحذف

---

١. المصنّف لعبد الرّزاق : ١١ / ٣١٧ ـ ٣١٨ ح : ٢٠٦٤٦ ، المعجم الكبير : ١٠ / ٦٧ ـ ٦٨ ح : ٩٩٧٠ ، المناقب للخوارزمي : ١١٤ ح : ١٢٤ ، فرائد السمطين : ١ / ٢٦٧ ح : ٢٠٩ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٤ / ١٦٨ وفي طبع : ٧ / ٢٩٤ حول آية : ٢٩ ـ ٣٢ من سورة الأحقاف ، اللآلي المصنوعة : ١ / ٢٩٨ ، تنزيه الشريعة : ١ / ٣٧٧ .

٢. مسند أحمد : ١ / ٤٤٩ ، وفي طبع : ٧ / ٣٢٢ ح : ٤٢٩٤ ، وفي آخر : ٤ / ٢٠٧ ح : ٤٢٩٤ .

من اللفظ المذكور في المسند كان من غيره.

وذكر الهيثمي هذا اللفظ في موضع من مجمعه، فقال: رواه أحمد، وفيه ميناء ابن أبي ميناء، وثّقه ابن حبّان، وضعّفه الجمهور، وبقيّة رجاله ثقات.[١]

ولكن عندما ذكر اللفظ الكامل ـ الّذي فيه مزيّة لعليّ عليه السلام على غيره ـ اعترته حدّة عجيبة، ممّا كان سبباً لأن يخرج من فيه كلاماً خشناً؛ حيث قال: {رواه الطبراني، وفيه ميناء، وهو كذّاب}.[٢] وهذا الموقف غريب من الهيثمي؛ لعدم كون ذلك من دأبه.

وقال أحمد محمّد شاكر: إسناده صحيح، والد عبد الرزّاق هو همّام بن نافع الحميري الصنعاني، وهو ثقة، وثّقه إسحاق بن منصور، وذكره ابن حبّان في الثقات، وترجمه البخاري في [الكبير]. ميناء بن أبي ميناء الخزّاز، هو مولى عبد الرّحمن بن عوف، وهو تابعي كبير، حتى أخطأ بعضهم؛ فذكره في الصحابة، وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وضعّفه ابن معين والنسائي وغيرهما. والظاهر من كلامهم: أنّهم أخذوا عليه الغلوّ في التشيّع، ولكن ترجمه البخاري في [الكبير]، فلم يذكر فيه جرحاً.

أقول: إنّ ميناء هذا قد ارتكب ذنباً عظيماً، بسبب روايته لهذا الحديث، فكيف لا يكون ضعيفاً؟ بل وكيف لا يكون كذّاباً، كما حكم الهيثمي عند مواجهته لحديثه هذا، وإن كان بينه وبين الهيثمي مئات من السنين! فحديثه هذا، يكفي لأن يحكم عليه بذلك الحكم الشديد.[٣]

---

١. مجمع الزوائد: ٩ / ٢٢.

٢. مجمع الزوائد: ٥ / ١٨٥.

٣. فراجع ترجمته في تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٦٦ م: ٦٩٤٢، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٥٤ م: ٧٣٨٠، التاريخ الكبير: ٨ / ٣١م: ٢٠٥٠.

ويبدو أنّ ابن كثير قد تحيّر في الحكم على الحديث؛ حيث قال: { وهو حديث غريب جدّاً، وأحرى به أن لايكون محفوظاً، وبتقدير صحّته، فالظاهر أنّ هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة، على ما سنورده إن شاء الله تعالى }.

ولفظ ابن أبي عاصم من طريق عبد الرزّاق: أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال ليلة الجنّ: « **نُعيَتْ إليّ ـ والله ـ نفسي** »، فقلت: يقوم بالناس أبو بكر الصدّيق، فسكت، فقلت: يقوم بالناس عمر، فسكت، فقلت: يقوم بالناس عليّ، فقال: « **لا يفعلون، ولو فعلوا دخلوا الجنّة أجمعين** ».

قال الألباني: موضوع، آفته ميناء، وهو ابن ميناء الجزّار مولى عبد الرحمن ابن عوف، قال الحافظ: متروك، ورُمي بالرفض، وكذّبه أبو حاتم.[1]

أقول: لو حكمنا بالوضع على أحاديث كلّ مَنْ تركه بعض المحدّثين لكان علينا أن نطرح جميع ما في [صحيح البخاري]؛ فإنّ أبا زرعة وأبا حاتم تركاه، كما تقدّم الإشارة إليه. ثمّ إنّك تلاحظ أنّ ذنب ميناء الّذي استحق بسببه الترك والتهمة بالتشيّع والحكم بنكارة الحديث هو روايته لهذا الحديث الواحد في فضل عليّ عليه السلام، وقد ورد من وجه آخر عن ابن مسعود، كما رواه الطبراني، فلاحظ:

[الطبراني]: ثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي الذهبي، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، ثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرّة الصنعاني، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عبد الله بن مسعود، قال: استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجنّ، فانطلقت معه، حتى بلغنا أعلى مكّة ـ فذكر قصّة ملاقاة النبيّ صلى الله عليه وآله مع الجنّ، إلى أن قال: ـ قلت: يا رسول الله، ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عنّي، فرأيت أنّه لم يوافقه. فقلت: يا رسول الله، ألا تستخلف

---

١. السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٦٣ ح: ١١٨٣.

عمر ؟ فأعرض عنّي ، فرأيت أنّه لم يوافقه . فقلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف عليّاً ؟ قال : « ذاك والّذي لا إله إلّا هو ، إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنّة أكتعين » .

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ، وعزاه لأبي نعيم في [الدلائل] من طريق الطبراني . ولم أقف عليه في [الدلائل] أيضاً . وأورده السيوطي في [اللآلي المصنوعة]، والهيثمي في [المجمع]، وقال : رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي ، وهو ضعيف .[1]

ولا شكّ أنّ ذنب يحيى هذا أيضاً مركّب من الجريمتين المعروفتين ؛ التّهمة بالتشيّع والنكارة في الحديث . وهو ممّن روى له الترمذي ، وكذا البخاري في [الأدب].[2]

وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر والحموئي من طُرقٍ عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، ثنا عمّار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن مُطَرِّف ، عن زيد بن أرقم ـ واللفظ للحاكم ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربي فليتولّ عليّ بن أبي طالب ؛ فإنّه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » .

وأخرجه الخطيب أيضاً من طريق يحيى بن عبد الحميد الحمّاني ، عن أبي المحياة يحيى بن يعلى ، عن عمار بن رزيق .

وذكره المتّقي في [الكنز] والحافظ في [الإصابة]، عن مطيّن والباوردي وابن جرير وابن شاهين وابن مندة ، عن زياد بن مطرف ، ولم يذكر زيد بن أرقم .

---

١ . المعجم الكبير : ١٠ / ٦٧ ح : ٩٩٦٩ ، مجمع الزوائد : ٨ / ٣١٤ ـ ٣١٥ ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ١٦٨ وفي طبع : ٧ / ٢٩٥ ، اللآلي المصنوعة : ١ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ .

٢ . راجع ترجمته في تهذيب الكمال : ٢٠ / ٢٦٤ ـ ٢٦٦ م : ٧٥٤٥ ، وتهذيب التهذيب : ١١ / ٢٦٤ م : ٧٩٩٨ ، والتاريخ الكبير : ٨ / ٣١١ م : ٣١٢٨ ، والجرح والتعديل : ٩ / ١٩٦ م : ٨٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٤١٥ م : ٩٦٥٧ ، الكاشف : ٢ / ٣٧٩ م : ٦٢٧٢ .

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث أبي إسحاق، تفرّد به يحيى عن عمّار، وحدّث به أبو حاتم الرازي، عن أبي بكر الأعين، عن يحيى الحمّاني، عن يحيى بن يعلى. وحدّثناه محمّد بن أحمد بن إبراهيم، قال: نا الوليد بن أبان، قال: نا أبو حاتم، به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وتعقّب الذهبي بقوله: أنّى له الصحّة؟! والقاسم متروك، وشيخه ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع أقرب.[1]

أقول: إنّ القاسم وشيخه لم ينفردا برواية الحديث، بل القاسم توبع من قِبَل إبراهيم بن عيسى عند الطبراني، وإبراهيم بن حسن عند أبي نعيم. وتوبع القاسم مع شيخه الأسلمي من قِبَل الحمّاني، عن أبي المحياة عند أبي نعيم والخطيب وابن عساكر.

فيحيى بن يعلى الّذي روى عنه يحيى بن عبد الحميد الحمّاني هو يحيى بن يعلى أبو المحياة، وليس الأسلمي. واتّحاد الاسم مع وحدة الشيخ هو الّذي أوقع أبا نعيم في الوهم؛ فظنّ أنّ الأسلمي تفرّد بالرواية عن عمّار. وقد روى الخطيب الحديث في [تالي التلخيص] من طريقيهما عن عمّار، ثمّ قال: (أبو المحياة كوفي، وهو غير الأسلمي).

وأبو المحياة هو يحيى بن يعلى بن حرملة الكوفي، روى عنه يحيى بن يحيى

---

١. المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح: ٥٠٦٧، المستدرك: ٣ / ١٢٨، حلية الأولياء: ٤ / ٣٤٩ـ ٣٥٠، تالي تلخيص المتشابه: ٢ / ٤١٧ـ٤١٨م: ٢٦٢ح: ٢٥٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٢، فرائد السمطين: ١ / ٥٥ ح: ٢٠ب: ٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨، الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٥٩م: ٢٨٦٥ وفي طبع: ٢ / ٤٨٥ م: ٢٨٧٢، كنز العمّال: ١١ / ٦١١ـ ٦١٢ح: ٣٢٩٥٩، ٣٢٩٦٠، وعن السنّة لابن شاهين: (١٤٢).

وهناد بن السرّي وسفيان بن عيينة وابنا أبي شيبة وقتيبة بن سعيد ويحيى بن عبد الحميد الحماني وعلي بن سعيد وغيرهم. روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. وذكره ابن حبّان وابن شاهين في ثقاتهما. ووثّقه يحيى بن معين والذهبي والحافظ العسقلاني وغيرهم. ولم أقف على من ضعّفه.[1]

وأمّا ادّعاء الذهبي بأنّ اللفظ ركيك، فناشئ من ركاكته النفسانيّة تجاه فضائل عليّ عليه السلام. ولأجل بيان زعمه اخترنا لفظ الحاكم الذّي قال عنه: (ركيك)؛ كي يلاحظه القارئ، ويحكم بأنّه هل يقف فيه على أيّة ركاكة، أم لا؟

هذا، مع أنّ الحديث ورد عن زيد بن أرقم من وجهين آخرين، وورد من طُرقٍ أخرى عن جماعة آخرين من الصحابة. فلاحظ:

[القطيعي]: ثنا الحسن، ثنا الحسن بن عليّ بن راشد، نا شريك، ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله عزّوجلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب»**. وأخرجه ابن عساكر بنفس السند في تاريخه.[2]

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم هبة الله بن المسلّم الرّحبي، أنا خال أبي سعد الله بن صاعد، أنا مسدّد بن عليّ، نا إسماعيل بن القاسم، نا يحيى بن عليّ، نا أبو عبد الرّحمن، نا أبي، عن السدّي، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أراد أن يتمسّك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله لنبيّه بيمينه في جنّة الخلد فليتمسّك**

---

١. رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣٥٢ م: ١٨٥٩، الثقات لابن حبّان: ٩ / ٢٦١، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ٣٥٣ م: ١٥١٩، التاريخ الكبير: ٨ / ٣١١ م: ٣١٣٦، الجرح والتعديل: ٩ / ١٩٦ م: ٨١٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ م: ٧٥٤٤، تهذيب التهذيب: ١١ / ٢٦٣ م: ٧٩٩٧، تقريب التهذيب: ٥٢٨ م: ٧٦٧٦، الكاشف: ٢ / ٣٧٩ م: ٦٢٧١، ميزان الاعتدال: ٤ / ٤١٥ م: ٩٦٥٨.

٢. فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٦٤ ح: ١١٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٣.

بحبّ عليّ بن أبي طالب ».[١]

وأخرج أبو نعيم والرافعي وابن عساكر والكنجي والحموئي من طريق يعقوب ابن موسى الهاشمي[٢]، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أُميّة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس ـ واللفظ لأبي نعيم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي؛ فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي ».

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين. وذكره الهندي في [الكنز]، وعزاه للطبراني في [الكبير] والرافعي.[٣]

وأخرج أبونعيم وابن عساكر من طريق بشر بن مهران الفراء، نا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة ـ واللفظ لأبي نعيم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتي خلقها الله بيده ـ ثمّ قال لها: كوني، فكانت ـ فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي ».

وذكر القندوزي في ينابيعه نحواً منه من حديث أبي سعيد الخدري، وعزاه لأحمد في [المسند] وأبي نعيم في [الحلية]، وفيه تأمّل.

وقال أبو نعيم: رواه شريك أيضاً عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٣.

٢. وفي لفظ الرافعي: يعقوب بن المغيرة الهاشمي.

٣. حلية الأولياء: ١ / ٨٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠، التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ٤٨٥ في ترجمة حسن بن حمزة العلوي، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٦٠، كفاية الطالب: ٢١٤ ب ٥٧ وفي طبع: ١٨٧، فرائد السمطين: ١ / ٥٣ ح: ١٨ ب ٥، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٣ ح: ٣٤١٩٨، ينابيع المودة: ١٢٦ ب ٤٣، مختصر كنز العمّال: ٥ / ٩٤.

أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. ورواه السدّي، عن زيد بن أرقم. وقال في موضع آخر: غريب من حديث الأعمش، تفرّد به بشر، عن شريك. انتهى كلامه، وذكر ابن حبّان بشر هذا في ثقاته.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو محمّد القاسم هبة الله بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب، نا أبو طاهر إبراهيم بن محمّد بن يحيى العلوي، أنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله الشيباني، ثني أحمد بن إسحاق بن العبّاس بن موسى بن جعفر العلوي بديبل، نا الحسين بن محمّد بن بيان المدائني قاضي تفليس، ثني جدّي لأبي شريف بن سائق التفليسي، نا الفضل بن أبي قرّة التميمي عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل، عامر بن واثلة، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن التي غرسها الله ربّي، فليتولّ عليّاً بعدي».

وأخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة والبراء بن عازب أيضاً، بنحو من لفظ أبي الطّفيل، عن زيد بن أرقم.(٢)

[الحسكاني]: ثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الفارسي، ثنا أبو جعفر محمّد ابن علي، ثنا حمزة بن محمّد العلوي، عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً، وليأتمّ بالهداة من ولده».(٣)

[الحسكاني]: أني أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ المصري، أنا أبو جعفر

---

١. حلية الأولياء: ١ / ٨٦ و ٤ / ١٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٢، لسان الميزان: ٢ / ٥٨ م: ١٦٥٢، الثقات لابن حبّان: ٨ / ١٤٠، ينابيع المودة: ١٢٧ ب ٤٣، كفاية الطالب: ٨١ ـ ٨٢ ب ٩.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

٣. شواهد التنزيل: ١ / ١٣٠ ح: ١٧٧.

محمّد بن الحسين الفقيه، أنا أبي، أنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن معروف، عن الحسين بن زيد، عن اليعقوبي، عن عيسى ابن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة بغير حساب، فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه أن يلج النار، فليترك ولايته. فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لباب الّذي لايؤتى إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة».(١)

[الهمداني]: عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده؛ فإنّهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي، وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان».(٢)

[الحموئي]: بسنده عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه قال: «من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن أبي طالب، وليعاد عدوّه، وليوال وليّه؛ فإنّه وصيّي، وخليفتي على أُمّتي في حياتي، وبعد وفاتي. وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدي. قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي».

ثمّ قال: «من فارق عليّاً بعدي لم يرني، ولم أره يوم القيامة. ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار. ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليّاً

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٥٨ ـ ٥٩ ح: ٩٠.

٢. ينابيع المودة: ٢٥٨ عن مودة القربى للهمداني، المودة العاشرة، و ٤٤٥ ب ٧٧.

نصره الله يوم يلقاه، ولقّنه حجّته عند المسألة».

ثمّ قال: «والحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأُمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيّتهم معصيّتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي وأئمّة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم، ﴿وَسَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.[١]

ورغم كون رجال سند الحديث من الشيعة إلّا أنّي ذكرته في كتابي، مقتدياً بالحموئي في ذلك، عسى أن يعتاد على رؤية أمثال ذلك الّذين تشمئز قلوبهم عند الوقوف على النصوص الصريحة في المسألة.

[موفق بن أحمد]: أناالإمام الأجلّ أخي شمس الأئمّة أبو الفرج محمّد بن أحمد المكّي، أنا الإمام الزاهد أبو محمّد إسماعيل بن علي بن إسماعيل، ثني السيّد الإمام الأجلّ المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفّق بالله، أنا أبو طاهر محمّد بن علي بن محمّد بن يوسف الواعظ بن العلاف، أنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد بن حمّاد المعروف بابن متيم، أني أبو محمّد القاسم بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، ثني أبي جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه محمّد ابن عليّ الباقر، عن أبه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ الشهيد، قال: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيّته أئمّة**

---

١. فرائد السمطين: ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ح: ١٩ ب ٥.

الهدى ومصابيح الدّجى من بعده؛ فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى إلى باب الضلالة».(١)

[الديلمي]: عن الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: **«لو أنّ عبداً عبد الله، مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره، حتى يحجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا عليّ، لم يشمّ رائحة الجنّة، ولن يدخلها».**

وذكره الذهبي في [الميزان]، من حديث عليّ عليه السلام، وعدّه من أباطيل محمّد ابن عبد الله البلوي، وقال: رواه أخطب خوارزم.

ولا بدّ أن يحكم الذهبي عليه بذلك؛ وذلك لأنّه كان محروماً من تيك الفضيلة وبعيداً عن تلك الولاية، وليس له همّ في الوصول إلى الحقيقة. بل وقد يستفاد من مواقفه أنّ له هدفاً خاصّاً في إسقاط منزلة أهل بيت النبيّ صلوات الله عليه وعليهم من عند المسلمين.(٢)

وقد تقدم في الفصل الثاني ما أخرجه الطبراني والحاكمي وابن عساكر وابن المغازلي، عن عمّار بن ياسر: أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، فمن تولاّه فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ».**(٣)

---

١. المناقب للخوارزمي: ٧٥ ح: ٥٥، ينابيع المودة: ١٢٧ ـ ١٢٨ ب ٤٣.

٢. تنزيه الشريعة: ١ / ٣٩٨ ح: ١٥٣، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٩٧ م: ٧٧٥٧، لسان الميزان: ٦ / ٢٢٤ م: ٧٦١٧.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٠ و ٥٢ / ٧ ـ ٨، مناقب عليّ عليه السلام: ٢٣٠، ٢٣١ ـ ٢٣٢ ح ٢٧٧، ٢٧٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ـ ١٠٩، كنز العمّال: ١١ / ٦١٠ ح: ٣٢٩٥٣، الرياض النضيرة: ٣ / ١٠٥ ح: ١٣١٧، كفاية الطالب: ٢٣ ب ٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ـ ١٠٩.

وأخرج الطبراني وابن عديّ وابن المغازلي وابن عساكر والكنجي من طُرقٍ عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله».

وفي لفظٍ لابن عدي وغيره: «أوصى من آمن بى وصدّقنى بولاية عليّ، من تولاّه فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله ـ عزّوجلّ ـ».

وفي لفظٍ آخر لابن عدي: «من تولّى عليّ بن أبي طالب فأحبّه فقد تولاّني وأحبّني، ومن تولاّني وأحبّني فقد تولّى الله وأحبّه».[1]

[الحسكاني]: أنا محمّد بن عبد الله الصوفي، أنا محمّد بن أحمد بن محمّد، ثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد الجلودي، ثني محمّد بن سهل، عن عبد العزيز ابن عمرو، عن الحسن بن الحسين الفريعي، عن جعفر بن محمّد، قال: نحن حبل الله الّذي قال الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً﴾[2] الآية، فالمستمسك بولاية عليّ بن أبي طالب المستمسك بالبرّ، فمن تمسّك به كان مؤمناً، ومن تركه كان خارجاً من الإيمان.[3]

[الحاكم]: ثني محمّد بن مظفّر الحافظ، نا عبد الله بن محمّد بن غزوان، نا عليّ ابن جابر، نا محمّد بن خالد بن عبد الله، نا محمّد بن فضيل، نا محمّد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال النبيّ ﷺ: «يا عبد الله، أتاني

---

١. الكامل لابن عديّ: ٧ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣ م: ١٦٢٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٣٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٣١ ح: ٢٧٨، فردوس الأخبار: ١ / ٥٢٢ ح: ١٧٥٦، كفاية الطالب: ٧٤ ب ٥، كنز العمال: ١١ / ٦١١ ح: ٣٢٩٥٨.

٢. سورة آل عمران: ١٠٣.

٣. شواهد التنزيل: ١ / ١٣٠ ح: ١٧٨.

ملك، فقال: يا محمّد، واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟» قال: «قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق الحاكم، ثمّ قال: قال الحاكم: تفرّد به عليّ بن جابر، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن فضيل، ولم نكتبه إلّا عن ابن مظفّر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون.(١)

[الحسكاني]: ثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة، ثني عبد العزيز بن نصر الأيوبي، ثنا سليمان بن أحمد الحصي، ثنا أبو عمارة البغدادي، ثنا عمر بن خليفة أخو هوذة، عن عبد الرّحمن بن أبي بكر المليكي، عن محمّد بن شهاب الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال لي جبرائيل: قال الله تعالى: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي».(٢)

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب ـ اذناً ـ عن القاضي أبي الفرج أحمد بن عليّ، ثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل، ثنا أبو القاسم الطائي، ثنا محمّد بن زكريّا الغلابي، ثني العبّاس بن بكار، عن عبد الله بن المثنّى، عن عمّه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز إلّا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب».

لعلّ هذا هو حديث الأعمش الّذي لم يحبّ العقيلي أن يصرّح به فيما سبق؛ حيث قال: «فلان كذا وكذا على الصراط». إلّا أنّي لم أقف على إسناد الأعمش ولفظه. وقد روي هذا الحديث عن عليّ عليه السلام وأبي بكر بن أبي قحافة و أبي سعيد

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤١.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ١٣١ ح: ١٨١.

الخدري وابن عبّاس وعبد الله بن مسعود أيضاً.(١)

وقد كان معلوماً لدى الجميع أنّ ولاية عليّ عليه السلام هي طريقة الهداية، حتى عند الّذين كانوا لا يتحمّلون ذلك، فعلى سبيل المثال لاحظ القصّة التالية:

أخرج الحارث وابن سعد واللالكائي وأبو نعيم من طُرقٍ عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر حين طعن... فذكر قصّة طعن عمر من قبل أبي لؤلؤ وجعله الأمر شورى بين ستّة أشخاص، ثم قال: يا عثمان، لعلّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وآله وشرفك، فإن ولّوك هذا الأمر فاتّق الله، ولا تحملنّ بني أبي معيط على رقاب الناس. ثم قال: يا صهيب، صلّ بالناس ثلاثاً، وادخل هؤلاء في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فليضربوا رأسه. فلما خرجوا من عند عمر قال عمر: لو ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق! فقال له ابن عمر: فما يمنعك ـ يا أميرالمؤمنين ـ منه؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

ولفظ اللالكائي: فلمّا أن أدبروا قال: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الطريق ـ يعني عليّاً ـ فقيل: فما يمنعك ـ يا أميرالمؤمنين ـ أن تولّيها إياه؟ قال: أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً.

وأورده الطبري في [الرياض]، وعزاه للنسائي. ولفظه: إن ولّوها الأجلح يسلك بهم الطريق المستقيم ـ يعنى علياً ـ فقال له ابن عمر: فما يمنعك أن تقدّم علياً؟ قال: أكره أن أحملها حيّاً وميتاً.

---

١. مناقب عليّ عليه السلام: ١٤٠، ١٤٧ـ ١٤٨، ٢١٨ ـ ٢١٩ ح: ١٥٦، ١٧٢، ٢٨٩، تاريخ بغداد: ٣ / ٣٨٠ م: ١٥١٩، وفي طبع: ٣ / ١٦١ م: ١٢٠٣، و ١٠ / ٣٥٧ م: ٥٥١١، الرياض النضرة: ٣ / ١١٨ ح: ١٣٦٧، الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧، ينابيع المودة: ١١٢.

وأورده البوصيري في [الإتحاف] والعسقلاني في [الفتح] و[المطالب]، وقالا: هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري بأتمّ من هذا السياق.

وذكره السيوطي في [الجامع الكبير]، والمتّقي في [الكنز]، مع الإقرار بصحّة الحديث.(1)

وأمّا لماذا لا يتحمّل الخليفة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حتى بعد وفاته؟! فبيان علّته موكول إلى محلّه.

* * *

---

١. الطبقات الكبرى: ٣ / ٣٤١ـ٣٤٢، وفي طبع: ٣ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠، وفي آخر: ٣ / ٢٨٢، وفي رابع: ٢ / ٢٨٩ ـ ٢٩٠، بغية الباحث: ١٨٥ ـ ١٨٦ ح: ٥٩٣، وفي طبع: ٢ / ٦٢٢ـ ٦٢٣ ح: ٥٩٤، حلية الأولياء: ٤ / ١٥١ـ ١٥٢، اعتقاد أهل السنّة للالكائي: ٨ / ١٣٨٤ـ ١٣٨٥ ح: ٢٦٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٩ / ٢٢٤ـ ٢٢٥ ح: ٨٨٦٩، المطالب العالية: ٤ / ٤٥ـ٤٦ ح: ٣٩٢٥، فتح الباري: ٧ / ٨٥ ذيل حديث: ٣٧٠٠ من صحيح البخاري، جامع الأحاديث: ١٣ / ٣٨٢ ح: ١٤٦١، كنز العمّال: ١٢ / ٦٧٩ـ ٦٨٠ ح ٣٦٠٤٤، الرياض النضرة: ١ / ٤١١، وعن أنساب الأشراف: ٣ / ١٠٣ و ٥ / ١٦.

عليّ عليه السلام هو المبيّن لحقيقة الوحي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله

أخرج ابن الأعرابي وابن حبّان والحاكم وابن عساكر من طُرقٍ عن ضرار بن صرد، نا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: «**أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه بعدي**».

ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: بل هو فيما أعتقد، من وضع ضرار، قال ابن معين كذّاب.[١]

أقول: إنّ ضرار بن صرد هذا سجّل فيما بين الّذين قذفهم القوم في وادي المتروكين، ووضعوا عليه صيغة التشيّع. وأمّا الذنب الّذي استحقّ به ذلك فهو روايته لهذا الحديث، فقد قال أبو حاتم: صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتجّ به، روى حديثاً، عن معتمر، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضيلة لبعض الصحابة، ينكرها أهل المعرفة بالحديث. وقال ابن عديّ: وضرار بن صرد هذا من المعروفين بالكوفة، وله أحاديث كثيرة، وهو في جملة من يُنسب إلى التشيّع بالكوفة. وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق له أوهام وخطأ، ورُمي بالتشيّع، وكان عارفاً بالفرائض. وعدّوه ممّن روى عنه أبو زرعة والبخاري في كتاب [أفعال العباد] وغيرهما، وعن البخاري وغيره: أنّه متروك الحديث. مات سنة: تسع وعشرين ومائتين.[٢]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٢، معجم الشيوخ لابن الأعرابي: ٢ / ٤٥٥ ح: ٢٣٨٩ تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٧، المجروحين: ١ / ٣٨٠.

٢. الجرح والتعديل: ٤ / ٤٦٥م: ٢٠٤٦، التاريخ الكبير: ٤ / ٣٤٠م: ٣٠٥٤، المجروحين: ١ / ٣٨٠، الكامل لابن عديّ: ٥ / ١٦١م: ٩٥٠، تهذيب الكمال: ٩ / ١٨٠ ـ ١٨٢م: ٢٩١٥، تهذيب التهذيب: ←

وقد لاحظت أنّ البعض الّذي لم يحبّ أبو حاتم أن يذكر اسمه هو عليّ بن أبي طالب، وأنّ سبب نكارة الحديث هو كون الفضيلة مختصّة به عليه السلام، دون غيره.

هذا، مع أنّ ضرار بن صرد لم ينفرد برواية هذا الحديث عن أنس، بل قد روي من طُرق أخرى، فلاحظ:

أخرج أبو نعيم ومحمّد بن سليمان وابن عساكر والموفق بن أحمد وابن الجوزي وابن الجزري من طريق الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس، اسكب لي وضوءاً». ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين». قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء عليّ، فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ. فقام مبشراً، فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه، قال عليّ: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعتَ شيئاً، ما صنعتَ بي من قبلُ! قال: «وما يمنعني؟ وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي».

ثم قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه.[1]

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله النجّار، نا محمّد بن المظفر، نا إسحاق بن محمّد بن مروان، نا أبي، نا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي عن

← ٤ / ٤١٩ ـ ٤٢٠ م: ٣٠٨٢، تقريب التهذيب: ٢٢١ م: ٢٩٨٢، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨ م: ٣٩٥١، لسان الميزان: ٨ / ٤٠٧ م: ١٣٠٠٠.

١. حلية الأولياء: ١ / ٦٣ ـ ٦٤، مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: ١ / ٣١٢ ـ ٣١٣، ٣٦٠ ـ ٣٦١ ح: ٢٣٢، ٢٩٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٦، مناقب الأسد الغالب: ٢٣، المناقب للخوارزمي: ٨٥ ح: ٧٥، الموضوعات: ١ / ٣٧٦ ـ ٣٧٧، فرائد السمطين: ١ / ١٤٥، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنت تغسّلني، وتواريني في لحدي، وتبيّن لهم بعدي».(١)

[الديلمي]: عن أنس عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «يا عليّ، أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي».(٢)

[الديلمي]: عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي، ومبيّن لأُمّتي ما أرسلت به بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق».(٣)

[ابن عدي]: ثنا أحمد بن حفص بن عمر، ثنا أحمد بن أبي روح، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله، عمن يكتب العلم بعدك؟ قال: «عن عليّ وسلمان».

ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد لم نكتبه إلّا من حديث أحمد بن أبي روح، ولا يتابَع أحمد بن أبي روح عليه.

وأخرجه الخطيب والسهمي وابن الجوزي من طريق ابن عدي، وأعلّوا الحديث بأحمد بن أبي روح البغدادي.(٤)

الحاصل: أنّك قد لاحظت أنّ الله جلّ شأنه نصّب عليّاً ميزاناً للحقّ والهداية، وجعله مبيّناً لما اختُلف فيه بين الأمّة. فكان من الواجب واللازم على جميع المسلمين الرجوع إلى عليّ عليه السلام، والاقتداء به في كلّ ما كان مختلَفاً فيه بينهم، والإعراض عن كلّ رأي معارض لقوله سلام الله عليه، سواء كان ذلك الرأي لصحابي أو لغيره.

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

٢. كنز العمّال: ١١ / ٦١٥ ح: ٣٢٩٨٣.

٣. سمط النجوم: ٣ / ٦٤ ح: ١٤١، كنز العمّال: ١١ / ٦١٤ ـ ٦١٥ ح: ٣٢٩٨١ وعن مسند الفردوس (٤٠٠٠).

٤. الكامل لابن عدي: ١ / ٣٢١ م: ٣٦، تاريخ بغداد: ٤ / ٣٧٩ ـ ٣٨٠ م: ٢١٤٦، تاريخ جرجان: ٦٤ م: ٦، العلل المتناهية: ١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ح ٤٥٨، ميزان الاعتدال: ١ / ٩٨ م: ٣٧٨، لسان الميزان: ١ / ٢٦٠ م: ٥٥٨.

الفصل الثاني عشر

في أنّ عليّاً عليه السلام
ميزان الوصول إلى حقيقة الوحي

عليّ عليه السلام باب علم الوحي

ما روي عن عليّ عليه السلام في ذلك

ما روي عن ابن عبّاس

ما روي عن غيرهما من الصحابة

عليّ عليه السلام باب علم الوحي

قال الله -عزّوجلّ-: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(١)

ما روي عن عليّ عليه السلام في ذلك

أخرج الترمذي وابن جرير والقطيعي والآجري والبغوي وابن بطّة وأبو نعيم والحسكاني وغيرهم من طُرقٍ عن محمّد بن عمر الرّومي، ثنا شريك، عن سلمة ابن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصُنابحي، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أرادها أتاها من بابها». قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: إنّ بين أضلاعي لعلماً كثيراً.

وفي لفظٍ للحسكاني: «أنا دار العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها». وكنت أسمع عليّاً كثيراً ما يقول: إنّ ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير.(٢)

---

١. سورة البقرة: ١٨٩.

٢. الجامع الكبير للترمذي: ٦/ ٨٥ ـ ٨٦ح: ٣٧٢٣ وفي طبع: ٥/ ٤٠٢ح: ٣٧٤٤، تهذيب الآثار، من ←

ثمّ قال الحسكاني : هذا لفظ ابن فارس ، ورواه جماعة عن شريك ، وهو عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعقبة بن عامر الجهني وأبي ذرّ الغفّاري وأنس وسلمان وغيرهم.

وعزاه المناوي وغيره لأحمد بن حنبل ، ولم أقف على إسناده. ولم يذكر الحسكاني في سنديه سويد بن غفلة.

قال المناوي : أي عليّ بن أبي طالب هو الباب الّذي يُدْخَل منه إلى الحكمة ، فناهيك بهذه المرتبة ما أسناها ، وهذه المنقبة ما أعلاها ! ومن زعم أنّ المراد بقوله «وعليّ بابها» أنّه مرتفع من العلوّ ـ وهو الارتفاع ـ فقد تنحّل لغرضه الفاسد بما لا يجزيه ولا يسمنه ولا يغنيه..[1]

وقال ابن جرير : { وهذا خبر صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعلّتين ؛ إحداهما : أنّه خبر لا يُعرف له مخرج عن عليّ عن النبيّ ﷺ إلّا من هذا الوجه. والأخرى : أنّ سلمة بن كهيل عندهم ممّن لا تثبت بنقله حجّة. وقد وافق عليّاً في رواية هذا الخبر عن النبيّ ﷺ غيره }.

وقال الغماري : { أصاب ابن جرير رحمه الله في تصحيح هذا الحديث ، ولم

← مسند عليّ بن أبي طالب : ٤ / ١٠٤ ، الشريعة للآجري : ٣ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ح : ١٦٠٨ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ٨٨ ح : ٣٤٧ ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٣٤ ـ ٦٣٥ ح : ١٠٨١ ، مصابيح السنّة للبغوي : ٢ / ٥١٧ ح : ٢٦٧٩ وفي طبع : ٢ / ٤٥١ ح : ٢٦٨٧ ، مشكاة المصابيح : ٣ / ٣٥٧ ح : ٦٠٩٦ ، تحفة الأشراف : ٧ / ٤٢١ ح : ١٠٢٠٩ ، الجامع الصغير : ١ / ١٦١ ح : ٢٧٠٤ وفي طبع دمشق : ١ / ٣١٤ ح : ٢٧١٩ ، فيض القدير : ٣ / ٦٠ ح : ٢٧٠٤ ، ضعيف الجامع الصغير : ١٨٩ ح : ١٣١٣ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٩٥ ، شواهد التنزيل : ١ / ٨٢ ـ ٨٣ ح : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، اللآلي المصنوعة : ١ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، الموضوعات لابن الجوزي : ١ / ٣٤٩ ، المسند الجامع : ١٣ / ٤٠٩ ح : ١٠٣٣٩ ، كنز العمّال : ١١ / ٦٠٠ ح : ٣٢٨٨٩ ـ ٣٣٩٧٨ ، و ١٣ / ١٤٧ ح : ٣٦٤٦٢ ، فتح الملك العلي : ٢٤.

١. فيض القدير : ٣ / ٦٠ ح : ٢٧٠٤.

يصب فيما ذكر أنّه قد يكون فيه علّة عند غيره؛ لأنّه جعل إحدى العلّتين كونه لم يُرو عن عليّ ﷺ إلّا من هذا الوجه، وليس كذلك، بل روي عنه من أربعة أوجه أُخرى ...} ثمّ ذكر الأوجه الأربعة، وسنذكرها إن شاء الله تعالى عن قريب.

ثمّ قال: {وأما العلّة الثانية، وهي كون سلمة بن كهيل لا تقوم به حجّة عندهم، فمدفوعة أيضاً؛ بأنّ سلمة بن كهيل ليس عندهم كذلك، بل احتجّ به البخاري ومسلم والأربعة وغيرهم من أصحاب الصحاح، ووثّقه ابن معين والعجلي وابن سعد وأبوزرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة وأحمد وسفيان والنسائي وآخرون. وإنّما توهّم ابن جرير عدم احتجاجهم به من ذلك الأصل الباطل في ردّ حديث الشيعي، خصوصاً إذا روى فضل عليّ ﷺ؛ لأنّ سلمة بن كهيل كان كذلك،(١) وهو أصل باطل بالإجماع كما ستعرفه. فهذا الحديث بمفرده أيضاً على شرط الصحيح، كما حكم ابن جرير؛ فإنّ رجاله كلّهم موثّقون.

أمّا شريك ومن فوقه فكلّهم ثقات من رجال الصحيح. وأمّا محمّد بن عمر الرّومي، فروى عنه البخاري خارج الصحيح، وقال أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وقال أبوزرعة: شيخ فيه لين، روى حديثاً منكراً عن شريك. فهذا أقصى ما قيل فيه، وقد عرفت أنّ من هذا حاله لا ينزل عن درجة الصحيح، خصوصاً ولم ينفرد بهذا الحديث، بل تابعه عليه عبد الحميد بن بحر، أخرج متابعته أبو نعيم في [الحلية]..

وأمّا إسماعيل بن موسى الفزاري، فقال أبو حاتم: صدوق، وكذا قال مطيّن،

---

١. هكذا قال، إلّا أنّ الشيعة يتبرأون من سلمة بن كهيل، وينسبونه إلى البتريّة، بل يقولون: إنّه ممّن أضلّ كثيراً، فراجع على المثال جامع الرواة للأردبيلي: ١ / ٣٧٣، ومنتهى المقال للحائري: ٣ / ٣٧٢ م: ١٣٥٢. وراجع من مصادر السنّة تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ١٥٠ م: ٤٥٤، الثقات لابن حبّان: ٤ / ٣١٧، تاريخ الثقات للعجلي: ١٩٧ م: ٥٩١، تهذيب التهذيب: ٤ / ١٤٠ ـ ١٤١ م: ٢٦٠٢.

وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وقال أبو داود: صدوق في الحديث، إلّا أنه يتشيّع، وقال ابن عديّ: إنّما أنكر عليه الغلوّ في التشيّع.

قلت: ومع هذا فلم ينفرد به أيضاً، بل تابعه الحسن بن سفيان وإبراهيم بن عبد الله البصري.. فإذا ضمّ إلى هذه الطريق الّتي هي صحيحة، تلك الطرق الأربعة من رواية الشعبي والحسن والأصبغ والحارث كان حديث عليّ عليه السلام بمفرده صحيحاً جزماً، فكيف بانضمامه إلى حديث ابن عبّاس الّذي هو من أصحّ الصحيح، كما عرفت ؟ }. انتهى.[١]

قال ابن حبّان: { عمر بن عبد الله الرّومي شيخ يروي عن شريك، يقلّب الأخبار، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال. رَوَى عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها»، رواه عنه أبو مسلم الكجّي. وهذا خبر لا أصل له عن النبيّ عليه الصلاة والسلام، ولا شريك حدّث به، ولا سلمة بن كهيل رواه، ولا الصُنابحي أسنده. ولعلّ هذا الشيخ بلغه حديث أبي الصلت عن أبي معاوية، فحفظه ثمّ أقلبه على شريك، وحدّث بهذا الإسناد }.[٢]

قال الدارقطني في تعليقه على كلام ابن حبّان: { قول أبي حاتم هاهنا: عمر ابن عبد الله الرّومي، إنّما هو محمّد بن عبد الله بن عمر الرّومي، الّذي روى عنه أبو مسلم ونظراؤه. وأبوه عمر بن عبد الله ثقة، حدّث عنه قتيبة بن سعيد والأكابر، يحدّث عن أبيه، عن أبي هريرة. وأبو عبد الله الرّومي حدّث عنه حمّاد بن زيد، وهو ثقة }.[٣]

---

١. فتح الملك العليّ: ٢٢ ـ ٢٤.

٢. المجروحين: ٢ / ٩٤.

٣. تعليقات الدارقطني على المجروحين: ١٧٨ ـ ١٧٩ م: ٢١٨.

وقال الذهبي: عمر بن عبد الله الرّومي عن شريك، كذا قال ابن حبّان، فوهم، وقال: يأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم. قلت: بل الرّاوي عن شريك هو محمّد بن عمر الرّومي، وهو ولد المذكور، فأمّا الأب فثقة، حدّث عنه قتيبة بن سعيد والكبار.(١)

أقول: إنّ ابن حبّان ما وهم في قوله، بل لمّا وقع بصره على هذا الحديث فقد وعيه وشعوره؛ فلم يدر ما يخرج من رأسه، وخلط بين الأب والابن، ونسب رواية الابن إلى الأب، وحمل بسببه على ذلك المسكين بذلك الهجوم الفجيع، مع أنّه ذكر كليهما فيما بين ثقاته.

فقال في ترجمة الأب من كتاب [الثقات]: عمر بن عبد الله بن عبد الرّحمن الرّومي، من أهل البصرة يروي عن الحسن وقتادة، روى عنه البتوذكي وقتيبة ابن سعيد.(٢)

وترجم له البخاري في [الكبير] وابن أبي حاتم في [الجرح والتعديل] من دون التعرّض لأيّ جرح في حقّه. وقال الحافظ في [التقريب]: مقبول، ووضع عليه رمز البخاري في [الأدب]. وقال في [اللسان]: ثقة، ضعّفه ابن حبّان وحده.(٣)

أقول: قد تلاحظ أنّ ابن حبّان لم يضعّفه إلّا في مقام الرّواية في فضل عليّ ﷺ، ووثّقه في غيره.

قال الحافظ المزّي: عمر بن عبد الله بن عبد الرّحمن البصري المعروف بالرومي، ذكره ابن حبّان في كتاب [الثقات]..

---

١. ميزان الاعتدال: ٣/ ٢١٢ م: ٦١٥٩.

٢. الثقات لابن حبّان: ٧/ ١٨٧.

٣. التاريخ الكبير: ٦/ ١٦٩ ـ ١٧٠ م: ٢٠٦٤، الجرح والتعديل: ٦/ ١١٩ م: ٦٤٤، تقريب التهذيب/ ٣٥٢ م: ٤٩٣٠، لسان الميزان: ٨/ ٥٩٣ م: ١٣٨٣١.

وعلّق الحافظ العسقلاني على كلامه بقوله: قلت: لكن [......]. وجاء في هامش تهذيبه؛ بياض في الأصل بقدر أربعة أسطر.(١)

أقول: إنّ سرّاق الدّين أرادوا بهذا البياض تبييض وجه ابن حبّان، الّذي سوّده الله تعالى بسبب سطوره الأربعة في كتابه [المجروحين]؛ فأسقطوا ما نقله الحافظ عنه، بتخيّل أنّهم بهذا العمل سيكشفون عن ابن حبّان الفضيحة الّتي فضحه الله ـ عزّوجلّ ـ بها، عندما خان الله ورسوله وأهل بيته.

وقال ابن حبّان في ترجمة الابن من ثقاته: { محمّد بن عمر بن عبد الله الرّومي، من أهل البصرة، كنيته أبو عبد الله يروي عن شعبة وزهير بن معاوية، روى عنه أبو موسى الزمن وأهل العراق، وهو مولى لآل رباح بن عبيدة }.(٢)

وذكر الحافظان في التهذيبين: أنّه كان ممّن روى عن أبي خيثمة زهير بن معاوية وشعبة وشريك بن عبد الله. وقال أبو زرعة: شيخ فيه لين، وقال أبو حاتم: صدوق قديم، روى عن شريك حديثاً منكراً. وقال الآجري عن أبي داود: محمّد ابن الرّومي ضعيف. وذكره ابن حبّان في [الثقات]..

وقال الحافظ ابن حجر: { قلت لصاحب الكمال: [......]، فقد قال صاحب (الزهرة): محمّد بن عبد الله بن الرّومي اليماني القيسي، روى عنه مسلم ثلاثة عشر حديثاً ـ كذا وجدت بخطّ الحافظ ابن الطاهر في (الزهرة) ـ ولم يتعقّبه }.(٣)

وترجم له البخاري في تاريخه من دون جرح. وحسّن له الترمذي؛ حيث قال

---

١. تهذيب الكمال: ١٤ / ١٠٤م: ٤٨٥١، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٩٧م: ٥١١٥.

٢. الثقات لابن حبان: ٩ / ٧١.

٣. تهذيب الكمال: ١٧ / ٩٢م: ٦٠٨٤ وليس فيه لفظة [صدوق] عن أبي حاتم، وكذلك ليس في النسخة الموجودة لدينا من كتاب الجرح والتعديل: ٨ / ٢١ ـ ٢٢ م: ٩٤، تهذيب التهذيب: ٩ / ٣١١ ـ ٣١٢ م: ٦٤٥٩. ولعل حديث محمد بن عبد الله الرومي هذا هو السبب الأصلي لفرار أحاديثه ثلاثة عشر من صحيح مسلم.

حول حديثه في مناقب زيد بن حارثة: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث ابن الرّومي، عن علي بن مسهر. قال الذهبي في [سير الأعلام]: صدوق، وقال في الكاشف: ضعّفه أبوداود، وقوّاه غيره، وأورد في [الميزان] حديثه «أنا دار الحكمة وعليّ بابها» من دون أن يتّهمه به، بل قال: فما أدري من وضعه؟! وذكر الحافظ في [اللسان]: أنّ البخاري روى عنه في غير الصحيح، ووثّقه ابن حبّان.[1]

الحاصل: أنّ الحديث صحيح على شرط ابن حبّان على أية حال؛ سواء كان المراد بابن الرّومي الأب أو الابن، فقد لاحظت أنّه ذكر كليهما في كتاب [**الثقات**] الّذي قال بالنسبة إليه: {ولا أذكر في هذا الكتاب إلّا الثقات الّذين يجوز الاحتجاج بخبرهم}.

وأمّا البقيّة من رجاله، فهم:

١ ـ إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكشي أو الكجّي، شيخ ابن حبّان والقطيعي، ذكره في المجلّد الثامن من ثقاته. وذكر فيه أيضاً متابع أبي مسلم إسماعيل بن موسى شيخ الترمذي وابن جرير.

وذكر الخطيب في ترجمة أبي مسلم من تاريخه: أنّه كان من أهل الفضل والعلم والأمانة، وحكى توثيق موسى بن هارون والدارقطني وعبد الغني بن سعيد له.

وقال الذهبي: الشيخ الإمام الحافظ المعمّر شيخ العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري الكجّي صاحب السنن.. وثّقه الدارقطني وغيره.. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

---

١. التاريخ الكبير: ١ / ١٧٨ ـ ١٧٩م: ٥٤٤، الجامع الكبير للترمذي: ٦ / ١٤٣ ـ ١٤٤ح: ٣٨١٥، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٤٢١م: ١٢١، ميزان الاعتدال: ٣/٦٦٨م: ٨٠٠٢، الكاشف: ٢ / ٢٠٤م: ٥٠٧٢، لسان الميزان: ٩ / ١٣٢م: ١٤٣١٨.

٣ ـ وشريك بن عبد الله النخعي ، ذكره ابن حبّان في المجلّد السادس .

٤ ـ وسلمة بن كهيل ٥ ـ وسويد بن غفلة ، ذكرهما في المجلّد الرابع .

٦ ـ والصُنابحي عبد الرّحمن بن عسيلة ، ذكره في المجلّد الخامس من ثقاته .

وقد تقدّم قول الغماري في حقّ هؤلاء ؛ بأنّهم من رجال الصحيح .[١]

ثمّ إنّه لو وقف القارئ على كتاب [المجروحين] ، ورأى فيه كلمات ابن حبّان المتقدّمة ـ أي [يأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم] ، [لا يجوز الاحتجاج به بحال] ، [هذا الخبر لا أصل له عن النبيّ] ، [ولا شريك حدّث به] ، [و ...] ـ لجزم بلا توقّف على أنّ هذا الحديث لا أصل له ؛ لأنّه يرى أنّ بطلاً من أبطال الدقّة والتحقيق حكم بذلك ؛ بتلك الكلمات القاطعة ، كما انخدع به أبو الفرج بن الجوزي ؛ فاتّكل على ابن حبّان في طرح الحديث من رواية ابن الرّومي .

وأمّا لو اطّلع القارئ على كتاب [الثقات] ، ورأى أنّ ابن حبّان ذكر راوي الحديث فيما بين ثقاته ، لعلم أنّ تحقيقاته كانت سطحيّة ، وخالية من الدقّة ، خاصّة فيما يتعلّق بفضائل أهل البيت عليهم السلام ، وَلَفَهِمَ أنّ كثيراً من أمثال هذه الكلمات الصادرة عن غير ابن حبّان ؛ ممّن يحسبهم الجاهل مدقّقين كانت أيضاً بهذه المثابة .

هذا ، مع أنّ ابن الرّومي لم ينفرد بهذا الحديث ؛ فقد نقل السيوطي عن الحافظ العلائي : أنّه قال : قال الترمذي ـ بعد إخراج الحديث ـ : هذا حديث غريب ، وقد رَوَى بعضُهم هذا عن شريك ، ولم يذكر فيه الصنابحي ، ولا نعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك النخعي القاضي . برئ محمّد بن الرّومي من التفرّد به .

وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي ، احتجّ به مسلم ، وعلّق له البخاري ،

---

١ . الثقات لابن حبان : ١ / ١١ و ٤ / ٣١٧ ، ٣٢١ و ٥ / ٧٤ ـ ٧٥ و ٦ / ٤٤٤ و ٨ / ٨٩ ، ١٠٤ . تاريخ بغداد : ٦ / ١١٩ ـ ١٢٢ م : ٣١٥١ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٢٣ ـ ٤٢٥ م : ٢٠٩ .

ووثّقه يحيى بن معين، وقال العجلي: ثقة، حسن الحديث. وقال عيسى بن يونس: ما رأيت أحداً أورع في علمه من شريك. فعلى هذا يكون تفرّده حسناً، فكيف إذا انضمّ إلى حديث أبي معاوية؟ ولا يرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحي؛ لأنّ سويد بن غفلة تابعي مُخَضْرَمٌ؛ أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم، وذِكْرُ الصنابحي فيه من المزيد في متّصل الأسانيد. ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلّة قادحة في حديث شريك سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر. انتهى محكي كلام الحافظ علاء الدين العلائي.(١)

أقول: ورواه عبد الحميد بن بحر البصري، عن شريك، كما أخرجه الآجري وأبو نعيم وابن بطّة وغيرهم. ورواه سويد بن سعيد، عن شريك، كما قال ابن كثير، وأخرجه ابن عساكر وابن المغازلي، فلاحظ:

أخرج الآجري وأبو نعيم وابن بطّة والحسكاني وابن الجوزي وابنُ الجزري من طريق عبد الحميد بن بحر البصري، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الفقه وعليّ بابها».

وفي لفظ أبي نعيم: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

وقال أبو نعيم: رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن عليّ، نحوه، ومجاهد عن ابن عبّاس، مثله.(٢)

وأخرج ابن عساكر وابن المغازلي من طريق سويد بن سعيد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة

---

١. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ١ / ٣٠٦.

٢. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٣٢ ح: ١٦٠٧، حلية الأولياء: ١ / ٦٤، شواهد التنزيل: ١ / ٨٢ ح: ١٢١، الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٣٥٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢، مناقب الأسد الغالب: ٣٠ ـ ٣١ ح: ٢٩، فتح الملك العليّ: ٢٣ ـ ٢٤.

العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة».

وفي رواية: «**أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها**».[1]

ذكر الحافظان في التهذيبين: أنّ سويد بن سعيد كان ممّن روى عنه مسلم وابن ماجة وعبد الله بن أحمد، وأنّ عبد الله بن أحمد قال: عرضت على أبي أحاديث سويد عن ضمام بن إسماعيل، فقال لي: اكتبها كلّها؛ فإنّه صالح، أو قال: ثقة.

وقال الذهبي في [أعلام النبلاء]: سويد بن سعيد بن شهريار الإمام المحدّث الصدوق، شيخ المحدّثين.. وحدّث عن مالك وحمّاد بن زيد وشريك. روى عنه مسلم وابن ماجة وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم وعبد الله بن أحمد و.. ثمّ ذكر محكي كلام أحمد المتقدّم.[2]

وأمّا قول البخاري ومن تابعه ـ بأنّ سويد بن سعيد كان قد عمي فيلقّن ما ليس من حديثه ـ فليس بشيء؛ لأنّه إن كان مراده أنّ سويدا هو المُلقِّن ـ على الفاعليّة ـ فلابدّ وأن يكون ما يُلقِّن من حديثه؛ لأنّه يُلقِّن عن حفظ. وإن كان مراده أنّه هو المُلقَّن ـ على المفعوليّة ـ فيكون أتفه من الأوّل؛ لأنّه إن كان الّذي يُلقِّن لسويد شيخَه، فسيصير ذلك حديثاً له، وإن كان تلميذَهُ، فيكون ذلك قراءة على الشيخ، لا تحدّثاً عنه، وفيما نحن فيه يقول الرّاوي: حدّثنا سويد، ولا يقول: قرأت عليه، أو قرئ عليه وأنا حاضر، ولم أقف على من جرح محمّد بن إدريس. وعلى كلّ حال، فلا ربط بين عمى البصر والالتباس في الإلقاء. اللّهم إلّا إذا ثبت أنّ عادة سويد كانت هي الرواية عن الكتاب، لا التحديث عن حفظ، وثبت أنّ بعض المتّهمين كان يلقن عليه بعد فقدان بصره ما ليس من حديثه، فيقرّ

---

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٨، مناقب عليّ عليه السلام: ٨٧ ح: ١٢٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٥.

٢. تهذيب الكمال: ٨ / ٢٠٥ ـ ٢٠٩ م: ٢٦٢٦، تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٤٩ م: ٢٧٨٦، سير أعلام النبلاء: ١١ / ٤١٠ ـ ٤١١ م: ٩٧.

يشعر بواقع الحال، فحينئذ يترك من حديثه ما كان من هذا القبيل، بخلاف ما إذا روى عنه الثقات، فلا موجب لطرحه حينئذ، ولا فرق بين أن تكون روايتهم عنه في صورة التحديث أم في صورة التلقين إذا لم يكن الملقن غيرهم.

نعم، لو كان سويد فاقداً لوعيه بدل بصره؛ لكان من الممكن قبول هذا القول من البخاري، والقول بإمكان إدخال الغير ما ليس من أحاديثه فيما بينها، وتلقينه إيّاها من دون وعي، أو إقراره بما ليس من حديثه حين القراءة عليه.

ثمّ إنّ شريكاً لم ينفرد برواية هذا الحديث عن سلمة بن كهيل، بل تابعه على ذلك يحيى بن سلمة، كما قال الدارقطني. ويحيى بن سلمة هذا ذكره ابن حبّان في كتاب الثقات.(١)

سئل الدارقطني عن حديث الصنابحي، عن عليّ، عن النبيّ ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل، واختلف عنه؛ فرواه شريك، عن سلمة، عن رجل، عن الصنابحي، عن عليّ. واختلف عن شريك؛ فقيل: عنه، عن سلمة، عن رجل، عن الصنابحي. ورواه يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، ولم يسنده. والحديث مضطرب غير ثابت، وسلمة لم يسمع من الصنابحي.(٢)

أقول: إنّ الاضطراب الّذي يدّعيه الدارقطني في الحديث قد حصل من اضطرابه النفسيّ؛ لأنّ مجيء لفظة [رجل] في بعض الطُّرق بدل التصريح باسم سويد بن غفلة غير مخلٍّ بالسند، بعد التصريح به في الطُّرق الأُخرى، وعدم ذكر أمير المؤمنين في بعض الروايات لا يضرّ بالسند، بعد ذكره في طرق كثيرة. هذا مع أنّ

---

١. الثقات لابن حبّان: ٧ / ٥٩٥.

٢. العلل للدارقطني: ٣ / ٢٤٧ س ٣٨٦.

الصنابحي يُعدّ من الصحابة. وادّعاءه بأن سلمة لم يسمع من الصنابحي بلا دليل.

هذا مع عدم انحصار حديث أمير المؤمنين عليه السلام برواية هؤلاء، بل قد ورد عنه من طرق أُخرى، فلاحظ:

الطريق الأوّل: رواية الحارث وعاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام.

[**الخطيب**]: أنا عليّ بن أبي عليّ، نا محمّد بن المظفّر ـ لفظاً ـ نا محمّد بن الحسن الخثعمي، نا عبّاد بن يعقوب، نا يحيى بن بشّار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ، وعن عاصم بن ضمرة، عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**شجرة أنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين من ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب؟ وأنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أرادها فليأت الباب**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في تاريخه، وأورده السيوطي في لآليه. وأشار أبو نعيم إلى رواية الحارث في [الحلية]. وقال الغماري ـ معلّقا على قول الخطيب بأنّ يحيى بن بشّار وشيخه إسماعيل مجهولان ـ: {المجهول إذا روى عنه ثقة، ولم يأت بما ينكر فحديثه صحيح مقبول على رأي جماعة من الحفّاظ}.(١)

الطريق الثاني: رواية الإمام الحسين، عن أبيه عليّ عليه السلام.

[**ابن النجّار**]: حدّثتنا رقيّة بنت معمّر بن عبد الواحد، أنا فاطمة بنت محمّد بن أبي سعيد البغدادي، أنبأ سعيد بن أحمد النيسابوري، أنا عليّ بن الحسن بن بندار ابن المثنّى، أنا عليّ بن محمّد بن مهرويه، ثنا داود بن سليمان الغازي، ثنا عليّ ابن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ، به.

---

١. تلخيص المتشابه: ١ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩ م: ٤٨٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧، فتح الملك العلي: ٢٢ ـ ٢٣، حلية الأولياء: ١ / ٦٤.

وقال الذهبي: {داود بن سليمان الغازي، له نسخة موضوعة عن عليّ بن موسى الرضا، رواها علي بن محمّد بن مهرويه القزويني الصّدوق عنه}.(١)

أقول: إن لم يكن لداود بن سليمان ذنب سوى روايته لهذا الحديث فيكفي لأن يستحقّ من قِبَل الذهبي الاتّهام بالوضع، مع أنّ داود بن سليمان لم ينفرد به، بل تابعه على ذلك محمّد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفّار، أخرج متابعته أبو الحسن الواسطي الشافعي في [المناقب]؛ حيث قال:

أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله ـ فيما أذن لي في روايته عنه ـ أنّ أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفّار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين، ثنا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، ثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من الباب»**.(٢)

أقول: إن كان المراد بمحمّد هذا هو المعروف بابن علم، فقد قال الذهبي في حقّه: {الشيخ المعمّر أبو بكر وأبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عمروية البغدادي الصفّار المعروف بابن علم.. ثمّ ذكر قول الخطيب: لم أسمع أحدًا يقول فيه إلّا خيرًا، وجميع ما عنده جزء، مات في شعبان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة}.(٣)

ولكنّ تاريخ التحديث غير ملائم لتاريخ وفاته، كما تلاحظ.

الطريق الثالث: رواية الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام.

---

١. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٧، فتح الملك العلي: ٢٣ عن تاريخ ابن النجّار، ميزان الاعتدال: ٢ / ٨م: ٢٦٠٨.

٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٥ح: ١٢٦.

٣. تاريخ بغداد: ٥ / ٤٥٤م: ٢٩٩١، سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٥٤٤م: ٣٢٢.

[ابن عمر الحربي]: ثنا إسحاق بن مروان، ثنا أبي، ثنا عامر بن كثير السرّاج، عن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وأنت بابها، يا عليّ، كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها».

وأشار إليه أبو نعيم في [الحلية]، وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عمر الحربي بلفظ: «أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها، يا عليّ، كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها».

ثمّ قال ابن عساكر: كذا قال، والمحفوظ: «مدينة الحكمة».(١)

الطريق الرابع: رواية جرير، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

[ابن المغازلي]: أنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الحسين محمّد بن المظفّر ابن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، ثنا الباغندي محمّد بن محمّد بن سليمان، ثنا محمّد بن مصفّى، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا عليّ بن عمر، عن أبيه، عن جرير، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولا تُؤتَى البيوتُ إلّا من أبوابها».(٢)

الطريق الخامس: رواية الحرث، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

[الحسكاني]: ثنا عبدويه بن محمّد بشيراز، ثنا سهل بن نوح بن يحيى، ثنا أبو الحسن الحبابي، ثنا يوسف بن موسى القطّان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدّي، عن الحرث، قال: سألت عليّاً عن هذه الآية: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾،(٣) قال: والله إنّا لنحن أهل الذّكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل،

---

١. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٧ عن ابن عمر الحربي في أماليه، فتح الملك العلي: ٢٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٨، حلية الأولياء: ١ / ٦٤.

٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٢ ح: ١٢٢.

٣. سورة النحل: ٤٣، وسورة الأنبياء: ٧.

ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه».[١]

الطريق السادس: رواية الشعبي، عن عليّ عليه السلام.

رواه أبو بكر بن مردويه من حديث الحسن بن محمّد، عن جرير، عن محمّد ابن قيس، عن الشعبي، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

الطريق السابع: رواية الإمام الحسن، عن أبيه عليّ عليهما السلام.

رواه ابن مردويه من طريق الحسن بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».[٢]

الطريق الثامن: رواية عمر، عن أبيه عليّ عليه السلام.

[الحسكاني]: أنا أبو الحسن الأهوازي، أنا أبو بكر البيضاوي، ثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت عليّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾،[٣] فأنت الأُذن الواعية لعلمي، يا عليّ، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يُؤتى المدينة إلّا من بابها».

ثمّ قال الحسكاني: وأخبرنيه أيضاً الحاكم الوالد، عن أبي حفص عمر بن

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤ ح: ٤٥٩.
٢. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢، الموضوعات: ١ / ٣٥٠، فتح الملك العليّ: ٢٣.
٣. سورة الحاقّة: ١٢.

شاهين ؛ حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدّثنا أبو عمير عليّ بن سهل الرملي، به كما سوّيت.[1]

هذا كلّه حول ماورد في ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد وافقه على رواية هذا الحديث جماعة من الصحابة، فلاحظ :

***

١. شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٣ـ ٣٦٤ ح: ١٠٠٩، ١٠١٠.

ما روي عن ابن عبّاس

أخرج ابن جرير والطبراني وابن عديّ وابن أخي تبوك والحاكم والخطيب وغيرهم من طُرقٍ عن عبد السلام بن صالح الهروي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « **أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه** ».(١)

قال المناوي: { فإنّ المصطفى صلى الله عليه وآله المدينة الجامعة لمعاني الديانات، ولابدّ للمدينة من باب، فأخبر أنّ بابها هو عليّ كرّم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، ومن أخطأه أخطأ طريق الهدى. وقد شهد له بالأعلميّة الموافق والمخالف. خرّج الكلابازي: أنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عليّاً، هو أعلم منّي، فقال: أُريد جوابك، قال: ويحك! كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه بالعلم.

وقد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، وكان عمر يسأله عمّا أشكل عليه؛ جاءه رجل فسأله، فقال: هاهنا عليّ فاسأله، فقال: أُريد أن أسمع منك، يا أمير المؤمنين. قال: قم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان.

وصحّ عنه من طُرق: أنّه كان يتعوّذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده، ولم يولّه شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل.

---

١. تهذيب الآثار لابن جرير، مسند عليّ عليه السلام: ٤ / ١٠٥ ح: ١٧٣، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح: ١١٠٦١، الكامل لابن عدي: ٦ / ١٣٠م: ١٢٤٤، المستدرك: ٣ / ١٢٦ـ ١٢٧، تاريخ بغداد: ١١ / ٤٨ـ ٤٩م: ٥٧٢٨، المناقب لابن أخي تبوك: ٤٢٦ـ ٤٢٧ح: ٢، مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٨١، ٨٣ح: ١٢١، ١٢٤، الموضوعات: ١ / ٣٥١، كشف الخفاء للعجلوني: ١ / ٢٣٥ـ ٢٣٦ح: ٦١٨، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٠، المناقب للخوارزمي: ٨٢ـ ٨٣ح: ٦٩، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٤، فتح الملك العليّ: ٣، كنز العمّال: ١١ / ٦١٤ح: ٣٢٩٧٩ و ١٣ / ١٤٧ـ ١٤٨ح: ٣٦٤٦٣، ٣٦٤٦٤.

وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان، قال: ذكر لعطاء؛ أكان أحد من الصحب أفقه من عليّ؟ قال: لا والله.

قال الحرالي: قد علم الأوّلون والآخرون: أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم عليّ، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الّذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب، حتى يتحقّق اليقين الّذي لا يتغيّر بكشف الغطاء... }

ثمّ نقل المناوي قول أبي زرعة: (كم خلق افتضحوا به) ـ يعني بسبب رواية هذا الحديث ـ وحكى تصحيح ابن معين والحاكم للحديث، وتحسين الحافظ العلائي والزركشي له، ثمّ قال: وأفتى بحسنه ابن حجر، وتبعه البخاري، فقال: هو حديث حسن.[١]

وقال الغماري ـ معلّقا على حكم المناوي بحسن الحديث ـ: { بل الحديث صحيح لا شكّ في صحّته، بل هو أصحّ من كثير من الأحاديث الّتي حكموا بصحّتها، كما أوضحت ذلك في جزء مفرد، سمّيته [فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ]، وهو مطبوع، فارجع إليه تر ما يبهج خاطرك ويسرّ ناظرك }.[٢]

وقال في فتحه: { فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح، كما حكم به يحيى بن معين والحاكم وأبو محمد السمرقندي، وبيان ذلك من تسعة مسالك:

المسلك الأوّل: أنّ مدار صحّة الحديث على الضبط والعدالة، ورجال هذا السند كلّهم عدول ضابطون. أمّا أبو معاوية والأعمش ومجاهد فلا يسأل عنهم، لكونهم من رجال الصحيح، وللاتّفاق على ثقتهم وجلالتهم. وأمّا من دون أبي الصلت الهروي، فلا يسأل عنهم أيضاً، لتعدّدهم، وثقة أكثرهم، وكون الحديث

---

١. فيض القدير: ٣/ ٤٦ ـ ٤٧.

٢. المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: ٣/ ٦٩ ـ ٧٠ ح: ١١٩٤.

مشهوراً ومعروفاً عن أبي الصلت.

فلم يبق محلاً للنظر إلّا أبو الصلت، وعليه يدور محور الكلام على هذا الحديث، وهو عدل، ثقة، صدوق، مرضيّ، معروف بطلب الحديث والاعتناء به، رحل في طلبه إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن والعراق، ودخل بغداد، وحدّث بها. روى عنه أحمد بن منصور الرمادي الحافظ صاحب المسند وعبّاس ابن محمد الدوري صاحب يحيى بن معين وإسحاق بن حسن الحربي ومحمّد بن عليّ المعروف بفستقة والحسن بن علوية القطّان وعليّ بن أحمد بن النضر الأزدي ومحمّد بن إسماعيل الأحمسي وسهل بن زنجلة ومحمّد بن رافع النيسابوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن سيّار المروزي وعليّ بن حرب الموصلي وعمّار بن رجاء ومحمد بن عبد الله الحضرمي ومعاذ بن المثنّى وآخرون }.[1]

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون؛ فإنّي سمعت أبا العبّاس محمّد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العبّاس بن محمّد الدوري، يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي؟ فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية، عن الأعمش: «أنا مدينة العلم»؟ فقال: قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون.

وتعقّبه الذهبي قائلاً: بل موضوع. وقال بالنسبة لعبد السلام: لا والله؛ لا ثقة ولا مأمون.[2]

هذا، عندما يكون الذهبي في مقام ردّ فضائل عليّ عليه السلام، فتراه كيف يجزم بوضع الحديث، ويقسم بالله على عدم وثاقة أبي الصلت وأمانته، كأنّ وحياً نزل

---

١. فتح الملك العليّ: ٥.

٢. المستدرك مع تلخيصه: ٣/ ١٢٦ـ ١٢٧.

من السماء على الذهبي في صحّة دعواه تلك.

وأمّا حينما كان الذهبي متحلياً بالإنصاف فإنّك تراه وقد صدر عنه كلام آخر، فلاحظ كلامه في غير هذا المقام حول أبي الصلت:

فقال في [الميزان]: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي الرجل الصالح، إلّا أنّه شيعيّ جلد.

وقال في [أعلام النبلاء]: الشيخ العالم العابد، شيخ الشيعة، أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي، ثمّ النيسابوري، مولى قريش، له فضل وجلالة، فياليته ثقة.

نعم، ما كان الذهبي ينسى حديث أبي الصلت في فضل عليّ عليه السلام، لذا أبرز ما في نفسه بجملته الأخيرة المتمنيّة، وذكر محكي كلام أحمد بن سيّار ـ الآتي ذكره عن الخطيب ـ حول أبي الصلت، وحكى توثيق يحيى بن معين له، ثمّ قال: {جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها، وكان هذا بارّاً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتجّ بقوله في الرجال ما لم يتبرهن لنا وَهْن رجل انفرد بتقويته، أو قوّة من وهّاه}.[1]

أقول: إنّ هذا يدلّ على أنّ الثابت عند الذهبي عن يحيى بن معين هو توثيقه لأبي الصلت، ولكنّ الذهبي يحتال لتوجيه هذا التوثيق، وحرفه عن وجهه الصحيح، وإظهار أنّ حصوله عن ابن معين ما كان عن علم وعدالة، بل عن عاطفة بشريّة ومشاعر نفسانيّة؛ بسبب إحسان أبي الصلت إليه. ولا يدري الذهبي أنّه يقطع بهذه الحيلة الغصن الجالس عليه.

ثمّ إنّ الذهبي يريد أن يشير إلى أنّه قد تبرهن له وهن أبي الصلت، أو أنّ هناك من ضعّفه ممّن كان أقوى من يحيى بن معين، مع أنّك تلاحظ أنّه لو كان هناك

---

١. ميزان الاعتدال: ٢ / ٦١٦م: ٥٠٥١، سير أعلام النبلاء: ١١ / ٤٤٦ـ٤٤٨م: ١٠٣.

نصف برهان أو شبه برهان بيد الذهبي على ضعف هذا الرجل، لفخّمه وذكره في جميع كتبه المترجمة له، بل على العكس من ذلك؛ فقد اجتمع عنده ما يكون سبباً لأن يعرب بلسانه، ويعترف ببيانه بأنّه رجل صالح، له فضل وجلالة، إلّا أنّ حديثه هذا، صار مانعاً من أن يحكم الذهبي عليه بالقسط.

هذا، ولا تجد فيما بين معاصريه ـ بل وبين غيرهم ـ مَنْ ضعّف أبا الصلت وهو أقوى من ابن معين في الجرح والتعديل، إلّا ما حكى عن أحمد بن حنبل؛ حيث إنّه عندما سئل عن الحديث؟ قال: { قبّح الله أبا الصلت }. وهذا لا يدلّ على الجرح، بل غاية ما يدلّ عليه أنّ أحمد أنّبه بسبب روايته للحديث، كالعادة المستمرّة، تجاه ما كان مخالفاً لآراء أهل السنّة، بل سنذكر بأنّ هناك ما يدلّ على وثاقة أبي الصلت عند أحمد أيضاً.

هذا، وفي كلام عبد الرزّاق الآتي دلالة على أنّ ابن معين في نظره كان أعرف بالرجال من أحمد بن حنبل؛ حيث قال: كتب عنّي ثلاثة، لا أبالي أن لا يكتب عنّي غيرهم؛ كتب عنّي ابن الشاذكوني وهو من أحفظ الناس، وكتب عنّي يحيى ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتب عنّي أحمد بن حنبل وهو من أزهد الناس.[١]

وقال الغماري ـ بعد إيراده لكلمات عدد من العلماء حول أبي الصلت ـ: { فهؤلاء جماعة من الأئمّة وثّقوه ووصفوه بالصدق والصلاح والضبط، وهذا أعلى ما يطلب في راوي الصحيح، وليس في رجال الصحيحين مَنْ وُصِف بأكثر من هذا، ولا من اتّفق على توثيقه، إلّا القليل }.[٢]

قال الخطيب: { قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث، فقال:

---

١. تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٩ م: ٣٤١٥.

٢. فتح الملك العليّ: ٩، ١٣ ـ ١٤، ١٧.

هو صحيح. قلت: أراد أنّه صحيح من حديث أبي معاوية، وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه }.

أقول: إنّ هذا شيء غريب من الخطيب، فإذا صحّ الحديث عن أبي معاوية فيكون صحيحاً عن النبيّ ﷺ؛ لأنّ أبا معاوية ومَنْ فوقه من رجال الصحيح، فأيّ شيء يريده الخطيب من وراء هذا التمويه؟

فهل يريد أن يتّهم أبا معاوية بوضع الحديث، وقد وثّقه جميع أئمّته؟! وقد قال الخطيب نفسه في ترجمته: { محمّد بن خازم أبو معاوية الضرير التميمي السعدي مولى سعد بن زيد بن مناة من أهل الكوفة، وكان ضريراً، يقال: إنّه عمي وهو ابن أربع ـ وقيل: ثمان ـ سنين. وقدم بغداد، وحدّث بها عن سليمان الأعمش وهشام ابن عروة وعبيد الله بن عمر بن حفص وإسماعيل بن أبي خالد و أبي إسحاق الشيباني وليث بن أبي سليم.

روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم الدروقي وخلف بن سالم ويوسف بن موسى والحسن بن محمد الزعفراني والحسن بن عرفة وسعدان بن نصر فيمن لا يحصى ... }

ثمّ استمرّ في ذكر أقوال أئمّته حول أبي معاوية وتوثيقهم إيّاه، فراجع.[١]

وقال ابن الجوزي: { ولد سنة ثلاث عشرة ومائة، وعمي بعد أربع سنين، ولازم الأعمش عشرين سنة، وكان أثبت أصحابه، وكان قدم على الثوري وشعبة، وكان حافظاً للقرآن، ثقة، لكنّه كان يرى رأي المرجئة. روى عنه أحمد ويحيى وخلق كثير }.[٢]

وذكر الحافظان في التهذيبين ثناء أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما

---

١. تاريخ بغداد: ٢ / ٢٩٩ ـ ٣٠٧ م: ٧٩٤.

٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٠ / ٢١ م: ١٠٦٩.

عليه ... واستمرّا في الكلام إلى أن قالا: { وقال العجلي: كوفيّ ثقة، وكان يرى الإرجاء، وكان ليّن القول فيه. وقال يعقوب بن شيبة: كان من الثقات، وربمّا دلّس، وكان يرى الإرجاء. وقال الآجري عن أبي داود: كان مرجئاً. وقال مرّة: كان رئيس المرجئة بالكوفة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب. وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وقال: كان حافظاً متقناً، ولكنّه كان مرجئاً خبيثاً }. وقال الحافظ في [التقريب]: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، **وقد** يَهِم في حديث غيره، وقد رُمِي بالإرجاء. وقال الذهبي في [سير **الأعلام**]: الإمام الحافظ الحجّة؛ أبو معاوية السعدي الكوفي الضرير أحد الأعلام. **و**نقل السيوطي عن الحافظ العلائي قوله: وأبو معاوية ثقة مأمون، من كبار الشيوخ وحفّاظهم المتّفق عليهم. وقال الدكتور القلعجي في هامش ثقات العجلي: متّفق على توثيقه، أخرج له الجماعة ...[١]

أو يريد الخطيب أن يتّهم الأعمش بوضع الحديث؟

والأعمش هو سليمان بن مهران، الّذي قال الخطيب نفسه في حقّه: وكان من أقرء الناس، وأعرفهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث ... وقد أطال الكلام حوله ونقل تمجيد أسلافه له، فراجع.[٢]

ونقل الحافظ المزّي عن عليّ بن المديني قوله: حفظ العلم على أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله

---

١. تهذيب الكمال: ١٦ / ٢٣٣ ـ ٢٣٨ م: ٥٧٦٠، تهذيب التهذيب: ٩ / ١١٦ ـ ١١٨ م: ٦٠٩٠، تقريب التهذيب: ٤١١ م: ٥٨٤١، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٠٣ م: ١٤٥٠، الثقات لابن حبّان: ٧ / ٤٤١، التاريخ الكبير: ١ / ٧٤ م: ١٩١، الجرح والتعديل: ٧ / ٢٤٦ ـ ٢٤٨ م: ١٣٦٠، رجال صحيح البخاري: ٢ / ٦٤٦ م: ١٠٣١، رجال صحيح مسلم: ٢ / ١٧٥ ـ ١٧٦ م: ١٤٣٣، سير أعلام النبلاء: ٩ / ٧٣ ـ ٧٨ م: ٢٠، الكاشف: ٢ / ١٦٧ م: ٤٨١٦، تذكرة الحفّاظ: ١ / ٢٩٤ م: ٢٧٤، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٥.

٢. تاريخ بغداد: ٩ / ٤ ـ ١٤ م: ٤٦١١.

ستّة؛ فلأهل مكّة عمرو بن دينار، ولأهل المدينة ابن شهاب الزهري، ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي وسليمان الأعمش، ولأهل البصرة يحيى بن أبي كثير ناقلة وقتادة. وعن شعبة: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش.

وقال الذهبي في [التذكرة]: الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، أبو محمّد سليمان ابن مهران.. وقال في [أعلام النبلاء]: سليمان بن مهران الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدّثين.. ثمّ نقل عن عليّ بن المديني قوله: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث، وعن سفيان بن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض. وعنه أيضاً: سبق الأعمش الناس بأربع؛ كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أُخرى. وعن يحيى القطّان: هو علامة الإسلام. وعن وكيع بن الجرّاح: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. وعن عبد الله الخُريبي: ما خلّف الأعمش أعبدَ منه. وعن زهير بن معاوية: ما أدركت أحداً أعقل من الأعمش ومغيرة. وعن أحمد بن حنبل: أبو إسحاق والأعمش رجلا أهل الكوفة. وعن ابن معين: الأعمش ثقة. وعن النسائي: ثقة ثبت.

وذكره العجلي وابن حبّان في ثقاتهما، وذكره الكلاباذي في رجال صحيح البخاري، والأصفهاني في رجال صحيح مسلم و.. ونقلوا عن عيسى بن يونس قوله: ما رأينا في زماننا ولا في الّذين كانوا قبلنا مثل الأعمش؛ ما رأينا الأغنياء والسلاطين في مجلس قطّ، أحقر منهم في مجلس الأعمش، مع فقره وحاجته. إلى غير ذلك ممّا ذُكِر حول هذا العَلَم الشامخ في العلم والعمل والزهد والعدالة؛ ممّا يدلّ على عظمة حقّ هذا الرّجل على رقاب جميع الأمّة؛ شيعة وسنّة.[1]

---

١. الثقات لابن حبّان: ٤ / ٣٠٢، تاريخ الثقات للعجلي: ٢٠٤ م: ٦١٩، رجال صحيح البخاري: ١ / ٣١١ ←

ولكنّ هناك اتّهاماً وجّهه الذّهبي إليه؛ حيث قال في [الميزان]: سليمان بن مهران أحد الأئمّة الثقات، ما نقموا عليه إلّا التدليس... إلى أن قال: وربّما دلّس عن ضعيف ولا يدرى به، فمتى قال: (حدّثنا)، فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس، إلّا في شيوخ أكثر عنهم.(١)

أقول: على فرض صحّة نسبة هذا الاتّهام إلى الأعمش الّذي كان يعرف الأُمور والعدول من الناس، فلا يبعد أن يكون إخفاؤه لأسماء بعض الرّواة لأجل الحفاظ على سلامتهم؛ لعلمه بخطورة الوضع بالنسبة إلى من يروي فضائل أهل البيت عليهم السلام، وإن كان التدليس شيئاً قبيحاً على كلّ حال.

وقال السرخسي: { وكذلك ـ يعني لا يكون جرحاً ـ الطعن بالتدليس على من يقول: (حدّثني فلان عن فلان)، ولا يقول: (قال: حدّثني فلان)؛ فإنّ هذا لا يصلح أن يكون طعناً؛ لأنّ هذا يوهم الإرسال، وإذا كان حقيقة الإرسال دليل زيادة الإتقان ـ على ما بيّنّا ـ فما يوهم الإرسال كيف يكون طعناً؟ }.(٢)

هذا، مع أنّ الأعمش لم ينفرد برواية الحديث عن ابن عبّاس، بل سترى رواية غيره له.

وأمّا مجاهد فقد قال الذهبي في ترجمته من [الميزان]: مجاهد بن جبر المقرئ المفسّر، أحد الأئمّة الأثبات... وأجمعت الأمّة على إمامة مجاهد والاحتجاج به. وقال في [الكاشف]: إمام في القراءة والتفسير، حجّة. وقال في

← م: ٤٣٢، رجال صحيح مسلم: ١ / ٢٦٤ ـ ٢٦٦م: ٥٧٢، حلية الأولياء: ٥ / ٤٦ ـ ٦٠م: ٢٨٨، التاريخ الكبير: ٤ / ٣٧ ـ ٣٨م: ١٨٨٦، تاريخ بغداد: ٩ / ٤ ـ ١٤م: ٤٦١١، تهذيب الكمال: ٨ / ١٠٦ ـ ١١٤ م: ٢٥٥٣، تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٠١ ـ ٢٠٤م: ٢٧٠٩، الكاشف: ١ / ٤٦٤م: ٢١٣٢، تذكرة الحفّاظ: ١ / ١٥٤م: ١٤٩، لسان الميزان: ٨ / ٣٧٨م: ١٢٨٤٦.

١. ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٢٤م: ٣٥١٧.

٢. أصول السرخسي: ٢ / ٩. وفي كلامه نظر.

[أعلام النبلاء]: وقال يحيى بن معين وطائفة: مجاهد ثقة. وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدًا يريد بهذا العلم وجه الله إلّا هؤلاء الثلاثة؛ عطاء ومجاهد وطاووس..الى آخر كلامه.

ونقل الحافظان في التهذيبين توثيق يحيى بن معين وغيره له. ثم قال العسقلاني: وقال ابن سعد: كان ثقةً، فقيهاً، سالماً، كثير الحديث. وقال ابن حبّان: كان فقيهاً ورعاً، عابداً متقنا. وقال أبو جعفر الطبري: كان قارئاً عالماً. وقال العجلي: مكّي، تابعي، ثقة. وقال في [التقريب]: ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.[١]

ثمّ قال الخطيب: أنا محمّد بن عليّ المقرئ، أنا محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ، يقول: سمعت العبّاس بن محمّد الدوري، يقول: سمعت يحيى بن معين يوثّق أبا الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت ـ أو قيل ـ له: إنّه حدّث عن أبي معاوية، عن الأعمش: «أنا مدينة العلم وعليّ بابُها»؟ فقال: ماتريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية هذا، أو نحوه؟

أقول: ينبغي للقارئ أن يلتفت إلى سؤال العبّاس الدوري عن ابن معين، وأنّه كيف يعترض على حكم ابن معين بوثاقة أبي الصلت؟ فهو يريد أن يقول لابن معين: كيف تقول أنت بوثاقته وقد حدّث بهذا الحديث!؟ ومن حدّث بهذا الحديث كيف يمكن أن يكون ثقة؟ فأجابه ابن معين بأنّه لم ينفرد به. فهذا يدلّ

---

١. التاريخ الكبير: ٧ / ٤١١ ـ ٤١٢م: ١٨٠٥، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٢٠ م: ١٥٣٨، الثقات لابن حبّان: ٥ / ٤١٩، حلية الأولياء: ٣ / ٢٧٩، ٢٤٣، تهذيب الكمال: ١٧ / ٤٤٠ ـ ٤٤٤م: ٦٣٧٤، تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣٧ ـ ٣٩م: ٦٧٨٣، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٣٩ ـ ٤٤٠ م: ٧٠٧٢، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٤٩ ـ ٤٥٧ م: ١٧٥، الكاشف: ٢ / ٢٤٠ ـ م: ٥٢٨٩، تقريب التهذيب: ٤٥٣ م: ٦٤٨١.

على أنّ المتداول بينهم عدم الحكم بوثاقة من حدّث بما يخالف آراءهم.

وقول يحيى بن معين: [ما تريدون من هذا المسكين؟] يدلّ على أنّ الهجمة على أبي الصلت ـ بسبب روايته لهذا الحديث ـ وصلت إلى درجة أن رقّ له مثل ابن معين الّذي كان معروفاً بالتشدّد في الرجال. هكذا كانت العدالة تجاه أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله في مناقب أهل بيته عليهم السلام!!

واستمرّ الخطيب قائلاً: قرأت على البرقاني، عن محمّد بن العبّاس، قال: ثنا أحمد بن محمّد بن مسعدة، ثنا جعفر بن درستوية، ثنا أحمد بن محمّد بن القاسم ابن محرز، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي؛ فقال: ليس ممّن يكذب. فقيل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: «أنا مدينة العلم وعليّ بابُها»، فقال: هو من حديث أبي معاوية؛ أخبرني ابن نمير، قال: حدّث به أبو معاوية قديماً، ثمّ كفّ عنه، وكان أبو الصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشائخ، وكانوا يحدّثونه بِها.

وروى ذلك ابن عساكر في تاريخه من طريق الخطيب وأبي الفضل بن خيرون، عن البرقاني. ونقله ابن كثير في تاريخه؛ عن أحمد بن محمّد بن القاسم ابن محرز، إلّا أنّه قال: ابن أيمن، بدل ابن نمير.

ثمّ قال الخطيب: أنا القاضي أبو العلاء محمّد بن عليّ الواسطي، أنا أبو مسلم ابن مهران، أنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا عليّ صالح بن محمّد عن أبي الصلت الهروي؛ فقال: رأيت يحيى بن معين عنده، وسُئل عن هذا الحديث الّذي روى عن أبي معاوية حديث عليّ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابُها**»؟ فقال: رواه أيضاً الفيدي، فقلت: ما اسمه؟ قال: محمّد بن جعفر.

وروى أيضاً عن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك، قال: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة، صدوق، إلّا أنّه يتشيّع. وروى عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي؛ فقال: قد سمع، وما أعرفه بالكذب. وقال مرّة أُخرى: سمعت يحيى؟ فقال: لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب.(١)

أقول: إنّ هذا يدلّ على أنّ إنكار يحيى بن معين لحديث أبي الصلت ـ لو كان ثابتاً ـ كان قبل معلوميّة حال أبي الصلت عنده، وقبل سماعه من الفيدي وابن نمير. وقد نقل البعض إنكار يحيى للحديث، من دون أيّ تعرّض لذكر هذه الأقوال المحكيّة عنه حول صحّة الحديث.

وقد تفطّن لذلك الخطيب؛ حيث إنّه بعد أن حكى قول يحيى: [ما هذا الحديث بشيء] في جواب سؤال عبد الخالق عنه، قال: {أحسب عبد الخالق سأل يحيى ابن معين عن حال أبي الصلت قديماً، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه، ثمّ عرفه بعدُ، فأجاب إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن حاله.

وأمّا حديث الأعمش فإنّ أبا الصلت كان يرويه عن أبي معاوية عنه، فأنكره أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من حديث أبي معاوية، ثمّ بحث يحيى عنه، فوجد غيرَ أبي الصلت قد رواه عن أبي معاوية}.(٢)

أقول: لا يبعد أن يكون إنكار أحمد بن حنبل للحديث أيضاً من هذا القبيل، وأنّه لم يجد متابعاً لأبي الصلت في روايته، ولم يكن يعرفه إذ ذاك، فأنكره، ثمّ عرفه.

---

١. تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩ ـ ٥٠ م: ٥٧٢٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨٢، تهذيب الكمال: ١١ / ٤٦٠ ـ ٤٦٥ م: ٤٠٠٣، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٦.

٢. تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩.

ويؤيّد ذلك أنّ الغماري قال: {ووثّقه ـ يعني أبا الصلت ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل بروايته عنه، وذلك يدلّ على أنّه ثقة عند أبيه أيضاً؛ فإنّ عبد الله كان لا يروي إلّا عمّن يأمره أبوه بالرواية عنه ممّن هو عنده ثقة، كما ذكره الحافظ في غير موضع من كتابه تعجيل المنفعة}.[١]

ويحتمل أن يكون موقف أحمد هذا تجاه أبي الصلت بسبب المنافسة الفكريّة بينهما؛ فإنّ أبا الصلت كان يخالفه في بعض المسائل الاعتقاديّة الحسّاسة ـ كما سيأتي الإشارة إليه عن قريب ـ ويؤيد ذلك أنّ أحمد لم يقل في جواب السائل عن الحديث: إنّه موضوع، أو كذب، بل قال: قبّح الله أبا الصلت. هذا بالنسبة لمعاصري أبي الصلت.

وأمّا من تأخّر عنه بسنوات أو بقرون أمثال العقيلي وابن عديّ والدارقطني وغيرهم، فلا يؤبه بكلماتِهم، فليس جرحهم له إلّا ظنّاً وتخميناً ورجماً بالغيب، لأجل بعض مرويّاته. وإلّا فكيف يجرؤ من لم يتعامل مع مسلم ولم يعاشره ولم يعاصره على أن يتّهمه ويجرحه، من دون أن يكون في يده سند أو دليل، ولم يأت مَنْ ضَعَّفه مِنْ معاصريه بعلّة قادحة سوى التهمة بالتشيّع بسبب مرويّاته في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ممّا كان سبباً لأن يقول الدارقطني: إنّه كان خبيثاً رافضياً. فإليك ترجمته من لسان أحد معاصريه من [تاريخ بغداد].

نقلَ الخطيب في تاريخه عن أحمد بن سيّار: أنّه قال: {أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي، ذكر لنا أنّه من موالي عبد الرحمن بن سمرة، وقد لقي وجالس الناس، ورحل في الحديث، وكان صاحب قشافة، وهو من آحاد المعدودين في الزهد، قدم مرو أيّام المأمون يريد التوجّه إلى الغزو، فأُدخِل على المأمون، فلمّا

---

١. فتح الملك العليّ: ٨.

سمع كلامه جعله من الخاصّة من إخوانه، وحبسه عنده إلى أن خرج معه إلى الغزو، فلم يزل عنده مكرّماً إلى أن أراد إظهار كلام جهم، وقول: القرآن مخلوق. وجمع بينه وبين بشر المريسي، وسأله أن يكلّمه، وكان عبد السلام يردّ على أهل الأهواء من المرجئة والجهميّة والزنادقة والقدريّة، وكلّم بشر المريسي غير مرّة بين يدي المأمون، مع غيره من أهل الكلام، كلّ ذلك كان الظفر له. وكان يعرف بكلام الشيعة، وناظرتُه في ذلك لأستخرج ما عنده، فلم أره يفرط، ورأيتُه يقدّم أبا بكر وعمر، ويترحّم على عليّ وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبيّ ﷺ إلّا بالجميل، وسمعته يقول: هذا مذهبي أدين الله به، إلّا أنّ ثمَّ أحاديث يرويها في المثالب. وسألت إسحاق بن إبراهيم عن تلك الأحاديث ـ وهي أحاديث مرويّة، نحو ما جاء في أبي موسى، وما روي في معاوية ـ فقال: هذه أحاديث قد رُويت، قلت: فتكره كتابتها وروايتها والرواية عمن يرويها؟ فقال: أمّا من يرويها عن طريق المعرفة، فلا أكره ذلك، وأمّا من يرويها ديانة، ويريد عيب القوم، فإنّي لا أرى الرواية عنه }.[1]

[الحاكم]: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القبّاني إمام عصره ببخارى، يقول: سمعت صالح بن محمّد بن حبيب الحافظ يقول ـ وسُئل عن أبي الصلت الهروي ـ فقال: دخل يحيى بن معين ـ ونحن معه ـ على أبي الصلت فسلّم عليه، فلمّا خرج تبعته، فقلت له: ما تقول ـ رحمك الله ـ في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنّه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: « **أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها** »!! فقال: قد روى هذا، ذاك الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت.

---

١. تاريخ بغداد: ١١ / ٤٧ ـ ٤٨ م: ٥٧٢٨.

وقال: حدّثنا بصحّة ما ذكره الإمام أبو زكريّا، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم القنطري،[١] ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمّد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمّد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب**».

قال الحسين بن فهم: حدّثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية.

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم: أنّ الحسين بن فهم بن عبد الرّحمن ثقة، مأمون، حافظ. وقال الخطيب: وكان ثقة، وكان عسراً في الرواية متمنّعاً، إلّا لمن أكثر ملازمته. وقال الذهبي في [التذكرة]: الحافظ الكبير أبو عليّ الحسين بن محمّد بن عبد الرّحمن بن فهم بن محرز البغدادي. ونقل في [الميزان] عن الحاكم والدارقطني: أنّهما قالا في حقّه: ليس بالقويّ.[٢]

أقول: إنّك قد لاحظت كلام الحاكم في مستدركه، وأمّا الدارقطني فلابدّ وأن يكون ابن فهم غير قويّ عنده، فإنّه روى هذا الحديث نصب عينيه، ولو لم يكن له ذنب سوى هذا، لكان كافياً لأن يحكم عليه بالضعف.

هذا، وقد ذكره الدارقطني في [المؤتلف والمختلف] من دون أن يجرحه بشيء، وقال: حدّثنا عنه غير واحد من شيوخنا.[٣]

---

١. كانت العبارة بهذا الشكل في جميع النسخ الموجودة عندنا من المستدرك، ولعلّ الصحيح هكذا: حدّثنا بصحّة ما ذكره الإمام أبو زكريّا يحيى بن معين أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم..

٢. المستدرك: ٣ / ١٢٦ ـ ١٢٧، وفي طبع دار الكتب العلمية: ٣ / ١٣٧ ح: ٤٦٣٨، وفي طبع دار المعرفة: ٤ / ٩٧ ح: ٤٦٩٣، تاريخ بغداد: ٨ / ٩٢ ـ ٩٣م: ٤١٩٠، تذكرة الحفّاظ: ٢ / ٦٨٠م: ٧٠١، لسان الميزان: ٢ / ٥٦٩ ـ ٥٧٠ م: ٢٨١٢، ميزان الاعتدال: ١ / ٥٤٥م: ٢٠٤١، وفي طبع: ٢ / ٣٠٢م: ٢٠٤٤.

٣. المؤتلف والمختلف: ٤ / ١٨٤٠.

ثمّ إنّ الذهبي سكت عن الحكم على هذين الطريقين ؛ وذلك لأنّه لا يطيب نفساً أن يعترف بصحّتهما ، ولا يتمكّن من الطعن فيهما ، بسبب صحّتهما ، ووثاقة جميع رجالهما عنده ؛ فإنّ محمّد بن جعفر الفيدي ، ذكره ابن حبّان في [الثقات]، والكلاباذي في [رجال صحيح البخاري]، وقال : روى عنه البخاري في الهبة . وذكره المزّي في التهذيب ، وعدّه ممّن روى عنه البخاري وغيره . وكذلك ذكره الذهبي نفسه في [الكاشف]، وعدّه ممّن روى عنه البخاري ومطيّن وجماعة ، وقال الغماري : وثّقه يحيى بن معين ، ثمّ قال : فهذه المتابعة بمفردها على شرط الصحيح .(١)

وكذلك يحيى بن الضريس ؛ فإنّ ابن حبّان ذكره في الثقات . وقال ابن أبي حاتم : سُئل أبي عنه ؛ فقال : صدوق . وترجم له البخاري في [الكبير]، من دون أيّ جرح . وقال السيوطي عن العلائي : وهو ثقة حافظ .(٢)

وكذلك الأمر بالنسبة للطريق الآخر لابن معين ، الّذي رواه عن ابن نمير ، عن أبي معاوية ، عند الخطيب وابن عساكر وغيرهما ؛ فإنّ ابن نمير ثقة عندهم ، ذكره ابن حبّان في [الثقات]، والكلاباذي في [رجال صحيح البخاري]، والأصبهاني في [رجال صحيح مسلم]. وذكره الحافظ المزّي في [التهذيب]، ناقلاً توثيق ابن معين وغيره له ، وقال : روى له الجماعة ، وذكره الذهبي في [الكاشف]، وعدّه ممّن روى عنه أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما ، ثمّ قال : حجّة . وذُكر

---

١. الثقات لابن حبّان : ٩ / ١١٠ ، رجال صحيح البخاري : ٢ / ٦٤٢ م : ١٠٢٠ ، تهذيب الكمال ، ط : مؤسّسة الرسالة : ٢٤ / ٥٨٦ ـ ٥٨٧ م : ٥١١٩ ، الكاشف : ٣ / ٢٦ م : ٤٨٤٢ ، وفي طبع : ٢ / ١٦٢ م : ٤٧٧٠ ، فتح الملك العليّ : ١٤ .

٢. الثقات لابن حبّان : ٩ / ١٠٧ ـ ١٠٨ ، التاريخ الكبير للبخاري : ١ / ٢٦٧ م : ٨٥٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٢٤ م : ٥٥٦ ، اللآلي المصنوعة : ١ / ٣٠٥ .

في [معجم شيوخ أحمد] توثيق ابن معين والعجلي وابن حجر له.[١]

ونقل السيوطي عن الحافظ العلائي قوله: ولم يأت كلّ من تكلّم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الرّوايات الصحيحة عن ابن معين.[٢]

وأخرج الحسكاني هذا الحديث من طريق أبي الصلت الهروي بلفظ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

ثمّ قال: رواه جماعة، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، وهو ثقة، أثنى عليه يحيى بن معين، وقال: هو صدوق. وقد روى هذا الحديث جماعة سواه، عن أبي معاوية، وهو محمّد بن خازم الضرير الثقة: منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمّد بن الطّفيل وأحمد بن خالد بن موسى وأحمد بن عبد الله ابن الحكيم وعمر بن إسماعيل وهارون بن حاتم ومحمّد بن جعفر الفيدي وغيرهم. ورواه عن سليمان بن مهران الأعمش جماعة ـ كرواية أبي معاوية ـ منهم: يعلى بن عبيد وعيسى بن يونس وسعيد بن عقبة.[٣]

وقال الغماري: وعبد السلام بن صالح لم ينفرد بهذا الحديث، بل تابعه عليه جماعة؛ منهم: محمّد بن جعفر الفيدي وجعفر بن محمّد الفقيه وعمر بن إسماعيل ابن مجالد وأحمد بن سلمة الجرجاني وإبراهيم بن موسى الرازي ورجاء بن سلمة وموسى بن محمّد الأنصاري ومحمود بن خداش والحسن بن علي بن راشد وأبو عبيد القاسم بن السلام...

وقال في موضع آخر: فهذه متابعات، لا يوجد مثلها لكثير من الأحاديث

---

١. الثقات لابن حبّان: ٧ / ٦٠ ـ ٦١، رجال صحيح البخاري: ١ / ٤٣١ ـ ٤٣٢ م: ٦٣٠، رجال صحيح مسلم: ١ / ٣٩٤ م: ٨٧٣، تهذيب الكمال: ١٦ / ٢٢٥ ـ ٢٢٩ م: ٣٦١٨، معجم شيوخ الإمام أحمد: ٢٤٢ م: ١٣١.

٢. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٥.

٣. شواهد التنزيل: ١ / ٨٠ ـ ٨٢ ح: ١١٨، وفي طبع: ١ / ١٠٤ ح: ١١٨.

الّتي صحّحوها بالمتابعات.[١]

فيكون المتابعون لأبي الصلت في رواية حديث ابن عبّاس عن أبي معاوية خمسة عشر شخصاً، حسبما وقفت عليه في كتب أهل السنّة، وهم:

١ ـ محمّد بن جعفر الفيدي. ٢ ـ وابن نمير. ٣ ـ وأبو عبيد. ٤ ـ وعمر بن إسماعيل. ٥ ـ وجعفر بن محمّد. ٦ ـ وأحمد بن سلمة. ٧ ـ ورجاء بن سلمة. ٨ـ وحسن بن علي بن راشد. ٩ ـ ومحمود بن خداش. ١٠ ـ وإبراهيم بن موسى الرازي. ١١ ـ وموسى بن محمد الأنصاري. ١٢ ـ ومحمّد بن الطّفيل. ١٣ ـ و أحمد ابن خالد بن موسى. ١٤ ـ وأحمد بن عبد الله بن الحكيم. ١٥ ـ وهارون بن حاتم.

هذا، مضافاً إلى الأسانيد الّتي رُويت عن عبد الله بن عبّاس من غير طريق أبي معاوية.

فإليك تفصيل روايات مَنْ عثرت على أحاديثهم مع ذكر الأسانيد:

أخرج العقيلي وابن عديّ وابن أبي حاتم وابن بطّة والخطيب وابن عساكر من طُرقٍ عن عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها**».[٢]

قال الغماري: عمر بن إسماعيل احتجّ به الترمذي، وأنكر بعضهم أن يكون سمع هذا الحديث من أبي معاوية، وقد سأل عبد الله بن أحمد بن حنبل أباه عن

---

١. فتح الملك العليّ: ١٣، ١٧.

٢. الضعفاء الكبير: ٣ / ١٤٩ ـ ١٥٠م: ١١٣٤، الكامل لابن عديّ: ٦ / ١٣٠ م: ١٢٤٤، تاريخ بغداد: ١١ / ٢٠٤ـ٢٠٥م: ٥٩٠٨، وفيه ذكر عثمان بن إسماعيل، بدل عمر بن إسماعيل، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨١، الجرح والتعديل: ٦ / ٩٩م: ٥١٤، و فيه ذكر قول أحمد بن حنبل: ما أراه إلّا صدوقاً، الموضوعات: ١ / ٣٥١، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢.

ذلك، فقال: ما أراه إلّا صدوقاً.[1]

وقد طرح القوم مرويّات عمر بن إسماعيل أيضاً، وقذفوا به في وادي المتروكين، وأمّا لماذا تركوه؟ وأيّ ذنب ارتكبه هذا الفقير حتى صار سبباً لنقمة القوم عليه؟ فيتّضح ذلك من القصّة التالية:

نقل الخطيب البغدادي عن سعيد بن عمر: أنّه قال: قال أبو زرعة: حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» كم خلق افتضحوا فيه!! أتينا شيخنا ببغداد ـ يقال له: عمر بن إسماعيل بن مجالد ـ فأخرج إلينا كرّاسة لأبيه، فيها أحاديث جياد عن مجالد وبيان والناس، فكنّا نكتب إلى العصر، فيقرأ علينا، فلمّا أردنا أن نقوم قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الحديث، فقلت له: ولا كلّ هذا بمرّة.[2]

هذا عجيب جدّاً، فالحديث ضعيف أو موضوع، لماذا؟ لأجل ضعف راويه عمر بن إسماعيل، والراوي ضعيف، لماذا؟ لأنّه متروك بسبب روايته للحديث المذكور! فأيّ عاقل يستطيع أن يقبل هذا؟ فضعف الحديث متوقّف على ثبوت ضعف الراوي، وضعف الرّاوي متوقّف على ثبوت ضعف الحديث من قبل.

وأعجب منه: أنّه كيف اعتمد المسلمون على هؤلاء الّذين تركوا أعلامهم ومشائخهم، وطرحوا الجياد من أحاديثهم بمحض روايتهم فضائل أهل بيت نبيّهم صلوات الله عليهم، وجعلوا مرويّاتهم تلك ميزاناً لمعرفتهم، والحكم عليهم بالكذب والضعف؟

وأعجب من الجميع: أنّه كيف صار نقل أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل أهل بيته عليهم السلام

---

١. فتح الملك العليّ: ١٥.

٢. تاريخ بغداد: ١١ / ٢٠٥ م: ٥٩٠٨.

سبباً لافتضاح خلق كثير ـ كما قال أبوزرعة ـ أمام من ينتسب نفسه إلى دينه ؟

وقد تقدّم مثل هذا الموقف من أبي زرعة حول رواية عليّ ﷺ لهذا الحديث أيضاً ؛ حيث قال في حقّ محمّد بن عمر الرومي الّذي روى الحديث عن شريك : { شيخ فيه لين ، روى حديثاً منكراً عن شريك } . ومثله قول أبي حاتم : { صدوق قديم ، روى عن شريك حديثاً منكراً } .

وهذه هي عدالة التاريخ ؛ فإذا وردت فضيلة لأهل بيت النبوّة يبادرون إلى الحكم عليها بالنكارة . وأنت يا أخي الكريم فكّر في الأمر جيداً ، وانظر بأنّه لو كان هذا الحديث وارداً في فضل أبي بكر أو عمر ، بل ومعاوية ، بدل وروده في حقّ عليّ ﷺ ، فهل كان من الممكن أن يصدر من هؤلاء الحكم عليه بالنكارة ؟ أو يلبسونه قميصاً آخر ؟ ومع الأسف أن صار أمثال أبي زرعة وأبى حاتم ميزاناً للإسلام ، وتمييز المعروف من المنكر . وقد تقدّم أنّهما تركا محمّد بن إسماعيل البخاري أيضاً .

فإذا تفكّر القارئ في التاريخ يرى أنّ كلّ من روى منقبة لأهل البيت ﷺ مخالفة لأهواء أهل السلطنة والقصور يكون ذلك سبباً لافتضاحه ونكارته ، وفقدان منزلته ومكانته عند بني قومه ، وسيفهم أنّ كثيراً من الحقائق افتقدناها لهذا السبب ، وسيعرف عظمة حقّ من تجرّأ على إظهارها في رقابنا .

وقد عهد النبيّ ﷺ إلى القوم ـ لأجل معرفة الحقّ من الباطل ـ عكس ذلك ؛ فإنّه بيّن ميزاناً لمعرفة المؤمن من المنافق ، وقال بأنّ محبّ عليّ لا يمكن أن يكون غير مؤمن ، كما تقدّم . فكان عليهم أن يتمسّكوا بروايات كلّ من ثبتت عندهم محبّته لعليّ ﷺ ، لصدور سند توثيقه من الشارع ، ولكن مع الأسف ، تراهم إذا ثبتت محبّته في قلب أحد ، يضعون عليه صبغة الرفض والتشيّع ، وبالتالي يطرحون جميع مروياته ، حتى لو كان على مذهبهم .

وأخرج مطيَّن والخطيب وابن عساكر من طريق جعفر بن محمّد البغدادي أبي محمّد الفقيه، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».(1)

قال الذهبي بالنسبة لجعفر بن محمّد: فيه جهالة. وبعد أن ذكر صدر الحديث من رواية مطيّن، عن جعفر هذا، قال: هذا موضوع.

وتعقّب الحافظ بقوله: وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع.

وقال الغماري: جعفر بن محمّد ذكره الذهبي في [الميزان]، وقال: فيه جهالة، وهذه الصيغة يستعملها فيمن يجهله من قبل نفسه، كما ذكره في خطبة [الميزان]. فلو سلّمنا له جهالته فإنّ جعفراً المذكور قد روى عن ثقة، ولم يجرّحه أحد، ولم يأت بما ينكر، فحديثه صحيح على رأي الجمهور، كما صرّح به الذهبي فيما حكيناه عنه آنفا...(2)

[الخطيب]: أخبرني أحمد بن محمّد العتيقي، ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الله الشاهد، ثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحّان، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، ثني رجاء بن سلمة، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

---

١. تاريخ بغداد: ٧ / ١٨١ ـ ١٨٢ م: ٣٦١٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨١، الموضوعات: ١ / ٣٥٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢.

٢. ميزان الاعتدال: ١ / ٤١٥ م: ١٥٢٥، لسان الميزان: ٢ / ٢١٨ م: ٢٠٥٢، فتح الملك العليّ: ١٤.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب.(١)

[ابن عديّ]: ثنا عبد الرّحمن بن سليمان بن موسى بن عديّ الجرجاني بمكّة، ثنا أحمد بن سلمة أبو عمرو الجرجاني، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن عديّ.(٢)

[ابن عديّ]: ثنا الحسن بن عثمان، ثنا محمود بن خداش، ثنا أبو معاوية، به.

قال ابن الجوزي: الطريق العاشر رواه أبو بكر بن مردويه من حديث الحسن ابن عثمان، عن محمود بن خداش، عن أبي معاوية.

وذكره السيوطي في [اللآلي]، والغماري في [الفتح]، وعزياه لابن عديّ، ثمّ قال الغماري: ومحمود بن خداش ثقة، صدوق، لكنّ الراوي عنه اتّهمه ابن عديّ.(٣)

[ابن عديّ]: ثنا (الحسن بن عليّ) العدويّ، ثنا الحسن بن عليّ بن راشد، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابُها، فمن أراد مدينة العلم فليأتِها من بابها**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عديّ. وقال الغماري: والحسن بن عليّ أيضاً صدوق، احتجّ به أبوداود، ولكنّ الراوي عنه متّهم.(٤)

---

١. تاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨م: ٢١٨٦، وفي طبع: ٥ / ١١٠م: ٢٥٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٣، فتح الملك العليّ: ١٥.

٢. الكامل لابن عديّ: ١ / ٣١١م: ٢٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣، فتح الملك العليّ: ١٥، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٦، الموضوعات: ١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢.

٣. الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٣٥٢، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٣، فتح الملك العليّ: ١٦.

٤. الكامل لابن عديّ: ٣ / ٢٠١م: ٤٧٤ و ٦ / ١٣٠م: ١٢٤٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٧٩، الموضوعات: ١ / ٣٥٢، فتح الملك العليّ: ١٦.

[ابن جرير]: ثنا إبراهيم بن موسى الرّازي ـ وليس بالفرّاء ـ ثنا أبو معاوية بإسناده، مثله. ثمّ قال ابن جرير: هذا الشيخ لا أعرفه، ولا سمعت منه غير هذا الحديث.

وقال الغماري: وهذه المتابعة أيضاً صحيحة، أو حسنة على شرط ابن حبّان وموافقيه، كما سبق؛ لأنّ إبراهيم روى عن ثقة، وروى عنه ثقة، ولم يجرح، ولم يأت بما ينكر.(١)

[ابن حبّان]: ثنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن محمّد بن يوسف، ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها**».

ورواه ابن الجوزي من طريق الدارقطني عن ابن حبّان.(٢)

[خيثمة بن سليمان]: ثنا ابن عوف، ثنا محفوظ بن بحر، ثنا موسى بن محمّد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة الحكمة وعليّ بابُها**».

أورده الغماري في الفتح عن خيثمة بن سليمان في الفضائل.(٣)

[ابن المغازلي]: أنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادي قدم علينا واسطاً، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن لؤلؤ ـ إذناً ـ ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن المغيرة، ثنا محمّد بن يحيى، ثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن الطّفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. تهذيب الآثار: ٤ / ١٠٥ ح: ١٧٤، فتح الملك العليّ: ١٥.

٢. المجروحين لابن حبّان: ١ / ١٣٠، الموضوعات: ١ / ٣٥٢، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٣، ميزان الاعتدال: ١ / ٢٤٧ م: ٩٣٥، لسان الميزان: ١ / ٦٦٧ م: ١٣٥٨، فتح الملك العليّ: ١٦.

٣. فتح الملك العليّ: ١٥ ـ ١٦، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٤٤ م: ٧٠٩٢.

« أنا مدينة الحكمة وعلى بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب ».[١]

ثمّ إنّك تلاحظ كيفيّة تواتر الحديث عن أبي معاوية وصحّة كثير من طرقه إليه ، وعرفت أنّ أبا معاوية من الّذين اتّفق القوم على توثيقهم.

هذا ، مع أنّ أبا معاوية لم ينفرد بروايته عن الأعمش ، بل تابعه على ذلك عيسى بن يونس ووكيع بن الجرّاح وأبو الفتح الكوفي.

وقد تقدّم قول الحسكاني : ورواه عن سليمان بن مهران الأعمش جماعة ـ كرواية أبي معاوية ـ منهم : يعلى بن عبيد وعيسى بن يونس وسعيد بن عقبة.[٢]

[ابن عديّ]: ثنا أحمد بن حفص السعدي ، ثنا سعيد بن عقبة ـ أبو الفتح الكوفي ـ ثنا سليمان الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ: « أنا مدينة العلم وعليّ بابُها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عديّ في تاريخه ، وأورده الذهبي في ميزانه مع نقل قول ابن عديّ حول أبي الفتح : مجهول ، غير ثقة.[٣]

أقول : إذا كان ابن عديّ يجهله من قبل نفسه ، فله أن يحكم عليه بالجهالة ، وأمّا قوله : [غير ثقة] فغير موافق للعدالة ، بل مخالف لحكمه عليه بالجهالة ، فهل يكون كلّ مجهول غير ثقة ؟ أو أنّ روايته لهذا الحديث أضافت إلى الجهالة عدمَ الوثاقة عند ابن عديّ ، فلماذا ينقل الذهبي أمثال هذا القول من دون أن يقول : ما هذا ، يا ابن عديّ ؟

وأخرج الآجري وابن عديّ من طريق عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

---

١. مناقب عليّ عليه السلام : ٨٦ ـ ٨٧ ح : ١٢٨.

٢. شواهد التنزيل : ١ / ٨٠ ـ ٨٢ ح : ١١٨.

٣. الكامل لابن عديّ : ٤ / ٤٧٣ م : ٨٤٠ ، فتح الملك العليّ : ١٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٧٩ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ١٥٣ م : ٣٢٤٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ م : ٣٧٤٨.

العثماني، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة الحكمة وعليّ بابُها**».

وقال ابن عديّ في موضع آخر: { وأُلزِق بهذا الحديث على غير أبي معاوية؛ فرواه شيخ ضعيف يقال له عثمان بن عبد الله الأموي، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش.

وثناه عن بعض الكذابين، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش. وقد ذكر شيخنا أحمد بن حفص، عن سعيد بن عقبة، عن الأعمش قصّته مع المنصور بطوله في فضائل أهل البيت، ولم آخذه عن أحمد بن حفص في كتابي }.[1]

هذا، ولم تنحصر رواية حديث ابن عبّاس بطريق الأعمش عن مجاهد، بل ورد من طُرق أُخرى، فلاحظ:

[ابن المغازلي]: أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، ثنا أبو الفتح هلال بن محمّد الحفّار، ثنا إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، ثنا أخي دعبل بن عليّ، ثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي التياح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أتاني جبريل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي، كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلّا علمه عليّ، فهو باب مدينة علميّ**».

ثمّ دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله إليه، فقال له: «**يا عليّ، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم ما بيني وبين أُمّتي من بعدي**».

و[أيضا]: أنا محمّد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله ـ إذناً ـ عن أبي طاهر

---

١. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٣٦ ح: ١٦٠٩، الكامل لابن عديّ: ٤ / ٤٧٣ م: ٨٤١ و ٦ / ٣٠٢ م: ١٣٣٦، فتح الملك العليّ: ١٧.

إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي، ثنا عمر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله، ثنا عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي، ثنا رباح ومحمّد بن سعيد ابن شرحبيل، ثنا أبو عبد الغني الحسن بن عليّ، ثنا عبد الوهّاب بن همام، ثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ، قال: «أنا مدينة الجنّة وعليّ بابُها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها».(١)

[ابن عديّ]: ثنا أحمد بن حمدون النيسابوري، ثنا ابن بنت أسامة ـ هو جعفر ابن هذيل ـ ثنا ضرار بن صرد، ثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال: «عليّ عيبة علمي».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عديّ.(٢)

* * *

١. مناقب عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ٥٠، ٨٦ح: ٧٣، ١٢٧.

٢. الكامل لابن عديّ: ٥ / ١٦١م: ٩٥٠، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٢٧ م: ٣٩٥٠.

ما روي عن غيرهما من الصحابة

أخرج ابن حبّان وابن عديّ والحاكم والخطيب وابن المغازلي وغيرهم من طُرق عن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبي جعفر المكتّب، ثنا عبد الرزّاق، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرّحمن بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب: **«هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»**. ثمّ مدّ بها صوته، فقال: **«أنا مدينة العلم وعليّ بابُها، فمن أراد العلم فليأت الباب»**.

أخرجه الحاكم بالسند المذكور في موضعين من مستدركه، فذكر صدر الحديث في موضع، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكر ذيله في موضع آخر متصدّراً بقوله: ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح، ثمّ ذكر الحديث.[1]

وتعقّبه الذهبي؛ فقال في الموضع الأوّل: بل والله موضوع، وأحمد كذّاب فما أجهلك على سعة معرفتك! وقال في الموضع الثاني: العجب من الحاكم وجرأته في تصحيح هذا وأمثاله؛ من البواطل، وأحمد هذا دجّال كذّاب.

---

١. الكامل لابن عديّ: ١ / ٣١٦م: ٣٢، المجروحين لابن حبّان: ١ / ١٥٢ ـ ١٥٣، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢٨، ١٢٩، تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧م: ٨٨٧ وفي طبع: ٣ / ١٨١م: ١٢٠٣ و ٤ / ٤٤١ ـ ٤٤٢م: ٢٢٣١، مناقب عليّ ﷺ لابن المغازلي: ٨٠، ٨٤ح: ١٢٠، ١٢٥، فردوس الأخبار: ١ / ٧٦ح: ١٠٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٣، الموضوعات لابن الجوزي: ١ / ٣٥٠، الجامع الصغير: ١ / ١٦١ح: ٢٧٠٥ وفي طبع دمشق: ١ / ٣١٤ح: ٢٧٢٠، فتح الملك العليّ: ٢٥، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٠، ٦٠٢ح: ٣٢٨٩٠، ٣٢٩٠٩.

هكذا يفقد الذهبي شعوره عند وقوفه على مناقب أهل البيت ﷺ؛ فيحلف على ما لا يعلم من دون تورّع في الدّين، ويحكم بالجور على من لا يعرفه من دون خوف من الله.

فلو وقف المرء على أمثال هذه الكلمات من الذهبي لتصوّر في نفسه بأنّه لا يمكن أن يقضي عالم متديّن بهذا الحكم القاطع على مسلم إلّا بعد وقوفه منه على أُمور كان يناقض فيها الإسلام والقرآن، وكان عالماً عامداً حين ارتكاب ذلك. أو بعد علمه القطعي بصداقته لأعداء الدّين، ومصاحبته للشياطين.

نعم، الحاكم بهذا الحكم هو الذهبي، الّذي ليس لديه ذنب أعظم من الرواية في فضل عليّ ﷺ؛ فيحكم على راويه بذلك، وإن كان بينه وبين الذهبي فاصلاً زمانيّاً أكثر من خمسمائة وخمس وسبعين سنة.

تعال معي نلاحظ ما كتبه الذهبي حول هذا المسكين في كتبه الأخرى؛ لكي نقف على المنشأ الأصليّ لحكمه عليه بذلك الحكم الشديد.

قال في [الميزان]: {أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي المؤدب أبو جعفر، عن عبد الرزّاق، قال ابن عديّ: كان بسامرّاء يضع الحديث، أخبرنا جماعة، قالوا: أخبرنا أحمد، أنبأنا عبد الرزّاق، عن سفيان، عن ابن خيثم، عن عبد الرّحمن بن بهمان، عن جابر مرفوعاً: «**هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، أنا مدينة العلم وعليّ بابُها**».

وحدّث عن أبي معاوية الضرير وإسماعيل بن أبان الغنوي، قال ابن مخلّد: مات سنة إحدى و سبعين ومائتين}.

وقال في [المغني]: كذّاب، قال ابن عديّ: يضع الحديث.[1]

---

١. ميزان الاعتدال: ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ م: ٤٢٩، لسان الميزان: ١ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ م: ٦٢٧، المغني في الضعفاء: ١ / ٧٣ م: ٣٢٧، الكامل لابن عديّ: ١ / ٣١٦ ـ ٣١٧ م: ٣٢.

فأنت تلاحظ أنّ مستمسك الذهبي هو تقليد ابن عديّ، فابن عديّ هو الّذي جعله في حالة يصدر منه ذلك الحكم القطعي وتلك الكلمات البذيئة تجاه واحد من أهل القبلة.

وقد يتصوّر الواقف على كلام ابن عديّ بأنّ أحمد هذا كان من بين الّذين يصاحبون ابن عديّ ويجالسونه، فعاينه وهو يضع الحديث، فشهد عليه بذلك القول الخطير، والحال أنّ بينه وبين ابن عديّ فاصلاً زمانيّاً قريباً من مائة سنة. ولم يبيّن علّة اتّهامه بالوضع سوى مرويّاته المخالفة لما في نفس ابن عديّ.

وكذلك الحال بالنسبة لغير ابن عديّ ممّن جرحوه؛ فقال ابن الجوزي: قال الدارقطني: ضعيف.[1]

فاستند ابن الجوزي في الحكم بوضع الحديث على قول الدارقطني، الّذي كان بينه وبين هذا الراوي أكثر من مائة وعشر سنوات، فأدرجه في [الضعفاء والمتروكين] من دون بيان دليل وذكر علّة لحكمه.

ومثلهما ابن حبّان أيضاً، الّذي كان بينه وبين أحمد هذا أكثر من ثمانين سنة؛ حيث أورده في [المجروحين]، ولم يأت بعلّة في جرحه سوى القول: يروي عن عبد الرزّاق والثقات الأوابد والطامات.[2]

فاتّضح أنّه لم يكن سبب لضعف هذا الراوي، إلّا رواياته في فضائل أهل البيت عليهم السلام، المسمّاة بالمناكير عند ابن حبّان وابن عديّ والذهبي.

وأمّا لماذا كانت رواياته ضعيفة؟ فهل أنّ ضعف الراوي مترشّح من رواياته؟ أما أنا فلا أدري أيّهما أسبق في الضعف؛ فهل أنّ ضعف الرّاوي متقدّم على ضعف

---

١. الضعفاء والمتروكون للدارقطني: ١٢٨م: ٦٨، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١ / ٧٧م: ٢٠٣.

٢. المجروحين: ١ / ١٥٢.

الحديث، أو بالعكس؟ أو أخذ كلّ واحد منهما ضعفه من الآخر؟

ولعلّ هذا الحديث أهمّ ما اتّهموه به، وجعلوه في بوتقة المتروكين؛ فقد قال الخطيب: ولم يروه عن عبد الرزّاق غير أحمد بن عبد الله هذا، وهو أنكر ما حفظ عليه، والله أعلم.(١)

وقال الغماري ـ معلّقاً على كلام الخطيب المذكور ـ: { وليس كما قال الخطيب، بل تابعه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى، عن عبد الرزّاق، كما ذكره ابن عديّ وابن الجوزي.

ثمّ إنّه لا نكارة في تفرّد أبي جعفر السامري عن عبد الرزّاق بمثل هذا الحديث؛ فإنّ عبد الرزّاق كان يعلم أنّ من حدّث بفضائل عليّ بن أبي طالب يجرح ويبدع، بل يُتّهم ويكذب، فكان لا يحدّث بها إلّا أهلها. وقد قال في حقّه الذهبي: إنّه كان يعرف الأمور، فلا يتجاسر أن يحدّث بها. سامح الله الذهبي يسمّي التحديث بفضائل عليّ عليه السلام جسارة!

كما أنّه وجد لأبي الأزهر ـ الّذي اتّهمه الذهبي بحديث في فضل عليّ عليه السلام أيضاً ـ متابع عليه، كذلك وجد لأبي جعفر السامري؛ فقد أخرج الحافظ أبو الحسن بن شاذان في خصائص عليّ، قال: ثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن فيروز الأنماطي، ثنا الحسين بن عبد الله التميمي، ثنا حبيب بن النعمان، ثني جعفر بن محمّد، ثني أبي، عن جدّي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت إلى بابها»**. انتهى كلامه.(٢)

[الدارقطني]: ثنا محمّد بن إبراهيم بن نيروز، ثنا الحسين، ثنا حبيب ـ وهو

---

١. تاريخ بغداد: ٤ / ٤٤٢ م: ٢٢٣١.

٢. فتح الملك العليّ: ٢٥ ـ ٢٦.

ابن النعمان ـ قال: أتيت المدينة لأُجاور بها، فسألت عن خير أهلها، فأشاروا إلى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: فأتيته، فسلّمت عليه، فقال: أنت الأعرابي الّذي سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً؟ قال: قلت: نعم، قال: فأملها عليّ، قال: فأمليت على ابنه وهو يسمع، فقلت له: ألا تحدّثني عن جدّك بحديث أخبرك به أبوك؟ قال: يا أعرابي، تريد أن يبغضك الناس، وينسبونك إلى الرفض؟ قال: قلت: لا، قال:...

وحدّثني أبي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة الحكم ـ أو الحكمة ـ وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت بابها».

وأخرجه الخطيب في [تلخيص المتشابه] وابن عساكر في التاريخ من طريق الدارقطني. وأورده السيوطي في [اللآلي المصنوعة] عن الحافظ أبي الحسن بن شاذان.(١)

وقال الغماري: {إنّ هذه المخارج الثلاثة قد حكم بصحّة كلّ منها على انفراده، كما رأيت. والحفّاظ إذا وجدوا حديثاً من هذا القبيل جزموا بارتقائه إلى درجة الصحيح، وكثير ما يجزم المتأخّرون ـ كابن كثير والعلائي والعراقي والحافظ وتلميذه السخاوي ـ بذلك، وقد سلك الحافظ السيوطي هذا المسلك بالنسبة لهذا الحديث، فقال في [الجامع الكبير]: قد كنت أُجيب دهراً عن هذا الحديث بأنّه حسن، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث عليّ في [تهذيب الآثار]، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عبّاس، فاستخرت الله تعالى، وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحّة}.(٢)

---

١. المؤتلف والمختلف: ٢ / ٦٢٤ ـ ٦٢٥ في ترجمة حبيب بن نعمان، تلخيص المتشابه: ١ / ١٦١ ـ ١٦٢ م: ٢٥١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٢، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٧.

٢. فتح الملك العليّ: ٢٧.

[الحسكاني]: أنا أيضا أبو جعفر، عن محمّد بن عليّ العلوي، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، عن أبي الزّبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم».(١)

[الديلمي]: نا أبي، نا الميداني، نا أبو محمّد الحلاج، نا الفضل بن محمّد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبيد الثقفي، ثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار، ثنا موسى ابن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثنا عبد المهين بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ باب علمي، ومبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة».(٢)

[الخوارزمي]: عن عمرو بن العاص ـ ضمن قصّة ـ عن النبيّ ﷺ: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابُها».(٣)

[ابن عساكر]: عن أنس: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر وعمر وعثمان سورها وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

قال ابن عساكر: منكر جدّاً إسناداً ومتناً.(٤)

[الديلمي]: عن أنس: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها ومعاوية حلقتها ...».

[الديلمي]: عن ابن مسعود: «أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٥٨ ح: ٨٩.

٢. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٧.

٣. المناقب: ٢٠٠ ح: ٢٤٠.

٤. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٠٧ـ٣٠٨.

وعثمان سقفها وعليّ بابها، لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ إلّا خيراً».[١]

وتدلّ هذه الرّوايات الثلاث الأخيرة على أنّ حديث «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها» كان مشهوراً ومعروفاً في الصدر الأوّل، ولأجل المقابلة بالمثل اخترعوا مدينة ذات سقف، وباباً ذا حلقة غير ملائمة به، واختلطوا السور بالأساس والحيطان والسقف.

قال ابن حجر الهيتمي: {أخرج البزّار والطبراني في [الأوسط] عن جابر بن عبد الله، والطبراني والحاكم والعقيلي وابن عديّ عن ابن عمر، والترمذي والحاكم عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم، وعليّ بابها»**. وفي رواية: **«فمن أراد العلم فليأت الباب»**. وفي أخرى عند الترمذي: **«أنا دار الحكمة، وعليّ بابها»**. وفي أخرى عند ابن عديّ: **«عليّ باب علمي»**.[٢]

* * *

١. فردوس الأخبار: ١ / ٧٦، ٧٧ ح: ١٠٨، ١١١.

٢. الصواعق المحرقة: ١٨٨ ـ ١٨٩ ح: ٩ ف ٢، ينابيع المودة: ٢٨٢ ب ٥٩.

محصّل طرق الحديث

١ ـ محمّد بن عمر الرّومي، عن شريك بن عبد الله، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصُنابحي، عن عليّ عليه السلام.

٢ ـ عبد الحميد بن بحر البصري، عن شريك، عن سلمة، عن سويد، عن الصنابحي، عن عليّ عليه السلام.

٣ ـ سويد بن سعيد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن عليّ عليه السلام.

٤ ـ يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عنه عليه السلام.

٥ ـ يحيى بن بشّار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ، وعن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام.

٦ ـ داود بن سليمان الغازي، عن الإمام الرّضا، عن الإمام الكاظم، عن الإمام الصّادق، عن الإمام الباقر، عن الإمام زين العابدين، عن الإمام الحسين، عن الامام عليّ عليهم السلام.

٧ ـ محمّد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفّار، عن الإمام الرّضا، عن الامام الكاظم، عن الإمام الصّادق، عن الإمام الباقر، عن الإمام زين العابدين، عن الإمام الحسين، عن الإمام عليّ عليهم السلام.

٨ ـ قاسم بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٩ ـ إسحاق بن مروان، عن أبيه، عن عامر بن كثير، عن أبي خالد، عن سعيد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام.

١٠ ـ حسن بن محمّد، عن جرير، عن محمّد بن قيس، عن الشعبي، عن عليّ عليه السلام.

١١ ـ حفص بن عمر العدني، عن عليّ بن عمر، عن أبيه، عن جرير، عن عليّ عليه السلام.

١٢ ـ ما رواه ابن مردويه من طريق الإمام الحسن، عن أبيه عليّ عليهما السلام.

١٣ ـ عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٤ ـ يحيى بن معين، عن محمّد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٥ ـ محمّد بن يحيى بن الضريس، عن محمّد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٦ ـ يحيى بن معين، عن ابن نمير، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٧ ـ عمر بن إسماعيل، بن مجالد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٨ ـ حسن بن عليّ العدوي، عن حسن بن عليّ بن راشد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

١٩ ـ إسماعيل بن محمّد بن يوسف، عن القاسم بن سلام، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٠ ـ حسن بن عثمان، عن محمود بن خداش، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢١ ـ ابن جرير، عن إبراهيم، بن موسى الرّازي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٢ ـ محفوظ بن بحر، عن موسى بن محمّد الأنصاري، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٣ ـ أحمد بن محمّد بن يزيد، عن رجاء بن سلمة، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٤ ـ عبد الرّحمن بن سليمان، عن أحمد بن سلمة، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٥ ـ أبو جعفر الحضرمي، عن جعفر بن محمّد البغدادي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٦ ـ محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن الطّفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٧ ـ عثمان بن عبد الله الأموي، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٨ ـ أحمد بن حفص السعدي، عن سعيد بن عقبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

٢٩ ـ بعض الكذّابين ـ على حدّ تعبير ابن عديّ ـ عن سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، به.

٣٠ ـ الحسن بن عليّ عن عبد الوهّاب بن همام، عن أبيه، عن جدّه، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عبّاس.

٣١ ـ إسماعيل بن عليّ بن رزين، عن أبيه، عن دعبل بن عليّ، عن شعبة بن الحجّاج، عن أبي التياح، عن ابن عبّاس.

٣٢ ـ أحمد بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزّاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرّحمن بن بهمان، عن جابر بن عبد الله.

٣٣ ـ حبيب بن نعمان، عن الإمام جعفر الصّادق، عن الإمام محمّد الباقر ﷺ، عن جابر بن عبد الله.

٣٤ ـ أحمد بن طاهر بن حرملة، عن عبد الرزّاق، عن الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن ابن بهمان، عن جابر.

٣٥ ـ محمّد بن عليّ بن خلف، عن موسى بن جعفر بن إبراهيم، عن عبد المهين بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن أبي ذرّ الغفّاري.

هذا مع عدم وقوفي على بعض الطرق للحديث؛ ممّا قد أشرت إليه، كما لاحظت، فيستطيع القارئ أن يراجعه في المصادر الّتي أشير إليها.

فإن قلت: إذا كان الحديث بهذه المثابة من الصحّة والشهرة وكثرة الطرق، فما هو السبب في إصرار بعض المتقدّمين وتقليد بعض المتأخّرين لهم والتعنّت من بعض المعاصرين في القول بوضع الحديث؟!

قلت: إنّ ذلك لسببين:

السبب الأوّل: إنّ بعض علماء أهل السنّة لا يتحمّلون أن يكون لعليّ ﷺ مزيّة على غيره من الخلفاء الثلاثة، بل لا يحتملون ذلك، فلذا إذا وقفوا على منقبة لعليّ ﷺ، مفضّلة له على هؤلاء الخلفاء، بادروا إلى إنكارها واتّهام راويها والحكم على أحاديثه بالنكارة؛ لأنّهم لا يستسيغون هذا التفوّق لعليّ ﷺ. فبسبب هذا الحديث فضحوا خلقاً كثيراً ـ كما قال أبو زرعة ـ فقذفوهم بتهمة الرفض والكذب، حتى وصل الأمر إلى أن يترك المحدّثون التحديث بهذا الحديث، وقاية لمكانتهم، وصوناً لمنزلتهم، ومن بينهم أبو معاوية محمّد بن خازم الضرير، كما قال ابن نمير.

السبب الثاني: الخطأ في الفهم من الحديث من قبل بعضهم، والتقليد لهذا الفهم الخاطئ من قبل الآخرين. فهذا ابن تيميّة أضلّ بعض المتأخّرين عن الطريقة الصحيحة لفهم الحديث، حيث قال: { والكذب يعرف من نفس متنه، لا يحتاج إلى النظر في إسناده؛ فإنّ النبيّ ﷺ إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلّا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلّغ عنه واحداً، بل لم يجب أن يكون المبلّغ عنه أهل التواتر...

ثمّ إنّ هذا خلاف المعلوم بالتواتر؛ فإنّ جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن رسول الله ﷺ من غير طريق علي }. إلى آخر كلماته الرّكيكة.[1]

هكذا أوصد ابن تيميّة باب الحقيقة على نفسه وعلى مقلديه، وكان عليه أن يستمرّ ـ حسب فهمه الخاطئ ـ ويقول: ولا طائل لحفظ القرآن، وكان على الله إرسال أنبياء آخرين، أو إبقاء عليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة.

فهل يدلّ الحديث على عدم جواز أخذ العلم والحكمة من الكتاب والنبيّ ﷺ مباشرة؟ أو هل يدلّ على عدم جواز أخذه من النبيّ ﷺ بواسطة غير عليّ عليه السلام من الأصفياء؟ أو هل يدلّ على عدم جواز أخذه من عليّ عليه السلام بواسطة غيره من الأتقياء؟

كلا، لا دلالة في الحديث على شيء من ذلك، لا منطوقاً ولا مفهوماً. وقول النبيّ ﷺ: «فليبلّغ الشاهد الغائب»، و«بلّغوا عنّي» وغيرهما، حاكم على ما قد يستفاد من ذيل الحديث مفهوماً. فلا منافاة بين أن يكون عليّ عليه السلام باب علم النبيّ ﷺ، وبين صحّة ما أخذه السلف عنه مباشرة، فإذا ثبتت صحّة ما رواه السلف الصالح عن النبيّ ﷺ مباشرة، فلا شكّ في وجوب التمسّك به، ونهوضه حجّة شرعيّة للمسلمين.

---

١. مجموع الفتاوى: ٤ / ٢٥١.

نعم، تبقى المشكلة بالنسبة للموارد الّتي لم يرد فيها نصّ صريح؛ لا من الكتاب ولا من السنّة، والمواردِ الّتي لم تكن الأحكام الشرعيّة فيها معلومة، ففي هذه الموارد يكون الواجب على جميع المسلمين سلفاً وخلفاً الرجوع إلى عليّ عليه السلام، وإلى من حوّلهم عليه؛ لأنّه بابُ علم النبيّ صلوات الله عليه، فالمفارق له مائل عن دار الحكمة، وحائد عن مدينة الشريعة، والمخالف له مخالف للحقّ؛ لأنّه محور الحقّ والحقّ يدور معه حيثما دار.

وقد كان البعض من الّذين لا يهمّهم أمر الإسلام ـ بل لا يفكّرون في عواقب الكلام ـ قد أخذ بيده مطرقة القسر، يريد طرح كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالجبر؛ حيث قال: { فالحاصل: إنّ الخبر إن ثبت عن أبي معاوية لم يثبت عن الأعمش، ولو ثبت عن الأعمش فلا يثبت عن مجاهد. وإنّ المرويّ عن شريك لا يثبت عنه، ولو ثبت عنه لم يتحصّل منه على شيء }.

وكان له أن يستمرّ ويقول: ولو ثبت عن مجاهد فلا يثبت عن ابن عبّاس، ولو ثبت عن ابن عبّاس فلا يثبت عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ولو ثبت عن النبيّ فلا نصغي إليه، ولو وُضع أمامنا لوضعنا على أعيننا الغطاء، جبراً وقهراً وكرهاً، فلا نعترف بصحّته أصلاً؛ لأنّه منكر، بسبب وروده في فضل عليّ بن أبي طالب دون سواه.

نقول لهذا العزيز: إن كنت مسلماً، فيلزم أن تراعي الأدب تجاه ما ورد عن نبيّك صلى الله عليه وآله، وتكون على حذر من أقوالك وورع في أعمالك، وإلّا دَعِ الإسلام كلّه.

قد رأيت ـ أيّها القارئ الكريم ـ ثبوت الحديث عن جميع مَنْ ذُكر بطرق صحيحة مستفيضة. هذا، والنصوص الآتية تصرّح أيضاً بأنّ عليّاً عليه السلام هو باب مدينة علم النبوّة، حتى لو لم تقبل هذا الحديث.

* * *

الفصل الثالث عشر

في أنّ عليّاً عليه السلام
هو صاحب الأذن الواعية لعلم الوحي

ما روي عن عليّ عليه السلام في ذلك

ما روي عن بريدة الأسلمي

ما ورد عن غيرهما من الصحابة

ما روي عن عليّ عليه السلام في ذلك

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.(١)

أخرج أبو نعيم والحسكاني من طريق الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب، عن مكحول، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(٢) قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألت الله أن يجعلها أذنك، ففعل».(٣)

وأخرجه ابن جرير والبلاذري والحسكاني من طُرقٍ عن الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب الفزاري، عن مكحول مرسلاً، وزاد فيه: فقال عليّ: فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.(٤)

وأخرجه ابن أبي حاتم والحسكاني من طُرق عن عليّ بن حوشب، عن مكحول مرسلاً.(٥)

---

١. سورة النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧.

٢. سورة الحاقّة: ١٢.

٣. معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١ / ٨٨ ح: ٣٤٥، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٥، ٣٧٨ ح: ١٠١١، ١٠١٤.

٤. جامع البيان: ٢٩ / ٥٥، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٨ ح: ١٠١٥، أنساب الأشراف: ٢ / ١٢١.

٥. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠ / ٣٣٢٩ ح: ١٨٧٦٩، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٨، ٣٧٠ ←

وأورده السيوطي في تفسيره، وعزاه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن مكحول. وذكره في [الكنز]، وعزاه للضياء في [المختارة] وابن مردويه وأبي نعيم في [المعرفة].(١)

أقول: وقد عدّ السيوطي [المختارة] للضياء من بين الكتب الّتي قال بالنسبة إليها: وجميع ما في هذه الخمسة صحيح.(٢)

نعم، صحّة الحديث ممّا لا ريب فيه؛ فإنّك تلاحظ أنّ رجال السند ـ وهم:

١ ـ مكحول ٢ ـ عليّ بن حوشب ٣ ـ وليد بن مسلم ـ جميعهم من الثقات عند الجمهور.

أمّا مكحول أبو عبد الله الشامي فقد ذكره العجلي وابن حبّان في الثقات. وقال الحافظ في [التقريب]: ثقة، فقيه، كثير الإرسال. وقال الحافظ المزّي: قال العجلي: تابعيّ، ثقة، وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول، وقال ابن الخراش: مكحول شامي، صدوق.. ثمّ قال المزّي: روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره.(٣)

وأمّا عليّ بن حوشب الفزاري ويقال السلمي ـ أبو سليمان الدمشقي ـ فقد قال الحافظ المزّي: ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لعبد الرّحمن بن إبراهيم: ما تقول في عليّ بن حوشب الفزاري؟ قال: لا بأس به، قلت: ولم لا تقول ثقة، ولا تعلم إلّا خيراً؟ قال: قد قلت لك: إنّه

← ح: ١٠١٣، ١٠١٦، ١٠١٧.

١. الدرّ المنثور: ٨ / ٢٦٧، كنز العمّال: ١٣ / ١٧٧ ح: ٣٦٥٢٦، سمط النجوم: ٣ / ٦٤ ح: ١٣٧.

٢. راجع ديباجة [الجامع الكبير] للسيوطي، ونقله المتّقي في مقدّمة [كنز العمّال] بلفظ: العزو إليها معلم بالصحّة.

٣. تاريخ الثقات للعجلي: ٤٣٩ م: ١٦٢٨، الثقات لابن حبّان: ٥ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧، تهذيب الكمال: ٢٨ / ٤٦٤ ـ ٤٧٤ م: ٦١٦٨، تقريب التهذيب: ٤٧٧ م: ٦٨٧٥، لسان الميزان: ٩ / ١٩٩ م: ١٤٥٥٢.

ثقة. وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات، روى له أبو داود. وقال العجلي: ثقة، وقال الذهبي في [الكاشف] عن دحيم: لا بأس به، وقال الحافظ في [التقريب]: لا بأس به.(١)

وأمّا وليد بن مسلم القرشي أبو العبّاس الدمشقي فقال المزّي في [التهذيب]: ذكره محمّد بن سعد في [الصغير] في الطبقة الخامسة، وذكره في [الكبير] في الطبقة السادسة، وقال: كان ثقة، كثير الحديث.. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما رأيت من الشاميين أعقل من الوليد بن مسلم.. ثمّ ذكر الحافظ المزّي ثناء عليّ ابن المديني عليه.. إلى أن قال: وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت أبا مسهر عن الوليد بن مسلم، فقال: كان من ثقات أصحابنا، وقال العجلي ويعقوب بن شيبة: الوليد بن مسلم ثقة.. ثمّ ذكر ثناء جماعة من العلماء عليه، وتوثيقهم إيّاه، فراجع. وذكره الذهبي في [الميزان] و[الكاشف] واضعاً عليه رمز أصحاب الكتب الستّة؛ (ع) البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة.(٢)

هؤلاء الثلاثة هم المحور الأصلي لسند الحديث، كما لاحظت، وأمّا من دونهم فكثرة عددهم ووثاقة بعضهم يغنينا عن التتبّع والفحص في تراجم جميعهم. فعلى سبيل المثال لاحظ ما قاله الأعلام بالنسبة إلى عليّ بن سهل ـ شيخ ابن جرير الطبري ـ الّذي روى عن وليد بن مسلم:

---

١. تاريخ الثقات للعجلي: ٣٤٦ م: ١١٨٢، الثقات لابن حبّان: ٧ / ٢٠٨، تهذيب الكمال: ١٣ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ م: ٤٦٤٦، تقريب التهذيب: ٣٤٠ م: ٤٧٢٧، تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٦٨ م: ٤٨٩٤، الكاشف: ٢ / ٣٩ م: ٣٩٠٩.

٢. تاريخ الثقات للعجلي: ٤٦٦ م: ١٧٧٨، تهذيب الكمال: ١٩ / ٤٥٥ ـ ٤٦٤ م: ٧٣٣١، تهذيب التهذيب: ١١ / ١٣٣ ـ ١٣٦ م: ٧٧٧٧، ميزان الاعتدال: ٤ / ٣٤٧ م: ٩٤٠٥، الكاشف: ٢ / ٣٥٥ م: ٦٠٩٤، تقريب التهذيب: ٥١٣ م: ٧٤٥٦.

عليّ بن سهل بن قادم أبو الحسن الرملي، ذكره ابن حبّان في [الثقات]. وعدّه الحافظ المزّي ممّن روى عن وليد بن مسلم وغيره، وروى عنه أبو داود والنسائي في [اليوم والليلة]، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، نسائي، سكن الرملة، قال أبو القاسم: مات سنة إحدى وستين ومائتين. وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق.[1]

ولا بأس بإرسال مكحول للحديث في بعض الأسانيد بعد أن أسند في بعضها الآخر. فقد قال السرخسي: { وقال الحسن: كنت إذا اجتمع لي أربعة من الصحابة على حديث أرسلته إرسالاً. وقال ابن سيرين: ما كنّا نسند الحديث إلى أن وقعت الفتنة. فقال الأعمش: قلت لإبراهيم: إذا رويت لي حديثاً عن عبد الله فاسنده لي، فقال: إذا قلت لك: حدّثني فلان عن عبد الله فهو ذاك، وإذا قلت لك: قال عبد الله فهو غير واحد. ولهذا قال عيسى بن أبان: المرسل أقوى من المسند؛ فإنّ من اشتهر عنده حديث بأن سمعه بطرق طوى الإسناد؛ لوضوح الطرق عنده، وقطع الشهادة بقوله: قال رسول الله ﷺ. وإذا سمعه بطريق واحد لا يتّضح الأمر عنده على وجه لا يبقى له فيه شبهة فيذكره مسنداً، على قصد أن يحمله من يحمل عنه...

وأصحّ الأقاويل في هذا ما قاله أبو بكر الرازي رحمه الله: أنّ مرسل مَنْ كان من القرون الثلاثة حجّة، ما لم يعرف منه الرواية ـ مطلقاً ـ عمّن ليس بعدل ثقة، ومرسل مَنْ كان بعدهم لا يكون حجّة، إلّا من اشتهر بأنّه لا يروي إلّا عمّن هو عدل ثقة؛ لأنّ النبيّ ﷺ شهد للقرون الثلاثة بالصدّق والخيرية، فكانت عدالتهم

---

١. الثقات لابن حبّان: ٨ / ٤٧٥، تهذيب الكمال: ١٣ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ م: ٤٦٦١، تقريب التهذيب: ٣٤١ م: ٤٧٤١، تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٨٠ م: ٤٩١٢، الكاشف: ٢ / ٤٠ م: ٣٩٢٣.

ثابتة بتلك الشهادة، ما لم يتبيّن خلافهم، وشهد على من بعدهم بالكذب بقوله: «ثمّ يفشو الكذب»... }.(١)

وقال ابن حزم: والمخالفون لنا في قبول المرسل هم أصحاب أبي حنيفة وأصحاب مالك.(٢)

وقال الشوكاني: { وذهب جماعة ـ منهم أبو حنيفة وجمهور المعتزلة، واختاره الآمدي ـ إلى قبوله وقيام الحجّة به..

وابن عبد البرّ أيضاً: وأصل مذهب مالك وجماعة من أصحابه أنّ مرسل الثقة يجب به الحجّة، ويلزم به العمل، كما يجب بالمسند سواء.

طائفة من أصحابنا: مراسيل الثقات مقبولة بطريق أولى، واعتلّوا بأنّ من أسند لك فقد أحالك على البحث عن أحوال من سمّاه لك، ومن أرسل من الأئمّة حديثاً مع علمه ودينه وثقته فقد قطع لك بصحّته. قال: والمشهور أنّهما سواء في الحجّية؛ لأنّ السلف فعلوا الأمرين. قال: وممّن ذهب إليه أبو الفرج عمر بن محمد المالكي وأبو بكر الأبهر، وهو قول أبي جعفر الطبري ... }.(٣)

ونقل فخر الدين الرازي عن الشافعي قوله: { لا أقبل المرسل إلّا إذا كان الّذي أرسله مرّة أسنده أُخرى، أقبل مرسله. أو أرسله هو، وأسنده غيره، وهذا إذا لم تقم الحجّة بإسناده. أو أرسله راو آخر، ويعلم أنّ رجال أحدهما غير رجال الآخر، أو عضده قول صحابي، أو فتوى أكثر أهل العلم، أو عُلم أنّه لو نصّ لم ينصّ إلّا على من يسوغ قبول خبره.. }.(٤)

---

١. أُصول الفقه للسرخسي: ١ / ٣٦١، ٣٦٣ و٢ / ٩، ١١.

٢. الإحكام في أُصول الأحكام: ١ / ١٤٧.

٣. إرشاد الفحول: ٩٨ ـ ٩٩.

٤. المحصول في علم الأصول: ٢ / ٢٢٨.

الظاهر أنّ مراد الشافعي من الفقرة الأولى من كلامه: أنّه يقبل الحديث المرسل ممّن ورد عنه ذلك الحديث مسنداً مرّة أخرى، بشرط عدم بلوغ المسند مرتبة الصحّة، وإلّا، فستقوم الحجّة به، من دون حاجة إلى المرسل. وبشرط أن لا يكون ضعف المسند من ناحية مَنْ أُسقط في المرسل، وإلّا، فلا يزداد المسند إلى المرسل إلّا الضعف. وبهذا يندفع ما أورده الأحناف على الشافعي.

هذا ولكنّ الحقّ عدم حجّيّة المرسل، إلّا لمن قطع بأنّ الراوي لا يرسل إلّا عمّن هو ثقة، أو كانت هناك قرائن خارجيّة على صحّته؛ فإنّه قد تقدّم في تمهيد الكتاب: أنّه قد كان فيما بين الصحابة منافقون ومرتدون ومرضى القلوب والسّماعون للكذب واليهودِ والمنافقين، ممّن كانت أحوالهم مخفيّة عن أكثر الصحابة، فضلاً عن التابعين. فيمكن أن يرووا عن أحد؛ بحسبان أنّه من الصحابة الكرام، من دون أن يعلموا بهويّته.

وقال ابن حزم: وقد كان في عصر الصحابة منافقون ومرتدّون؛ فلا يقبل حديث قال راويه فيه: عن رجل من الصحابة، أو حدّثني من صحب رسول الله ﷺ، إلّا حتى يسميّه، ويكون معلوماً بالصحبة الفاضلة ممّن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى...[١]

أقول: بل لو تيقّنّا أنّ التابعي روى عن عشرة أو أكثر ممّن يحسبهم من الصحابة، فلا يمكن أن نحكم بحجّيّة خبره، من دون أن نزنه بالميزان الّذي عيّنته لنا الشريعة. فلو ثبت أنّ جميع العشرة المرويّ عنهم، كانوا من أعداء عليّ عليه السلام ومبغضيه لسقط خبرهم عن الحجية؛ لأنّ النبيّ ﷺ شهد عليهم بأنّهم من أعداء الله ومن المنافقين ـ كما لاحظت ـ فكيف يكون خبر من كان حاله هكذا حجّة؟ وأمّا ما نحن

---

١. الإحكام في أصول الأحكام: ١ / ١٤٦.

فيه فصحّة الحديث بصورة مسندة وكثرة طرقه يغنينا عن قبول حجّيّة المرسل.

هذا، مع أنّ رواية الحديث غير منحصرة بطريق مكحول عن عليّ عليه السلام، بل قد ورد عنه من طرق أُخرى. وورد أيضاً عن غيره من الصحابة، فلاحظ:

أخرج أبو نعيم والحسكاني والحموئي من طريق القاسم بن محمّد بن جعفر ابن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾،[1] فأنت أُذن واعية لعلمي».

وقال الحسكاني: وأخبرنيه أيضاً الحاكم الوالد، عن أبي حفص عمر بن شاهين، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا أبو عمير عليّ بن سهل الرملي به، كما سوّيت.[2]

[الحسكاني]: وأنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص، ثنا ابن عقدة، أنا أحمد بن الحسن، ثنا أبي، ثنا حصين عن مسكين السمّان، عن محمّد بن عبد الله، عن آبائه، عن عليّ، قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سألت الله أن يجعلها أُذنك، يا عليّ». قال عليّ: فما نسيت شيئاً سمعتُه بعدُ.

و[أيضاً]: أنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمّد بن عبد الله الرشيدي وأبو سعيد بن أبي رشيد وأبو عثمان بن أبي بكر الزعفراني وأبو عمر بن أبي زكريّا الشعراني، وغيرهم، قالوا: أنا أبو بكر المفيد بجرجرايا، ثنا أبو الدنيا الأشجّ

---

١. سورة الحاقّة: ١٢.

٢. حلية الأولياء: ١ / ٦٧، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ح: ١٠٠٩، ١٠١٠، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٠ ح: ١٥٦.

المعمر، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾، قال لي رسول الله ﷺ: «سألت الله أن يجعلها أُذنك، يا عليّ».

ثمّ قال الحسكاني: هذه نسخة صحّحتها، وتكلّمت بما فيها، في كتاب [الحاوي لأعلى المرقاة في سند الروايات].(١)

وأخرج الحسكاني والخوارزمي من طُرقٍ عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار الأصبهاني الزاهد، ثنا أبو بكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، ثنا زكريّا بن يحيى بن حمويه، ثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب، قال: ضمّني رسول الله ﷺ إليه، وقال: «أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي، فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾».(٢)

[الثعلبي]: أخبرني ابن فنجويه، ثنا ابن حبّان، ثنا إسحاق بن محمّد، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن عيسى، ثنا عليّ بن عليّ، ثني أبو حمزة الثمالي، ثني عبد الله بن الحسن، قال: حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾، قال رسول الله ﷺ: «سألت الله أن يجعلها أُذنك، يا عليّ». قال عليّ: فما نسيت شيئاً سمعته بعد، وما كان لي أن أنساه.(٣)

[محمّد بن سليمان]: ثنا أحمد بن السرّي المصري، ثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العمري، ثني أبي، عن أبيه، عن أمه خديجة بنت عليّ بن الحسين، قالت: قال النبيّ ﷺ ـ لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ ـ قال: «سألت الله أن يجعلها أذنك ـ يا عليّ ـ فجعلها».

---

١. شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦١، ٣٧١ ح: ١٠٠٧، ١٠١٨.

٢. شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٣ ح: ١٠٠٨، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ ح: ٢٧٦.

٣. عن تفسير الثعلبي حول الآية ١٢ من سورة الحاقّة.

ما روي عن بريدة الأسلمي

أخرج ابن أبي حاتم والواحدي وابن عساكر والحسكاني وابن المغازلي والثعلبي من طُرقٍ عن بشر بن آدم، ثنا عبد الله بن الزّبير الأسدي، عن صالح بن ميثم[١]، قال: سمعت برَيدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي وحقّ على الله أن تعي». ونزلت: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾.[٢]

وقد استفاض هذا الحديث عن بشر بن آدم. وهو بشر بن آدم بن يزيد البصري البلخي أبو عبد الرّحمن، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي في مسند عليّ وابن ماجة وأبو حاتم وأبو زرعة وابن خزيمة والبزّار. قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبّان في كتاب الثقات. وقال الذهبي في [الكاشف]: صدوق، وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق، فيه لين. مات سنة: مائتين وأربع وخمسين.[٣]

وأمّا عبد الله بن الزبير الأسدي والد أبي أحمد فذكره ابن حبّان في [الثقات]،

---

١. وفي لفظٍ لابن عساكر: صالح بن تميم. وفي لفظ الواحدي: صالح بن هشيم. وكذا في تفسير ابن كثير من لفظ ابن أبي حاتم، وجاء فيه: سمعت ابن مرّة الأسلمي. وفي لفظ ابن المغازلي: صالح بن رستم، عن ابن بريدة، عن أبيه. بزيادة ابن بريدة في الإسناد.

٢. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠ / ٣٣٦٩ ـ ٣٣٧٠ ح: ١٨٩٦٢، أسباب النزول للواحدي: ٢٩٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦١ و ٤٨ / ٢١٧ م: ٥٥٧٣، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٦، ٣٧٢ ـ ٣٧٥ ح: ١٠١٢، ١٠٢٠ ـ ١٠٢٥، المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ ح: ٣٦٤. كفاية الطالب: ٤٠ ح: ١٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤ / ٤١٤، وعن الثعلبي في تفسيره.

٣. الثقات لابن حبّان: ٨ / ١٤٤، تهذيب الكمال: ٤ / ٩٠ ـ ٩٢ م: ٦٧٧، تهذيب التهذيب: ١ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤ م: ٧٢٧، الكاشف: ١ / ٢٦٧ م: ٥٦٩، ميزان الاعتدال: ١ / ٣١٣ م: ١١٨٢، لسان الميزان: ٨ / ٢٣٢ م: ١٢٠٣٩، تقريب التهذيب: ٦١ م: ٦٧٥.

وقال العجلي: ثقة. وليّنه أبو حاتم وأبو نعيم الكوفي، وضعّفه أبو زرعة.[١]

وأمّا شيخ عبد الله بن الزبير فاضطراب كلماتهم حول اسم أبيه ممّا لا يخفى، ولعلّ الصحيح: أنّه صالح بن ميثم، وهو من التابعين، وذكر أنّه روى عن بريدة الأسلمي، ولم أقف في الكتب المترجمة له على جرح في حقّه.[٢]

وأمّا من دون بشر بن آدم فلا يُسأل عنهم لكثرتهم ووثاقة بعضهم.

[ابن جرير]: ثني محمّد بن خلف، ثنا بشر بن آدم، ثنا عبد الله بن الزّبير، ثني عبد الله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي». قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

و[أيضاً]: ثني محمّد بن خلف، ثنا الحسن بن حمّاد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «إنّ الله أمرني أن أُعلّمك وأن أُدنيك، ولا أجفوك ولا أُقصيك». ثمّ ذكر مثله. يعني مثل لفظه المتقدّم عن بشر بن آدم.[٣]

ومحمّد بن خلف بن عمّار بن العلاء بن غزوان الشامي أبو نصر العسقلاني؛ روى عنه النسائي وابن ماجة وابن أبي عاصم وابن خزيمة ومحمّد بن جرير الطبري وأبو حاتم الرازي، وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي:

---

١. تاريخ الثقات للعجلي: ٢٥٦ م: ٨٠٩، الثقات لابن حبّان: ٨ / ٣٤٥، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٨٣ م: ٥٦، الجرح والتعديل: ٥ / ٥٦م: ٢٦٣، لسان الميزان: ٤ / ١٧م: ٤٦٠٥، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٢٢ م: ٤٣١٨، الجامع في الجرح والتعديل: ١ / ٤٦٠م: ٢١٤٧.

٢. المؤتلف والمختلف: ٣ / ١٤٧١، توضيح المشتبه: ٨ / ٤٣، ٣١٢، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٤ / ١٢٥٢، المشتبه في الرجال للذهبي: ٥٧٠ وعن الأنساب: ١٢ / ٥١٩ واللباب: ٣ / ٢٨١.

٣. جامع البيان: ٢٩ / ٥٦.

صالح. وقال أبو بكر بن أبي عاصم: كان من أهل العلم ثقة. وقال الذهبي: صدوق. قال أبو القاسم: مات سنة ستّين ومائتين.(١)

وأخرج ابن عساكر والحسكاني من طريق أبي لبيد محمّد بن إدريس الشامي، نا سويد بن سعيد، نا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب الفزاري: أنّه سمع مكحولاً يحدّث عن بريدة، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**سألت الله أن يجعلها أذنك**». قال عليّ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك.(٢)

* * *

١. تهذيب الكمال: ١٦ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ م: ٥٧٨٠، الكاشف: ٢ / ١٦٨م: ٤٨٣٠.

٢. تاريخ دمشق: ٤١ / ٤٥٥ م: ٨٤٩٥، مختصر تاريخ دمشق: ١٧ / ٢٧٦ م: ١٤٦، شواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٩ح: ١٠١٦.

ما روي عن غيرهما من الصحابة

[البزّار]: ثنا عبّاد بن يعقوب، نا عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن عبد الرّحمن، عن جابر... قال محمّد: وحدّثني أبي وعبد الله ـ يعني عمّه ـ وعبيد الله، عن أبيهما، عن أبي رافع: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «إنّ الله أمرني أن أُعلّمك ولا أجفوك، وأن أُدنيك ولا أُقصيك، فحقّ عليّ أن أُعلّمك، وحقّ عليك أن تعي».(١)

[الآجري]: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك، حقّ عليّ أن أُطيع الله عزّوجلّ فيك، وحقّ عليك أن تعي عني».(٢)

[الحسكاني]: أنا أبو عبد الله الشيرازي، أنا أبو بكر الجرجرائي، ثنا أبو أحمد البصري، ثنا محمّد بن زكريّا، ثنا العبّاس بن بكّار، ثنا عبّاد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: نزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾، فسأله أن يجعلها أُذن عليّ.(٣)

[الحسكاني]: أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ـ قراءة وإملاءً ـ سنة ثلاثمائة واثنتين وثمانين، أنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الصغاني بمرو، ثنا أبو رجاء

---

١. البحر الزخّار: ٩ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ح: ٣٨٧٨، مختصر الزوائد للعسقلاني: ١ / ١١٩ ح: ٧٩، كشف الأستار: ١ / ٩١ ح: ١٥٥ وفيهما: عن عبد الرّحمن بن جابر.

٢. الشريعة للآجري: ٣ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ح: ١٦٤٤.

٣. شواهد التنزيل: ٢ / ٣٧١ ح: ١٠١٩.

محمّد بن حمدوية السنجي ، ثنا العلاء بن مسلمة ، ثني أبو سالم البغدادي ، ثنا أبو قتادة الحرّاني عبد بن واقد ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : لمّا نزلت : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « سألت ربّي أن يجعلها أذن عليّ » . وقال عليّ : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ، ولم أنسه .

وأخرجه الموفّق بن أحمد الخوارزمي من طريق البيهقي ، عن الحاكم ، بنفس السند والمتن .[1]

[الحسكاني]: أنا عقيل بن الحسين ، أنا على بن الحسين ، ثنا محمّد بن عبيد الله ، ثنا الحسن بن محمّد بن عثمان بالبصرة ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : « يا عليّ ، إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أحبّك ، وأحبّ من يحبّك ، وأن أُعلّمك وتعي ، وحقّ على الله أن تعي » .فأنزل الله : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « سألت الله أن يجعلها أُذنك ، يا عليّ » . قال عليّ : فمنذ نزلت هذه الآية ، ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلّا وعيته وحفظته .[2]

[الحسكاني]: حدّثونا عن أبي بكر السبيعي ، قال : أخبرنا عليّ بن سراج المصري ، ثني إبراهيم بن محمّد اليماني ، ثنا عبد الرزّاق ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس في قوله ـ عزّوجلّ ـ : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « سألت الله أن يجعلها أُذنك ، يا عليّ » .

---

١. شواهد التنزيل : ٢ / ٣٧٦ ح : ١٠٢٦ ، المناقب للخوارزمي : ٢٨٢ ح : ٢٧٧.

٢. شواهد التنزيل : ٢ / ٣٧٧ ح : ١٠٢٧.

[فرات بن إبراهيم الكوفي]: قال ثنا عليّ بن سراج، ثنا إبراهيم بن محمّد المدني الصنعاني، ثنا عبد الرزّاق، ثنا سعيد بن بشير، به سواء.

ثمّ قال الحسكاني: وورد أيضاً عن الحسين بن عليّ وعبد الله بن الحسن وأبي جعفر وغيرهم.(١)

[محمّد بن سليمان]: ثنا أحمد، ثنا الحسن، أنا علي، أنا سالم بن حكيم الأزدي، أنا محمّد بن الفضل، عن ابن عرفات الضبّي، عن القعقاع بن عمارة، قال: حدّثني وهب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: « **يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك، فحقّ عليّ أن أُعلّمك، وحقّ عليك أن تعي** ».(٢)

[البزّار]: ثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي، نا ضرار بن صرد، نا محمّد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: « **إنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلّمك ولا أجفوك** ».(٣)

هذه شهادة ما أقواها ومكانة ما أرقاها! شهادة من ربّ العالمين على أنّ أُذنك كانت واعية وحافظة، بخ بخ لك يا ابن أبي طالب! ما أعظم شأنك عند ربّ العزّة وخالق الكون وفاطره! وقد كتب على نفسه أن يجعل أُذنك واعية للعلوم والمعارف الدينيّة، ويوجب على رسوله؛ كي يدنيك إليه ويعلّمك من الحِكم اللدنيّة، بل يوجب عليك أن تعيه ولا تنساه، فأنت لا تستطيع أن تنساه، وإنْ أردت ذلك؛ لأنّ حافظتك مأمورة بالوعاء وعدم النسيان، وهذا يدلّ على أنّك لست باب علم النبيّ ﷺ فحسب، بل نسخة ثانية من المدينة الأصليّة للمعارف الإلهيّة.

***

---

١. شواهد التنزيل: ٢ / ٢٧٨ ح: ١٠٢٨ ـ ١٠٢٩.

٢. عن المناقب لمحمّد بن سليمان، الورق: ١٢٠ / ب.

٣. البحر الزخّار: ٦ / ٢١١ ح: ٢٢٥٢.

الفصل الرابع عشر

في ذكر شيء آخر
ممّا ورد حول علم عليّ عليه السلام

أعطى عليّ عليه السلام تسعة أجزاء الحكمة

عليّ عليه السلام وارث علم الأنبياء

عليّ عليه السلام أعلم الناس بعلم الوحي

أُعطي عليّ عليه السلام تسعة أجزاء الحكمة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.[1]

أخرج أبو نعيم والحسكاني وابن المغازلي وابن عساكر وابن الجزري من طرق عن محمّد بن عبيد بن عتبة الكندي، عن أبي هاشم محمّد بن عليّ الوهبي الكوفي، نا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله ـ وكان ثقة عدلاً مرضيّاً ـ عن سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله، فَسُئِل عن عليّ، فقال: « قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً ».

وذكره الهندي في [الكنز] بزيادة: « وعليّ أعلم بالواحد منهم »، وعزاه للأزدي في [الضعفاء]، وأبي نعيم في [الحلية]، وابن النجّار، وابن الجوزي في [الواهيات]، وأبي عليّ الحسين بن عليّ البردعي في معجمه.[2]

---

١. سورة الرعد: ٤٣.

٢. حلية الأولياء: ١ / ٦٤ ـ ٦٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٤، شواهد التنزيل: ١ / ١٠٥ ح: ١٤٦، المناقب ←

وذكره الغماري في [الفتح]، ثمّ قال: {أحمد بن عمران، ذكره الذهبي في [الميزان]، وقال: لا يدرى من هو، ثمّ ضعّفه بهذا الحديث. وتعقّبه الحافظ في [اللسان] بما تقدّم من قول الوهبي: (أنّه كان ثقة عدلاً مرضياً)، قال: وفي هذا مخالفة لما ذكره الذهبي.

قلت: لو وثّقه الناس كلّهم لقال الذهبي في حديثه: إنّه كذب، كما فعل في عدّة أحاديث؛ أخرجها الحاكم بسند الشيخين، وادّعى هو ـ دفعاً بالصدر وبدون دليل ـ أنّها موضوعة. وما علّتها في نظره إلّا كونها في فضل عليّ بن أبي طالب. فالله المستعان }. انتهى كلامه.[١]

أقول: إنّ الذهبي لمّا وقع بصره على فضيلة عليّ عليه السلام نسي القاعدة الّتي قرّرها في [الميزان]؛ حيث قال في ترجمة مالك بن الخير المصري: { قال ابن القطّان: هو ممّن لم تثبت عدالته. يريد أنّه ما نصّ أحد على أنّه ثقة، وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أنّ أحداً نصّ على توثيقهم، والجمهور على أنّ مَنْ كان مِن المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما ينكر عليه أنّ حديثه صحيح }.[٢]

نعم، إنّ الذهبي تدارك ذلك بقوله: (ولم يأت بما ينكر عليه)، فإنّ فضائل عليّ عليه السلام مناكير عند الذهبي، كما أشرنا إلى ذلك مراراً.

ثمّ إنّ ابن كثير قد اقتدى بشيخه الذهبي في طرح هذه الفضيلة لعليّ عليه السلام، بل لم يسترح بالاً حتى شرع في الشتم، من دون أن يعرف المستحقّ له؛ حيث قال ـ بعد ذكر الحديث عن ابن عساكر ـ: { وسكت الحافظ ابن عساكر على هذا الحديث،

← لابن المغازلي: ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ح ٣٢٨، مناقب الأسد الغالب: ٣٢ ح: ٣٠، كنز العمّال: ١١ / ٦١٥ ح: ٣٢٩٨٢، و ١٣ / ١٤٦ ـ ١٤٧ ح: ٣٦٤٦١، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٦.

١. ميزان الاعتدال: ١ / ١٢٤ م: ٤٩٩، لسان الميزان: ١ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ م: ٧٤٨، فتح الملك العليّ: ٣٣ ـ ٣٤.

٢. ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٢٦ م: ٧٠١٥.

ولم ينبه على أمره، وهو منكر، بل موضوع، مركب من سفيان الثوري بإسناده، قبّح الله واضعه، ومن افتراه واختلقه }.[١]

إنّ شيخ ابن كثير قد اختار في الإسناد من يتّهمه به، ولكن ابن كثير لم يقف على من يفتري عليه، سوى كلمة (من). هذا مع أنّ رواية الحديث غير منحصرة في طريق أحمد بن عمران عن عبد الله بن مسعود، بل قد ورد عن غيره من الصحابة، فلاحظ.

[الحسكاني]: ثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد البجلي ومحمّد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا إبراهيم بن هراسة، ثنا أبو العلاء، عن خالد بن الخفّاف، عن عامر، عن ابن عبّاس، قال: (العلم عشرة أجزاء، أُعطيَ عليّ بن أبي طالب منها تسعة، والجزء العاشر بين جميع الناس، وهو بذلك الجزء أعلم منهم).

ثمّ قال الحسكاني: وهذا باب واسع، وقد جمعته في كتاب مفرد، فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالعه، إن شاء الله.[٢]

* * *

---

١. البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٦.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ٨٤ ح: ١٢٣.

عليّ ﷺ وارث علم الأنبياء

[ابن بطّة]: ثنا أبو ذرّ أحمد بن الباغندي، أنا أبي، عن مسعر بن يحيى، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى عليّ** ».

أورده الغماري في [الفتح] عن ابن بطّة، ثمّ قال: مسعر بن يحيى النهدي؛ ذكره الذهبي في [الميزان]، وقال: لا أعرفه، وأتى بخبر منكر، ثمّ ذكر هذا الحديث. وقد عرفت أنّ النكارة عند الذهبي هي فضل عليّ بن أبي طالب.(١)

[الحسكاني]: أنا علي بن أحمد، أنا أحمد بن عتبة، أنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، أنا يحيى الحمّاني، عن أبي مالك الجنبي، عن بلال بن أبي مسلم، عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى يوسف في اجتماعه، فلينظر إلى عليّ ابن أبي طالب** ».(٢)

[الحسكاني]: أخبرناه جدّي أبو نصر بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرّة، أنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المذكي ـ إملاء ـ أنا محمّد بن حمدون بن عيسى الهاشمي، ثني جدي عبيد الله بن موسى، ثنا أبو عثمان الأزدي، عن أبي راشد عن أبي الحمراء، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ، فقال رسول الله ﷺ: « **من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلّته، فلينظر إلى عليّ ابن أبي طالب** ».

---

١. فتح الملك العليّ: ٣٤.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ١٠٦ ح: ١٤٧.

ثمّ قال الحسكاني: رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى العبسي، وهو ثقة من أهل الكوفة.

ثناه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ـ إملاء ـ ثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد الرازي، ثنا محمّد بن مسلم بن واردة، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو عمر، عن أبي راشد، عن الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب**».(1)

[ابن شاهين]: ثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا محمّد بن عمران ابن حجّاج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي راشد ـ يعني الحمّاني ـ عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا حول النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فأدام رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إليه، ثمّ قال: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى هذا**». نقله في هامش [الشواهد] عن [السنّة] لابن شاهين.

وأخرج ابن أبي عاصم والطبراني وأبونعيم والخطيب وابن عساكر من طُرق عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، ثنا سهل بن عبدويه السندي الرازي، ثنا عمرو بن أبي قبيس، عن مطرّف بن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن التميمي، عن ابن عبّاس، قال: (**كنّا نتحدّث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عهد إلى عليّ سبعين عهداً، لم يعهدها إلى غيره**).(2)

---

١. شواهد التنزيل: ١ / ٧٨ ـ ٨٠ ح: ١١٦، ١١٧.

٢. السنّة لابن أبي عاصم: ٢ / ٥٥٠ ح: ١١٨٦، المعجم الصغير: ٢ / ٦٩، حلية الأولياء: ١ / ٦٨، تاريخ ←

وأخرج أبو نعيم وابن أخي تبوك من طريق محمّد بن يونس الكديمي، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن عليّ، قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «قل ربّي الله، ثمّ استقم». قلت: الله ربّي، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت، وإليه أُنيب. فقال: «ليهنك العلم أبا الحسن! لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً».(١)

وأخرج ابن عديّ وابن حبّان وابن الجوزي من طريق أبي يعلى، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، ثنا حُيَيّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرّحمن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو: أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أخي». فدعوا له أبا بكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: «ادعوا لي أخي». فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: «ادعوا لي أخي». فدعوا له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ قال: «ادعوا لي أخي». فدُعِيَ له عليّ بن أبي طالب، فستره بثوب، وأكبّ عليه. فلمّا خرج من عنده، قيل له: ما قال؟ قال: (علّمني ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب).

وقال ابن عديّ: {هذا حديث منكر، ولعلّ البلاء فيه من ابن لهيعة؛ فإنّه شديد الإفراط في التشيّع، وقد تكلّم فيه الأئمّة، ونسبوه إلى الضعف}.

وقال الذهبي في [تلخيص العلل]: بهذا وشبهه استحقّ ابن لهيعة الترك.(٢)

نحمد الله تعالى على أنّ ابن عديّ وأقرانه لم يقفوا في سند الحديث على من

← أصفهان لأبي نعيم: ٢ / ٢٢٥ م: ١٥٢٥، في ترجمة محمّد بن سهل. موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢ / ١٣٩ م: ٢٢٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٩١.

١. حلية الأولياء: ١ / ٦٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٣٠ ـ ٤٣١ ح: ٨.

٢. الكامل لابن عديّ: ٣ / ٣٨٩ م: ٥٦٢، المجروحين لابن حبّان: ٢ / ١٤، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٦، العلل المتناهية: ١ / ٢٢١ ح: ٣٤٧، تلخيص العلل المتناهية: ٧٥ ـ ٧٦ ح: ١٦٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣٤٢، وراجع معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٢ / ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ح: ٢٥٤.

يُعلّوه به سوى ابن لهيعة . وأمّا نكارة الحديث فلابدّ وأن يكون منكراً عند ابن عديّ وابن الجوزي وأقرانهما ؛ لأنّه لم يرد في فضل أبي بكر وعمر ، بل ورد في فضل عليّ عليه السلام . وأمثال هذا الحديث لم يكن معروفاً في أوساط أتباع السلطنة . وكلّ من تفوّه به يستحقّ الترك ، كما قال الذهبي .

والآن تعال نتدبر معاً في تعبيرات الذهبي بالنسبة لابن لهيعة ، هل تلائم قوله المذكور : (بهذا وشبهه استحقّ ابن لهيعة الترك) أم لا ؟ فقال في [أعلام النبلاء]: { الإمام العلامة ، محدّث ديار مصر .. وكان من بحور العلم .. لمّا مات ابن لهيعة ، قال ليث : ما خلّف مثله .. لا ريب أنّ ابن لهيعة كان عالم الدّيار المصريّة ، هو والليث ، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة ، والأوزاعي عالم الشام ، ومعمر عالم اليمن ، وشعبة والثوري عالما العراق ، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان ، ولكنّ ابن لهيعة تهاون بالاتقان ؛ روى مناكير ، فانحطّ عن رتبة الاحتجاج به عندهم }.[١]

إنّك قد عرفت تفسير كلامه الأخير من ثنايا جملته المتقدمة في [تلخيص العلل]. وهذا أدلّ دليل على عدم خوفه من الله تعالى ، فيحكم بالجور على مَنْ كان عنده من بحور العلم وصاحب الأوصاف الّتي ذكرها بسبب روايته لمناقب أهل البيت عليهم السلام .

ثمّ إنّ الكلام المذكور حصل من ابن عديّ عند ما كان أمامه هذا الحديث . وأمّا حينما كان ابن عديّ خالياً بإنصافه فخرج من فيه شيء آخر ؛ حيث قال في آخر ترجمة ابن لهيعة : { وهذا الّذي ذكرتُ لابن لهيعة من حديثٍ وبينتُ جزءٌ من أجزاء كثيرة ؛ ممّا يرويه ابن لهيعة عن مشايخه ، وحديثه حسن ، كأنّه قد يستبان

---

١. سير أعلام النبلاء : ٨ / ١١ ـ ٣١ م : ٤.

عمّن روى عنه، وهو ممّن يكتب حديثه }. وعدّه الحافظ المزّي ممّن روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة، وروى له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث. وتعقّب الحافظ بقوله: قال الحاكم: استشهد به مسلم في موضعين.. إلى آخره. وذكره الذهبي في [الكاشف]، مع نقل قول أحمد بن حنبل: {من كان مثل ابن لهيعة بمصر؛ في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه}. وقال الشيخ الميس في تعليقه على علل ابن الجوزي: وثّقه أحمد وغيره، وقال الذهبي: صدوق.[١]

* * *

١. الكامل لابن عديّ: ٥ / ٢٣٧ ـ ٢٥٣م: ٩٧٧، تهذيب الكمال: ١٠ / ٤٥٠ ـ ٤٥٩م: ٣٤٩٦، تلخيص العلل المتناهية: ٧٥ ـ ٧٦ح: ١٦٩، تهذيب التهذيب: ٥ / ٣٣١ ـ ٣٣٥م: ٣٦٨٠، رجال مسلم: ١ / ٣٨٥م: ٨٥١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٧٥ ـ ٤٨٣م: ٤٥٣٠، الكاشف: ١ / ٥٩٠م: ٢٩٣٤.

عليّ عليه السلام أعلم الناس بعلم الوحي

أخرج البلاذري وابن سعد وأبو نعيم والحموئي من طرق عن أبي بكر بن عيّاش، عن نصر ـ أو نصير ـ عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن عليّ، قال: (والله ما نُزِلَت آية، إلّا وقد علمتُ فيم أُنْزِلَت، وأين أُنزِلت؛ إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً).(١)

وأخرج البلاذري وابن سعد والأزرقي من طريق معمر، عن وهب بن عبد الله ابن أبي دُبَي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليّ بن أبي طالب وهو يخطب، وهو يقول: سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله؛ فوالله ما منه آية، إلّا وأنا أعلم بليل نُزِلت أم بنهار، أم بسهل أم بجبل. فقام ابن الكواء ـ وأنا بينه وبين عليّ، وهو خلفي ـ فقال: أرأيت البيت المعمور، ما هو؟ قال: ذاك الضراح، فوق سبع سموات تحت العرش، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

هذا لفظ الأزرقي، أورده الغماري في [فتح الملك العليّ]؛ عن [تاريخ مكّة]، له، ثمّ قال: ولهذا الحديث طرق متعدّدة.(٢)

[أبو نعيم]: ثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي، ثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، ثنا أبي، ثنا عبّاس بن عبيد الله، ثنا غالب بن عثمان الهمداني ـ أبو مالك ـ عن عبيرة، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: إنّ القرآن أُنزِل على سبعة أحرف، ما

---

١. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٦، حلية الأولياء: ١ / ٦٧ ـ ٦٨، فرائد السمطين: ١ / ٢٠٠ ح: ١٥٧، فتح الملك العليّ: ٣٨.

٢. أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥١، الطبقات الكبرى: ٢ / ٦، فتح الملك العليّ: ٣٧ ـ ٣٨.

منها حرف، إلّا له ظهر وبطن، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن.[١]

[الحسكاني]: أنا أحمد بن محمّد بن أحمد التميمي، أنا أبو الشيخ بأصبهان، أنا محمّد بن إبراهيم بن سعد، أنا عبد الله بن روح، أنا سلام بن سليمان المدائني، عن عمرو بن المثنّى، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «زوَّجْتُكِ ـ يا بنيّة ـ أعظمَ الناس حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً».

ثمّ قال: وفي الباب عن عائشة الصديقة ومعقل بن يسار، وغيرهما.[٢]

[الديلمي]: عن أنس أنّ النبيّ ﷺ قال: «أعلم الناس بعدي عليّ بن أبي طالب». أورده الشامي في سيرته؛ عن الديلمي.[٣]

[الديلمي]... و[الهمداني]: عن سلمان الفارسي: أنّ النبيّ ﷺ قال: «أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب». أورده المتّقي في الكنز عن الديلمي، والقندوزي في [الينابيع] عنه وعن الهمداني.[٤]

[الحسكاني]: ثني أبو الحسن الفارسي وأبو بكر المعمري، قالا: ثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الفقيه ـ إملاء ـ ثنا محمّد بن موسى المتوكّل، ثنا محمّد بن يحيى العطّار، ثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مفلس، عن خلف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟[٥] قال: «ذاك أخي عليّ بن أبي طالب».[٦]

---

١. حلية الأولياء: ١ / ٦٥، مناقب الأسد الغالب: ٣٣ ح: ٣٣، فتح الملك العليّ: ٣٥.

٢. شواهد التنزيل: ١ / ٨٣ ـ ٨٤ ح: ١٢٢.

٣. سبل الهدى والرشاد: ١١ / ٢٩١.

٤. كنز العمّال: ١١ / ٦١٤ ح: ٣٢٩٧٧، ينابيع المودة: ١٧٩، ٢٥٠.

٥. سورة الرعد: ٤٣.

[الحسكاني]: أنا أبو عبد الله الفارسي، أنا أبو بكر المفيد، أنا أبو أحمد الجلودي، ثني محمّد بن سهل، ثنا زيد بن إسماعيل، ثنا داود بن المحبر، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، قال: «عليّ بن أبي طالب».(٧)

هذا يسير من كثير أوردناه حول علم وصيّ الأنبياء والمرسلين عليه السلام، ولا يسعنا سرد أكثر من هذا خشية الإطالة. وقد ذكرنا حول الوصاية في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين] بصورة أوسع. وعقد القندوزي الباب الرابع عشر من [ينابيع المودة] لذكر ماورد في علمه عليه السلام، وعقد الباب الخامس عشر لذكر ما ورد في الوصاية، فراجع.

* * *

٦. شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٧ ح: ٤٢٢.

٧. شواهد التنزيل: ١ / ٣٠٧ـ٣٠٨ ح: ٤٢٣.

الفصل الخامس عشر

في أنّ الأمر أعظم من جميع ما ذكر

مثل عليّ عليه السلام كمثل الكعبة

رواية الحديث عن جماعة كثيرة من الصحابة

مثل عليّ عليه السلام كمثل الكعبة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾.[1]

ما روي عن أبي ذرّ وابن مسعود

أخرج الخطيب وابن المغازلي وابن عساكر من طريق أبي طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى العلوي، أنا أبو المفضّل محمّد بن عبد الله بن محمّد الشيباني[2]، نا محمّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي الكوفي نزيل أسكران سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، نا محمّد بن عنبس بن هشام الناشري، نا إسحاق ابن يزيد، ثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، عن يريم بن العلاء، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مثل عليّ فيكم ـ أو قال: في هذه الأمّة ـ كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة**».

وقال ابن المغازلي: قال محمّد بن عبد الله بن المطّلب: ذاكرت به أبا العبّاس بن

---

١. سورة النساء: ٥٤.

٢. وفي لفظ ابن المغازلي: محمّد بن عبد الله بن المطّلب.

عقدة الحافظ ، فاستحسنه ، وقال لي : يريم بن العلاء ، يكنّى أبا العلاء ، حدّث عن أبي ذرّ وقيس بن سعد ، شهد مع عليّ مشاهده ، ثمّ مات في حبس الحجّاج ، حدّث عنه أبو إسحاق وعمران وصالح بنو ميثم.(١)

وأخرج الطبراني وأبو نعيم والحاكم والخطيب وابن المغازلي وابن عساكر وابن الجوزي من طُرق عن يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « النظر إلى وجه عليّ عبادة ».

وفي لفظٍ للخطيب : « النظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى وجه عليّ عبادة ».

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وقال : رواه الطبراني ، وفيه أحمد بن بديل اليامي ، وثّقه ابن حبّان ، وقال : مستقيم الحديث ، وابن أبي حاتم ، وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . ونقله ابن حجر في [الصواعق]، وقال : إسناده حسن . وذكره السيوطي في [الصغير]، وبجنبه علامة الصحّة ، كما في النسخة المطبوعة مع [فيض القدير] وغيره من نسخ [الجامع الصغير]. وأمّا في النسخة الدّمشقيّة ، فبدّله المحقّق بكلمة (موضوع) . هذا مع أنّ السيوطي ، وعد في أوّل كتابه هذا أن لا يذكر فيه الأحاديث الضعيفة ، فضلاً عن الموضوعة.(٢)

وأعلّه ابن الجوزي بيحيى بن عيسى الرملي . وأورده السيوطي في [اللآلي] عن الطبراني ، ثمّ قال : { له متابع عن الأعمش ؛ قال الشيرازي في [الألقاب]: نا

---

١. تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، مناقب عليّ عليه السلام : ١٠٦ ـ ١٠٧ ح : ١٤٩.

٢. المعجم الكبير : ١٠ / ٧٦ ـ ٧٧ ح : ١٠٠٠٦ ، حلية الأولياء : ٥ / ٥٨ ، المستدرك : ٤ / ١١٨ ـ ١١٩ ح : ٤٧٣٧ ، ٤٧٣٨ ، وفي طبع : ٣ / ١٤١ ، تالي تلخيص المتشابه : ٢ / ٣٦٥ م : ٢٢٨ ح : ٢٢١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥١ ، مناقب عليّ عليه السلام : ٢٠٩ ح : ٢٤٩ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١١٩ وفي طبع : ٩ / ١٥٧ ح : ١٤٦٩٤ ، فيض القدير : ٦ / ٢٩٩ ح ٩٣١٩ ، الجامع الصغير : ٢ / ٥٥٧ ح : ٩٣١٩ ، وفي طبع دمشق : ٢ / ٩٤٨ ح : ٩٣٤٤ ، الصواعق المحرقة : ١٩٠ ، الرياض النضرة : ٢ / ١٩٧ . ترجمة أحمد بن بديل في الجرح والتعديل : ٢ / ٤٣ م : ١٧ قال فيه : ومحلّه الصدق.

أبو علي زاهر بن أحمد، ثنا أبو عبد الله محمّد بن مخلد، ثنا أحمد بن الحجّاج بن الصلت، ثنا محمّد بن مبارك أشتويه، ثنا منصور بن الأسود، عن الأعمش، به.

وقال أبونعيم في فضائل الصحابة: ثنا محمّد بن الحسين بن أبي الحسين، ثنا أحمد بن جعفر بن أصرم، ثنا علي بن المثنّى، ثنا عاصم بن عمر البجلي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

قال أبو نعيم: رواه عبيد الله بن موسى ومنصور بن أبي الأسود ويحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، مثله.[1]

[ابن عساكر]: عن جماعة، قالوا: أنا أبو الحسن الحربي، أنا أبو بكر الحسن بن هارون بن ثابت الصباحي في أرجاء عبد الملك، نا أحمد بن الحجّاج الكوفي، وهو ابن الصلت، نا محمّد بن المبارك، نا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».[2]

فعلى هذا يكون المتابعون ليحيى بن عيسى عن الأعمش ثلاثة أشخاص؛ منصور بن أبي الأسود، وعاصم بن عمر، وعبيد الله بن موسى. وقد توبع الأعمش من قِبَل عمرو بن مرّة، أخرج متابعته الحاكم. وله متابعة أُخرى، أخرجها ابن عساكر عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود. وسترى ورود الحديث من طرق كثيرة عن جماعة كبيرة من الصحابة.

هذا، مع أنّ يحيى بن عيسى من رجال الصحيح، وترجمه البخاري في

---

١. الموضوعات: ١ / ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٤.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥١ ـ ٣٥٢.

[الكبير] من دون أيّ جرح. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما أقرب حديثه! وقال أبو داود: بلغني عن أحمد بن حنبل: أنّه يحسن الثناء عليه. وقال الدّوري عن ابن معين: ليس بشيء. وقال العجلي: ثقة، وكان فيه تشيّع. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد بن سنان: قال أبو معاوية: اكتبوا عنه؛ فطالما رأيته عند الأعمش. وقال الحافظ في [التقريب]: صدوق، يخطئ، ورُمِي بالتشيّع. وقال ابن عراق: ويحيى الّذي في طريق حديث ابن مسعود روى له مسلم وأبو داود والترمذي، ولمّا أورد الهيثمي الحديث في [المجمع]، أعلّه بأحمد بن بديل اليامي، وقال: ضعيف، ثمّ قال: وبقيّة رجاله رجال الصحيح. والله أعلم.(١)

[ابن عساكر]: أنا أبو الحسين الخطيب وأبو الحسن المقدسي، قالا: أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا مسدّد بن عليّ، نا إسماعيل بن القاسم الحلبي، نا أبو أحمد العبّاس بن الفضل بن جعفر المكّي، نا أبو بكر محمّد بن هارون بن حسّان المعروف بابن البرقي، نا حمّاد بن المبارك، نا أبو نعيم، نا الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، قال: «**النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة**».

[**الحاكم**]: ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عيسى القارئ، ثنا المسيّب بن زهير الضبّي، ثنا عاصم بن عليّ، ثنا المسعودي، عن عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**النظر إلى وجه عليّ عبادة**».

---

١. رجال صحيح مسلم: ٢ / ٣٤٧م: ١٨٤٥، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٧٥ م: ١٨٢١، التاريخ الكبير: ٨/٢٩٦م: ٣٠٦٣، الجرح والتعديل: ٩ /١٧٨م: ٧٣٩، تهذيب الكمال: ٢٠ / ١٨٧ ـ ١٨٨م: ٧٤٩٠، تهذيب التهذيب: ١١ / ٢٢٩ م: ٧٩٤١، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٨٣ ح: ١٠٦، الضعفاء والمتروكون للنسائي: ٢٥٠ م: ٦٦١، المجروحين: ٣ / ١٢٦، الكاشف للذهبي: ٢ / ٣٧٢م: ٦٢٢٥، تقريب التهذيب: ٥٢٥ م: ٧٦١٩.

وصحّحه الحاكم، وتابعه الذهبي، بعد أن حكم بوضع طريق الرملي.[١]

وذكر الطبري حديث ابن مسعود في [الرياض]، ثم قال: أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله، أخرجه الأبهري.[٢]

* * *

١. المستدرك: ٣ / ١٤١.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٢، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٧.

ما روي عن عمران بن حصين

أخرج الحاكم وابن مردويه وابن المغازلي وابن عساكر من طريق إبراهيم بن إسحاق الجعفي، ثنا عبد الله بن عبد ربّه العجلي، ثنا شعبة بن الحجّاج، عن قتادة، عن حميد بن عبد الرّحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «**النظر إلى عليّ عبادة**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة. وقال الذهبي: ذا موضوع، وشاهده صحيح. يعني حديث ابن مسعود الوارد من طريق ابن مرّة؛ لأنّه قال أيضاً بالنسبة للطريق الآخر: ذا موضوع. وأورده ابن الجوزي في [الموضوعات] عن ابن مردويه، وأعلّه بمحمّد بن يونس الكديمي. وتعقّب الحافظ السيوطي بقوله: له طريق آخر ليس فيه الكديمي، قال الحاكم في [المستدرك]: ثنا دعلج ... ثمّ ذكر لفظ الحاكم المذكور بمتابعة عليّ بن عبد العزيز للكديمي.(١)

وأخرج الفسوي والطبراني وابن عساكر وابن المغازلي من طريق أبي نجيد عمران بن خالد بن طليق الضرير، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأيت عمران بن حصين يحدّ النظر إلى عليّ، فقيل له؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى عليّ عبادة**».(٢)

وأخرج ابن عساكر من طريق رجاء بن محمّد السقطي، نا عمران بن خالد بن

---

١. المستدرك: ٤ / ١١٨ ح: ٤٧٣٦، وفي طبع: ٣ / ١٤١، مناقب عليّ عليه السلام: ٢٠٨، ٢١١ ح: ٢٤٧، ٢٥٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٤، الموضوعات: ١ / ٣٦١، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٦.

٢. المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٥٢، المعجم الكبير: ١٨ / ١٠٩ ـ ١١٠ ح: ٢٠٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ح: ٢٤٦.

طليق، ثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عمران بن حصين: أنّه مرض مرضة، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده، فقال: «يا أبا نجيد، إنّي لآيس لك من علّتك». قال: بأبي أنت وأمي، فلا تفعل؛ فإنّ أحبّ ذلك إليّ أحبّه إلى الله. قال: فوضع يده على رأسي، فقال: «لا بأس عليك يا عمران». فعوفي من ذلك الوجع، ثمّ انصرف النبيّ ﷺ. فأتى عليّ بن أبي طالب، فقال: «أعدت أخاك أبا نجيد؟» قال: لم أعلم، قال: «عزمت عليك، لما لم تجلس، حتى تعوده». فنظر إليه عمران مقبلاً، فجلس إليه، ونظر إليه، ثمّ قام فأتبعه بصره حتى غاب عنه، فقال له جلساؤه: قد رأيناك وما صنعت؟ قال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى عليّ عبادة».

قال أبو بكر الخطيب: هذا حديث غريب، من حديث طليق بن عمران عن أبيه، وغريب من رواية طليق عن أبيه، تفرّد به عنه ابنه عمران بن خالد، ولم نكتبه إلّا من هذا الوجه.

وقال ابن عساكر: وقد رواه عن خالد غير ابنه عمران. وذكره الذهبي في [الميزان]، ثمّ قال: وهذا باطل في نقدي. وتعقّب الحافظ بقوله: قال [العلائي]: الحكم عليه بالبطلان فيه بعد، ولكنّه ـ كما قال الخطيب ـ غريب.(١)

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن محمّد، ثنا الحسين بن محمّد بن الحسين، ثنا محمّد ابن محمود، ثنا إبراهيم بن عبد السلام، ثنا محمّد بن موسى الحرشي، ثنا عمران ابن حصين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».(٢)

* * *

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٣٦ م: ٦٢٨٠، لسان الميزان: ٥ / ٢٦٥ م: ٦٢٥٦.

٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٠٩ ح: ٢٥٠.

ما روي عن أبي بكر بن أبي قحافة

[ابن حبّان]: عن الحسن بن علي العدويّ، عن أبي الربيع الزهراني ومحمّد بن عبد الأعلى الصنعاني، قالا: ثنا عبد الرزّاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن أبي بكر الصدّيق، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

ثمّ قال ابن حبّان: {وهذا شيء لايشكّ أصحاب الحديث أنّه موضوع، ما رَوَى الصدّيق هذا الخبر قطّ، ولا الصدّيقة رَوتْه، ولا عروة حدّث به، ولا الزهري ذكره، ولا معمر قاله، فمن وضع مثل هذا الحديث على الزهراني والصنعاني وهما متقنا أهل البصرة، لبالحريّ أن يُهجَر في الروايات}.

وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن حبّان، مقتدياً به في اتّهام الحسن بن عليّ العدويّ بوضعه.[١]

أقول: هذه هي العادة المستمرّة لابن حبّان، فكلّما وصل إلى فضائل عليّ عليه السلام أظهر من نفسه موقف المتجبّرين وتكلّم بمنطق المتكبّرين، وتلفّظ بتلك الكلمات القاطعة، فيحسب الجاهل أنّ هناك حجّة قطعيّة على دعواه، وإلّا فكيف يجوز لأهل العلم أن ينطق بمثل ذلك بسبب توهّم شخصيّ؟ ويبدو أن الذهبي تنبّه لعادة ابن حبّان هذه؛ حيث ذكر في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي من ميزانه مستهزئاً بابن حبّان قائلاً: {وأمّا ابن حبّان؛ فإنّه تقعقع كعادته فقال: يروي عن قوم ضعاف أشياء يدلّسها عن الثقات، حتى إذا سمعها المستمع لم يشكّ في وضعها، فلمّا كثر ذلك في أخباره الزقت به تلك الموضوعات، وحمل الناس

---

١. المجروحين: ١ / ٢٤١، الموضوعات: ١ / ٣٥٨، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٣، سمط النجوم: ٣/ ٥٨ ح: ١١٥.

عليه في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلّها بحال }.[1] وليس المقصود من حكاية كلام الذهبي تأييد ما دفع به عن عثمان الطرائفي، لإمكان أن يكون ولاؤه لبني أُميّة هو الّذي حمل الذهبي على الدفاع عنه.

ثمّ إنّه لو كانت رواية الحديث منحصرة بطُرق العدويّ لحكمنا مثل ابن حبّان وابن الجوزي بعدم صحّته؛ لاتّفاق السنّة والشيعة على ضعفه وسقوطه. إلّا أنّ هذا الحديث ورد عن خمسة عشر صحابيّاً من عدّة وجوه.

[ابن الجوزي]: ثني محمّد بن ناصر الحافظ، ثني محمّد بن علي النرسي، ثني أبو عبد الله محمّد بن الحسن، ثني القاضي محمّد بن عبد الله الجعفي، ثني أبو الحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم، ثني محمّد بن الحسن الرقي، ثني مؤمّل بن أهاب، ثني عبد الرزّاق، ثني معمر، ثني الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن أبي بكر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة**».[2]

ثمّ اتّهم ابن الجوزي واحداً من الجعفي أو شيخه على سبيل الترديد. وتعقّب الحافظ السيوطي بقوله: له طريق آخر عن مؤمّل، قال ابن النجّار في تاريخه: كتب إليّ أبو زرعة عبيد الله بن أبي بكر اللفتوائي، نا أبو الخير شعبة بن أبي شكر بن عمر الصبّاغ، ثنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، نا أبو القاسم الطيّب ابن أحمد بن الطيّب بن عبد الله الشاهد، نا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الورّاق، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد الحافظ، ثنا أبو العبّاس بن الوشّاء التنيسي في جامعه، ثنا مؤمّل بن أهاب، ثنا عبد الرزّاق، به. فبرئ منه الجعفي وشيخه.

وقال ابن عساكر: نا أبو العبّاس أحمد بن الفضل بن أحمد الخيّاط، نا أبو بكر

---

١. ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٥ ـ ٤٦ م: ٥٥٣٢، وكلام ابن حبّان الّذي ذكره الذهبي في المجروحين: ٢ / ٩٦ ـ ٩٧.

٢. الموضوعات: ١ / ٣٥٨، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٣.

ابن الفضل الباطرقاني، ثني أحمد بن محمّد بن عبد الله، ثني أبو عمرو عثمان بن عمر بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بابن أخي النجّار، ثني أحمد بن عيسى الوشّاء، ثني مؤمّل بن أهاب، به. والله أعلم.(١)

أقول: وله طريق آخر عن مؤمّل، ورُوي عن عبد الرزّاق من وجه آخر، وقد رُوي عن عروة من غير هذا الوجه، فلاحظ:

[الحاكم]: ثني أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عبد الله الفارسي وحدي، ثني أبو الحسين أحمد بن محمّد بن مخزوم الحافظ وحدي، ثني محمّد بن موسى العسكري وحدي، ثني مؤمّل بن أهاب وحدي، ثني عبد الرزّاق وحدي، ثني معمر وحدي، ثني الزهري، عن عروة، عن عائشة: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**النظر إلى عليّ عبادة**».

قال الحاكم: لم نكتبه من حديث الزهري عن عروة، إلّا بهذا الإسناد. أخرجه ابن عساكر من طريق الحاكم في تاريخه.(٢)

وأخرج ابن المغازلي من طريق أحمد بن محمّد بن الحسن، ثنا محمّد بن حمّاد الطهراني، أنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ، فقلت: يا أبة، أراك تكثر النظر إلى وجه عليّ؟! فقال: يا بنيّة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**النظر إلى وجه عليّ عبادة**».(٣)

وأخرج ابن عساكر من طريق مسدّد بن عليّ الحمصي بدمشق، نا إسماعيل ابن القاسم الحلبي، نا أبو أحمد، نا أبو عليّ الحسن بن عبد الغفّار بن عمر الأزدي، نا دحيم، نا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن

---

١. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٣ـ٣١٤.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٥.

٣. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢١٠ـ٢١١ ح: ٢٥٢، ٢٥٣.

عائشة ، قالت : رأيت أبا بكر الصدّيق يكثر النظر إلى وجه عليّ بن أبـي طـالب ، فقلت : يا أبة ، إنّك لتكثر النظر إلى عليّ بن أبي طالب ؟ ! فقال لي : يا بنية ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « **النظر إلى وجه عليّ عبادة** ».[1]

[ابن عساكر] : أنا أبو القاسم العلويّ ، أنا أبو الحسن المقرئ ، أنـا أبـو مـحمّد المصري ، أنا أبو بكر المالكي ، نا عليّ بن سعيد ، نا محمّد بن عبد الله القاضي ، نا أبو أُسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة الصدّيقة ابنة الصدّيق حبيبة حبيب الله ، قالت : قلت لأبي : إنّي أراك تطيل النظر إلى عليّ بن أبي طالب ؟ ! فقال لي : يا بنيّة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « النظر في وجه عليّ عبادة ».[2]

* * *

١ . تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، الرياض النضرة : ٢ / ١٩٧ .

٢ . تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٥٠ .

ما روي عن معاذ بن جبل

[الخطيب]: أنا عليّ بن أحمد الرزّاز، نا محمّد بن إسماعيل الرازي، نا محمّد ابن أيّوب، نا هوذة بن خليفة، نا ابن جريج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى عليّ بن أبي طالب، فقلت: ما لك تديم النظر إلى عليّ كأنّك لم تره؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

قال الخطيب: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل، على أنّا لا نعلم أنّ محمّد بن أيّوب روى عن هوذة بن خليفة شيئاً قطّ، ولا سمع منه؛ لأنّ هوذة مات في سنة ستّ عشرة ومائتين، وطلب محمّد بن أيّوب الحديث في سنة عشرين ومائتين.

ومن طريق الخطيب أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وابن الجوزي في [الموضوعات]، ثمّ أعلّه بمحمّد بن أيّوب. وأورده الذهبي في [الميزان] واتّهم محمّد بن إسماعيل الرازي به.(١)

وقد ورد هذا الحديث من طريق آخر ليس فيه محمّد بن أيّوب، ولا محمّد بن إسماعيل الرازي، فلاحظ:

وأخرج ابن المغازلي وابن عساكر من طريق محمّد بن يونس الكديمي، نا عبد الحميد بن بحر، نا سِوَار بن مصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».(٢)

* * *

١. تاريخ بغداد: ٢ / ٤٩م: ٤٤٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٢، الموضوعات: ١ / ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٤ ـ ٣١٥، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥م: ٧٢٤٢.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٣، مناقب عليّ ﷺ: ٢٠٦، ٢٠٨ح: ٢٤٤، ٢٤٧.

ماروي عن جابر بن عبد الله

أخرج الدارقطني وابن المغازلي وابن الجوزي من طريق أبي سعيد الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي، ثنا العبّاس بن بكّار الضبّي، ثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النظر إلى عليّ عبادة**».

واتّهم ابن الجوزي الحسن بن عليّ العدوي به.[1]

وقد ورد هذا الحديث من طرق أخرى، ليس فيها العدويّ، فلاحظ:

[ابن الفراتي]: نا جدّي أبو عمرو، ثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن إسحاق المهرجاني، ثنا الغلابي، نا العبّاس بن بكّار، ثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن الزّبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «**عُدْ عمران بن الحصين؛ فإنّه مريض**». فأتاه، وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحدّ النظر إلى عليّ، فقال له معاذ: لم تحدّ النظر إلى عليّ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**النظر إلى عليّ عبادة**». فقال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

[ابن الفراتي]: نا القاضي سوار بن أحمد، ثنا عليّ بن أحمد النوفلي، ثنا محمّد ابن زكريّا بن دينار، ثنا العبّاس بن بكّار، ثنا عبّاد بن كثير، عن ابن الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النظر في المصحف عبادة، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة**».[3]

[ابن عساكر]: أنا أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنا أبو سعيد

---

١. الموضوعات: ١ / ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٥، مناقب عليّ عليه السلام: ٢٠٩ ح: ٢٤٨.

٢. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٦ـ٣١٧، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٧.

٣. اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٧، سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١ / ٥٣١ ح: ٣٥٦.

الجَنْزَرودي، أنا أبو الفضل نصر بن محمّد بن أحمد بن يعقوب الطوسي العطّار، أنا سليمان بن أبي صلابة، نا أبو بكر بن إبراهيم، نا مقدام بن رشيد، نا ثوبان بن إبراهيم، نا سالم الخوّاص، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى عليّ عبادة».[1]

* * *

١. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٥.

ما روي عن غيرهم من الصحابة

أخرج أبونعيم وابن المغازلي من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى عليّ عبادة».

وقال أبونعيم: غريب من حديث هشام بن عروة، ولم نكتبه إلّا من حديث عبادة.(١)

وأخرجه ابن مردويه وابن الأثير من طريق يعلى بن عبيد، عن حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة، عن معاذة، عن عائشة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.(٢)

وأخرج ابن المغازلي وابن عساكر من طريق وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذكر عليّ عبادة».(٣)

[ابن عدي]: ثنا الحسن بن عليّ ـ أبو سعيد العدويّ البصري ـ ثنا الصباح بن عبدالله، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

وثنا الحسن، ثنا لؤلؤ بن عبدالله، ثنا عفّان، ثنا شعبة، بإسناده، نحوه. وثنا الحسن، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، مثله. وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن عديّ، واقتدى به في اتّهام حسن بن عليّ العدويّ بوضعه.(٤)

---

١. حلية الأولياء: ٢ / ١٨٢ ـ ١٨٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٧ ح: ٢٤٥.

٢. أسد الغابة: ٥ / ٥٤٧ ـ ٥٤٨، الإصابة: ٨ / ٣٠٨ م: ١١٧٣١، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٧.

٣. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٦، المناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ ح: ٢٤٣.

٤. الكامل لابن عديّ: ٣ / ١٩٥ ـ ١٩٦ م: ٤٧٤، الموضوعات: ١ / ٣٦٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٥، ميزان الاعتدال: ١ / ٥٠٧ م: ١٩٠٤.

[ابن عديّ]: نا حاجب بن مالك، نا عليّ بن المثنّى، ثني عبيد الله بن موسى، ثني مطر بن أبي مطر، عن أنس بن مالك، قال: قال النبيّ ﷺ: **« النظر إلى وجه عليّ عبادة »**.

ومن طريق ابن عديّ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وابن الجوزي في [الموضوعات]، مقتدياً بابن حبّان في اتّهام مطر.

[ابن عديّ]: ثنا الحسن، ثنا الحسن بن عليّ بن راشد الواسطي، ثنا هشيم، عن حميد، عن أنس، عن النبيّ ﷺ: **« النظر إلى وجه عليّ عبادة »**.

وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن عديّ.[١]

أقول: وفيه العدويّ.

[ابن الجوزي]: الطريق الثالث: رواه أبو بكر بن مردويه من طريق محمّد بن القاسم الأسدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس.

ثمّ اتّهم ابن الجوزي محمّد بن القاسم به. وتعقّب الحافظ السيوطي بقوله: هو من رجال التّرمذي، وقد روى أحمد بن خيثمة عن ابن معين أنّه قال: ثقة، كتبت عنه.[٢]

[ابن عديّ]: ثنا حاجب بن مالك، ثنا عليّ بن المثنّى، ثني الحسن بن عطيّة البزّاز، ثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم، عن ثوبان، قال النبيّ ﷺ: **« النظر إلى عليّ عبادة »**.

ثمّ قال ابن عديّ: وهذا من طريق ثوبان، ليس يروى إلّا عن يحيى بن سلمة عن أبيه. وأخرجه ابن عساكر وابن الجوزي من طريق ابن عديّ، ثمّ اتّهم ابن

---

١. الكامل لابن عديّ: ٣ / ١٩٥ ـ ١٩٦م: ٤٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٥، الموضوعات: ١ / ٣٦٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٥.

٢. الموضوعات: ١ / ٣٦٠، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٦.

الجوزي يحيى بن سلمة به، متمسّكاً بتضعيف ابن نمير وابن معين والنسائي له. وتُعقِّب: وهو من رجال الترمذي، قال في [الميزان]: وقد قوّاه الحاكم وحده، وأخرج له في [المستدرك]، فلم يصب.[1]

وأخرج ابن عساكر وابن الجوزي من طريق محمّد بن أحمد بن محمّد الآبنوسي، نا أبو نصر محمّد بن أحمد بن موسى بن جعفر الملاحمي البخاري، ثنا محمّد بن الحسن بن عليّ الجرجاني، ثنا محمّد بن أبي سعيد الحافظ، نا أبو العبّاس أحمد بن هاشم الطرائفي، ثني جعفر بن الحسين ـ الحسن ـ بن عمر الزيّات الكوفي، ثنا محمّد بن غسّان الأنصاري، عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون، وعنده يحيى بن أكثم القاضي، فذكروا علياً وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهديّ يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت ابن عبّاس يقول: رجع عثمان إلى عليّ فسأل المسير إليه، فجعل يحدّ النظر إليه، فقال له عليّ: يا عثمان، ما لك تحدّ النظر إليّ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى عليّ عبادة».[2]

[ابن الجوزي]: نا محمّد بن ناصر بن عليّ بن ميمون، نا عليّ بن المحسن التنوخي، نا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزينبي، ثنا محمّد بن سفيان الحنائي، ثنا عثمان بن يعقوب العطّار، ثنا محمّد بن محمّد البصري، عن الحمّاني، عن ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «النظر إلى عليّ عبادة».

---

١. الكامل: ٩ / ٢٢ م: ٣ ـ ٢١٠٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٥، الموضوعات: ١ / ٣٦١، اللآلي المصنوعة: ١/٣١٦.

٢. تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٥٠، الموضوعات: ١/ ٣٥٨ـ ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٤.

والّذي اتّهمه ابن الجوزي في هذا السند هو الحمّاني، فنقل عن أحمد وابن نمير؛ أنّه يكذب.(١)

أقول: وقد تقدّم الكلام حول الحمّاني في الفصل الثاني، ولاحظت توثيقه من قبل جماعة من الأعلام، ومنهم ابن نمير، كما في رواية عنه، ورأيت قول ابن معين في حقّه: { هو ـ والله الّذي لا إله إلّا هو ـ ثقة، وأبوه ثقة، والّذين يتكلّمون فيه يحسدونه }، وقول الذهبي: { وتواتر توثيقه عن يحيى بن معين }، إلّا أنّه لم يكن من دأب ابن الجوزي نقل كلمات الموثّقين لمن يريد طرح أحاديثه، بل يكتفي بذكر كلمات من جرّحه.

[ابن المغازلي]: أنا أحمد بن محمّد، ثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل، ثنا محمّد بن محمود، ثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا محمّد بن راشد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: « النظر إلى عليّ عبادة ».(٢)

وعن ابن لعليّ بن أبي طالب: أنّه قيل له ـ وقد أدام النظر إلى وجه عليّ ـ: ما لك تديم النظ إليه؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « النظر إلى وجه عليّ عبادة ».

ذكره الطبري في [الرياض]، وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي.(٣)

قال الكتّاني في الخاتمة: قد صرّح جماعة من الأئمّة بتواتر أحاديث أُخر عديدة، ولكنّهم نوزعوا فيها ... ومنها حديث: « النظر إلى عليّ عبادة »، ورد من رواية أحد عشر صحابيّاً بعدّة طرق، قال السيوطي في التعقّبات: وتلك عدّة

---

١. الموضوعات: ١ / ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٥.

٢. مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢١٠ ح: ٢٥١.

٣. الرياض النضرة: ٢ / ١٩٨.

التواتر في رأي جماعة.[1]

وقال المناوي: وأورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث أبي بكر وعثمان وابن مسعود والحبر ومعاذ وجابر وأنس وأبي هريرة وثوبان وعمران وعائشة، ووهّاها كلّها، وتعقّبه المصنّف وغيره؛ بأنّه ورد من رواية أحد عشر صحابياً بعدّة طرق، وتلك عدّة التواتر عند قوم.[2]

وقلّده ابن كثير الشامي ـ وحقّ له ذلك ـ حيث قال: رُوِي من حديث أبي بكر الصدّيق وعمر وعثمان بن عفّان وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمران بن حصين وأنس وثوبان وعائشة وأبي ذرّ وجابر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

وفي حديث عن عائشة: «ذكر عليّ عبادة». ولكن لا يصحّ شيء منها؛ فإنّه لا يخلو كلّ سند منها عن كذّاب أومجهول؛ لا يعرف حاله وهو شيعيّ.[3]

ثمّ إنّه ينبغي أن نشير إلى أنّ حكم الذهبي بصحّة طريق واحد للحديث، ووضع غيره، ناشئ ممّا يكنّه في نفسه تجاه عليّ عليه السلام، وإلّا فكيف يستطيع المسلم الورع أن يقطع بصحّة الحديث من طريق، ثمّ يقطع بوضعه من طرق أخرى، من دون أن تكون في يده أيّة حجّة؟

فالذّهبي يريد أن يدّعى أنّ الثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله هو ما اختاره، وأنّ أشخاصاً من الّذين اتّهمهم في نفسه، وأبهمهم في تلخيصه، قلبوا الإسناد، واخترعوا أسانيد مختلفة؛ لا أصل لها من الصحّة والواقع. ولم يأت على ادّعائه بدليل

---

١. نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٥٥.

٢. الموضوعات: ١ / ٣٥٩، اللآلي المصنوعة: ١ / ٣١٤، فيض القدير: ٦ / ٢٩٩ ح ٩٣١٩.

٣. البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٤، ولم أقف على حديث عمر بن الخطاب.

شرعيّ. و﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾،(١) ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾.(٢)

قال السرخسي: فأمّا الطعن المبهم فهو عند الفقهاء لا يكون جرحاً؛ لأنّ العدالة ـ باعتبار ظاهر الدين ـ ثابت لكلّ مسلم، خصوصاً مَنْ كان من القرون الثلاثة، فلا يترك ذلك بطعن مبهم.(٣)

وذكر الشوكاني في [الإرشاد]: أنّ جماعة ذهبوا إلى عدم قبول الجرح من غير ذكر السبب. وحكاه عن مالك والشافعي والأئمّة من حفّاظ الحديث ونقّاده، كالبخاري ومسلم.(٤)

وقد سلك بعض المعاصرين في منهج ابن الجوزي؛ فلمّا رأوا نجاة بعض طرق الحديث من لسانه، وصحّحها بعض الأعلام، وحسّنها بعض آخر، لم يرتضوا بذلك؛ بل بادروا إلى انتخاب أفراد من الأسانيد، وتشبثّوا بأذيال كلّ ناعق تكلّم عليهم، أو اتّهمهم بالتشيّع، فطرحوا الحديث من تلك الزّاوية، من دون أن يلتفتوا إلى أنّ اتّهام هؤلاء الأبرياء قد نشأ من روايتهم لمثل هذا الحديث، ومن دون أن يفكّروا في أنّ نتيجة المسير في هذه النهجة الجوزيّة، هو طرح جميع أحاديث الرّسول ﷺ؛ لأنّه ما من حديث، إلّا وفي سنده مَنْ تَكَلّم فيه بجرحٍ بعضُ العلماء. وقد لاحظت أن الأئمّة الأربعة وغيرهم من أبطال الحديث لم ينجوا من هذا. فمثلا؛ لو قبلنا حكم يحيى بن معين بعدم الوثاقة في حقّ كلّ من حكم عليه، للزم أن نطرح جميع ما جاء به الإمام الشافعي، ولو قبلنا اتّهام ابن حبّان حول كلّ من اتّهمه، للزم أن نطرح جميع ما جاء به الإمام أبو حنيفة، ولو تركنا أحاديث كلّ من

---

١. سورة الحجرات: ١٢.

٢. سورة يونس: ٣٦.

٣. أصول السرخسي: ٢ / ٩.

٤. إرشاد الفحول: ١٠٣ ـ ١٠٤.

تركه أبو حاتم وأبو زرعة للزم أن نترك جميع ما في صحيحي البخاري ومسلم، كما تقدّمت الإشارة إلى جميع ذلك.

هذا، مع أنّك لاحظت أنّ الحديث ورد عن خمسة عشر صحابياً، من طرق عديدة، وقد حكم بصحّة مثل ذلك جماعة من الأعلام، حتى لو لم يكن في درجة هذا الحديث من القوّة وكثرة الطرق.

فهذا الحافظ البيهقي أخرج حديث: **«من وسّع على عياله يوم عاشوراء، وسّع الله عليه سائر سنته»** في [شعب الإيمان]، من حديث أربعة من الصحابة، ثمّ قال: هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضُمّ بعضها إلى بعض أخذت قوّة.[1]

وتابعه على ذلك السيوطي؛ حيث أنّ الزركشي لما حكم بعدم ثبوت الحديث علّق عليه، قائلاً: بل هو ثابت صحيح، أخرجه البيهقي في [الشعب] من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن مسعود وجابر، وقال: أسانيده كلّها ضعيفة، ولكن إذا ضُمّ بعضها إلى بعض أفاد قوّة.[2]

[الديلمي]: عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ، إنّما أنت بمنزلة الكعبة؛ تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم، فمكّنوا لك هذا الأمر، فاقبله منهم، وإن لم يأتوك، فلا تأتهم»**.

وقد اتّهموا محمّد بن زكريّا الغلابي به. وذكره ابن حبّان في [الثقات]، وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات.[3]

* * *

١. شعب الإيمان: ٣ / ٣٦٥ـ٣٦٦ح: ٣٧٩١ـ٣٧٩٥.

٢. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: ١٤٩.

٣. فردوس الأخبار: ٥ / ٤٠٦ ح: ٨٣٠٩، تنزيه الشريعة: ١ / ٣٩٩ح: ١٥٦، الثقات لابن حبّان: ٩ / ١٥٤، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٥٠م: ٧٥٣٧.

نتيجة البحث

وفي ختام البحث نقول: إنّ هذا هو ما ثبت من طريق أهل السنّة والجماعة في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ميزان لمعرفة المؤمن من المنافق ووليّ الله من عدوّه ومحبّيه من مبغضيه و...، وأنّه هو المحور للحقّ والحقيقة والباب للعلم والحكمة الإلهيّة والملاذ للأمّة من الضلالة والفرقة. وهذه ظاهرة مسلّمة عند الشيعة وقطعيّة لديهم أيضاً. وهذه الظاهرة في الشريعة الإسلامية لا تقلّ عن الشمس جلاء ووضوحاً، إلّا أنّ أغطية المكر الأموي على أعين ضعفاء المسلمين حمّلتنا على أن نخوض في البحث حول المسألة بذلك الشكل الوسيع والصورة المفصّلة.

وهناك طوائف أُخرى كان على المسلمين أن يحذروا من مروياتهم في المسائل الخلافية أيضاً، ولا بأس بالإشارة إليها.

الطائفة الأولى: المجهولون الّذين لم تُدوّن لهم أيّة ترجمة مبيّنة لأحوالهم وسلوكهم، فوثّقهم علماء بعض فرق المسلمين من زاوية أحاديثهم؛ حيث إنّهم لما لم يجدوا في رواياتهم ما ينكرونه؛ ممّا يخالف آراءهم حكموا بوثاقتهم.

الطائفة الثانية: المدلّسون من أئمّة الحديث، فلا تقبل شهادتهم وروايتهم فيما اختلف فيه المسلمون، وإن حكم العلماء بوثاقتهم، بل وإن صرّحوا بالتحديث، خاصّة إذا كان ذلك موافقاً لآرائهم؛ فإنّ الّذي يُزيَّن له سوءُ عمله ويدلِّس عن الضعفاء بتخيّل نصرة الحقّ لا يبعد منه أن يكذب لنفس العلّة.

الطائفة الثالثة: الغلاّة من محبّي عليّ عليه السلام، فلا تقبل شهادتهم أيضاً في المسائل الخلافية، وبالأخصّ فيما تفوح منه رائحة الغلوّ. فقد ثبت من طريق الفريقين أنّ هذه الطائفة أيضاً هالكة كالطائفة المبغضة له.

الطائفة الرابعة: المتّهمون الّذين يدّعون محبة علي عليه السلام وولايته، وهم ملازمون لأعدائه من الطواغيت وسلاطين الجور ومدافعون عن مظالمهم.

الطائفة الخامسة: المتفرّدون بالمناكير؛ ممّا كان مخالفاً للقضايا القطعية المسلّمة المتّفق عليها بين الأمّة. وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

فلو سلكنا هذا الطريق، وتركنا ما ورد عن الطوائف الستّ المذكورة ـ خاصّة فيما تفرّدوا به ـ فسنحصل على حلّ نهائي لمشكلة الفرقة بين المسلمين، وسنصل إلى الحقيقة الضائعة بإذن الله ـ عزّوجلّ ـ.

هذا آخر ما شاء الله أن أذكره في كتابي [ميزان الحقّ]، وأرجو منه تبارك وتعالى أن يجعله مصباح هداية للحيارى وطلاب الحقيقة، وأن يجعله شفيعاً ووسيلة لهذا العبد الفقير يوم القيامة؛ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.**

وقد تمّ الفراغ منه بعد ظهر يوم الأربعاء؛ اليوم الثالث من المحرّم الحرام سنة ألف وأربعمائة واثنتين وعشرين للهجرة النبويّة، المصادف لليوم الثامن من شهر فروردين، سنة ألف وثلاثمائة وثمانين هجريّة شمسيّة، والمصادف لليوم: 28 من شهر: March سنة: 2001 الميلادية.

والحمد لله ربّ العالمين.

* * *

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

* * *

فهرس الأشعار

يــناديهم يــوم الغــدير نــبيهم　　　بـخمّ واســمع بـالرسول مـناديا
يـقول فـمن مـولاكـم ووليّكـم　　　فقالوا ولم يبدوا هـناك التـعاميا
إلهك مـــولانا وأنت وليّـــنا　　　ولن تجدنّ منّا لك اليوم عـاصيا
هـــناك دعـــا اللّـــهمّ وال وليّـه　　　وكن للّذي عـادى عـليّاً مـعاديا
فـــقال له قـــم يـا عـليّ فـإنّني　　　رضيتك من بعدي إماماً وهـاديا

(حسان بن ثابت .... (٢١٦)

* * *

فهرس المصادر

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ت: ٨٤٠ هـ.، بتحقيق أبي عبد الرّحمن وأبي إسحاق وعادل بن سعد والسيّد محمود بن إسماعيل، ط: الأولى: ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م، مكتبة الرشد، الرياض.

٣ ــ إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة، لعبد العزيز بن محمّد الصدّيق الغماري، مطبعة دار التأليف.

٤ ــ الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، (٥٦٧ ــ ٦٤٣ هـ.)، بتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: الأولى: ١٤١٠ هـ.، مكتبة النهضة الحديثة، مكّة المكرّمة، (مج: الألفيّة).

٥ ــ الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣٨٤ ــ ٤٥٦ هـ.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦ ــ الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، المطبوع مع فضل الله الصمد لفضل الله الجيلاني، سنة: ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م، مكتبة دار الاستقامة.

٧ ــ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأُصول، لمحمّد بن عليّ بن محمّد الشوكاني، ت: ١٢٥٥ هـ.، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨ ــ الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

مطبعة دار التأليف.

٩ ـ أسباب النزول، لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري، ت: ٤٦٨، انتشارات الرّضي، مطبعة أمير ـ قم، سنة: ١٣٦٢ هـ. ش.

١٠ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبي، ت: ٤٦٣ ط: الأولى: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الشيباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢، ط: الأولى: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣ ـ أصول السّرخسي، لأبي بكر محمّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، ت: ٤٩٠ هـ.، دار قهرمان للنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، ط: ١٩٨٤ م.

١٤ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، لعليّ بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا، ت: ٤٧٥ هـ.، ط: الأولى: ١٤١١ هـ. ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ ـ الأمالي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ.)، ط: الأولى: ١٤١٤ هـ.، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، إيران.

١٦ ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، لأسد حيدر، من منشورات مكتبة الصدر، ط: الثالثة: ١٤١١ هـ.، تهران، إيران.

١٧ ـ الإمامة وأهل البيت عليهم السلام، لمحمّد بيومي مهران، دار نهضة العربية، ط: ١٩٩٥ م، بيروت، لبنان.

١٨ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة، لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ النمري القرطبي، ت: ٤٦٣ هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩ ـ أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت: ٢٧٩ هـ.، ط: الأولى: ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م، دار الفكر بيروت، لبنان.

٢٠ ـ الإيمان، لمحمّد بن إسحاق بن يحيى بن مندة (٣١٠ ـ ٣٩٥ هـ.)، بتحقيق الدكتور عليّ بن محمّد بن ناصر الفقيمي، ط: الثالثة: ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١ ـ البحر الزّخار المعروف بمسند البزّار، لأبي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي البزّار،

ت : ٢٩٢ ، بتحقيق الدكتور محفوظ الرّحمن زيـن الله ، ط : الأولى : ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٨م، مـؤسّسة علوم القرآن ، بيروت لبنان .

٢٢ ـ البداية والنهاية ، لإسماعيل بن كثير الشامي ، ت : ٧٧٤ هـ. مؤسّسة التاريخ العـربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٣ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي ، ت : ٨٠٧هـ. ، بتحقيق وتعليق مسعد عبد الحميد محمّد السعدني ، دار الطلائع ، القاهرة ، مصر .

٢٤ ـ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين (٢٩٧ ـ ٣٨٥ هـ.) ، بتحقيق وتعليق الدكتور عبد المعطي أمـين قـلعجي ، ط : الأولى : ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٥ ـ تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شـاهين ، ت : ٣٨٥هـ. ، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم محمّد أحمد القشقري ، ط : الأولى : ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م .

٢٦ ـ تاريخ أصبهان ، (ذكر أخبار أصبهان) ، لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، ت : ٤٣٠هـ. بتحقيق سيّد كسروي حسن ، ط : الأولى : ١٤١٠هـ. ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٧ ـ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ.) ، ط : الثانية : ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٨ ـ تاريخ بغداد ، أو (مدينة السلام) ، لأحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي ، ت : ٤٦٣هـ. ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٩ ـ تاريخ الثقات ، لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي (١٨٢ ـ ٢٦١هـ.) ، بترتيب الهيثمي ، وتضمينات العسقلاني ، وتوثيق وتخريج وتعليق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط : الأولى : ١٤٠٥هـ. ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٠ ـ تاريخ جرجان ، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي الجرجاني ، ت : ٤٢٧هـ. ، ط : الرابعة : ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

٣١ ـ التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ، ت : ٢٥٦ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٣٢ـ تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ.) دار الفكر، سنة: ١٤١٥هـ. ١٩٩٦م، بيروت، لبنان.

٣٣ ـ تالي تلخيص المتشابه، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ.)، بتعليق وتخريج أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، دار الصميعي، الرياض.

٣٤ ـ تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري، ت: ١٣٥٣هـ.، دار الفكر، بيروت.

٣٥ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرّحمن ابن يوسف المزّي، ت: ٧٤٢هـ.، معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم، وموسوعة علمية لجميع أحاديث الكتب الستّة الصحاح، مع النكت الظراف على الأطراف، للحافظ العسقلاني، بتحقيق عبد الصمد شرف الدين، ط: الثانية: ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٦ ـ التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني، تحقيق عزيز الله العطاردي، سنة: ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، (مج: الألفيّة).

٣٧ ـ تذكرة الحفّاظ، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٨ ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لزكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري، (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ.)، بتحقيق وتعليق جماعة من المحقّقين، ط: الثانية: ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م، دار الكلم الطيّب، دار ابن كثير، بيروت.

٣٩ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ.)، بعناية أيمن صالح شعبان، ط: الأولى: ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

وبتحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحقّ، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى: ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م، بيروت، لبنان.

٤٠ ـ تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لعبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس الرازي بن أبي حاتم، ت: ٣٢٧هـ.، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، مكتبة نذار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة.

٤١ ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي، ت: ٧٧٤هـ، ط: الثانية: ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م، دار المعرفة، بيروت.

٤٢ ـ تقريب التهذيب، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ.)، بعناية عادل مرشد، ط: الأولى: ١٤١٦ هـ. ١٩٩٦ م، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٣ ـ تلخيص العلل المتناهية، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ. بدراسة وتحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمّد، ط: الأولى: ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م، مكتبة الرشد، الرياض.

٤٤ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأحمد بن عليّ بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ.)، بتحقيق سكينة الشهابي، ط: الأولى: ١٩٨٥ م، دار طلاس، دمشق.

٤٥ ـ تلخيص المستدرك، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ.، مطبوع في ذيل المستدرك للحاكم.

٤٦ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عراق الكناني (٩٠٧ ـ ٩٦٣ هـ.)، ط: الأولى: ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧ ـ تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ.)، المؤسّسة السعوديّة بمصر، القاهرة.

٤٨ ـ تهذيب التهذيب، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ.، ط: الأولى: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٩ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزّي، (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ.)، وبهامشه نيل الوطر من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، بتحقيق الشيخ أحمد عليّ عبيد وحسن أحمد آغا، ط: ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م، دار الفكر، بيروت.

وبتحقيق الدكتور بشّار عوّاد، ط: الأولى: ١٤١٣ هـ. ١٩٩٢ م، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٥٠ ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين محمّد ابن عبد الله بن محمّد القيسي الدمشقي، بتحقيق وتعليق محمّد نعيم العرقسوسي، ط: الثانية: ١٤١٤ هـ. ١٩٩٣ م، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

٥١ـجامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ـ ٣١٠هـ.)، ط: سنة: ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٥٢ـجامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البرّ، ت: ٤٦٣هـ. بتحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط: الثانية: ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

٥٣ـالجامع الصغير من حديث البشير النذير، لجلال الدّين عبد الرّحمن السيوطي، ت: ٩١١هـ.، ط: دمشق. ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر. ودار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤ـالجامع في الجرح والتعديل لأقوال جماعة من أئمّة الحديث، جمعه ورتّبه السيّد أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزّاق عيد وحسن عبد المنعم شلبي ومحمود محمّد خليل الصعيدي، ط: الأولى: ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م، عالم الكتب، بيروت.

٥٥ـالجرح والتعديل، لأبي محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم محمّد بن إدريس بن منذر التميمي الحنظلي الرازي، ت: ٣٢٧هـ.، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٦ـالجمع بين رجال الصحيحين؛ البخاري ومسلم وكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني، لمحمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي المعروف بابن القيسراني، (٤٤٨ـ ٥٠٧هـ.) ط: الثانية: ١٤٠٥هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٧ـجواهر العقدين في فضل الشرفين؛ شرف العلم الجلي والنسب النبويّ، لنور الدّين عليّ بن عبد الله السمهودي، ت: ٩١١هـ.، ط: الأولى: ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨ـحديث عليّ بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، ت: ١٨٠، دراسة وتحقيق عمر بن رفود بن رفيد السفياني، ط: الأولى: ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٩ـحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ت: ٤٣٠هـ.، ط: الخامسة: ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦٠ـالدرر اللوامع في زوائد الجامع الأزهر على جمع الجوامع، للحافظ السيوطي وعبد الرؤوف المناوي، صنعة أحمد عبد الجواد، تقديم ودراسة علي حسن عليّ عبد الحميد، ط: الأولى، ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

٦١ـالدّرّ المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدّين عبد الرّحمن السيوطي، ت: ٩١١هـ.، دار

الفكر، بيروت، لبنان.

٦٢ــ الدعوات الكبيرة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٣٨٤ــ ٤٥٨ هـ.)، بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، ط: الأولى: ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٩ م، الكويت.

٦٣ــ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (٣٨٤ــ ٤٥٨ هـ.)، ط: الأولى: ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٤ــ ديوان الضعفاء والمتروكين، لشمس الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي (٦٧٣ــ ٧٤٨ هـ.)، ط: الأولى: ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م، دار القلم، بيروت، لبنان.

٦٥ــ الذرّيّة الطاهرة، لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي (٢٢٤ ــ ٣١٠ هـ.)، بتحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين، قمّ، إيران.

٦٦ــ ذكر أسماء من تكلّم فيه وهو موثّق، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ.، ط: الأولى: ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٦ م، مكتبة المنار، الأردن.

٦٧ــ رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الّذين أخرج لهم البخاري في جامعه)، لأبي نصر أحمد بن محمّد بن الحسين البخاري الكلاباذي (٣٢٣ــ ٣٩٨هـ.)، بتحقيق عبد الله الليثي، ط: الأولى: ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م، دار المعرفة، بيروت.

٦٨ــ رجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن منجوية الأصفهاني، بتحقيق عبد الله الليثي، ط: الأولى: ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م، دار المعرفة، بيروت.

٦٩ــ الرواة الثقات المتكلّم فيهم بما لا يوجب ردّهم، لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ.، ط: الأولى: ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢ م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٧٠ــ الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي جعفر أحمد بن عبد الله الشهير بالمحبّ الطبري، بعناية وتخريج عبد المجيد طعمة حلبي، ط: الأولى: ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م، دار المعرفة، بيروت.

٧١ــ زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة، لأبي العبّاس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الرّحمن بن إسماعيل الكناني البوصيري الشافعي، ت: ٨٤٠هـ. ط: الأولى: ١٤١٤هـ. ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢ ـ سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد، لمحمّد بن يوسف الصالحي الشامي، ت: ط: الأولى: ١٤١٦ هـ. ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٣ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض: ١٤١٥هـ. ١٩٩٥م.

٧٤ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّىء في الأمّة، للألباني أيضا، ط: الأولى: ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢م، مكتبة المعارف، الرياض.

٧٥ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكّي، ت: ١١١١ هـ.، بتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ عليّ محمّد معوّض، ط: الأولى: ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦ ـ سنن ابن ماجة، لأبي عبدالله محمّد بن يزيد القزويني بن ماجة، (٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ.)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٧ ـ سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ.)، ط: الأولى: ١٤٠٩هـ. ١٩٨٨م، بيروت، لبنان.

٧٨ ـ سنن الترمذي (الجامع الكبير)، لأبي عيسى محمّد بن عيسى الترمذي، بتحقيق وتعليق وتخريج الدكتور بشّار عوّاد معروف، ط: الثانية: ١٩٩٨م، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان.

٧٩ ـ سنن الدارمي، لأبي محمّد عبدالله بن بهرام الدارمي، ت: ٢٥٥ هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٠ ـ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن حسين بن عليّ البيهقي، ت: ٤٥٨ هـ.، وبهامشه الجوهر النقيّ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٨١ ـ السنن الكبرى، لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: ٣٠٣هـ.، بتحقيق الدكتور عبد الغفّار سليمان البنداري، وسيّد كسروي حسن، ط: الأولى: ١٤١١ هـ. ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٢ ـ سنن النسائي، لأبي عبدالرّحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت: ٣٠٣ هـ.، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٨٣ ـ سير أعلام النبلاء، لمحمّد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٨٤ ـ شرح السنّة، لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي، (٤٣٦ ـ ٥١٦ هـ)، بتحقيق سعيد اللحّام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م.

٨٥ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، ط: الثانية: ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٥ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٦ ـ الشريعة، لأبي بكر محمّد بن الحسين الآجري، ت: ٣٦٠ هـ، بتحقيق الوليد بن محمّد بن سيف النصر، ط: الأولى: ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦م، مؤسّسة القرطبة، مكّة المكرّمة.

٨٧ ـ شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن حسين بن عليّ البيهقي، (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ)، ط: الأولى: ١٤١٠ هـ. ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٨ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام لعبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحنفي النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، بتحقيق محمّد باقر المحمودي، ط: الأولى: ١٣٩٣ هـ. ١٩٧٤م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٨٩ ـ صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان علاء الدين عليّ بن بلبان الفارسي، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، ط: الثالثة: ١٤١٨ هـ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٩٠ ـ صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ)، ط: الأولى: ١٤٠٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩١ ـ صحيح الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري، اختيار وتحقيق محمّد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية: ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٦ م، المكتب الإسلامي، بيروت.

٩٢ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، لمحمّد ناصر الدّين الألباني، ط: الثالثة: ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م، المكتب الإسلامي.

٩٣ ـ صحيح سنن ابن ماجة، لمحمّد ناصر الدّين الألباني، ط: الأولى: ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧ م، مكتبة المعارف، الرياض.

٩٤ـصحيح سنن النسائي، لمحمّد ناصر الدّين الألباني، ط: الأولى: ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م، مكتبة المعارف، الرياض.

٩٥ـصحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (٢٠٦ـ٢٦١هـ.)، ط: الأولى: ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٩٦ـالصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة، مطبوع مع تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب سيّدنا معاوية بن أبي سفيان، كلاهما لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي (٨٩٩ـ٩٧٤هـ.)، ط: الثانية: ١٣٨٥هـ. ١٩٦٥م، مكتبة القاهرة، مصر.

٩٧ـالضعفاء، لأحمد بن عبد الله بن أحمد أبي نعيم الأصبهاني (٣٣٦ـ٤٣٠هـ.)، بتحقيق فاروق حمادة، دار الثقافة، ط: الأولى: ١٤٠٥هـ. ١٩٨٤م، (مج الألفيّة).

٩٨ـالضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكّي، بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط: الثانية: ١٤١٨هـ. ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩٩ـالضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزي، بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط: الأولى: ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠ـالضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب النسائي، ت: ٣٠٣هـ.، بتحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، ط: الثانية: ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م، مؤسّسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٠١ـالضعفاء والمتروكون، لعليّ بن عمر الدارقطني البغدادي، دراسة وتحقيق موفّق بن عبد الله ابن عبد القادر، ط: الأولى: ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م، مكتبة المعارف، الرياض.

١٠٢ـالضعفاء والمتروكون (الضعفاء الصغير) لمحمّد بن إسماعيل البخاري، ت: ٢٥٦هـ.، بتحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى: ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

١٠٣ـطبقات الشافعيّة، لأحمد بن محمّد بن عمر بن محمّد تقي الدّين ابن القاضي شهبة الدمشقي، بتصحيح وتعليق الدّكتور عبد العليم خان، ط: الأولى: ١٣٩٨هـ. ١٩٧٨م، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند.

١٠٤ـطبقات علماء الحديث، لمحمّد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، ت: ٧٤٤هـ.، بتحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ط: الثانية: ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٠٥ ـ الطبقات الكبرى، لمحمّد بن سعد، ت: ٢٣٠ هـ.، بتحقيق سهيل كيالي، ط: الأولى: ١٤١٤هـ. ١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٠٦ ـ عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٠٧ ـ العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين، لمحمد بن عليّ الشوكاني، بتحقيق وتخريج أبي هارون عيسى بن يحيى بن معافي شريف، مكتبة الصحابة، جدّة.

١٠٨ ـ علل الترمذي الكبير، بترتيب أبي طالب القاضي، وبتحقيق وتعليق السيّد صبحي السامرّائي والسيّد أبي المعاطي النوري ومحمود محمّد خليل الصعيدي، ط: الأولى: ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م، عالم الكتب، بيروت.

١٠٩ ـ علل الحديث، لأبي محمّد عبد الرحمن الرازي، (٢٤٠ ـ ٣٢٧ هـ.)، ط سنة: ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م، دار المعرفة، بيروت.

١١٠ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، (٥١٠ـ٥٩٧هـ.)، قدّم له وضبطه الشيخ خليل الميس، ط: الأولى: ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ ـ العلل الواردة في الأحاديث النّبويّة، لعليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، (٣٠٦ـ ٣٨٥ هـ.)، ط: الأولى، دار طيبة، الرياض.

١١٢ ـ العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.)، بتحقيق وصي الله ابن محمّد عبّاس، ط: الأولى: ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، (مج: الألفيّة).

١١٣ ـ الغيلانيّات (كتاب الفوائد)، لأبي بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، (٢٦٠ـ ٣٥٤هـ.)، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعوديّة.

١١٤ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، (٧٧٣ـ ٨٥٢هـ.)، ط: الثانية: ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٥ ـ فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية، لمحمّد بن عليّ بن محمّد الشوكاني، ت: ١٢٥٠هـ..

١١٦ـفرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسّبطين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام ، لابراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبد بن عليّ بن محمّد الجويني الخراساني ، (٦٤٤ـ ٧٢٠ هـ.) ، ط : الأولى : ١٣٩٨ هـ. ١٩٧٨ م ، مؤسّسة المحمودي ، بيروت ، لبنان .

١١٧ـفردوس الأخبار ، لشيرويه بن شهردار بن شهرويه الديلمي (٤٤٥ـ٥٠٩هـ.) ، ط :الأولى : ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

١١٨ـالفصل للوصل المدرج ، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغدادي الخطيب ، ت : ٤٦٣هـ. ، دراسة وتحقيق محمّد مطر الزهراني ، ط :الأولى : ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض .

١١٩ ـ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ، لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي الشهير بابن الصبّاغ ، ت : ٨٥٥ هـ. ، دار الكتب التجاريّة ، النجف .

١٢٠ ـفضائل الصحابة ، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل ، (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ.) ، بتحقيق وصيّ الله بن محمّد عبّاس ، ط :الأولى : ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م ، جامعة أُمّ القري ، مكّة المكرّمة .

١٢١ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، لمحمّد بن عليّ الشوكاني ، ت : ١٢٥٠هـ. ، بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط : ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢٢ ـفيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، لمحمّد عبد الرؤوف المناوي ، ط : الأولى : ١٤١٥ هـ. ١٩٩٤ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢٣ ـالكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة ، لشمس الدّين الذهبي ، (٦٧٣ـ٧٤٨هـ.) ، مع حاشية برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمّد الحلبي (٧٥٣ـ ٨٤١هـ.) ، بتعليق وتخريج محمّد عوّامة ، وأحمد محمّد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدّة ، ط :الأولى : ١٤١٣هـ. ١٩٩٢ م .

١٢٤ ـالكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني ، ت : ٣٦٥هـ. ، الأولى : ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٢٥ ـكتاب الثقات ، لمحمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، ت : ٣٥٤هـ. ، ط : الأولى : ١٣٩٣ هـ. ١٩٧٣ م ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

١٢٦ ـكتاب السنّة ، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيباني ، ت : ٢٨٧ هـ. بتصحيح وتعليق محمّد ناصر الدّين الألباني .

١٢٧ ـ كتاب المجروحين، لمحمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، ت: ٣٥٤هـ، بتحقيق محمود إبراهيم الزايد، ط: الأولى: ١٣٩٦هـ، دار الوعي، حلب.

١٢٨ ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله محمّد بن عمر الزمخشري، ت: ٥٢٨هـ، أدب الحوزة.

١٢٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي، ت: ١١٦٢، بتصحيح وتعليق أحمد القلاش، ط: السادسة: ١٤١٦هـ. ١٩٩٦م، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

١٣٠ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي، قتل: ٦٥٨هـ، ط: الرابعة: ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م، شركة الكتب، بيروت، لبنان. وط: الثالثة: ١٤٠٤هـ، مطبعة فارابي، طهران، إيران.

١٣١ ـ الكنى والأسماء، لمحمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، ط: الأولى: ١٣٢٢هـ، دائرة المعارف النظاميّة، حيدرآباد، الهند.

١٣٢ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدّين المتّقي بن حسام الدّين الهندي، ت: ٩٧٥هـ، ط سنة: ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

١٣٣ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ، بتخريج وتعليق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٤ ـ لسان الميزان، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، بتحقيق جماعة من المحقّقين، ط: الأولى: ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٥ ـ المؤتلف والمختلف لأبي الحسن عليّ بن عمر الدارقطني البغدادي، ت: ٣٨٥هـ، ط: ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م، بتحقيق الدكتور موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٣٦ ـ المتّفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: ٤٦٣هـ، ط: الأولى: ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، دار القادري، بيروت.

١٣٧ ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأبي الفيض أحمد بن محمّد بن الصدّيق الغماري، ت: ١٣٨٠ هـ، ط: الأولى: ١٩٩٦ م، دار الكتب المصريّة.

١٣٨ ـ مجمع البحرين في زوائد المعجمين؛ المعجم الأوسط والمعجم الصغير، لنور الدين الهيثمي، (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ)، تحقيق ودراسة عبد القدّوس بن محمّد نذير، ط: الثانية: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ م، مكتبة الرشد، الرياض.

١٣٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧ هـ، ط سنة: ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٠ ـ مجموع الفتاوى، لتقي الدّين أحمد بن تيمية الحرّاني، ت: ٧٢٨ هـ، ط: الأولى: ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م، دار الوفاء، المملكة العربية السعوديّة.

١٤١ ـ المحصول في علم الأصول، لفخر الدّين بن عمر بن الحسين الرّازي، (٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ)، ط: الأولى: ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤٢ ـ المحلّى شرح المجلّى، لأبي محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، ت: ٤٥٦ هـ، بتحقيق أحمد محمّد شاكر، ط: الأولى: ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٤٣ ـ مختصر تاريخ دمشق، لمحمّد بن مكرم المعروف بابن منظور، (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ)، ط: الأولى: ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٤ م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٤٤ ـ مختصر زوائد مسند البزّار على الكتب الستّة ومسند أحمد، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، بتحقيق صبري بن عبد الخالق أبي ذرّ، ط: الأولى: ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢ م، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، لبنان.

١٤٥ ـ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: ٤٠٥ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٤٦ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي، (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ)، ط: الثانية: ١٤١٠ هـ، بتحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان.

١٤٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ)، المطبوع مع منتخب كنز العمّال، دار الصادر، بيروت، لبنان.

وط : الأولى : ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م ، بتحقيق أحمد محمّد شاكر ، وحمزة أحمد الزين ، دار الحديث القاهرة .

وط : الأولى : ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، ومحمّد نعيم العرقسوسي ، وإبراهيم الزيبق ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت .

١٤٨ ـ مسند الإمام عليّ بن أبي طالب ، للسيّد عبد المحسن عبد الله السراوي ، دار ذو الفقار للدراسات والتحقيق والنشر .

١٤٩ ـ المسند الجامع لأحاديث الكتب الستّة ومؤلّفات أصحابها الأخرى وموطّأ مالك ومسانيد الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة ، حقّقه ورتّبه وضبط نصّه الدكتور بشار عوّاد معروف ، والسيّد أبو المعاطي محمّد النوري ، وأحمد عبد الرزّاق عيد ، وأيمن إبراهيم الزاملي ، ومحمود محمّد خليل ، ط : الأولى : ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م ، دار الجيل ، بيروت .

١٥٠ ـ مسند الشاشي ، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، ت : ٣٣٥ هـ. ، بتحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله ، ط : الأولى : ١٤١٠ هـ. ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

١٥١ ـ مسند الشاميين ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ.) ، بتحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي ، ط : الثانية : ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت . لبنان .

١٥٢ ـ مسند الصحابة المعروف بمسند الروياني ، لأبي بكر محمّد بن هارون الروياني ، ت : ٣٠٧هـ. بتحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة ، ط : الأولى : ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٣ ـ المسند المستخرج على صحيح مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني ، ت : ٤٣٠ هـ. ، بتحقيق محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل الشافعي ، ط : الأولى : ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٤ ـ مشكاة المصابيح ، لمحمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، بتحقيق سعيد محمّد اللحّام ، دار الفكر ، بيروت ، ط : الأولى : ١٤١١هـ. ١٩٩١م .

١٥٥ ـ مشكل الآثار ، لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي ، ط : الأولى : ١٣٣٣ هـ. ، دار الصادر ، بيروت .

١٥٦ ـ مصباح الزجاجة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (٧٦٢ ـ ٨٤٠ هـ.)، بتحقيق محمّد المنتقي الكشناوي، ط: الثانية: ١٤٠٣ هـ.، دار العربية، بيروت، (مج: الألفيّة).

١٥٧ ـ المصنّف، لأبي بكر عبد الرّزاق بن الهمام الصنعاني، (١٢٦ ـ ٢١١ هـ.)، من منشورات المجلس العلمي، بيروت، لبنان.

١٥٨ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن شيبة الكوفي العبسي، ت: ٢٣٥ هـ.، ط: الأولى: ١٤١٦ هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٩ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ.)، ط: ١٤١٤ هـ. ١٩٩٣ م، دار المعرفة، بيروت.

١٦٠ ـ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني، ت: ٣٦٠ هـ.، ط: الأولى: ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥ م، مكتبة المعارف، الرياض.

١٦١ ـ معجم الشيوخ، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، (٢٧٧ ـ ٣٧١ هـ.)، بتحقيق الدكتور زياد محمّد منصور، ط: الأولى: ١٤١٠ هـ.، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، (مج: الألفيّة).

١٦٢ ـ معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند، للدكتور عامر حسن صبري، ط: ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

١٦٣ ـ معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، (٢٦٥ ـ ٣٥١ هـ.)، ضبط وتعليق أبي عبد الرّحمن صلاح بن سالم المصراتي، ط: الأولى: ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م، مكتبة الغرباء الأثريّة، المدينة المنوّرة.

١٦٤ ـ المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني، ت: ٣٦٠ هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦٥ ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي الطبراني، ت: ٣٦٠ هـ.، ط: الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٦٦ ـ معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، بتحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط: الأولى: ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨ م، دار الوطن للنشر، الرياض.

١٦٧ ـ المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي أو البسوي: ت: ٢٧٧ هـ.، بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط: الثالثة: ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

١٦٨ ـ المغني في الضعفاء، لشمس الدين الذهبي، (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ.)، بتحقيق أبي الزهراء حازم القاضي، ط: الأولى: ١٤١٨ هـ. ١٩٩٧ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٩ ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، للإمام فخر الدّين الرازي، ط: الثالثة، إيران.

١٧٠ ـ المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧ هـ.، بتحقيق السيّد كسروي حسن، ط: الأولى: ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧١ ـ مناقب الأسد الغالب عليّ بن أبي طالب، لشمس الدّين الجزري، ت: ٨٣٣ هـ.، بتحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.

١٧٢ ـ مناقب آل أبي طالب لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السروي المازندراني، ت: ٥٨٨ هـ. المطبعة العلمية، قم، إيران.

١٧٣ ـ المناقب، لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم، ت: ٥٦٨ هـ.، بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، جامعة المدرّسين، قمّ، إيران.

١٧٤ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمود الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي، ت: ٤٨٣ هـ.، المكتبة الإسلامية، طهران، إيران.

١٧٥ ـ مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب من مسند أبي الحسين عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد الجلابي (مسند دمشق) المعروف بابن أخي تبوك، ت: ٣٩٦ هـ.، المطبوع مع المناقب لابن المغازلي.

١٧٦ ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط: الثالثة: ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٢ م، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

١٧٧ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد بن الجوزي، ت: ٥٩٧ هـ.، ط: الثالثة: ١٤١٥ هـ. ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧٨ ـ منهاج السنّة، لأبي العبّاس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة الحرّاني، ت: ٧٥٨ هـ.، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧٩ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان، لنور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، (٧٣٥ ـ ٨٠٧ هـ.)،

بتحقيق حسين سليم أسد الداراني، ط: الأولى: ١٤١١هـ. ١٩٩٠م، دار الثقافة العربية، دمشق.

١٨٠ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: ٤٦٣هـ..

١٨١ ـ الموطّأ، للإمام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٢ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ.، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٨٣ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمّد بن أبي الفيض الحسيني الإدريسي الكتّاني، ت: ١٩٢٧، ط: الثانية: ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت. (مج: المحدّث).

١٨٤ ـ ينابيع المودة، لسليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤هـ.)، ط: الثامنة، دار الكتب العراقية، قمّ، إيران.

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الموضوعات

خلاصة ميزان الحق

محمد گوزل الآمدي



انتشارات دليل ما

ايران/قم/شارع معلم/فرع ۲۹/رقم ٤٤٨
ص. ب: ۳۷۱۳۵/۱۱۵۳
تلفاكس: ۷۷٤٤۹۸۸ / ۷۷۳۳٤۱۳ (۰۰۹۸۲۵۱)

ISBN 964-397-125-2

9789643971250